# الجزو الحادي عشر
# من تاريخ
# مصنف مجهول
# وهو لعله
# كتاب انساب الاشراف واخبارهم
# للشيخ الامام ابي الحسن احمد بن يحيي
# ابن جابر بن داود البلاذري
# البغدادي رحمه

بمطبعة يولس آبل في مدينة
غريفزولد سنة ١٨٨٣ المسيحية

ا

بسم الله الرحمن الرحيم

# [ أَمْرُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي أَيَّامِ عَبْدِ المَلِكِ وَمَقْتَلِهِ ]

---

[ فَوَجَّهَ مُصْعَبٌ ] إِلى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْتَرِ عَتَّابَ بْنَ وَرْقَاءَ الرِّيَاحِيَّ وَكَانَ قَدْ بَايَعَ عَبْدَ المَلِكِ وَوَعَدَهُ أَنَّ لَهُ المُصْعَبَ فَلَمَّا رَآهُ إِبْرَاهِيمُ غَمَّهُ أَمْرُهُ وَقَالَ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ لا يُمِدَّنِي بِهٰذَا وَضُرَبَائِهِ ۚ وَانْهَزَمَ عَتَّابٌ عَلى مُوَاطَأَةٍ مِنْهُ لِأَهْلِ الشَّامِ فَوَقَعَتِ الهَزِيمَةُ وَقُتِلَ ابْنُ الأَشْتَرِ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ قُلْتُ أَعْفِنِي بِنْ عَتَّابٍ وَذَوِي عَتَّابٍ ۚ وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ ابْنَ الأَشْتَرِ مَوْلَى لِبَنِي

عُذْرَةَ يُقالُ لَهُ عُبَيْدُ بْنُ مَيْسَرَةَ وَٱحْتَزَّ رَأْسَهُ
وَأَتَى بِهِ عَبْدَ المَلِكِ وَأَحْرَقَ جُثَّتَهُ مَوَالِي حُصَيْنِ
ٱبْنِ نُمَيْرٍ ، وقالَ عَوانَةُ لَمَّا وَاقَعَ مُحَمَّدُ بْنُ
مَرْوانَ ٱبْنَ الأَشْتَرِ قالَ ٱبْنُ الأَشْتَرِ لِأَصْحابِهِ لا
تَنْصَرِفُوا حَتَّى يَنْصَرِفَ أَهْلُ الشامِ عَنْكُمْ فَقالَ
عَتَّابُ بْنُ وَرْقاءَ وَلِمَ لا نَنْصَرِفُ فَٱنْصَرَفَ فَٱنْهَزَمَ
النَّاسُ حَتَّى أَتَوْا مُصْعَبًا وَصَبَرَ ابْرٰهِيمُ بْنُ الأَشْتَرِ
حَتَّى قُتِلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوانَ وَجَّهَ إِلَى
عَسْكَرِ مُصْعَبٍ رَجُلًا وَقالَ ٱنْظُرْ كَيْفَ تَرَاهُمْ فَلَمْ
يَعْرِفِ الطَّرِيقَ فَدَلَّهُ عَلَيْهِ ابرٰهِيمُ بْنُ عَزِيزٍ الكِنانِيُّ
فَأَتَى العَسْكَرَ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَقالَ رَأَيْتُهُمْ مُنْكَسِرِينَ
وقاتَلَ مَعَ مُصْعَبٍ شُعَيْبُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ حُشَيْشٍ
العَنْبَرِيُّ ، قالوا وَأَصْبَحَ مُصْعَبٌ فَدَنا مِن مُحَمَّدٍ
وَدَنا مِنْهُ حَتَّى ٱلْتَقَوْا فَتَرَكَ قَوْمٌ مِن أَصْحابِ مُصْعَبٍ
مُصْعَبًا وَأَتَوْا مُحَمَّدًا فَدَنا مُحَمَّدٌ مِن المُصْعَبِ وَنادَاهُ
أَنا ٱبْنُ عَمِّكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوانَ فَأُؤْمِنُكَ أَمانَ أَمِيرِ
المُؤْمِنِينَ فَقَدْ بَذَلَهُ لَكَ فَقالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ

يَعْنِي عَبْدَ ٱللهِ أُخَاهُ فَقَالَ يَا ٱبْنَ عَمِّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ
خَاذِلُوكَ فَأَبَى عَلَيْهِ مَا عَرَضَ وَجَعَلَ يَقُولُ الطويل

إِنَّ ٱلْأُلَى بِٱلطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا فَسَنُّوا لِلْكِرَامِ ٱلتَّأَسِّيَا

وَٱلشِّعْرُ لِٱبْنِ قَتَّةَ ، وَدَعَا مُحَمَّدُ عِيسَى بْنَ
مُصْعَبٍ فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ ٱنْظُرْ مَا يُرِيدُ عَمُّكَ فَدَنَا
فَقَالَ إِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ وَلَكَ وَلِأَبِيكَ ٱلْأَمَانُ وَنَاشَدَهُ
فَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ إِنِّي أَظُنُّ
ٱلْقَوْمَ سَيَفُوا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ فَٱفْعَلْ فَقَالَ
لَا تُحَدِّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ بِأَنِّي خَذَلْتُكَ وَرَغِبْتُ بِنَفْسِي
عَنْكَ قَالَ فَتَقَدَّمْ حَتَّى أَحْتَسِبَكَ فَتَقَدَّمَ وَنَاسٌ مَعَهُ
فَقُتِلَ وَقُتِلُوا ، وَنَظَرَ مُصْعَبٌ إِلَى عَتَّابِ بْنِ وَرْقَاءَ فَقَالَ
لَا يَبْعَدِ ٱبْنُ ٱلْأَشْتَرِ فَقَدْ كَانَ حَذَّرَنِيكَ ، وَتَرَكَ
ٱلنَّاسُ مُصْعَبًا وَخَذَلُوهُ حَتَّى بَقِيَ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ وَجَاءَ
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ لِيَحْتَزَّ رَأْسَ عِيسَى بْنِ مُصْعَبٍ
فَشَدَّ عَلَيْهِ مُصْعَبٌ فَقَتَلَهُ وَشَدَّ عَلَى ٱلنَّاسِ فَٱنْفَرَجُوا
عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى مِرْفَقَةِ دِيبَاجٍ فَجَلَسَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَامَ

فَشَدَّ عَلَى النَّاسِ فَانْفَرَجُوا عَنْهُ ، وَبَذَلَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ الأَمَانَ وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُقْتَلَ فَاقْبَلْ أَمَانِي وَلَكَ حُكْمُكَ فِي المَالِ وَالوِلَايَةِ فَأَبَى وَجَعَلَ يُضَارِبُ فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ هٰذَا وَاللّٰهِ كَمَا قَالَ القَائِلُ

الكامل

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ
لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ

هٰذَا وَاللّٰهِ الَّذِي لَا يُجِيبُنَا إِلَى أَمَانِنَا وَلَا يَصْدِفُ عَنَّا ، وَدَخَلَ مُصْعَبٌ سُرَادِقَهُ فَيُقَالُ إِنَّهُ تَحَنَّطَ فَرَمَى السَّوَادَ حَتَّى سَقَطَ وَخَرَجَ فَقَاتَلَ وَأَتَاهُ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ فَدَعَاهُ إِلَى المُبَارَزَةِ فَقَالَ لَهُ يَا كَلْبُ اغْرُبْ أَمِثْلِي يُبَارِزُ مِثْلَكَ لَعَمْرِي لَقَدْ أَلْجَأَنِي الدَّهْرُ إِلَى مُبَارَزَتِكَ وَشَدَّ عَلَيْهِ مُصْعَبٌ فَضَرَبَهُ عَلَى البَيْضَةِ فَهَشَمَهَا وَجَرَحَهُ فَرَجَعَ عُبَيْدُ اللّٰهِ فَعَصَبَ رَأْسَهُ وَأَتَى عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي فَروةَ مُصْعَبًا وَكَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ تَرَكَكَ النَّاسُ وَهٰذَا الرَّجُلُ يَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ مُسْتَدِيمٌ لَكَ لَعَلَّكَ تَقْبَلُ

أَمَانَهُ وَعِنْدِي خَيْلٌ مُقْرِحَةٌ فَٱرْكَبْ أَيَّهَا شِئْتَ وَٱنْجُ بِنَفْسِكَ فَدَثَّ فِي صَدْرِهِ وَرَجَعَ ٱبْنُ ظَبْيَانَ إِلَى مُصْعَبٍ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ مُصْعَبٌ وَهُوَ مُثْخَنٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْجِرَاحِ فَلَمْ تَعْمَلْ ضَرْبَتُهُ فِيهِ وَضَرَبَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ ظَبْيَانَ حَتَّى مَاتَ ' وَيُقَالُ إِنَّ ٱبْنَ ظَبْيَانَ ضَرَبَهُ وَزَرَقَهُ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ الثَّقَفِيُّ أَوْ رَمَاهُ وَنَادَى يَا لَثَأْرَاتِ الْمُخْتَارِ فَسَقَطَ مَيِّتًا وَٱحْتَزَّ ٱبْنُ ظَبْيَانَ رَأْسَهُ ' وَيُقَالُ بَلْ أَمَرَ غُلَامًا لَهُ دَيْلَمِيًّا فَٱحْتَزَّ رَأْسَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُنْشِدُ

الطويل

نُعَاطِي ٱلْمُلُوكَ ٱلْحَقَّ مَا قَسَطُوا لَنَا
وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمِ

فَسَجَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَكَانَ ٱبْنُ ظَبْيَانَ يَقُولُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ رَأْسَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكُونَ قَدْ قَتَلْتُ مَلِكَيِ الْعَرَبِ وَأَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُمَا وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَقْتُلَ ٱبْنَ ظَبْيَانَ فَأَكُونَ قَدْ قَتَلْتُ أَفْتَكَ النَّاسِ بِأَشْجَعِ النَّاسِ ' وَقَالَ

الهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ كَتَبَ عَبْدُ المَلِكِ إِلَى إِبْرٰهِيمَ بْنِ الأَشْتَرِ وَهُوَ مَعَ مُصْعَبٍ كِتَابًا فَأَتَى بِهِ المُصْعَبَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ لَهُ يَا أَبَا النُّعْمٰنِ أَتَدْرِي مَا فِيهِ قَالَ لَا قَالَ يَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا سَقَتْ دِجْلَةُ أَوْ مَا سَقَى الفُرَاتُ فَإِنْ أَبَيْتَ جَمَعَهُمَا لَكَ وَإِنَّ هٰذَا لَمَا يُرْغَبُ فِيهِ فَقَالَ إِبْرٰهِيمُ مَا كُنْتُ لِأَتَقَلَّدَ الغَدْرَ وَالخِيَانَةَ وَمَا عَبْدُ المَلِكِ مِنْ أَحَدٍ بِآيِسٍ مِنْهُ مِنِّي وَمَا تَرَكَ أَحَدًا مِمَّنْ مَعَكَ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ وَإِلَّا فَأَوْقِرْهُمْ حَدِيدًا ثُمَّ أَلْقِهِمْ فِي أَبْيَضِ كِسْرَى وَوَكِّلْ بِهِمْ حَفَظَةً فَإِنْ ظَفِرْتَ عَفَوْتَ أَوْ عَاقَبْتَ قَالَ يَا أَبَا النُّعْمٰنِ إِنِّي أَخَافُ فِي هٰذَا القَالَةَ وَوَاللّٰهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا النَّمْلَ لَقَاتَلْتُ بِهِ أَهْلَ الشَّامِ ٭ قَالَ فَلَمَّا ٱصْطَفَّ النَّاسُ مَالَ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ فَذَهَبَ وَكَانَ عَلَى خَيْلِ أَهْلِ الكُوفَةِ وَجَعَلَ إِبْرٰهِيمُ يَقُولُ لِرَجُلٍ رَجُلٍ تَقَدَّمْ فَيَلْتَوِي عَلَيْهِ فَيَتَقَدَّمُ هُوَ فَيُقَاتِلُ فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُصْعَبٌ فَخَذَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ لِحَجَّارِ بْنِ أَبْجَرَ

تَقَدَّمْ يَا أَبَا أُسَيدٍ إِلَى هَؤُلاءِ ٱلْإِثْنَيْنِ قَالَ مَا نَتَأَخَّرُ إِلَيهِ ٱثْنَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِلْغَضْبَانِ بْنِ ٱلْقَبَعْثَرِي تَقَدَّمْ يَا أَبَا الشُّمَيْطِ فَقَالَ مَا أَرَي ذٰلِكَ فَٱلْتَفَتَ إِلَي قَطَنِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْحَارِثِيِّ وَهُوَ عَلَي مَذْحِجٍ وَأَسَدٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ فَقَالَ أَأَسْفِكُ دِمَاءَ مَذْحِجٍ فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَقَالَ أُفٍّ لَكُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ فِي عِدَّةٍ فَلَمَّا بَرَزَ قَالَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو العَتَكِيُّ لِعَبْدِ المَلِكِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا العَجِيرِ ٱبْنَ إِسْمٰعِيلَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ كَانَ لِي صَدِيقًا وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يُقْتَلَ فَآمِنْهُ قَالَ هُوَ آمِنٌ وَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ فَأَعْطَي مُصْعَبًا ٱلْأَمَانَ فَأَبَاهُ وَرُمِيَ مُصْعَبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأُثْخِنَ وَقَاتَلَ ٱبْنُهُ عِيسَي حَتَّي قُتِلَ وَقَتَلَ ٱبْنُ ظَبْيَانَ مُصْعَبًا وَيُقَالُ ضَرَبَهُ غُلَامٌ لَهُ عَلَي جَبِينِهِ وَٱعْتَوَرَهُ النَاسُ فَقُتِلَ وَوَقَفَ ٱبْنُ ظَبْيَانَ فَٱحْتَزَّ رَأْسَهُ وَأَتَي بِهِ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ

قَالُوا وَقُتِلَ يَحْيَي بْنُ جَعْدَةَ فَأُتِيَ عَبْدُ المَلِكِ بِرَأْسِهِ فَقَالَ مَا لِآلِ جَعْدَةَ وَآلِ الزُّبَيْرِ وَقُتِلَ عَبْدُ اللّٰهِ ٱبْنُ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ الكِنَانِيُّ وَيُقَالُ لَمْ يُقْتَلْ وَلٰكِنَّهُ

مَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ❊ وَقُتِلَ بَحْرُ بْنُ مُبَشِّرٍ اليَرْبُوعِيُّ وَشَدَّ رَجُلٌ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍو البَاهِلِيِّ فَطَعَنَهُ فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَهُوَ مُرْتَثٌّ فَقَالَ هٰذَا صَنِيعَةٌ مِنْ صَنَائِعِ بَنِي أُمَيَّةَ فَقُتِلَ تَحْتَ رَايَاتِ آلِ الزُّبَيْرِ ❊ وَقَالَ عَوَانَةُ أُتِيَ عَبْدُ المَلِكِ وَقَدْ طَلَبَ لَهُ مِنْهُ الأَمَانُ وَهُوَ مُثْقَلٌ فَقَالَ يَا مُسْلِمُ وَيْحَكَ نَسِيتَ بَلَاءَ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ عِنْدَكَ ❊ قَالُوا وَكَانَ قَتْلُ مُصْعَبٍ فِي سَنَةِ ٱثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ ❊ قَالَ ٱبْنُ الزَّبِيرِ الأَسَدِيُّ فِي إِبْرٰهِيمَ بْنِ الأَشْتَرِ الطويل

سَأَبْكِي وَإِنْ لَمْ تَبْكِ فِتْيَانُ مَذْحِجٍ
فَتًى كَانَ إِذْ لَيْلُ التِّمَامِ تَأَوَّبَا

فَتًى لَمْ يَكُنْ فِي مُرَّةِ الحَرْبِ جَاهِلًا
وَلَا بِمُطِيعٍ فِي الوَغَا مَنْ تَهَيَّبَا

أَبَانَ أُنُوفَ الحَيِّ قَحْطَانَ قَبْلَهُ
وَأَنْفَ نِزَارٍ قَدْ أَبَانَ فَأَوْعَبَا

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى خَائِنًا لِأَمِيرِهِ
فَمَا خَانَ إِبْرٰهِيمُ فِي المَوْتِ مُصْعَبَا

وَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبٌ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَتَى تَلِدُ ٱلنِّسَاءُ مِثْلَ مُصْعَبٍ لَقَدْ حَرَصْنَا عَلَى ٱسْتِبْقَائِهِ وَلٰكِنَّ ٱللّٰهَ أَبَى ذٰلِكَ ۝ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ ٱلرِّقَاعِ ٱلْعَامِلِيُّ وَيُقَالُ ٱلْبَعِيثُ ٱلْيَشْكُرِيُّ

الطويل

وَنَحْنُ قَتَلْنَا ٱبْنَ ٱلْحَوَارِيِّ مُصْعَبًا
أَخَا أَسَدٍ وَٱلْمَذْحِجِيَّ ٱلْيَمَانِيَا
وَمَرَّتْ عُقَابُ ٱلْمَوْتِ قَصْدًا بِمُسْلِمٍ
فَأَمْوَتْ لَهُ ظُفْرًا فَأَصْبَحَ ثَاوِيَا

يَعْنِي مُسْلِمَ بْنَ عَمْرٍو ٱلْبَاهِلِيَّ ۝ وَلِعَدِيِّ بْنِ ٱلرِّقَاعِ قَصِيدَتُهُ ٱلَّتِي يَقُولُ فِيهَا

المتقارب

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرَتْ خَيْلُنَا
بِأَكْنَافِ دِجْلَةَ لِلْمُصْعَبِ
إِذَا شِئْتَ نَازَلْتَ مُسْتَقْتِلًا
إِلَى ٱلْمَوْتِ كَٱلْجَمَلِ ٱلْأَجْرَبِ
فَمَنْ يَكُ مِنَّا يَكُنْ آمِنًا
وَمَنْ يَكُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرُبِ

الطويل

وَقَالَ ٱبْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ

لَقَدْ أَوْرَثَ ٱلْمِصْرَيْنِ حُزْنًا وَذِلَّةً
قَتِيلٌ بِدَيْرِ ٱلْجَاثَلِيقِ مُقِيمُ

فَمَا قَاتَلَتْ فِي ٱللّٰهِ بَكْرُ بْنُ وَايِلٍ
وَلَا صَبَرَتْ عِنْدَ اللِّقَاءِ تَمِيمُ

وَقَالَ أَيْضًا — الكامل

إِنَّ ٱلرَّزِيَّةَ يَوْمَ مَسْكِنَ وَٱلْمُصِيبَةَ وَٱلْفَجِيعَةْ
بِٱبْنِ ٱلْحَوَارِيِّ ٱلَّذِي لَمْ نَفْدِهِ يَوْمَ ٱلْوَقِيعَةْ
يَا لَهْفَتِي لَوْ أَنَّ لِي بِالدَّيْرِ يَوْمَ الدَّيْرِ شِيعَةْ

وَقَالَ ٱلْأُقَيْشِرُ ٱلْأَسَدِيُّ — الطويل

حَمِي أَنْفَهُ أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ مُصْعَبُ
فَمَاتَ كَرِيمًا لَمْ تُذَمَّ خَلَائِقُهْ

وَلَوْ شَاءَ أَعْطِي الضَّيْمَ مَنْ رَامَ هَضْمَهُ
فَعَاشَ مَلُومًا فِي الرِّجَالِ طَرَائِفُهْ

وَلٰكِنْ مَضَي وَٱلْمَوْتُ مُرٌّ وَخَالُهُ
يُسَاوِرُهُ مَرًّا وَمَرًّا يُعَانِقُهْ

فَوَلَّي كَرِيمًا لَمْ تَنَلْهُ مِقَطَّةٌ
وَلَمْ يَكُ وَغْلًا تَطَّبِيهِ نَمَارِقُهْ

وَقَالَ عَرْفَجَةُ بْنُ شَرِيكٍ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ البسيط

مَا لِٱبْنِ مَرْوَانَ أَعْمَى ٱللّٰهُ نَاظِرَهُ
وَلَا أَصَابَ رَغِيبَاتٍ وَلَا نَفَلَا

يَرْجُو ٱلْغُلَامَ ٱبْنُ مَرْوَانَ وَقَدْ قَتَلَتْ
خَيْلُ ٱبْنِ مَرْوَانَ خِرْقًا مَاجِدًا بَطَلَا

يَا بَنِي ٱلْحَوَارِثِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكُمُ
لَوْ رَامَ غَيْرُكُمُ أَمْثَالَهَا سَفَلَا

حُمِّلْتُمُ فَحَمَلْتُمْ كُلَّ مُعْضِلَةٍ
إِنَّ ٱلْكَرِيمَ إِذَا حَمَّلْتَهُ ٱحْتَمَلَا

وَقَالَ الحَارِثُ بن خَالِدٍ المَخْزُومِيُّ البسيط

هَلَّا صَبَرْتُمْ بَنِي السَّوْدَاءِ أَنْفُسَكُمْ
حَتَّى تَمُوتُوا كَمَا مَاتَتْ بَنُو أَسَدِ

يَعْنِي ٱبْنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ٭ وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفٍ السَّدُوسِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُحَذِّرُ مُصْعَبًا غَدْرَ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ الوافر

أَبْلِغْ مُصْعَبًا عَنِّي رَسُولًا
وَلَنْ تَلْقَى النَّصِيحَ بِكُلِّ وَادِ

تَعَلَّمْ أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ تُنَاجِي
وَإِنْ أَدْنَيْتَهُمْ فَهُمُ ٱلْأَعَادِي

وَقَالَ ٱلْأُقَيْشِرُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ وَيُقَالُ ٱبْنُ ٱلزَّبِيرِ — الطويل

مَنْ كَانَ أَمْسَى خَائِنًا لِأَمِيرِهِ
فَمَا خَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي ٱلْحَرْبِ مُصْعَبَا

وَقَالَ مُوسَى شَهَوَاتٍ — الخفيف

قَدْ مَضَى مُصْعَبٌ فَوَلَّى حَمِيدًا
وَٱبْنُ مَرْوَانَ آمِنٌ حَيْثُ سَارَا
مُصْعَبٌ كَانَ مِنْكَ أَوْرَى زِنَادًا
حِينَ يَغْشَى ٱلْقَبَائِلُ ٱلْأَقْتَارَا

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ ٱلْأَسَدِيُّ — الكامل

أَبْلِغْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً
لَيْسَ ٱلْمُبَلَّدُ كَٱلْجَوَادِ ٱلْمُسْهِبِ
لَا تَجْعَلَنَّ مُؤَنَّثًا ذَا سُرَّةٍ
ضَخْمًا سُرَادِقُهُ وَطِيَّ ٱلْمَرْكَبِ
يَغْدُو إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ أَطْفَى نَارَهَا
وَيَرُوحُ مُزْهُوًّا عَظِيمَ ٱلْمَوْكِبِ

كأغرّ يتّخذ السّيوف سرادقا

يمشي برايته كمشي الأنكب

ومشهّر في الحرب فرّج سيفه

غمرات تخشى الرّدي متهيّب

فاذكر ولا تجعل . . . . . . . .

. . . . . . لدى الحروب لجندب

يدعى إذا ما الجيش أحسن أدمه

وإذا تكون عظيمة لم يندب

والي ابن مروان الأغرّ محمّد

. . . . . . . . . . وبين المصعب

نفسي فداؤك يوم ذلك من فتى

يكفي بمشهده حضور الغيّب

المدائنيّ قال سار مصعب وحوله نفر يسير وقد خذله اهل العراق لعدة عبد الملك إيّاهم وعد حجّار بن أبجر ولاية اصبهان ووعدها غضبان بن القبعثري وعتّاب بن ورقاء وقطن بن عبد الله الحارثيّ ومحمّد ابن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وزحر بن قيس

وَمُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عُطَارِدَ ، قَالَ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ خَرَجَ مُصْعَبٌ يَسِيرُ فَوَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيَّ فَقَالَ يَا عُرْوَةُ كَيْفَ صَنَعَ الْحُسَيْنُ فَأَخْبَرْتُهُ بِإِبَائِهِ النُّزُولَ عَلَي حُكْمِ ابْنِ زِيَادٍ وَعَزْمِهِ عَلَي الْحَرْبِ فَقَالَ الطويل

إِنَّ الْأُلَي بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا فَسَنُّوا لِلْكِرَامِ التَّأَسِّيَا

وَالْبَيْتُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ قَتَّةَ ، قَالَ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَيْحَكُمْ لَا تُدْخِلُوا أَهْلَ الشَّامِ عَلَيْكُمْ مَنَازِلَكُمْ ٱرْفَعُوهُمْ عَنْ دَارِكُمْ فَوَاللّٰهِ لَقَدْ رَأَيْتُ سَيِّدَ أَهْلِ الشَّامِ عَلَي بَابِ الْخَلِيفَةِ يَفْرَحُ بِأَنْ أَرْسَلَهُ فِي حَاجَةٍ وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا فِي الصَّوَائِفِ وَإِنَّ زَادَ أَحَدِنَا عَلَي عِدَّةٍ أَجْمَالٍ وَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَغْزُو عَلَي فَرَسِهِ وَزَادُهُ خَلْفَهُ ، قَالَ وَٱلْتَقَي الْقَوْمُ فَقُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ وَقُتِلَ بَحْرُ بْنُ مُبَشِّرٍ أَحَدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ وَقَالَ جَرِيرٌ الكامل

صَلَّي الْإِلٰهُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مُبَشِّرٍ
إِمَّا ثَوَيْتَ بِمُلْتَقَي الْأَجْنَادِ

مَأْوَى الضَّرِيكِ إِذَا السِّنُونَ تَتَابَعَتْ
وَفَتَى الطِّعَانِ عَشِيَّةَ ٱلْعِصْوَادِ
وَٱلْخَيْلُ سَاطِعَةُ الْغُبَارِ كَأَنَّهَا
قَصَبٌ تُحَرَّقُ أَوْ رَعِيلُ جَرَادِ

وقالوا لَمَّا أُخْبِرَ ٱبْنُ خازِمٍ بِمَسِيرِ مُصْعَبٍ يُرِيدُ عَبْدَ المَلِكِ قال أَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ مَعْمَرٍ قالوا لا ٱسْتَعْمَلَهُ عَلَى فَارِسَ قال أَفَمَعَهُ المُهَلَّبُ قالوا لا ٱسْتَعْمَلَهُ عَلَى ٱلْمَوْصِلِ قال أَفَمَعَهُ عَبَّادُ بْنُ الْحُصَيْنِ قالوا لا ٱسْتَخْلَفَهُ عَلَى البَصْرَةِ قال وَأَنَا بِخُرَاسَانَ

الطويل

خُذِينِي فَجُرِّينِي ضِبَاعَ وَأَبْشِرِي
بِلَحْمِ ٱمْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ ٱلْيَوْمَ نَاصِرُهْ

وَقالَ ٱبْنُ الكَلْبِيِّ لَمَّا أُخْبِرَ بِأَنَّ ٱبْنَ مَعْمَرٍ وَالمُهَلَّبَ غائِبَانِ عَنْ مُصْعَبٍ [قالَ]

الطويل

فَلَوْ بِهِمَا حَلَّتْ رَحَا ٱلْحَرْبِ بَرْكَهَا
لَقَامَا وَلَوْ كَانَ القِيَامُ عَلَى رِجْلِ

وَحَدَّثَنِي العُمَرِيُّ عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عَوَانَةَ قالَ قالَ عَبْدُ المَلِكِ يَوْمًا لِجُلَسَائِهِ مَنْ أَشَدُّ النّاسِ قالوا

أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ قالَ اسْلُكُوا غَيْرَ هٰذِهِ الطَّرِيقِ قالُوا عُمَيْرُ بْنُ الحُبَابِ قالَ قَبَّحَ اللّٰهُ عُمَيْرًا لِصَّ ثَوْبٍ يُنَازِعُ عَلَيْهِ أَعَزَّ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَدِينِهِ قالُوا فَشَبِيبٌ قالَ إِنَّ لِلْحَرُورِيَّةِ طَرِيقًا قالُوا فَمَنْ قالَ مُصْعَبٌ كانَتْ عِنْدَهُ عَقِيلَتَا قُرَيْشٍ سُكَيْنَةُ بِنْتُ الحُسَيْنِ وَعَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ ثُمَّ هُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَالًا جَعَلْتُ لَهُ الأَمَانَ وَضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُوَلِّيَهُ العِرَاقَ وَعَلِمَ أَنِّي سَأَفِي لِصَدَاقَةٍ كانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَبَى وَحَمِيَ أَنْفًا وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَقَالَ رَجُلٌ كانَ يَشْرَبُ الشَّرَابَ قالَ ذَاكَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَ المُرُوءَةَ وَأَمَّا مُذْ طَلَبَهَا فَلَوْ ظَنَّ أَنَّ المَاءَ يَنْقُصُ مُرُوءَتَهُ مَا ذَاقَهُ ٭ وَقَالَ المَدَائِنِيُّ أُتِيَ عَبْدُ المَلِكِ بِجِيفَةِ مُصْعَبٍ فَجَعَلَ عَبْدُ المَلِكِ يَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ وَيَقُولُ مَتَى تَغْذُو النِّسَاءُ مِثْلَكَ عَلَى تَغَافُلٍ مِنْهُ وَكَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ جَارِيَةٌ تَذُبُّ عَنْهُ فَبَدَا لَهَا ذَكَرُهُ وَأَوَّلُ مَا يَعْظُمُ مِنَ المَيِّتِ وَيَسْتَمِيلُ جُرْدَانُهُ فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي مَا أَغْلَظَ أَيُورَ المُنَافِقِينَ فَقَالَ اغْرُبِي ٭ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الأَعْيَنُ قالَ حَدَّثَنَا

أَبُو نُعَيْم ٱلْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ شَرِيكٍ ٱلْعَامِرِيِّ قَالَ إِنِّي لَوَاقِفٌ إِلَى جَنْبِ مُصْعَبٍ فَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ قَبَائِي فَقُلْتُ هٰذَا كِتَابُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ ٱصْنَعْ مَا شِئْتَ ، وَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ جَارِيَةً لَهُ فَصَاحَتْ وَا ذُلَّاهُ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَأَعْرَضَ عَنْهَا ، وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَقُتِلَ مُصْعَبٌ ٱبْنُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ عَنْ عَبَّاسٍ ٱسْتَأْمَنَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيُّ لِإِسْمٰعِيلَ بْنِ طَلْحَةَ وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ يَدْفَعُ شَرَّ ٱلْمُصْعَبِ عَنِّي فَآمَنَهُ فَدَنَا فَصَاحَ بِهِ وَكَانَ زِيَادٌ ضَخْمًا فَأَتَاهُ وَكَانَ إِسْمٰعِيلُ نَحِيفًا فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِنْطَقَتِهِ وَكَانَتْ مَنَاطِقُهُمْ حَوَاشٍ مَحْشُوَّةً فَٱقْتَلَعَهُ مِنْ سَرْجِهِ فَقَالَ أَنْشُدُكَ ٱللّٰهَ أَبَا ٱلْمُغِيرَةِ فَإِنَّ هٰذَا لَيْسَ بِوَفَاءٍ لِمُصْعَبٍ فَقَالَ زِيَادٌ هٰذَا وَٱللّٰهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاكَ غَدًا مَقْتُولًا ، وَقَالَ خَرَجَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ ٱبْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ وَدَاوُدُ بْنُ قَحْزَمٍ ٱلْقَيْسِيُّ وَبِسْطَامُ ٱبْنُ مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ وَعُمَرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بِرَأْسِ إِبْرٰهِيمَ بْنِ ٱلْأَشْتَرِ ، وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ لَمَّا

قَتَلَ عَبْدُ المَلِكِ مُصْعَبًا نَزَلَ النُّخَيْلَةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَوَجَّهَ الحَجَّاجَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَوَلَّي بِشْرًا الكُوفَةَ وَوَلَّي خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيدٍ البَصْرَةَ وَوَجَّهَ أُمَيَّةَ إِلَى أَبِي فُدَيْكٍ فَهَزَمَهُ فَقَدِمَ البَصْرَةَ فِي ثَلَاثٍ فَوَجَّهَ عَبْدُ المَلِكِ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مَعْمَرٍ إِلَى أَبِي فُدَيْكٍ وَوَجَّهَ مَعَهُ ابْنَ عِضَاهٍ الأَشْعَرِيَّ وَأَفْرَشَهُ دِيوَانَ المِصْرَيْنِ وَانتَخَبَ مِنْهُ فَقَتَلَ أَبَا فُدَيْكٍ وَكَتَبَ بِالفَتْحِ إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ العَجَّاجُ — الرجز

لَقَدْ شَفَاكَ عُمَرُ بنُ مَعْمَرِ

مِنَ الحَرُورِيِّينَ يَوْمَ العَسْكَرِ

وَقْعَ امْرِئٍ لَيْسَ كَوَقْعِ الأَعْوَرِ

يَعْنِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيَّ وَكَانَ وُجِّهَ إِلَى نَجْدٍ فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا ، وَقَالَ غَيْرُ الهَيْثَمِ وَجَّهَ خَالِدٌ أَخَاهُ أُمَيَّةَ وَوَجَّهَ عَبْدُ المَلِكِ إِبْرَهِيمَ عَرَبِيَّ اليَمَامَةِ أَمِيرًا عَلَيْهَا فَخَرَجَ عَلَيْهِ نُوحُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَكَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَلْفٌ فَقَتَلَهُمْ ، المَدَائِنِيُّ قَالَ وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ لِلّٰهِ مُصْعَبٌ لَوْ كَانَ لِأَخِيهِ سَخَاؤُهُ وَلَهُ شَجَاعَةُ أَخِيهِ وَشِدَّةُ

شَكِيمَتِهِ مَا طُمِعَ فِيهِمَا عَلَي أَنَّ مُصْعَبًا كَانَ شُجَاعًا أَبِيًّا لَقَدْ أَعْطَيْنَاهُ أَمَانًا لَوْ قَبِلَهُ لَوَفَيْنَا لَهُ بِهِ وَلَكِنَّهُ آثَرَ ٱلْمَوْتَ صَابِرًا عَلَي ٱلْحَيَاةِ ۞ وَحَدَّثَنِي ٱلْحِزَامِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ قَالَ ذَكَرَ رَجُلٌ مُصْعَبًا عِنْدَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَوَقَعَ فِيهِ وَصَغَّرَ شَأْنَهُ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱسْكُتْ فَإِنَّ مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولًا صَغَّرَ قَاتِلَهُ ۞ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوَانَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ لَمَّا أَتَي عَبْدَ ٱللهِ بْنَ ٱلزُّبَيْرِ مَقْتَلُ أَخِيهِ مُصْعَبٍ أَضْرَبَ عَنْ ذِكْرِهِ أَيَّامًا ثُمَّ تَحَدَّثَ بِهِ ٱلْإِمَاءُ بِمَكَّةَ فِي ٱلطُّرُقِ ثُمَّ صَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ مَلِيًّا لَا يَتَكَلَّمُ وَإِذَا ٱلْكَآبَةُ بَادِيَةٌ فِي وَجْهِهِ وَجَبِينُهُ يَرْشَحُ عَرَقًا قَالَ فَقُلْتُ لِصَاحِبٍ لِي أَلَا تَرَاهُ يَهَابُ ٱلْمَنْظَرَ وَٱللهِ إِنَّهُ لَخَطِيبٌ جَرِيءٌ فَمَا تَظُنُّهُ تَهَيَّبَ قَالَ أَرَاهُ يُرِيدُ ذِكْرَ مُصْعَبٍ سَيِّدِ ٱلْعَرَبِ فَهُوَ يَفْظَعُ ذِكْرَهُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ وَمُلْكُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ يُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ ٱلْخَيْرُ وَهُوَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

إِلَّا وَإِنَّهُ لَمْ يَذِلَّ ٱمْرُؤٌ كَانَ مَعَهُ ٱلْحَقُّ وَإِنْ كَانَ
فَرِدًا وَلَمْ يَعِزَّ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ ٱلْبَاطِلِ وَلَوْ كَانَ ٱلنَّاسُ
مَعَهُ طُرًّا إِنَّهُ أَتَانَا خَبَرٌ مِنَ ٱلْعِرَاقِ حَزَنَنَا وَسَاءَنَا وَأَفْرَحَنَا
وَسَرَّنَا أَتَانَا قَتْلُ مُصْعَبِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَأَمَّا ٱلَّذِي
حَزَنَنَا مِنْ ذٰلِكَ فَإِنَّ لِفِرَاقِ ٱلْحَمِيمِ لَوْعَةً يَجِدُهَا حَمِيمُهُ
عِنْدَ ٱلْمُصِيبَةِ ثُمَّ يَرْعَوِي بَعْدَ ٱلرَّأْيِ وَٱلدِّينِ وَٱلْحِجَى وَٱلتُّقَى
إِلَى جَمِيلِ ٱلصَّبْرِ وَكَرِيمِ ٱلْعَزَاءِ وَأَمَّا ٱلَّذِي سَرَّنَا مِنْ ذٰلِكَ
فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قَتْلَهُ شَهَادَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ جَاعِلٌ لَنَا وَلَهُ
خِيَرَةً إِنَّ أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ أَهْلُ ٱلْغَدْرِ وَٱلنِّفَاقِ أَسْلَمُوهُ وَبَاعُوهُ
بِأَقَلِّ ثَمَنٍ وَأَخَسِّهِ فَقُتِلَ وَإِنْ قُتِلَ فَمَهْ فَقَدْ قُتِلَ أَبُوهُ
وَعَمُّهُ وَهُمَا مِنَ ٱلْخِيَارِ ٱلصَّالِحِينَ إِنَّا وَٱللَّهِ مَا نَمُوتُ حَبَجًا
مَا نَمُوتُ إِلَّا قَتْلًا مُغْصِيًا قَعْصًا بِأَطْرَافِ ٱلْأَسِنَّةِ وَظُبَاةِ
ٱلسُّيُوفِ لَيْسَ كَمَا يَمُوتُ بَنُو مَرْوَانَ فِي حِجَالِهِمْ فَوَٱللَّهِ مَا
قُتِلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَطُّ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَلَئِنِ ٱبْتُلِيتُ
بِمُصِيبَةِ مُصْعَبٍ لَقَدِ ٱبْتُلِيتُ قَبْلَهُ بِٱلْمُصِيبَةِ بِإِمَامِي عُثْمَانَ
ٱبْنِ عَفَّانَ إِلَّا وَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَارِيَةٌ مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلْجَبَّارِ ٱلَّذِي
لَا يَزُولُ مُلْكُهُ وَلَا يَبِيدُ سُلْطَانُهُ فَإِنْ تُقْبِلْ عَلَيَّ آخُذْهَا

أَخَذَ ٱلأَشِرِ ٱلبَطِرِ وَإِنْ تُدْبِرْ عَنِّي لا أَبْكِ عَلَيْهَا بُكَاءَ
ٱلحَرِقِ العَبِرِ ثُمَّ نَزَلَ وَهُوَ يقول
الطويل

خُذِينِي فَجُرِّينِي ضِبَاعَ وَأَبْشِرِي
بِلَحْمِ ٱمْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ ٱليَوْمَ نَاصِرُهْ

قالُوا وَتَمَثَّلَ عَبْدُ اللهِ حِينَ قُتِلَ مُصْعَبُ
البسيط

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ عَجَبِ
أَنَّي قُتِلْتَ وَأَنْتَ ٱلحَازِمُ ٱلبَطَلُ

وَقالَ عَبْدُ المَلِكِ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ لَوْ كَانَ خَلِيفَةً
كَمَا يَقُولُ لَخَرَجَ فَآسَى بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَغْرِزْ ذَنَبَهُ فِي ٱلحَرَمِ
ثُمَّ قالَ لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا مُصْعَبُ مَا كَانَ أَسْخَى نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ
وَقالَ أَعْشَى هَمْدَانَ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ
نِظَامٍ قَصِيدَةً طَوِيلَةً أَوَّلُهَا
الطويل

أَلَا مَنْ لِهَمٍّ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِبِ
وَأَمْرٍ جَلِيلٍ فَادِحٍ لِي مُشَيِّبِ
أَلَا مُهْلَةَ ٱللهِ ٱلَّذِي عَزَّ جَارُهُ
عَلَى ٱلغَادِرِينَ ٱلنَّاكِثِينَ بِمُصْعَبِ
جَزَى اللهُ حَجَّارًا هُنَاكَ مَلَامَةً

وَفَرْخَ عُمَيْرٍ مِنْ مَنَاحٍ مُؤَلِّبِ

وَمَا كَانَ عَتَّابٌ لَهُ بِمُنَاصِحٍ

وَلَا كَانَ عَنْ سَعْيٍ عَلَيْهِ بِمُغْرِبِ

وَلَا قَطَنٌ وَلَا ٱبْنُهُ لَمْ يُنَاصِحَا

فَتَبًّا لِسَعْيِ ٱلْحَارِثِيِّ ٱلْمُخَيَّبِ

وَضَارَبَهُمْ بَحْرٌ وَعِيسَى ذِمَامَةً

وَضَارَبَ تَحْتَ ٱلسَّاطِعِ ٱلْمُتَنَصِّبِ

وَأَدْبَرَ عَنْهُ ٱلْمَارِقُ ٱبْنُ ٱلْقَبَعْثَرِي

فَمَا كَانَ بِٱلْحَامِي وَلَا بِٱلْمُذَبِّبِ

وَلَا ٱلْعَتَكِيُّ إِذْ أَمَالَ لِوَاءَهُ

فَوَلَّى بِهِ عَنْهُ إِلَى شَرِّ مَوْكِبِ

وَلَا ٱبْنُ رُوَيْمٍ لَا سَقَى ٱلْغَيْثُ قَبْرَهُ

فَبَاءَ بِجَدْعٍ آخِرَ ٱلدَّهْرِ مُرْعِبِ

وَمَا سَرَّنِي مِنْ قَيْسِهِمْ فِعْلُ قَيْسِهِمْ

وَإِنْ كَانَ فِينَا ذَا غَنَاءٍ وَمَنْصِبِ

وَلَا فِعْلُ دَاوُدَ ٱلْقَلِيلِ وَفَاؤُهُ

فَقَدْ ظَلَّ مَحْمُولًا عَلَى شَرِّ مَرْكَبِ

وَلٰكِنْ عَلَي فَيّاضِ بَكْرِ بْنِ وَايِلِ
سَأُثْنِي وَخَيْرُ ٱلْقَوْلِ مَا لَمْ يُكَذَّبِ

يَعْنِي بِفَرْخِ عُمَيْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عُطَارِدَ ، وَيَعْنِي بِالْهَيْثَمِ ٱلْهَيْثَمَ بْنَ ٱلأَسْوَدِ بْنِ ٱلْهَيْثَمِ ٱلنَّخَعِيَّ ، وَيَعْنِي بِفَيَّاضِ بَكْرٍ عِكْرِمَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ مِنْ بَنِي تَيْمِ ٱللّٰهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ وَكَانَ جَوَادًا ، وَيَعْنِي بِعِيسَي عِيسَى بْنَ مُصْعَبٍ وَبِبَحْرٍ بَحْرَ بْنَ مُهَشِّرٍ ٱلْيَرْبُوعِيَّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَقَالَ أَبُو السَّفَّاحِ من وَلَدِ عُمَيْرَةَ بْنِ طَارِقٍ ٱلْيَرْبُوعِيُّ

السريع

صَلَّى عَلَي بَحْرٍ وَأَشْيَاعِهِ
رَبٌّ غَفُورٌ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ
يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ
مُوَطَّأُ ٱلرَّحْلِ رَحِيبُ ٱلذِّرَاعْ
قَوَّالُ مَعْرُوفٍ وَفَعَّالُهُ
عَقَّارُ مَثْنَي أُمَّهَاتِ ٱلرِّبَاعْ

وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ كَانَ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ ٱلأَعْمَي يَهْجُو آلَ ٱلزُّبَيْرِ وَيَمْدَحُ مُصْعَبًا مِنْ بَيْنِهِمْ وَيَمْدَحُ بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ عُثْمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَنْشِدْنِي شِعْرَكَ فِي

مُصْعَبٍ فَإِنَّا لَا نَتَّهِمُكَ فَأَنْشَدَهُ — الخفيف

رَحِمَ ٱللّٰهُ مُصْعَبًا إِنَّهُ عَا
شَ جَوَادًا وَكَانَ فِينَا كَرِيمَا
طَلَبَ ٱلْمُلْكَ ثُمَّ مَاتَ فَقِيدًا
لَمْ يَعِشْ بَاخِلًا وَلَا مَذْمُومَا

فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ صَدَقْتَ وَٱللّٰهِ كَذَا كَانَ • وَقَالَ هِشَامُ ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ تَزَوَّجَ مُصْعَبٌ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلسَّائِبِ أَحَدِ بَنِي أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ فَوَلَدَتْ لَهُ عِيسَى ٱبْنَ مُصْعَبٍ وَعُكَاشَةَ فَقُتِلَ عِيسَى يَوْمَ دُجَيْلٍ وَنَجَا عُكَاشَةُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ — الطويل

وَلَوْ كَانَ صُلْبَ ٱلْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ
رَأَى مَا رَأَى فِي ٱلْمَوْتِ عِيسَى بْنُ مُصْعَبِ

وَٱلثَّبْتُ أَنَّ ٱلْبَيْتَ قِيلَ فِي حَوْشَبِ بْنِ يَزِيدَ بَعْدَ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ وَهُوَ

وَلَوْ كَانَ حُرًّا حَوْشَبٌ ذَا حَفِيظَةٍ
رَأَى مَا رَأَى فِي ٱلْمَوْتِ عِيسَى بْنُ مُصْعَبِ

وَقَالُوا قَالَ عَوَانَةُ ٱشْتَرَطَ زُفَرُ فِي صُلْحِهِ أَنْ لَا يُقَاتِلَ

مَعَ عَبْدِ المَلِكِ وَابْنِ الزُبَيْرِ حَيٌّ وَلَمْ يَدْخُلِ الهُذَيْلُ فِي الشَرْطِ فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ المَلِكِ إِلَى مُصْعَبٍ سَارَ الهُذَيْلُ بْنُ زُفَرَ مَعَهُ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مُصْعَبٍ وَقَاتَلَ مَعَ إِبْرٰهِيمَ بْنِ الأَشْتَرِ يَوْمَ دُجَيْلٍ فَلَمَّا قُتِلَ إِبْرٰهِيمُ آسْتَخْفَى بِالكُوفَةِ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ إِنَّ زُفَرَ طَلَبَ لَهُ الأَمَانَ فَآمَنَهُ عَبْدُ المَلِكِ وَبَايَعَهُ وَيُقَالُ إِنَّهُ قَدَرَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ أَمَانٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ مَا ظَنُّكَ بِي قَالَ ظَنِّي أَنَّكَ قَاتِلِي قَالَ لَقَدْ أَكْذَبَ آللّٰهُ ظَنَّكَ بَلْ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ يُحِبُّهُ لِشَجَاعَتِهِ • قَالُوا وَبُويِعَ عَبْدُ المَلِكِ بِدَيْرِ الجَاثَلِيقِ وَدُفِنَتْ جُثَّةُ مُصْعَبٍ هُنَاكَ فَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ بِمَسْكِنٍ بِقُرْبِ أَوَانَا وَبِقُرْبِ مَوْضِعِ عَسْكَرِهِ وَوَقْعَتِهِ بِخَرِبَةِ مُصْعَبٍ وَبِصَحْرَاءِ مُصْعَبٍ وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تُنْبِتُ شَيْئًا • وَبَعَثَ عَبْدُ المَلِكِ بِرَأْسِ مُصْعَبٍ إِلَى الكُوفَةِ وَحَمَلَهُ مَعَهُ ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى عَبْدِ العَزِيزِ بِمِصْرَ فَلَمَّا رَآهُ وَقَدْ خَدَّ السَّيْفُ أَنْفَهُ قَالَ رَحِمَكَ آللّٰهُ أَمَا وَاللّٰهِ لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَحْسَنِهِمْ خُلُقًا وَأَشَدِّهِمْ بَأْسًا وَأَسْخَاهُمْ نَفْسًا ثُمَّ رَدَّ رَأْسَهُ إِلَى الشَّامِ فَنُصِبَ بِدِمَشْقَ وَأَرَادُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِ فِي

عَمْرٍو تَأْذَنُ لِخَاصَّتِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ إِذْنًا عَامًّا فَأَذِنَ لِلنَّاسِ وَوُضِعَتِ ٱلْمَوَايِدُ فَأَكَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَأَكَلُوا وَيُقَالُ إِنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ أَجْلَسَ عَمْرًا مَعَهُ عَلَي ٱلْمَائِدَةِ فَقَالَ أَيُّ ٱلطَّعَامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ وَأَطْيَبُ عِنْدَكَ فَقَالَ عَنَاقٌ حَمْرَاءُ قَدْ أُجِيدَ تَمْلِيحُهَا وَأُحْكِمَ نُضْجُهَا فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَا صَنَعْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ يَرْحَمُكَ ٱللّٰهُ شَيْئًا فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عُمْرُوسٍ رَاضِعٍ قَدْ أُجِيدَ سَمْطُهُ وَأُجِيدَ شَيُّهُ إِذَا ٱخْتَلَجْتَ مِنْهُ عُضْوًا تَبِعَكَ ٱلْعُضْوُ ٱلَّذِي يَلِيهِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ طَعَامِهِمْ أَقْبَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَدُورُ فِي ٱلْقَصْرِ وَمَعَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَمَّا أَحْدَثَ فِيهِ رَجُلٌ رَجُلٌ وَيَسْأَلُهُ أَيْضًا عَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ قُصُورِ ٱلْكُوفَةِ فَيَقُولُ هٰذَا لِفُلَانٍ وَهٰذَا لِفُلَانٍ وَأَحْدَثَ هٰذَا فُلَانٌ وَجَعَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يُنْشِدُ الطويل

فَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمَيْمَ إِلَي بِلًي
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَي كَانْ

ثُمَّ ٱسْتَلْقَي عَلَي فُرُشِهِ وَأَنْشَدَ الكامل

إعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فإنَّكَ مَيِّتٌ
وَٱكْدَحْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ
فَكَأَنَّمَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى
وَكَأَنَّمَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانْ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ أَمَرَ فَٱتُّخِذَ ٱلطَّعَامُ وَوُضِعَتِ ٱلْمَوَائِدُ فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ يَتَرَابَلُ فِي مِشْيَتِهِ فَٱسْتَدْنَاهُ وَسَأَلَهُ عَنْ أَطْيَبِ ٱلطَّعَامِ فَأَجَابَهُ بِمَا ذَكَرْنَا وَإِنَّ ٱلطَّعَامَ كَانَ بِٱلْخَوَرْنَقِ قَالَ فَلَمَّا أَكَلَ عبد ٱلْمَلِكِ وَأَكَلَ ٱلنَّاسُ أَقْبَلَ يَطُوفُ وَيَسْأَلُ عَمْرًا عَنِ ٱلْخَوَرْنَقِ وَعَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلأَبْنِيَةِ فَيُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ثُمَّ أَنْشَدَ ٱلشِّعْرَ ‹ وَوَلَّى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ مُحَارَبَةَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَأَنْفَذَهُ مِنَ ٱلْكُوفَةِ ‹ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ وَٱلْهَيْثَمُ وَغَيْرُهُمَا لَمَّا دَخَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْكُوفَةَ قَصَدَ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ فَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَ فِيهَا صُنْعَ ٱللهِ لَهُ وَوَعَدَ ٱلْمُحْسِنَ وَتَوَعَّدَ ٱلْمُسِيءَ وَقَالَ إِنَّ ٱلْجَامِعَةَ ٱلَّتِي وُضِعَتْ فِي عُنُقِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عِنْدِي وَٱللهِ لَا أَضَعُهَا فِي عُنُقِ رَجُلٍ فَأَنْزِعُهَا إِلَّا صَعْدًا لَا أَفُكُّهَا عَنْهُ

هكذا فلا يبقين امرؤ الا على نفسه ولا يولغني دمه
المدائني قال دعا عبد الملك بالنخيلة الى البيعة
فجاءت قضاعة فرأى قلتها فقال يا معشر قضاعة
كيف سلمتم من مضر مع قلتكم فقال عبد الله بن
يعلى النهدي نحن اعز منهم وامنع قال بمن قال
بمن معك يا امير المؤمنين ثم جاءت مذحج وهمدان
فقال ما ارى لاحد مع هؤلاء بالكوفة شيئا ثم جاءت
جعفي فلما رآهم قال يا معشر جعفي اشتملتم على
ابن اخيكم وداريتموه يعني يحيى بن سعيد بن العاص
قالوا نعم قال فأتوني به قالوا وهو آمن قال
وتشترطون ايضا فقالوا انا والله ما نشترط جهلا بحقك
ولكنا نتسحب عليك تسحب الولد على والده قال اما
والله لنعم الحي انتم ان كنتم لفرسانا في الجاهلية
والاسلام نعم فهو آمن فجاؤوا به فقال له وكان
يكنى ابا ايوب بأي وجه تلقى ربك وقد خلعتني
قال بالوجه الذي خلق فقال عبد الملك لله دره اي

ابنِ دَوْمَلَةَ هُوَ يَعْنِي عَرَبِيَّةً وتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ عَدْوَانَ فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ الرجز

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدْوَا ... نَ كَانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمُ بَعْضًا ... فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَا ... تُ وَالمُوفُونَ بِالقَرْضِ

ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ إِيهِ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ الجَدَلِيُّ

وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي ... فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُ الحَجَّ ... بِالسُّنَّةِ وَالفَرْضِ

فَقَالَ لِلرَّجُلِ لِمَنْ هٰذَا قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ سَعِيدٌ هُوَ لِابْنِ الأَصْبَغِ العَدْوَانِيِّ وَاسْمُهُ حُرْثَانُ بْنُ مُحَرِّثِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ سَبَّابٍ فَقَالَ لِلرَّجُلِ كَمْ عَطَاؤُكَ قَالَ سَبْعُ مِائَةٍ وَقَالَ لِسَعِيدٍ فِي كَمْ أَنْتَ قَالَ فِي ثَلٰثِمِائَةٍ فَأَمَرَ فَحُطَّ الرَّجُلُ أَرْبَعَ مِائَةٍ وَزِيدَهَا لِسَعِيدٍ فَصَارَ فِي سَبْعِ مِائَةٍ وَالآخَرُ فِي ثَلٰثِمِائَةٍ وَقَالَ هٰذَا الجَهْلُ ثُمَّ أَوْصَى بِهِ عَبْدَ اللّٰهِ ابْنَ إِسْحٰقَ بْنِ الأَشْعَثِ وَقَالَ لِبِشْرٍ اجْعَلْهُ فِي صَحَابَتِكَ قَالَ وَوَلَّى عَبْدُ المَلِكِ قَطَنَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ الكُوفَةَ أَرْبَعِينَ

يَوْمًا ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى بِشْرًا [وَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ] وَأَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ وَاللِّينِ لِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَالشِّدَّةِ عَلَى أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ وَالرِّيبَةِ مِنْكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا وَأَحْسِنُوا مُكَانَفَتَهُ وَمُعَاوَنَتَهُ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرٍ هَمَذَانَ وَحَوْشَبَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ الرَّيَّ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ وَلَّى يَزِيدَ بْنَ رُوَيْمٍ الرَّيَّ وَذَلِكَ وَهْمٌ لِأَنَّ يَزِيدَ قُتِلَ قَبْلَ مَقْتَلِ الزُّبَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَارِجِيِّ وَخُرُوجِ قَطَرِيٍّ وَذَلِكَ قَبْلَ قَتْلِ مُصْعَبٍ ٭ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَلَّى الزُّبَيْدِيَّ هَمَذَانَ وَالرَّيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرٍ وَهُوَ أَشْبَهُ وَفَرَّقَ الْعُمَّالَ وَلَمْ يَفِ لِأَحَدٍ وَعَدَهُ وِلَايَةَ إِصْبَهَانَ ٭ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ لَجَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَسَدٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ أَيْضًا بَحْرُ ابْنُ عَيُّوفٍ الْهَمْدَانِيُّ وَلَجَأَ الْهُذَيْلُ بْنُ زُفَرَ بْنِ الْحَارِثِ وَعَمْرُو بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ إِلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ مُعٰوِيَةَ فَآمَنَهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ٭ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ

فِي الشُّرَطِ أَيَّامَ مُصْعَبٍ قَالُوا وَلَمَّا أَرَادَ عبد المَلِكِ الشُّخُوصَ إِلَي الشامِ خَطَبَ النَّاسَ فَعَظَّمَ عَلَيْهِمْ حَقَّ السُّلْطانِ وَقالَ لَهُمْ مُوَظِّلُ اللهِ فِي ٱلأَرْضِ وَحَثَّهُمْ عَلَي الطَّاعَةِ وَٱلجَمَاعَةِ وَذَكَرَ آبْنَ الزُّبَيْرِ وَخِلافَهُ وَخُرُوجَهُ مِمَّا دَخَلَ الناسُ فِيهِ مِنْ بَيْعَةِ يَزِيدَ وَغَيْرَهُ وَحُكْمَ ٱللهِ لَهُ عَلَيْهِ وَقالَ إِنَّهُ لَوْ كَانَ خَلِيفَةً كَمَا يَزْعَمُ لَأَبْدَي صَفْحَتَهُ وَآسَي أَنْصَارَهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَغْرِزْ ذَنَبَهُ فِي ٱلحَرَمِ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ وَلَّي مِصْرَهُمْ أَخَاهُ بِشْرًا وَآثَرَهُمْ بِهِ وَأَمَرَهُ بِٱلإِحْسَانِ إِلَي مُحْسِنِهِمْ وَمُطِيعِهِمْ والشِّدَّةِ عَلَي أَهْلِ المَعْصِيَةِ وَٱلرِّيبَةِ مِنْهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَأَنْ يُحْسِنُوا مُوَازَرَتَهُ وَمُكَانَفَتَهُ وَيَخِفُّوا لِمَا هَابَ بِهِمْ إِلَيْهِ ° وَوَلَّي خَالِدَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ خالِدِ بْنِ أَسِيدٍ البَصْرَةَ وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ٱلأَعْرَابِيِّ الرَّاوِيَةُ فِي بَيْعَةِ عَبْدِ المَلِكِ لِرَجُلٍ مِنَ ٱلقَيْنِ الوافر

بِدَيْرِ ٱلجَاثَلِيقِ عَلَي دُجَيْلٍ
عَقَدْنَا بَيْعَةَ ٱلمَلِكِ ٱلهُمَامِ

عَقَدْنَا بَيْعَةً لَا إِثْمَ فِيهَا
سَيَحْوِي فَخْرَهَا أَهْلُ الشَّأْمِ

# أَمْرُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

## فِي أَيَّامِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَمَقْتَلِهِ

قَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ وَغَيْرُهُ لَمَّا بُويِعَ عَبْدُ المَلِكِ وَهُوَ بِالشَّامِ بَعَثَ إِلَي المَدِينَةِ عُرْوَةَ بْنَ أُنَيْفٍ فِي سِتَّةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنْزِلَ عَلَي أَحَدٍ وَلَا يَدْخُلَ ٱلْمَدِينَةَ وَأَنْ يُعَسْكِرَ بِٱلْعَرْصَةِ فَفَعَلَ وَكَانَ عَامِلَ عَبْدِ اللّٰهِ بن الزُّبَيْرِ عَلَي الْمَدِينَةِ الحَارِثُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَعْمَرٍ الجُمَحِيُّ وَلَّاهُ إِيَّاهَا بَعْدَ عَزْلِهِ مُقَوِّمَ النَّاقَةِ لِتَشَاؤُمِ النَاسِ بِتَقْوِيمِ النَاقَةِ وَغَلَاءِ السِّعْرِ فِي وِلَايَتِهِ حَتَّي بَلَغَ مُدُّ النَّبِيِّ صلعم دِرْهَمَيْنِ فَهَرَبَ الحَارِثُ وَكَانَ ٱبْنُ أُنَيْفٍ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي ٱلْجُمْعَةَ بِالنَاسِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَي مُعَسْكَرِهِ فَأَقَامَ وَأَصْحَابُهُ شَهْرًا لَا يَبْعَثُ إِلَيْهِمِ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ أَحَدًا وَلَمْ يَلْقَوْا كَيْدًا فَكَتَبَ عَبْدُ المَلِكِ إِلَي ٱبْنِ أُنَيْفٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي ٱلْقُفُولِ إِلَي الشَام

فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَكَانَ ٱلَّذِي يُصَلِّي بِٱلنَّاسِ بَعْدَهُ
عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَعِيدِ القَرَظِ ثُمَّ عَادَ الحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ
إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَوَجَّهَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ سُلَيْمٰنَ بْنَ خَالِدٍ الزُّرَقِيَّ
مِنَ ٱلْأَنْصَارِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَجَدُّهُ مِمَّنْ شَهِدَ العَقَبَةَ
إِلَي ٱلْحَارِثِ وَأَمَرَهُ بِتَوْلِيَتِهِ خَيْبَرَ وَفَدَكَ فَخَرَجَ سُلَيْمٰنُ
فَنَزَلَ فِي عَمَلِهِ وَبَعَثَ عَبْدُ المَلِكِ ٱبْنَ الحَارِثِ بْنِ ٱلْحَكَمِ
وَهُوَ الثَّبْتُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ إِلَي ٱلْمَدِينَةِ فَلَمَّا نَزَلَ أَوَّلَ
عَمَلِ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ هَرَبَ عُمَّالُهُ وَسَارَ عَبْدُ
المَلِكِ حَتَّي نَزَلَ وَادِيَ ٱلْقُرَي وَوَجَّهَ مِنْهَا خَيْلًا عَلَيْهَا
أَبُو ٱلْقَمْقَامِ إِلَي سُلَيْمٰنَ بْنِ خَالِدٍ فَوَجَدُوهُ قَدْ هَرَبَ
فَطَلَبُوهُ حَتَّي لَحِقُوهُ فَقَتَلُوهُ وَمَنْ مَعَهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ
عَبْدَ المَلِكِ ٱغْتَمَّ وَقَالَ قَتَلُوا رَجُلًا مُسْلِمًا مُحْرِمًا صَالِحًا
بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبِ بْنِ حَلْحَلَةَ
ٱبْنِ عَمْرٍو ٱلْخُزَاعِيُّ وَكَانَ يَتَوَلَّي خَاتَمَ عَبْدِ المَلِكِ وَرَوْحُ
ٱبْنُ زِنْبَاعٍ الجُذَامِيُّ فَنَعَاهُ إِلَيْهِمَا فَٱرْتَاعَا لِذٰلِكَ وَتَرَحَّمَا
عَلَيْهِ وَعَزَلَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ ٱبْنَ حَاطِبٍ الجُمَحِيَّ وَوَلَّي مَكَانَهُ
جَابِرَ بْنَ ٱلْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيَّ فَوَجَّهَ جَابِرٌ أَبَا بَكْرِ

ٱبْنِ أَبِي قُبَيْسٍ فِي سِتِّمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ فَأَرْسَلَ إِلَى خَيْبَرَ فَوَجَدُوا أَبَا ٱلْقَمْقَامِ وَمَنْ مَعَهُ وَهُوَ وَهُمُ ٱلْخَمْسُ مِائَةٍ ٱلَّذِينَ قَتَلُوا سُلَيْمٰنَ ٱلزُّرَقِيَّ مُقِيمِينَ بِفَدَكَ يَعْسِفُونَ ٱلنَّاسَ وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ وَٱنْهَزَمَ أَصْحَابُ أَبِي ٱلْقَمْقَامِ وَأُخِذَ مِنْهُمْ ثَلٰثُونَ رَجُلًا أَسْرَى فَقَتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ صَبْرًا وَيُقَالُ بَلْ قَتَلَ ٱلْخَمْسَ مِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَهُمْ وَكَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ قَدْ وَجَّهَ طَارِقَ بْنَ عَمْرٍو مَوْلَى عُثْمٰنَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقُولُ فِيهِ ٱلشَّاعِرُ — الرجز

وَلَوْ تَكَلَّمْنَ ذَمَمْنَ طَارِقَا
وَٱلدَّهْرُ قَدْ أَمَرَ عَبْدًا آبِقَا

وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ بَيْنَ أَيْلَةَ وَوَادِي ٱلْقُرَى فَيَمْنَعَ عُمَّالَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ مِنَ ٱلِٱنْتِشَارِ وَيَحْفَظَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلشَّامِ وَيَسُدَّ خَلَلًا إِنْ ظَهَرَ لَهُ فَوَجَّهَ طَارِقٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ خَيْلًا فَٱقْتَتَلُوا فَأُصِيبَ أَبُو بَكْرٍ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ وَأُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ وَكَانَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ قَدْ كَتَبَ إِلَى ٱلْقُبَاعِ أَيَّامَ كَانَ عَامِلَهُ عَلَى ٱلْبَصْرَةِ فِي ٱلْبَعْثَةِ إِلَيْهِ بِأَلْفَيْ رَجُلٍ لِيُقِيمُوا عَامِلَهُ عَلَيْهَا وَيُقِيمُوا مَعَهُ بِهَا فَوَجَّهَ رَجُلًا فِي أَلْفَيْنِ فَكَانَ

مَعَ جَابِرٍ فَلَمَّا قُتِلَ أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ كَتَبَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ
إِلَي ٱلْقَادِمِ مِنَ ٱلْبَصْرَةِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَخْرُجَ فِي أَصْحَابِهِ فَيَلْقَى
طَارِقًا وَبَلَغَ طَارِقًا ٱلْخَبَرُ فَسَارَ نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ فَٱلْتَقَيَا فِي
مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِشَبَكَةَ فَقُتِلَ ٱلْبَصْرِيُّ وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ قَتْلًا
ذَرِيعًا فَطَلَبَ مُدْبِرَهُمْ وَأَجْهَزَ عَلَي جَرِيحِهِمْ وَلَمْ يَسْتَبْقِ
أَسِيرَهُمْ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا ٱلشَّرِيدُ فَلَمَّا بَلَغَ ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ
مَقْتَلُهُ كَتَبَ إِلَي عَامِلِهِ عَلَي ٱلْمَدِينَةِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَفْرِضَ
لِأَلْفَيْ رَجُلٍ مِن أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَا وَالَاهَا لِيَكُونُوا رِدْءًا
لَهَا فَفَرَضَ ٱلْفَرْضَ وَلَمْ يَأْتِهِ مَالٌ فَبَطَلَ فَسُمِّيَ ذٰلِكَ
ٱلْفَرْضُ فَرْضَ ٱلرِّيحِ قَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ وَيُقَالُ أَنَّ هٰذَا
ٱلْفَرْضَ كَانَ فِي وِلَايَةِ ٱبْنِ حَاطِبٍ وَرَجَعَ طَارِقٌ إِلَي
وَادِي ٱلْقُرَي فَكَانَ سَيَّارَتُهُ فِيمَا بَيْنَ ٱلْمَدِينَةِ وَوَادِي
ٱلْقُرَي وَأَيْلَةَ وَكَانَ عَامِلُ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ مُقِيمًا بِٱلْمَدِينَةِ
وَعَزَلَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ جَابِرَ بْنَ ٱلْأَسْوَدِ وَوَلَّي فِي صَفَرٍ سَنَةَ
سَبْعِينَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَوْفٍ ٱلَّذِي يُعْرَفُ
بِطَلْحَةِ ٱلنَّدَي فَلَمْ يَزَلْ عَلَي ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى أَخْرَجَهُ
طَارِقُ بْنُ عَمْرٍو وَقَدْ قَدِمَهَا يُرِيدُ ٱلْحَجَّاجَ وَٱلْحَجَّاجُ بِمَكَّةَ

وكان طارق حسن العفو والتقية له رفق ، وقال الواقدي لما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير وأتى الكوفة وجه منها الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن الزبير في ألفين ويقال في ثلثة آلاف ويقال في خمسة آلاف من أهل الشام وذلك في سنة اثنتين وسبعين فلم يعرض للمدينة ولا طريقها وسار على الربذة حتى أتى الطائف فكان يبعث البعوث إلى عرفة ويبعث ابن الزبير إليه أصحابه فيقتتلون هناك فكل ذلك [ينتهي إلى أن] تهزم خيل ابن الزبير وترجع خيل الحجاج إلى الطائف ، وقال عوانة بن الحكم دخل عبد الملك بن مروان الكوفة حين قتل مصعبا فأقام بها أياما ثم وجه جيشا إلى ابن الزبير وهو بمكة واستعمل عليه الحجاج بن يوسف الثقفي فاقبل عليه الهيثم بن الأسود النخعي فقال له يا أمير المؤمنين أوص هذا الغلام الثقفي بالكعبة وأمره أن لا ينفر أطيارها ولا يهتك أستارها ولا يرمي أحجارها وأن يأخذ على ابن الزبير بشعابها وفجاجها وأنقابها حتى يموت فيها جوعا أو يخرج عنها مخلوعا فقال عبد

الْمَلِكِ لِلْحَجَّاجِ ٱفْعَلْ ذٰلِكَ وَٱجْتَنِبِ ٱلْحَرَمَ وَٱنْزِلِ الطَّائِفَ فَسَارَ الْحَجَّاجُ حَتَّى نَزَلَ الطَّائِفَ ثُمَّ إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ إِنَّكَ مَتَى تَدَعِ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ وَتَكُفَّ عَنْهُ وَلَا تَأْمُرْ بِرَجْمِهِ وَمُصَادَمَتِهِ يَكْثُرْ عَدَدُهُ وَعُدَدُهُ وَسِلَاحُهُ فَأْذَنْ لَهُ فِي قِتَالِهِ وَمُنَاجَزَتِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ ٱفْعَلْ مَا تَرَى فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَجَهَّزُوا لِلْحَجِّ ثُمَّ أَقْبَلَ مِنَ الطَّائِفِ وَقَدَّمَ مُقَدِّمَتَهُ فَنَصَبُوا الْمَنْجَنِيقَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى مِنًى رَأَى مَنْ فِي عَسْكَرِ ٱلْحَجَّاجِ ٱلْمَنْجَنِيقَ مَنْصُوبَةً فَقَالَ ٱلْأُقَيْبِلُ ٱبْنُ شِهَابٍ ٱلْكَلْبِيُّ وَهُوَ يُنْسَبُ فِي ٱلْقَيْنِ مِمَّنْ حَسُنَ يُقَالُ ٱلْقَيْنِيُّ

الطويل

لَعَمْرُ أَبِي ٱلْحَجَّاجِ لَوْ خِفْتُ مَا أَرَى
مِنَ ٱلْأَمْرِ مَا أُلْفِيتُ تَعْذُلُنِي نَفْسِي

فَلَمْ أَرَ جَيْشًا غُرَّ بِٱلْحَجِّ قَبْلَنَا
وَلَمْ أَرَ جَيْشًا مِثْلَنَا غَيْرَ مَا حُرْسِ

خَرَجْنَا لِبَيْتِ ٱللهِ نَرْمِي سُتُورَهُ
وَأَحْجَارَهُ زَفْنَ ٱلْوَلَائِدِ فِي ٱلْعُرْسِ

دَلَفْنَا لَهُ يَوْمَ ٱلثُّلَثَاءِ مِنْ مِنًى

بِجَيْشٍ كَصَدْرِ ٱلْفِيلِ لَيْسَ بِذِي رَأْسِ
فَإِلَّا تَرِحْنَا مِنْ ثَقِيفٍ وَمُلْكِهَا
[نُبْتَنَا] لِأَيَّامِ ٱلسَّبَاسِبِ وَٱلنَّحْسِ

فَبَلَغَ ٱلْحَجَّاجَ ٱلشِّعْرُ وَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ فَهَرَبَ حَتَّى لَحِقَ بِدِمَشْقَ وَضَرَبَ عَلَى قَبْرِ مَرْوَانَ بْنِ ٱلْحَكَمِ خَيْمَةً مُسْتَجِيرًا بِهِ فَدَعَا بِهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَدَهُ البسيط

إِنِّي أَعُوذُ بِقَبْرٍ لَسْتَ مُخْفِرَهُ
وَلَا أَعُوذُ بِقَبْرٍ بَعْدَ مَرْوَانَا

فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَأَنَا لَا أُعِيذُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَكَ وَأَمَرَ كَاتِبَهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ بِأَنْ يُمْسِكَ عَنْهُ وَيُعْلِمَهُ أَنَّهُ قَدْ آمَنَهُ فَقَالَ لَهُ ٱلْكَاتِبُ عُدْ إِلَيَّ فَلَمَّا خَرَجَ أَمَرَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ إِنِّي قَدْ صَرَفْتُ إِلَيْكَ ٱلْأُقَيْبِلَ فَٱعْمَلْ فِيهِ بِمَا تَرَى فَإِنَّكَ مَحْمُودُ ٱلرَّأْيِ مُوَفَّقٌ لِلصَّوَابِ فَكَتَبَهُ وَخَتَمَهُ فَلَمَّا أَخَذَهُ وَٱنْطَلَقَ بِهِ مُتَوَجِّهًا يُرِيدُ مَكَّةَ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ لَعَلَّ ٱلْكِتَابَ مِثْلُ صَحِيفَةِ ٱلْمُتَلَمِّسِ فَفَتَحَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى مَنْ قَرَأَهُ لَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ البسيط

لَأَطْلُبَنَّ حُمُولًا قَدْ عَلَتْ شَرَفًا

كَأَنَّهَا فِي الضُّحَى نَخْلٌ مَوَاقِيرُ

فَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ

أَنَّ انْطِلَاقِي إِلَى الْحَجَّاجِ تَغْرِيرُ

مُسْتَحْقِبًا صُحُفًا تَدْمَى طَوَابِعُهَا

وَفِي . . . . . . . . . .

إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا حَجَّاجُ مُعْتَذِرًا

إِذًا فَلَا قُبِلَتْ تِلْكَ الْمَعَاذِيرُ

وَإِنْ ظَهَرْتُ لِحَجَّاجٍ لِيَقْتُلَنِي

إِنِّي لَأَحْمَقُ مَنْ تُحْدَى بِهِ الْعِيرُ

ثُمَّ لَحِقَ بِقَوْمِهِ فِي نَادِيهِمْ فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُمْ حَتَّى هَلَكَ
وَحَصَرَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فِي الْمَسْجِدِ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ بِالْمَنْجَنِيقِ
وَصَيَّرَ عَلَى رُمَاتِهَا رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ فَجَعَلَ يَرْمِي الْبَيْتَ
وَهُوَ يَقُولُ — الرجز

خَطَّارَةٌ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُزْبِدِ

نَرْمِي بِهَا عُوَّاذَ هٰذَا الْمَسْجِدِ

وَقَدْ كَانَ رُمَاةُ الْمَنْجَنِيقِ يَقُولُونَ مِثْلَ هٰذَا فِي حِصَارِ
حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ ، وَقَالَ

الواقدي كتب الحجاج من الطائف إلي عبد الملك يسأله المدد ويستأذنه في حصار ابن الزبير ودخول الحرم ويعلمه أنه قد روخي له في خناقه وأنه في فسحة من أمره فأذن له في ذلك وكتب إلي طارق بن عمرو يأمره باللحاق فقدم المدينة في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين فخرج عامل ابن الزبير عنها وصيّر عليها طارق بن عمرو رجلا من أهل الشام يقال له ثعلبة وكان ثعلبة ينكت المخ علي منبر رسول الله صلعم ثم يأكله ويأكل التمر علي المنبر ليغيظ بذلك أهل المدينة وكان مع ذلك شديدا علي أهل الريبة فأمنت الطرق وكان أصحابه يتعبثون فيضربهم بالسياط وأخذ قوما نالوا من شعير لرجل قد دق شعيره شيئا فضرب كل امرئ منهم خمس مائة سوط وأتي برجل اغتصب امرأة نفسها فضربه بالسياط حتي مات ثم صلبه علي باب المرأة وقال جابر بن عبد الله لما رأي صنيعه علي منبر رسول الله صلعم رحم الله عثمان أنكروا من أمره ما قد رأوا أعظم منه أضعافا وإن

كانت سيرة طارق صالحة · قال وكانت العير تحمل إلي أهل الشام من عند عبد الملك السويق والكعك والدقيق لا تفتر حتي أخصبوا · قال ونحر ابن الزبير ونفر معه البدن عند المروة إذ لم يقدروا علي إتيان مني وعرفة · وسأل الحجاج ابن الزبير أن يطوف بالبيت فلم يأذن له في ذلك إذ لم يأذن الحجاج في حضور عرفة · وكان عبد الملك ينكر رمي البيت في أيام يزيد بن معوية ثم أمر بذلك فكان الناس يتعجبون منه ويقولون خذل في دينه وحج عبد الله بن عمر في تلك السنة فأرسل إلى الحجاج أن اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس فإنك في شهر حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض يضربون آباط الإبل ويمشون علي أقدامهم ليؤدوا فريضة أو يزدادوا مزداد خير فإن المنجنيق تمنعهم من الطواف فكف عن الرمي حتي قضوا ما يجب عليهم بمكة وخرجوا إلي مني وعرفة فوقف بالناس بها وشهد معهم المشاهد ولم

يَعْرِضُ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ لِلْحَجَّاجِ فِي ٱلزِّيَارَةِ وَغَيْرِهَا وَنَادَى
مُنَادِي ٱلْحَجَّاجِ فِي ٱلنَّاسِ أَنِ ٱنْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ
فَإِنَّا نَعُودُ بِٱلْمَنْجَنِيقِ عَلَى ٱلْمُلْحِدِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَتَجَلَّبَ
ٱلنَّاسُ إِلَى ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ لِيُقَاتِلُوا مَعَهُ إِعْظَامًا لِلْبَيْتِ وَحُرْمَتِهِ
وَقَدِمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ تَتَعْقَعُ وِفَاضُهُمْ فَقَالُوا
قَدِمْنَا لِنُقَاتِلَ مَعَكَ فَأَعِنَّا عَلَى قِتَالِ أَعْدَائِكَ فَنَظَرَ
فَإِذَا مَعَ كُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ سَيْفٌ كَأَنَّهُ شَفْرَةٌ قَدْ خَرَجَ
مِنْ غِمْدِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ ٱلْأَعْرَابِ لَا قَرَّبَكُمُ ٱللّٰهُ
فَوَٱللّٰهِ إِنَّ سِلَاحَكُمْ لَرَثٌّ وَإِنَّ حَدِيثَكُمْ لَغَثٌّ وَإِنَّكُمْ
لَعِيَالٌ فِي ٱلْحَرْبِ أَعْدَاءٌ فِي ٱلْخِصْبِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ ❊
وَقَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ فِي رِوَايَتِهِ قَدِمَ عَلَى ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ حُبْشَانٌ
مِنَ ٱلْحَبَشَةِ فَقَاتَلُوا مَعَهُ فَكَانُوا يَرْمُونَ بِمَزَارِيقِهِمْ
فَلَا يَقَعُ لَهُمْ مِزْرَاقٌ إِلَّا فِي رَجُلٍ فَقَتَلُوا مِنَ ٱلشَّامِيِّينَ
جَمَاعَةً وَنَهَكُوا فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ ٱلشَّامِ فَٱنْكَشَفُوا
وَجَعَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَيَقُولُونَ لَسْنَا
بِأَصْحَابِ مُوَاجَهَةٍ وَلٰكِنَّا أَصْحَابُ إِتْبَاعٍ بِٱلْمَزَارِيقِ إِذَا
وَلَّوْا فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ يُوَاجِهُ ٱلشَّامِيِّينَ بِأَصْحَابِ

ٱلسُّيُوفِ وَيَتَقَدَّمُ فَإِذَا وَلِّيَ ٱلقَوْمُ أَمْرَ أَصْحَابِ ٱلمَزَارِيقِ
فَرَمَوْهُمْ ثُمَّ إِنَّهُمْ فَارَقُوهُ لِضِيقِ ٱلأَمْرِ عَلَيْهِمْ • قَالَ
وَكَانَ مَعَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ قَوْمٌ قَدِمُوا مَعَ ٱبْنِ عُدَيْسٍ مِنْ مِصْرَ
ثُمَّ صَارُوا خَوَارِجَ ذَوُو شَجَاعَةٍ وَبَأْسٍ فَقَاتَلُوا مَعَهُ دَافِعِينَ
عَنِ ٱلبَيْتِ مُعَظِّمِينَ لِحُرْمَتِهِ وَكَانَتْ لَهُمْ نِكَايَةٌ فِي أَهْلِ
ٱلشَّامِ فَبَلَغَهُ عَنْهُمْ مَا يَقُولُونَ فِي عُثْمَانَ فَقَالَ وَٱللّٰهِ
مَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَظْهِرَ عَلَى عَدُوِّي بِمَنْ يُبْغِضُ عُثْمَانَ
وَلَا بِأَنْ أَلْقَى ٱللّٰهَ إِلَّا نَاصِرًا لَهُ وَجَعَلَ يُمَاكِرُهُمْ فَقَالُوا
وَٱللّٰهِ مَا نَرَى أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ أَحَدٍ نُكَفِّرُ أَسْلَافَنَا وَمَا
قَاتَلْنَا إِلَّا لِحُرْمَةِ هٰذَا ٱلبَيْتِ وَأَنْ نَرُدَّهَا شُورَى فَتَفَرَّقُوا
عَنْهُ فَٱخْتَلَّ عَسْكَرُهُ وَمُرِيَتْ مَصَافُّهُ وَدَنَا مِنْهُ عَدُوُّهُ
حَتَّى قَاتَلُوهُ فِي جَوْفِ ٱلمَسْجِدِ فَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ
عَجَبًا لَكَ وَلِمَا صَنَعْتَ بِهَؤُلَاءِ ٱلقَوْمِ وَهُمْ أَهْلُ
ٱلبَلَاءِ ٱلحَسَنِ وَٱلأَثَرِ ٱلجَمِيلِ هَلَّا سَكَتَّ عَنْهُمْ وَٱحْتَمَلْتَهُمْ
إِلَى أَنْ يَصْنَعَ ٱللّٰهُ وَتَضَعَ ٱلحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَقَدْ قُلْتَ لَوْ
أَنَّ ٱلشَّيَاطِينَ أَعَانَتْنِي عَلَى هَؤُلَاءِ ٱلقَوْمِ لَقَبِلْتُهُمْ وَقَدْ
كَانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صلعم يَسْتَعِينُ فِي حَرْبِهِ بِٱلمُنَافِقِينَ

وَٱلْيَهُودِ ، قَالَ وَأَصَابَتِ ٱلنَّاسَ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى
ذَبَحَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ فَرَسًا لَهُ وَقَسَمَ لَحْمَهُ فِي أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ
ٱلْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي ٱبْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ رَأَيْتُ ٱلْعَبَّادَ
مِنْ أَصْحَابِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ يَأْكُلُونَ لُحُومَ ٱلْبَرَاذِينِ فِي حِصَارِ
ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، وَقَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ فِي رِوَايَتِهِ وَبِيعَتِ ٱلدَّجَاجَةُ
بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ وَمُدُّ ٱلذُّرَةِ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا وَإِنَّ بُيُوتَ
ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ لَمَمْلُوءَةٌ قَمْحًا وَشَعِيرًا وَذُرَةً وَتَمْرًا ، وَقَالَ
ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ وَغَيْرُهُ كَانَ أَهْلُ ٱلشَّامِ يَنْتَظِرُونَ فَنَاءَ مَا كَانَ
عِنْدَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ مِنَ ٱلطَّعَامِ فَكَانَ يَحُوطُ ذٰلِكَ وَلَا يُنْفِقُ
مِنْهُ إِلَّا مَا يُمْسِكُ ٱلرَّمَقَ وَيَقُولُ أَنْفُسُهُمْ قَوِيَّةٌ مَا لَمْ
يَفْنَ يَعْنِي أَنْفُسَ أَصْحَابِهِ ، قَالُوا وَلَمَّا صَدَرَ ٱلنَّاسُ عَنِ
ٱلْحَجِّ أَعَادَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلرَّمْيَ بِٱلْمَنْجَنِيقِ فَلَقَدْ كَانَ ٱلْحَجَرُ
يَقَعُ بَيْنَ يَدَيْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَا يَبْرَحُ
وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرٰهِيمَ ٱلدَّوْرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ
حَجَرُ ٱلْمَنْجَنِيقِ يَجِيءُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ ٱلزُّبَيْرِ فَيُقَالُ لَهُ تَنَحَّ

سَهِّلْ عَلَيْكَ فَإِنَّ ٱلْأُمُورَ
بِكَفِّ ٱلْإِلٰهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا
وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلْوَاقِدِيِّ عَنِ ٱبْنِ أَبِي ٱلزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ حِجَارَةَ ٱلْمَنْجَنِيقِ تُرْمَى بِهَا الكَعْبَةُ حَتَّى كَأَنَّهَا جُيُوبُ ٱلنِّسَاءِ وَلَقَدْ رُمِيَتْ بِكَلْبٍ فَكَفَا قِدْرًا لَنَا فِيهَا جَشِيشَةٌ فَأَخَذْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ كَثِيرَ [ ٱلشَّحْمِ ] فَكَانَ أَشَدَّ إِشْبَاعًا لَنَا مِنَ ٱلْجَشِيشَةِ ، وَقَالَ عَوَانَةُ رُمِيَتِ ٱلْكَعْبَةُ حَتَّى ٱرْتَجَّتْ وَوَهَنَتْ فَٱرْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ ذَاتُ بَرْقٍ وَرَعْدٍ فَسَقَطَتْ صَاعِقَةٌ عَلَى ٱلْمَنْجَنِيقِ فَأَحْرَقَتْهَا وَقَتَلَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَذُعِرَ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ ذٰلِكَ وَكَفُّوا عَنِ ٱلْقِتَالِ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ أَنَا ٱبْنُ تِهَامَةَ وَهِيَ بِلَادٌ كَثِيرَةُ ٱلصَّوَاعِقِ فَلَا يَرُوعَنَّكُمْ مَا تَرَوْنَ فَإِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ كَانُوا إِذَا قَرَّبُوا قُرْبَانًا بُعِثَتْ نَارٌ فَأَكَلَتْهُ فَيَكُونُ ذٰلِكَ عَلَامَةَ تَقَبُّلِ ذٰلِكَ ٱلْقُرْبَانِ فَأَتَى

بِمَنْجَنِيقٍ أُخْرَى وَعَاوَدَ ٱلرَّمْيَ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ قَالَ رَمَى ٱلْحَجَّاجُ ٱلْبَيْتَ فَسَقَطَتْ عَلَى ٱلْمَنْجَنِيقِ صَاعِقَةٌ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ فَقَالَ لَا يَرُوعَنَّكُمْ فَإِنَّهَا مِنْ صَوَاعِقِ تِهَامَةَ ٭ قَالَ وَجَعَلَ أَهْلُ ٱلشَّامِ يَقُولُونَ وَهُمْ يَرْمُونَ

الرجز

يَا ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ طَالَ مَا عَصَيْكَا

وَطَالَ مَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا

لَتُحْزَنَنَّ بِٱلَّذِي أَتَيْكَا

وَجَعَلُوا يَقُولُونَ كَقَوْلِهِمْ فِي أَيَّامِ حِصَارِ حُصَيْنِ ٱبْنِ نُمَيْرٍ

الرجز

كَيْفَ تَرَى صَنِيعَ أُمِّ فَرْوَةْ

تَقْتُلُهُمْ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةْ

وَكَانَ مَعَ ٱلْحَجَّاجِ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَ حُصَيْنٍ ٭ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَٱلْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَا حَدَّثَنَا ٱلْوَاقِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ قَالَ رُمِيَ بِٱلْمَنْجَنِيقِ فَرَعَدَتِ ٱلسَّمَاءُ وَبَرَقَتْ فَتَهَيَّبَ ذٰلِكَ أَهْلُ ٱلشَّامِ فَرَفَعَ ٱلْحَجَّاجُ بِيَدِهِ حَجَرًا وَوَضَعَهُ فِي كِفَّةِ ٱلْمَنْجَنِيقِ وَرَمَى بَعْضُهُمْ

فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءَتْ صَاعِقَةٌ فَقَتَلَتْ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْمَنْجَنِيقِ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَٱنْكَسَرَ أَهْلُ ٱلشَّامِ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ يَا أَهْلَ ٱلشَّامِ لَا تُنْكِرُوا مَا تَرَوْنَ فَإِنَّمَا هِيَ صَوَاعِقُ تِهَامَةَ وَعَظَّمَ عِنْدَهُمْ أَمْرَ ٱلْخِلَافَةِ وَطَاعَةَ ٱلْخُلَفَاءِ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ أَصَابَتِ ٱلنَّاسَ مَجَاعَةٌ فِي أَيَّامِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى وَادِي ٱلْقُرَى ٱلْجَرَّاحُ بْنُ ٱلْحُصَيْنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ ٱلْجُعْفِيُّ وَكَانَ لِٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ بِهَا تَمْرٌ كَثِيرٌ مِنْ تَمْرِ ٱلصَّدَقَةِ فَٱنْتَهَبَهُ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ جَعَلَ يَضْرِبُهُ بِدِرَّتِهِ وَيَقُولُ أَكَلْتَ تَمْرِي وَعَصَيْتَ أَمْرِي فَلَمَّا كَانَ حِصَارُ ٱلْحَجَّاجِ إِيَّاهُ دَعَا ٱلْحَجَّاجُ ٱلْجَرَّاحَ فَقَالَ لَهُ حَدِّثْنِي حَدِيثَ ٱلْمُلْحِدِ وَحَدِيثَكَ فَدَعَا وُجُوهَ مَنْ مَعَهُ فَقَالَ ٱسْمَعُوا أَهْنَا مِمَّنْ يُرْجَى لِخَيْرٍ قَالَ وَقَدِمَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ دَرَّاجٍ مَوْلَى مُعٰوِيَةَ مَكَّةَ فَٱتَّهَمَهُ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ ٱبْنُ ٱلزَّبِيرِ ٱلْأَسَدِيُّ الرمل

أَيُّهَا ٱلْعَائِذُ فِي مَكَّةَ كَمْ
مِنْ دَمٍ أَجْرَيْتَهُ فِي غَيْرِ دَمْ
إِنَّهُ عَائِذَةٌ مُعْتَصِمُهْ

وَبِهِ يَقْتُلُ مَنْ جَاءَ ٱلْحَرَمْ

قَالُوا وَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَقْتَلِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ بِيَوْمٍ خَطَبَ ٱلْحَجَّاجُ أَصْحَابَهُ وَحَضَّهُمْ وَقَالَ هٰذَا ٱلْفَتْحُ قَدْ حَضَرَ قَدْ تَرَوْنَ خِفَّةَ مَنْ مَعَ ٱلْمُلْحِدِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَقِلَّتَهُمْ وَمَا فِيهِ أَصْحَابُهُ مِنَ ٱلضُّرِّ وَٱلْجَهْدِ فَفَرِحُوا وَٱسْتَبْشَرُوا وَمَلَئُوا مَا بَيْنَ ٱلْحَجُونِ إِلَى ٱلْأَبْوَابِ ؛ وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أُمُّ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَٱللّٰهِ مَا أَنْتَظِرُ إِلَّا أَنْ تُقْتَلَ فَأَحْتَسِبَكَ أَوْ تَظْفَرَ فَأُسَرَّ بِظَفَرِكَ فَإِنْ كُنْتَ عَلَى حَقٍّ وَبَصِيرَةٍ فِي أَمْرِكَ فَمَا أَوْلَاكَ بِٱلْجِدِّ وَمُنَازَلَةِ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ وَإِلَّا فَٱلتَّسَلُّمُ مِنْهُمْ أَوْلَى بِكَ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ قَتَلَنِي أَهْلُ ٱلشَّامِ أَنْ يُمَثِّلُوا بِي وَيَصْلِبُونِي فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ إِنَّ ٱلشَّاةَ إِذَا ذُبِحَتْ لَمْ تَأَلَّمِ ٱلسَّلْخَ فَٱمْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَٱسْتَعِنْ بِٱللّٰهِ رَبِّكَ فَخَرَجَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ فَدَفَعَ أَهْلَ ٱلشَّامِ دَفْعَةً مُنْكَرَةً وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثُمَّ ٱنْكَشَفَ وَأَصْحَابُهُ فَرَجَعَ وَبَلَغَ أُمَّهُ ٱلْخَبَرُ فَقَالَتْ خَذَلُوهُ وَأَحَبُّوا ٱلْحَيَاةَ وَلَمْ يَنْظُرُوا لِدُنْيَاهُمْ وَلَا آخِرَتِهِمْ ثُمَّ قَامَتْ تُصَلِّي وَتَدْعُو فَتَقُولُ

اللّهُمَّ إنَّ عبدَ اللّهِ بنَ الزُبَيْر كانَ مُعَظِّمًا لِحُرْمَتِكَ وقَدْ جاهَدَ فيكَ أعداءَكَ وبَذَلَ مُهْجَةَ نَفْسِهِ لِرَجاءِ ثَوابِكَ فَلا تُخَيِّبْهُ ولا تُخَيِّبْهُ اللّهُمَّ أظْهِرْهُ وٱنْصُرْهُ اللّهُمَّ ٱرْحَمْ طُولَ ذٰلِكَ السُّجُودِ وٱلنَّحِيبِ وذٰلِكَ ٱلظَّمَاءَ في ٱلهَواجِرِ وما أقولُ هٰذا القَوْلَ تَزْكِيَةً لَهُ ولٰكِنَّهُ ٱلّذي أعْلَمُهُ مِنْهُ وأنْتَ أعْلَمُ بِسَرِيرَتِهِ وعَلانِيَتِهِ اللّهُمَّ إنَّهُ كانَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ فٱشْكُرْ ذٰلِكَ لَهُ ۰ فَلَمّا كانَ يَوْمُ ٱلثُّلٰثاءِ وهُوَ ٱليَوْمُ ٱلّذي قُتِلَ فيهِ جاءَ إلى أُمِّهِ وعَلَيْهِ دِرْعُهُ ومِغْفَرُهُ فَوَدَّعَها وقَبَّلَ يَدَها فَقالَتْ لا تَبْعُدْ إلّا مِنَ النّارِ فَقالَ يا أُمَّهْ خَذَلَني ٱلنّاسُ إلّا وَلَدي وأهْلَ بَيْتي وكانَ الحَجّاجُ قَدْ بَسَطَ ٱلأمانَ لِلنّاسِ فٱسْتَأْمَنَ إلَيْهِ خَلْقٌ وٱعْتَزَلُوا ٱبْنَ الزُبَيْرِ ۰ قالُوا وخَرَجَ ٱبْنُ الزُبَيْرِ مِنْ عِنْدِ أُمِّهِ فَقاتَلَ أشَدَّ قِتالٍ وضَرَبَ رَجُلًا مِنْ أهْلِ الشّامِ فَقالَ خُذْها وأنا ٱبْنُ ٱلحَوارِيِّ فَقَتَلَهُ وضَرَبَ آخَرَ وكانَ حَبَشِيًّا فَقَطَعَ يَدَهُ وقالَ ٱصْبِرْ أبا حُمَمَةَ ٱصْبِرِ ٱبْنَ حامَ ۰ وقالَ أبو مِخْنَفٍ جَعَلَ يُقاتِلُ يَوْمَئِذٍ قِتالًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ وهُوَ يَقُولُ

الرجز

صَبْرًا عِفَاقِ إِنَّهُ شَرٌّ بَاقْ
قَبْلَكِ سَنَّ ٱلنَّاسُ ضَرْبَ ٱلْأَعْنَاقْ
قَدْ قَامَتِ ٱلْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقْ

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ بَرَزَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي قُتِلَ فِيهِ فَرُمِيَ وَهُوَ يَقُولُ الطويل

لَسْنَا عَلَى ٱلْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا
وَلٰكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ ٱلدِّمَا

الكُلُومُ تَقْطُرُ وَيُرْوَى يَقْطُرُ فَجَعَلَهُ مَثَلًا ۚ قَالَ وَهٰذَا ٱلْبَيْتُ لِخَالِدِ بْنِ ٱلْأَعْلَمِ حَلِيفِ بَنِي مَخْزُومٍ وَهُوَ عُقَيْلِيٌّ وَكَانَ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فَتَقَدَّمَ فِي فِدَائِهِ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ۚ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ لِأَبِي عَزَّةَ ٱلْحُصَيْصِيِّ ۚ قَالُوا وَرَأَى ٱلْحَجَّاجُ ٱلنَّاسَ يَخِيمُونَ عَنِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ فَغَضِبَ وَتَرَجَّلَ وَأَقْبَلَ يَسُوقُ ٱلنَّاسَ وَيَصْمُدُ بِهِمْ صَمْدَ صَاحِبِ عَلَمِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَقَدَّمَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ صَاحِبَ عَلَمِهِ وَضَارَبَهُمْ فَٱنْكَشَفُوا وَعَرَّجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ ٱلْمَقَامِ فَحَمَلُوا عَلَى صَاحِبِ عَلَمِهِ فَقَتَلُوهُ عِنْدَ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ

وَصَارَ ٱلْعَلَمُ فِي أَيْدِي أَصْحَابِ ٱلْحَجَّاجِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ
تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ بِغَيْرِ عَلَمٍ وَٱلْحَجَّاجُ يُذْمِرُ أَهْلَ ٱلشَّامِ وَقَدْ
شُحِنَتِ ٱلْأَبْوَابُ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِ عَسْكَرِ ٱلْحَجَّاجِ أَحَدٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَصْحَابِ طَارِقٍ فَأَصَابَتِ ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ رَمْيَةٌ
فَسَقَطَ وَصَاحَتِ ٱمْرَأَةٌ وَاأَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَاهْ وَتَعَاوَوْا عَلَيْهِ
فَقَتَلُوهُ ۝ وَقَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَغَيْرُهُ أَتَى عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ
زَيْدِ بْنِ ٱلْخَطَّابِ ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ لَيْلَةَ ٱلثُّلَٰثَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ
يَخْرُجَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ لَهُ أَمَانًا فَأَبَى وَقَالَ خَرَجْتُ
مُنْكِرًا لِلظُّلْمِ مُتَّبِعًا لِهَدْيِ ٱلصَّالِحِينَ وَقَدْ قُتِلَ عَلَى ذٰلِكَ
قَوْمٌ مَعِي مُسْتَبْصِرِينَ فَإِنْ قُتِلْتُ فَإِنِّي سَأُخْتَصِمُ وَقَاتِلِي
بَيْنَ يَدَيِ ٱلْحَكَمِ ٱلْعَدْلِ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَمِعَ ٱلْحَجَّاجَ
يَقُولُ خُذُوا ٱلْأَبْوَابَ لَا يَهْرُبْ فَقَالَ لَقَدْ ظَنَّ ٱبْنُ ٱلْخَبِيثَةِ
بِي ظَنَّهُ بِأَبِيهِ وَنَفْسِهِ يَوْمَ فَرَّ مِنَ ٱلْحُنَيْفِ بْنِ ٱلسِّجْفِ
وَقَالَ أَبُو مِخْنَفٍ فِي رِوَايَتِهِ دَخَلَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ عَلَى أُمِّهِ
فَقَبَّلَ يَدَهَا وَعَانَقَهَا وَكَانَتْ عَمْيَاءَ فَلَمَّا مَسَّتِ ٱلدِّرْعَ قَالَتْ
هٰذِهِ تُثْقِلُكَ فَنَزَعَهَا وَشَمَّرَ ثِيَابَهُ وَأَدْرَجَ كُمَّهُ فَقَالَتْ
وَٱللّٰهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ يَوْمِي هٰذَا حَتَّى أَعْلَمَ إِلَى مَا

يَصِيرُ بِكَ أَمْرُكَ بِنَ ٱلظَّفَرِ ٱلَّذِي أَرْجُوهُ أَوِ ٱلْأُخْرَي فَتَحْتَسِبُكَ وَتَمْضِي لِسَبِيلِكَ عَلَي بَصِيرَتِكَ وَنِيَّتِكَ وَجَعَلَ أَهْلُ ٱلشَّامِ يُنَادُونَهُ يَا بْنَ ٱلْعَمْيَاءِ يَا بْنَ ذَاتِ ٱلنِّطَاقَيْنِ فَأَنْشَدَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ٱلطَّوِيل

وَعَيَّرَهَا ٱلْوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا
وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

وَقَاتَلَ وَهُوَ يَقُولُ ٱلرَّجَز

شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلْ قَدْ عَاشَ حَتَّي مَلْ

وَقَالَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ وَأُخْبِرَ أَنَّ بَنِي سَهْمٍ قَدْ مَالُوا بِرَايَتِهِمْ إِلَي ٱلْحَجَّاجِ فَدَخَلُوا فِي أَمَانِهِ وَأَنَّهُ قَالَ مَنْ دَخَلَ دَارَ ٱلْحٰرِثِ ٱبْنِ خَالِدٍ وَدَارَ شَيْبَةَ ٱلْجُمَحِيِّ فَهُوَ آمِنٌ فَقَالَ ٱلرَّجَز

فَرَّتْ سَلَامَانُ وَفَرَّتِ ٱلنَّمِرْ
وَقَدْ تُلَاقَي مَعَهُمْ فَلَا نَفِرْ

وَفِي رِوَايَةِ ٱلْوَاقِدِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَ كَانَتْ تَقُولُ وَٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ يُقَاتِلُ ٱلْحَجَّاجَ لِمَنْ كَانَتِ ٱلدَّوْلَةُ ٱلْيَوْمَ فَيُقَالُ لِلْحَجَّاجِ فَتَقُولُ رُبَّمَا أُمِرَ بِٱلْبَاطِلِ فَإِذَا قِيلَ هِيَ لِعَبْدِ ٱللّٰهِ قَالَتِ ٱللّٰهُمَّ ٱنْصُرْ أَهْلَ طَاعَتِكَ وَمَنْ غَضِبَ لَكَ وَفِي رِوَايَتِهِ

أَيْضًا إِنَّ إِسْحٰقَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْأَسْلَمِيَّ قَالَ شَهِدْتُ
حِصَارَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْآخِرَ فَكَانَ يُبَاشِرُ ٱلْقِتَالَ بِنَفْسِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقْتُلُ بِيَدِهِ مِثْلَ جَمِيعِ مَنْ يَقْتُلُهُ أَصْحَابُهُ
وَرَأَيْتُهُ ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهُوَ يَوْمُ ٱلثُّلَثَاءِ وَإِنَّهُ
لَبَيْنَ ٱلرُّكْنِ وَٱلْمَقَامِ يُقَاتِلُهُمْ أَشَدَّ قِتَالٍ حَتَّى إِنَّهُمْ
لَيَغْشُونَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى قُتِلَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى
تَبْيِيتِ ٱلْحَجَّاجِ فَيَقُولُ ٱلْبَيَاتُ لَا يَصْلُحُ وَلَا نَسْتَحِلُّهُ قَالُوا
وَعُرِضَ عَلَى ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ أَنْ يَدْخُلَ ٱلْكَعْبَةَ فَقَالَ وَٱللّٰهِ إِنِّي
لَأَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهَا فَأُوخَذَ كَمَا تُوخَذُ ٱلضَّبُعُ مِنْ وِجَارِهَا
وَلٰكِنِّي أُقَاتِلُ بِسَيْفِي هٰذَا حَتَّى أُقْتَلَ وَٱللّٰهِ مَا بَاطِنُ ٱلْكَعْبَةِ
عِنْدَ ٱلْحَجَّاجِ إِلَّا كَظَاهِرِهَا وَكَانَ يَحْمِلُ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى
يَبْلُغَ ٱلْأَبْطَحَ كَأَنَّهُ أَسَدٌ فِي أَجَمَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ
وَقَدْ جَعَلَ ٱلْحَجَّاجُ يَوْمَئِذٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ أَهْلَ جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ
ٱلشَّامِ ، وَجَعَلَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ يَقُولُ — الرجز

إِنِّي إِذَا أَعْرِفُ يَوْمِي أَصْبِرُ
وَٱلصَّبْرُ أَوْلَى بِٱلْفَتَى وَأَعْذَرُ
وَبَعْضُهُمْ يُفْكِرُ ثُمَّ يُنْكِرُ

وَقَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَعَوَانَةُ فِي رِوَايَتِهِمَا قَالَ حَمْزَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ لِعَبْدِ ٱللهِ لَوْ رَقِيتَ فَوْقَ ٱلْكَعْبَةِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَاتَلْنَا حَوْلَكَ حَتَّى نُقْتَلَ جَمِيعًا قَبْلَكَ فَقَالَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ الطويل

أَبَى لِٱبْنِ سَلْمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ
حِذَارَ ٱلْمَنَايَا أَيَّ وَجْهٍ تَيَمَّمَا
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ ٱلْحَيَاةِ بِسُبَّةٍ
وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خِيفَةِ ٱلْمَوْتِ سُلَّمَا

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيُّكُمْ طَلَبَنِي فَإِنِّي فِي ٱلرَّعِيلِ ٱلْأَوَّلِ ، وَقِيلَ لَهُ لَوْ لَحِقْتَ بِمَوْضِعِ كَذَا فَقَالَ لَبِئْسَ ٱلشَّيْخُ أَنَا فِي ٱلْإِسْلَامِ لَئِنْ أَوْقَفْتُ قَوْمًا فَقُتِلُوا ثُمَّ فَرَرْتُ عَنْ مَصَارِعِهِمْ ، وَقَالَ لِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنِ ٱلْبَارِقَةِ وَعَضُّوا عَلَى ٱلنَّوَاجِذِ وَلْيَنْظُرْ رَجُلٌ كَيْفَ يَضْرِبُ وَلَا تُخْطِئُوا مَضَارِبَهَا فَتَكْسِرُوهَا فَإِنَّ ٱلرَّجُلَ إِذَا كَانَ أَعْضَبَ لَا سَيْفَ مَعَهُ أُخِذَ أَخْذًا كَمَا تُؤْخَذُ ٱلْمَرْأَةُ وَكَانَ يَقُولُ الرجز

لَا عَهْدَ لِي بِغَارَةٍ مِثْلِ ٱلسَّيْلِ
لَا يَنْقَضِي غُبَارُهَا حَتَّى ٱللَّيْلِ

قَالَ وَقَاتَلَ ٱبْنُ مُطِيعٍ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ يَقُولُ — الرجز

أَنَا ٱلَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ ٱلْحَرَّةْ
وَٱلْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةْ
فَٱلْيَوْمَ أَجْزِي فَرَّةً بِكَرَّةْ

وَيُقَالُ إِنَّهُ أَصَابَتْهُ جِرَاحٌ فَمَاتَ مِنْهَا بَعْدَ أَيَّامٍ وَذٰلِكَ أَثْبَتُ ، قَالُوا وَشَرِبَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلصَّبِرَ أَيَّامًا ثُمَّ ٱلْمِسْكَ مَخَافَةَ أَنْ يُصْلَبَ فَيُشَمَّ نَتْنُهُ ، وَقَالَ طَارِقٌ وَرَأَى ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ مَا وَلَدَتِ ٱلنِّسَاءُ أَذْكَرَ مِنْ هٰذَا فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ أَتُقَرِّظُ مُخَالِفًا لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَطَاعَتِهِ قَالَ ذٰلِكَ أَعْذَرُ لَنَا فِي مُحَاصَرَتِهِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا أَوْ قَالَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا وَهُوَ فِي غَيْرِ حِصْنٍ وَلَا مَنَعَةٍ فَبَلَغَ ذلك عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَضَرَبَ طَارِقًا ، وَقَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ حُصِرَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ فِي غُرَّةِ ذِي ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَقُتِلَ يَوْمَ ٱلثُّلَاثَاءِ فِي جُمَادَى ٱلْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَكَانَ ٱلْحِصَارُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَحَجَّ ٱلْحَجَّاجُ بِٱلنَّاسِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ حَجًّا تَامًّا وَقُتِلَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ وَهُوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

سَعْدٍ عَنِ ٱلْوَاقِدِيِّ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي ٱلزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ رَمَى عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَجُلٌ مِنَ ٱلسَّكُونِ بِآجُرَّةٍ فَأَثْبَتَهُ فَوَقَعَ وَتَوَلَّى قَتْلَهُ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى الحَجَّاجِ وَوَفَدَ السَّكُونِيُّ وَٱلْمُرَادِيُّ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ وَفَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مِائَتَيْ دِينَارٍ وَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ رَأْسَ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ وَأَمَرَ نَبَعْثَ بِهِ إِلَى ٱلنَّوَاحِي وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الوَاقِدِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ إِلْيَاسَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الحَضْرَمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ ٱلثُّلٰثَاءِ وَبَيْنَ يَدَيْهَا كَفَنٌ قَدْ أَعَدَّتْهُ وَنَشَرَتْهُ وَدَخَّنَتْهُ وَأَمَرَتْ جَوَارِيَ لَهَا أَنْ يَقُمْنَ عَلَى أَبْوَابِ ٱلْمَسْجِدِ فَإِذَا قُتِلَ عَبْدُ ٱللّٰهِ صِحْنَ فَلَمَّا قُتِلَ سَمِعَتْ صِيَاحَهُنَّ فَأَرْسَلَتْ لِتَحْمِلَهُ فَوَجَدَتِ ٱلْحَجَّاجَ قَدْ حَزَّ رَأْسَهُ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَصَلَبَهُ مُنَكَّسًا وَإِذَا هِيَ تَقُولُ قَاتَلَ ٱللّٰهُ ٱلْمُبِيرَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ جُثَّتِهِ أَنْ أُوَارِيَهَا ، حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُؤْمِنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ ٱلْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ

ٱبْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ إِنَّ ٱبْنَ عُمَرَ مَرَّ بِجِذْعِ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ أَهُوَ هُوَ قُلْتُ نَعَم قَالَ لَقَدْ كَانَ عَنْ هٰذَا غَنِيًّا ٭ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الوَاقِدِيِّ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا أَحَسَّ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ بِٱلْقَتْلِ تَمَسَّكَ وَكَانَتْ لَهُ سَجَّادَةٌ كَرُكْبَةِ ٱلْعَنْزِ فَلَمَّا قَتَلَهُ ٱلْحَجَّاجُ صَلَبَهُ عَلَى ٱلثَّنِيَّةِ ٱلْيُمْنَى بِٱلْحَجُونِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَسْمَاءُ قَاتَلَكَ ٱللّٰهُ عَلَى مَا ذَا صَلَبْتَهُ فَقَالَ إِنِّي ٱسْتَبَقْتُ وَهُوَ إِلَى هٰذِهِ ٱلْخَشَبَةِ فَكَانَتِ ٱللِّحْيَةُ بِهِ فَسَبَقَنِي إِلَيْهَا فَٱسْتَأْذَنَتْهُ فِي تَكْفِينِهِ وَدَفْنِهِ فَأَبَى ٭ وَوَكَّلَ بِخَشَبَتِهِ مَنْ يَحْرُسُهَا وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بِصَلْبِهِ إِيَّاهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ المَلِكِ يَلُومُهُ عَلَى صَلْبِهِ وَيَقُولُ أَلَا خَلَّيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّهِ فَأَذِنَ لَهَا ٱلْحَجَّاجُ فَوَارَتْهُ بِمَقْبَرَةِ ٱلْحَجُونِ وَصَلَّى عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَيُقَالُ غَيْرُهُ ٭ قَالَ عَوَانَةُ ٱبْنُ ٱلْحَكَمِ مَرَّ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُمَرَ حِينَ أُخْبِرَ بِصَلْبِ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ فَجَعَلَتْ نَاقَتُهُ تَحْتَكُّ بِخَشَبَتِهِ أَوْ قَالَ بِجِذْعِهِ وَرَائِحَةُ ٱلْمِسْكِ تَسْطَعُ مِنْهُ فَقَالَ رَحِمَكَ ٱللّٰهُ أَبَا خُبَيْبٍ وَٱللّٰهِ لَقَدْ كُنْتَ صَوَّامًا قَوَّامًا وَلٰكِنَّكَ رَفَعْتَ ٱلدُّنْيَا فَوْقَ

قَدْرِهَا وَأَعْظَمْتَهَا وَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ وَإِنَّ قَوْمًا أَنْتَ مِنْ شِرَارِهِمْ لَقَوْمُ صِدْقٍ أَخْيَارٌ ٭ وَقَالَ عَوَانَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْحَجَّاجَ رَبَطَ إِلَي ابْنِ الزُّبَيْرِ هِرَّةً مَيِّتَةً وَيُقَالُ كَلْبَةً مَيِّتَةً فَكَانَتْ رَائِحَةُ الْمِسْكِ تَغْلِبُ عَلَي رِيحِهَا ٭ قَالَ وَتُوُفِّيَتْ أُمُّهُ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ٭ قَالَ وَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ كَبَّرَ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَمَنْ كَبَّرَ مِنَ الْأَخْيَارِ لِمَوْلِدِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ كَبَّرَ مِنَ الْأَشْرَارِ لِقَتْلِهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ٭ وَقَالَ عَوَانَةُ وَغَيْرُهُ لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ بَعَثَ إِلَي أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ لِتَأْتِيَهُ فَأَبَتْ أَنْ تَفْعَلَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا لَتَقْبَلِنَّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَجُرُّكِ بِقُرُونِكِ فَقَالَتْ لِرَسُولِهِ قُلْ لِابْنِ أَبِي رِغَالٍ لَسْتُ أَفْعَلُ أَوْ تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَجُرُّنِي بِقُرُونِي فَلَبِسَ سِبْتَهُ وَجَعَلَ يَتَوَذَّفُ فِي مِشْيَتِهِ حَتَّي دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتِ مَا صَنَعْتُ بِطَاغِيَتِكِ قَالَتْ مَنْ عَنَيْتَ [ قَالَ أَعْنِي ابْنَكِ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَا ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ] قَالَتْ رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ

وإنّ أعجب ممّا فعلت تعييرك إيّاي بالنطاقين فليت شعري بأيّ نطاقيّ عيّرتني أبالذي كنت أحمل به الطعام إلى رسول الله صلعم وهو في الغار أم بنطاقي الذي تنتطق الحرّة بمثله في بيتها أما إنّي سمعت رسول الله صلعم يقول يكون في ثقيف مبير وكذّاب فأمّا الكذّاب فقد رأيناه وأمّا المبير فأنت هو فانصرف وهو يقول مبير المنافقين مبير المنافقين قالت بل مهود حمت قالوا وكتب الحجّاج إلى عبد الملك يسأله أن يبعث إليه بعروة بن الزبير وكان عروة قد شخص إلى عبد الملك حين قتل أخوه وذكر أنّ أموال عبد الله عنده فلمّا وصل الكتاب إليه قال للحرسي خذ بيده وكان عروة في مجلسه وقد آمنه فقال عروة ما على هذا أتيتك فقال لا بدّ من الحجّاج فنهض عروة وهو يقول ليس الذليل من قتلتموه ولكنّ الذليل من ملّكتموه فاستحيا عبد الملك فقال للحرسي خلّ عنه وكتب إلى الحجّاج ينهاه عن الكتاب فيه فكفّ عنه ° وكانت أمّ عروة أيضًا أسماء ° المدائني عن عبد الله بن فائد قال

وَرَكِبَ عُرْوَةُ نَاقَةً لَمْ يُدْرَكْ مِثْلُهَا فَقَدِمَ الشَّامَ قَبْلَ قُدُومِ رُسُلِ الْحَجَّاجِ بِقَتْلِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَتَى بَابَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاسْتُؤْذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ بِالْخِلَافَةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَرَحَّبَ بِهِ وَعَانَقَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَى السَّرِيرِ ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ

الطويل

نَمَتْ بِأَرْحَامٍ إِلَيْكَ قَرِيبَةٍ
وَلَا قُرْبَ لِلْأَرْحَامِ مَا لَمْ تُقَرَّبِ

ثُمَّ تَحَدَّثَ حَتَّى جَرَى ذِكْرُ عَبْدِ اللّٰهِ فَقَالَ عُرْوَةُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بَانَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَمَا فَعَلَ قَالَ قُتِلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فَخَرَّ عَبْدُ الْمَلِكِ سَاجِدًا فَقَالَ عُرْوَةُ فَإِنَّ الْحَجَّاجَ صَلَبَهُ فَهَبْ جُثَّتَهُ لِأُمِّهِ قَالَ نَعَمْ وَكَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ يُعَظِّمُ مَا بَلَغَهُ مِنْ صَلْبِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ إِيَّاكَ وَعُرْوَةَ فَقَدْ آمَنْتُهُ فَكَانَ مَسِيرُهُ مِنَ الشَّامِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَأَنْزَلَ الْحَجَّاجُ جُثَّةَ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ خَشَبَتِهِ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّهِ فَغَسَلَتْهُ فَلَمَّا أَصَابَهُ الْمَاءُ تَقَطَّعَ فَقَالَتْ قِيلَ لِي فِي الْمَنَامِ يَا أُمَّ الْمُقَطَّعِ فَكُنْتُ أَظُنُّهُ الْمُنْذِرَ لِأَنَّهُ جُدِعَ بِالسُّيُوفِ وَلَمْ أَظُنَّهُ ابْنِي فَغَسَلَتْهُ

عُضْوًا عُضْوًا فَٱسْتَمْسَكَ وَدَفَنَتْهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ عُرْوَةُ ٠
المَدَائِنِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ صَلَبَ ٱلْحَجَّاجُ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ
وَقَرَنَ بِهِ كَلْبًا مَيِّتًا ٠ قَالَ وَكَتَبَ ٱلْحَجَّاجُ فِي عُرْوَةَ إِنَّ
عُرْوَةَ كَانَ مَعَ أَخِيهِ فَلَمَّا قُتِلَ عَبْدُ ٱللهِ أَخَذَ مَالًا مِنْ
مَالِ ٱللهِ وَهَرَبَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّهُ لَمْ يَهْرُبْ وَلٰكِنَّهُ أَتَانِي
مُبَايِعًا وَقَدْ آمَنْتُهُ وَحَلَّلْتُهُ مِمَّا كَانَ وَهُوَ قَادِمٌ عَلَيْكَ
فَإِيَّاكَ وَعُرْوَةَ فَعَاوَدَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَعْرِضْ عَنْهُ وَلَا تُرَادَّنِي
فِيهِ ٠ المَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَوَانَةُ أَكْثَرَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلْكُتُبَ فِي
عُرْوَةَ حَتَّى هَمَّ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَنْ يُشْخِصَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ عُرْوَةُ
لَيْسَ ٱلذَّلِيلُ مَنْ قَتَلْتُمُوهُ وَلٰكِنَّهُ مَنْ مَلَكْتُمُوهُ ٠
قَالَ أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَدَائِنِيُّ وَيُقَالُ إِنَّ عُرْوَةَ قَالَ لَيْسَ
بِمَلُومٍ مَنْ صَبَرَ حَتَّى مَاتَ كَرِيمًا وَلٰكِنَّ ٱلْمَلُومَ مَنْ خَافَ
ٱلْمَوْتَ وَسَمِعَ مِثْلَ هٰذَا ٱلْكَلَامِ فَقَالَ لَنْ تَسْمَعَ مِنَّا أَبَا
عَبْدِ ٱللهِ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ٠ قَالَ عَامِرُ بْنُ حَفْصٍ وَوَفَدَ
عُرْوَةُ مَعَ ٱلْحَجَّاجِ فَقَالَ يَوْمًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ لَا أُمَّ
لَكَ أَتَكْنِي مُنَافِقًا عِنْدَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَلِي
تَقُولُ لَا أُمَّ لَكَ وَأَنَا ٱبْنُ عَجَائِزِ ٱلْجَنَّةِ أُمِّي أَسْمَاءُ بِنْتُ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَجَدَّتِي صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ وَخَالَتِي عَائِشَةُ وَعَمَّتِي خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَقَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ فِي بَعْضِ رِوَايَتِهِ رَكِبَتْ أَسْمَاءُ دَابَّتَهَا وَوَقَفَتْ عَلَى ٱبْنِهَا مَصْلُوبًا فَقَالَتْ لَا أَثْنِيَنَّ عَلَيْكَ بِعِلْمِي لَقَدْ قُتِلُوكَ مُسْلِمًا مُحْرِمًا ظَمْآنَ ٱلْهَوَاجِرِ مُصَلِّيًا فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ وَدَمَعَتْ لَهُ طَوِيلًا وَمَا تَقْطُرُ مِنْ عَيْنِهَا قَطْرَةٌ ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ وَهِيَ تَقُولُ مَنْ قُتِلَ عَلَى بَاطِلٍ فَلَقَدْ قُتِلْتَ عَلَى حَقٍّ وَأَنْتَ مَنِيعٌ بِسَيْفِكَ فَلَا تَبْعَدْ وَفِي بَعْضِ رِوَايَةِ ٱلْوَاقِدِيِّ أَنَّ ٱلْحَجَّاجَ وَقَفَ عَلَى أَسْمَاءَ فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتِ نَصْرَ ٱللّٰهِ ٱلْحَقَّ قَالَتْ إِنَّهُ رُبَّمَا أُدِيلَ ٱلْبَاطِلُ عَلَى ٱلْحَقِّ لِيَجْعَلَ ٱللّٰهُ ذٰلِكَ فِتْنَةً لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ قَالَ إِنَّ ٱبْنَكِ أَلْحَدَ فِي ٱلْبَيْتِ وَقَالَ ٱللّٰهُ جَلَّ وَعَزَّ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَقَدْ أَذَاقَهُ ٱللّٰهُ ذٰلِكَ ٱلْعَذَابَ قَالَتْ كَذَبْتَ لَقَدْ كَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ فِي ٱلْإِسْلَامِ بِٱلْمَدِينَةِ فَسُرَّ بِهِ ٱلْمُسْلِمُونَ وَكَبَّرُوا يَوْمَ وُلِدَ وَلَقَدْ سُرِرْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ بِقَتْلِهِ فَلَمَنْ فَرِحَ بِهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ وَلَقَدْ كَانَ صَوَّامًا قَوَّامًا تَعَوَّذَ

بِالْبَيْتِ فَمَا أَعَذْتُمُوهُ وَانْتَهَكْتُمْ حُرْمَتَهُ يَا بْنَ أُمِّ الْحَجَّاجِ إِنَّ اللّٰهَ لِلظَّالِمِينَ بِمِرْصَادٍ ۔ وَبَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ مَا جَرَي بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَسْمَاءَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَا لَكَ وَلِابْنَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ۔ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ شَخَصَ عُرْوَةُ مُسْتَأْمِنًا إِلَي عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا مُجَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَيَّامَ تَنَسُّكِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَطَلَبَهُ الْحَجَّاجُ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ تَذَمَّمَ فَتَرَكَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَسُولًا إِلَي الْحَجَّاجِ فِي تَرْكِ التَّعَرُّضِ لَهُ وَأَنْ لَا يُرَاجِعَهُ فِيهِ بِكِتَابٍ وَأَنْ يُنْزِلَ عَبْدَ اللّٰهِ مِنْ خَشَبَتِهِ وَيُخَلِّيَ بَيْنَ أَهْلِهِ وَبَيْنَ دَفْنِهِ فَأُنْزِلَ وَصَلَّي عَلَيْهِ عُرْوَةُ ۔ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ أُنْزِلَ وَعُرْوَةُ غَائِبٌ فَصَلَّي عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ ۔ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَأَمَّا أَبُو الزِّنَادِ فَكَانَ يَقُولُ حَالَ الْحَجَّاجُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّمَا أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِنْزَالِهِ وَدَفْنِهِ ۔ وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حُدِّثْتُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ مَا أُنْكِرَ عَلَي عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ تَرْكُهُ رَسُولَ اللّٰهِ صلعم فِي خُطْبَتِهِ وَقَوْلُهُ حِينَ كُلِّمَ فِي ذٰلِكَ أَنَّ لَهُ

أُصَيْلَ سُوءٍ إِذَا ذُكِرَ ٱسْتَطَالُوا وَمَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ لِذِكْرِهِ ٠ وَقَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ قُتِلَ مَعَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَمُعٰوِيَةُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَحَمْزَةُ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ مَاتَ مِنْ جِرَاحٍ أَصَابَتْهُ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ صَفْوَانَ ٱبْنِ أُمَيَّةَ ٱلْجُمَحِيُّ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُطِيعٍ ٱلْعَدَوِيُّ مَاتَ مِنْ جِرَاحٍ بَعْدَ ٱلْمَعْرَكَةِ وَصَلَّى ٱلْحَجَّاجُ عَلَيْهِ فَقِيلَ أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَأَنْتَ قَتَلْتَهُ فَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا قُلْتُ إِنَّمَا قُلْتُ ٱللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ وَيُوَالِي أَعْدَاءَكَ فَأَصْلِهِ ٱلنَّارَ ٠ وَعُمَارَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ ٠ وَبَعَثَ ٱلْحَجَّاجُ بِرُؤُوسِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ صَفْوَانَ وَعُمَارَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَنُصِبَتْ بِهَا ٠ ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَلَمَّا رَأَى رَأْسَ ٱبْنِ صَفْوَانَ قَالَ أَلَمْ يَكُنْ أَعْرَجَ حَانِيًا وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْأَنْصَارِيُّ لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَيْرٍ بَعْدَ مَقْتَلِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا عَاصِمٍ فَقَالَ بِخَيْرٍ مِنْ رَجُلٍ قُتِلَ إِمَامُهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ فَقَالَ جَابِرٌ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ٠ ٱلْمَدَائِنِيُّ فِي إِسْنَادِهِ قَالَ نَظَرَ ثَابِتُ بْنُ

عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَشَتَمَهُمْ فَقَالَ لَهُ
سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عُثْمٰنَ بْنِ عَفَّانَ إِنَّمَا تُبْغِضُهُمْ لِأَنَّهُمْ
قَتَلُوا أَبَاكَ قَالَ صَدَقْتَ لَقَدْ قَتَلُوا أَبِي وَلٰكِنَّ ٱلْمُهَاجِرِينَ
وَٱلْأَنْصَارَ قَتَلُوا أَبَاكَ ❊ وَقَالَ الوَاقِدِيُّ لَمَّا فَرَغَ الحَجَّاجُ
مِنْ أَمْرِ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ كَنَسَ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ وَٱلدَّمِ
وَأَتَتْهُ وِلَايَةُ مَكَّةَ وَٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ عَبْدُ المَلِكِ حِينَ
بَعَثَهُ لِقِتَالِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَقَدَ لَهُ عَلَى مَكَّةَ وَلٰكِنَّهُ
أَحَبَّ تَجْدِيدَ وِلَايَتِهِ إِيَّاهَا فَشَخَصَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَى المَدِينَةِ
وَٱسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ
الحٰرِثِ ٱلْخُزَاعِيَّ فَلَمَّا قَدِمَ ٱلْمَدِينَةَ أَقَامَ بِهَا شَهْرًا
أَوْ شَهْرَيْنِ فَأَسَاءَ إِلَى أَهْلِهَا وَٱسْتَخَفَّ بِهِمْ وَقَالَ أَنْتُمْ
قَتَلَةُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَخَتَمَ يَدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللّٰهِ بِرَصَاصٍ وَأَيْدِيَ قَوْمٍ آخَرِينَ كَمَا يُفْعَلُ بِٱلذِّمَّةِ
ثُمَّ عَادَ فَبَنَى الكَعْبَةَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ وَذٰلِكَ
لِوُرُودِ كِتَابٍ مِنْ عَبْدِ المَلِكِ عَلَيْهِ فِي ذٰلِكَ ٱمْتَثَلَهُ
وَغَيَّرَ بِنَاءَهَا ٱلَّذِي بَنَاهَا عَلَيْهِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
بَعْدَ حِصَارِهِ ٱلْأَوَّلِ فَكَانَ عَبْدُ المَلِكِ يَقُولُ بَعْدَ ذٰلِكَ

لَوَدِدْتُ أَنِّي تَقَلَّدْتُ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ مِنْ أَمْرِ ٱلْكَعْبَةِ مَا تَقَلَّدَ وَكَانَ ٱلْمُتَوَلِّيَ لِبِنَائِهَا وَالنَّفَقَةِ عَلَيْهَا عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنُ نَافِعٍ ٠ وَيُقَالُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ أَنْ يَأْخُذَ فِي بِنَائِهَا فَٱبْتَدَأَهُ ثُمَّ قَدِمَ ٱلْحَجَّاجُ مَكَّةَ فَٱسْتَتَمَّ بِحَضْرَتِهِ ٠ وَقَالَ عُمَرُ الوَاقِدِيُّ ٱسْتَخْلَفَ نَافِعَ بْنَ عَلْقَمَةَ ٱلْكِنَانِيَّ خَالَ مَرْوَانَ وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ٱسْتَخْلَفَ عَلَى المَدِينَةِ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَكَانَ إِلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ ٠ وَرُوِيَ أَنَّ ٱلْحَجَّاجَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ وَبَنَى ٱلْكَعْبَةَ شَخَصَ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ وَٱسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ نَافِعٍ وَعَلَى المَدِينَةِ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ قَيْسٍ وَأَشْخَصَ مَعَهُ مُحَمَّدَ بْنَ ٱلْحَنَفِيَّةِ بِأَمْرِ عَبْدِ المَلِكِ فَأَمَرَهُ أَنْ لَا تَكُونَ لَهُ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ وَرَدَّهُ مُكْرَمًا وَسَأَلَهُ عَنْ مَنِ ٱسْتَخْلَفَ بِٱلْمَدِينَةِ فَقَالَ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ ٱسْتَخْلَفْتَهُ مِنْ أَحْمَقِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ رَجَعَ الحَجَّاجُ بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًا عَلَى ٱلْحِجَازِ حَتَّى أَتَتْهُ وِلَايَتُهُ ٱلْعِرَاقَ حِينَ مَاتَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ

بِالْبَصْرَةِ ۰ وَقَالَ قَوْمٌ كَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ وَفَدَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَتَاهُ نَعِيُّ أَخِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَوَلَّاهُ الْعِرَاقَ فَشَخَصَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْكُوفَةِ وذلك فى سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَوَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ مَكَّةَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ نَافِعٍ أَقَرَّهُ عَلَيْهَا وَوَلَّى الْمَدِينَةَ يَحْيَى بْنَ الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي الْعَاصِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ۰ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ فِي إِسْنَادِهِ قَالَ لَمَّا خَرَجَ الْحَجَّاجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ أُمِّ نَتْنٍ أَهْلُهَا أَخْبَثُ أَهْلٍ أَغَشُّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَحْسَدُهُ لَهُ عَلَى نِعْمَةٍ وَاللّٰهِ لَوْلَا مَا كَانَ يَأْتِينِي مِنْ كُتُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِمْ لَجَعَلْتُهَا مِثْلَ جَوْفِ الْحِمَارِ أَعْوَادًا يَعُودُونَ بِهَا وَرِمَّةً قَدْ بَلِيَتْ يَقُولُونَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللّٰهِ وَقَبْرُ رَسُولِ اللّٰهِ ۰ فَبَلَغَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ قَوْلُهُ فَقَالَ إِنَّ أَمَامَهُ مَا يَسُوءُهُ قَدْ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا قَالَ فَأَنْظَرَهُ اللّٰهُ ثُمَّ أَخَذَهُ ۰ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى

ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ فَرَآهُ صَرِيعًا فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ مُنَكَّسًا •
قَالَ وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ رَأَى كَأَنَّهُ أَخَذَ ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ فَسَلَخَهُ
وَيُقَالُ بَلْ رَأَى أَنَّهُ نَكَحَهُ فَذَلِكَ كَانَ سَبَبَ تَوْلِيَةِ
عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلْحَجَّاجَ حَرْبَهُ • قَالَ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ
يَوْمَ قُتِلَ أَنَا ٱبْنُ ٱثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ ثُمَّ
قَاتَلَ وَهُوَ يَقُولُ — الرجز

أَنَا ٱبْنُ أَنْصَارِ ٱلنَّبِيِّ أَحْمَدِ
عَبْدِ ٱلْإِلٰهِ وَٱلرَّسُولِ ٱلْمُهْتَدِي
أَضْرِبُ مِنْهُمْ كُلَّ وَغْدٍ قُعْدُدِ

قَالَ وَقَاتَلَ عُرْوَةُ يَوْمًا وَقَالَ — الرجز

أَبَى ٱلْحَوَارِيُّونَ إِلَّا مَجْدَا
مَنْ يُقْتَلِ ٱلْيَوْمَ يُلَاقِ رُشْدَا

وَقَالَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ — الطويل

فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
بِذُلٍّ إِذَا مَا غَالَتِ ٱلنَّفْسَ غُولُهَا
أَرَى ٱلْمَوْتَ يَغْشَانِي عِيَانًا وَإِنَّمَا
رَأَيْتُ مَنَايَا ٱلنَّاسِ يَشْقَى ذَلِيلُهَا

قَالُوا وَأَخَّرَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ عُمَرَ إِنَّ ٱلشَّمْسَ لَا تَنْتَظِرُكَ ٭ وَوَطِئَ ٱبْنَ عُمَرَ زُجُّ رُمْحٍ فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ ٱلْحَجَّاجُ مَنْ بِكَ قَالَ أَنْتَ قَتَلْتَنِي وَأَصْحَابُكَ ٭ وَقَالَ ٱلنَّهْشَلِيُّ الرجز

نَحْنُ وَفَيْنَا مَقْتَلَ ٱلْإِمَامِ
بِٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَبَنِي هِشَامِ
حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ مَعَ ٱلْحَمَامِ
بَيْنَ مُصَلَّي ٱلنَّاسِ وَٱلْمَقَامِ

المَدَائِنِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ حَفْصٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا قَاتَلَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ مَعَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ٭ قَالُوا فَقَالَ عُرْوَةُ لِعَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ دَعَاكَ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمُ إِلَى ٱلْأَمَانِ وَخَيَّرُوكَ نُزُولَ أَيِّ بَلَدٍ شِئْتَ مِنَ ٱلْبُلْدَانِ وَخَيَّرُوكَ من ٱلْوِلَايَةِ مَا أَحْبَبْتَ وَقَدْ صَالَحَ ٱلْحَسَنُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فَكُنْ مِثْلَهُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ مِثْلَ ٱلْحُسَيْنِ عَمِّ مَاتَ كَرِيمًا ٭ قَالَ وَكَتَبَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُصْعَبٍ إِلَى أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِمْ مَعَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ فَرَفَعَ ذٰلِكَ إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَخَذَ

ٱلْأَنْصَارِيَّ فَقَتَلَهُ وَكَانَ هٰذَا ٱلْأَنْصَارِيُّ نَازِلًا عَلَى نُعَيْمِ بْنِ ٱلْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ عَدِيٍّ وَكَانَ نُعَيْمٌ يَذُمُّ بِشْرًا وَيَنْسُبُهُ إِلَى ٱلْفِسْقِ وَٱلْأَفْنِ وَيُقَرِّظُ ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ وَيَدْعُو إِلَى طَاعَتِهِ سِرًّا وَيُقَالُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ ٱلْأَنْصَارِيِّ كِتَابٌ مِنِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ إِلَيْهِ فِي مُعَاوَنَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ فَسَعَى بِٱلْأَنْصَارِيِّ وَبِنُعَيْمٍ إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ حَوْشَبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ ٱلْحَرِثِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ ٱلْأَنْصَارِيَّ ۔ وَقَالَ بَعْضُ ٱلرُّوَاةِ سَعَى بِهِمَا يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَرِثِ نَفْسُهُ وَذٰلِكَ غَلَطٌ لِأَنَّ يَزِيدَ قُتِلَ بِٱلرَّيِّ فِي أَيَّامِ مُصْعَبٍ قَتَلَهُ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ ٱلْحَارِثِيُّ وَبَعَثَ بِشْرٌ بِٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي كَتَبَهُ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَكَتَبَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ وَٱلْحَجَّاجُ بِٱلطَّائِفِ أَنْ سِرْ إِلَى ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَٱنْزِلْ مَعَهُ وَٱشْغَلْهُ فَقَدِمَ مَكَّةَ وَحَصَرَهُ وَرَمَاهُ بِٱلْمَنْجَنِيقِ

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ ٱلْقَعْطَلِ ٱلْكَلْبِيُّ — الكامل

إِنَّ ٱلْخِلَافَةَ يَا أُمَيَّةُ لَمْ تَكُنْ

أَبَدًا تَدُرُّ لِغَيْرِكُمْ دُنْيَاهَا

فَخُذُوا خِلَافَتَكُمْ بِأَمْرٍ حَازِمٍ

لَا تَحْلِبَنَّ الْمُلْحِدُونَ صَرَاهَا
سِيرُوا إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَشَمِّرُوا
لَا تُصْلِحُوا وَسِوَاكُمُ مَوْلَاهَا
لَا تَتْرُكُنَّ مُنَافِقِينَ بِبَلْدَةٍ
إِلَّا أَمَلْتُمْ بِالسُّيُوفِ طُلَاهَا

قَالُوا وَوَجَدَ الْحَجَّاجُ فِي بَيْتِ مَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَشَرَةَ آلَافِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَخَذَهَا الْحَجَّاجُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُهَيْرٍ إِنَّ النَّاسَ قَدْ خَذَلُوكَ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَأْخُذَ لَكَ أَمَانًا أَخَذْنَاهُ فَقَالَ خُذْ لِنَفْسِكَ أَمَانًا إِنْ أَرَدْتَ فَأَمَّا أَنَا فَلَا حَاجَةَ لِي فِي أَمَانِهِمْ ٭ وَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَنَحْوُ الْقُبَاعِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَبِلْتَ أَمَانَ الْقَوْمِ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقَالَ يَا بْنَ الْكِلَةِ حَمَامُ مَكَّةَ أَلِي تَقُولُ هَذَا وَيْحَكَ إِنَّ مَوْتًا فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ ٭ وَطَلَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَنَ الْأَمَانَ مِنَ الْحَجَّاجِ فَأُومِنَ ٭ وَأَتَى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّاجَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِابْنِهِ الزُّبَيْرِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَذْهَبَ فَاذْهَبْ فَلَأَنْ تَحْيَوْا أَحَبُّ إِلَيَّ

مِنْ أَنْ تُقْتَلُوا فَقَالَ لَبِئْسَ ٱلْوَلَدُ أَنَا لَكَ إِنْ لَمْ أُوَاسِكَ بِنَفْسِي حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ فَقُتِلَ مَعَ أَبِيهِ ۔ وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ وَقَاتَلَ غُلَامٌ لِٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ أَوْ مَوْلًى لَهُ وَهُوَ يَقُولُ الرجز

ٱلْعَبْدُ يَحْمِي رَبَّهُ وَيَحْتَمِي

وَقُتِلَ ٱبْنُ صَفْوَانَ وَحَمْزَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ وَٱبْنَاهُ عُرْوَةُ وَٱلزُّبَيْرُ وَأُمُّ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ مِنْ ضَرْبَةٍ ضَرَبَهَا ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ لَمَّا بَلَغَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ مَقْتَلُ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ سَجَدَ وَدَعَا بِمِقَصٍّ فَأَخَذَ مِنْ نَاصِيَتِهِ وَأَخَذَ مِنْ نَوَاصِي صِغَارِ وَلَدِهِ وَأَخَذَ مِنْ نَاصِيَةِ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ وَقَالَ أَنْتَ مِنَّا ۔ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ٱبْنِ أَبِي عَتِيقٍ قَالَ كَانَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ مُضْطَجِعًا فِي ٱلْمَسْجِدِ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُ مَكَّةَ يَخْرُجُونَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ وَأَنَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ مَا هٰذِهِ ٱلْأَصْوَاتُ أَيْنَ يَذْهَبُونَ قُلْتُ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ قَالَ فَمَا يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَكُفُّوا أَصْوَاتَهُمْ فَقَدْ مَنَعُونَا ٱلنَّوْمَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَتَرَاهُ جَادًّا ثُمَّ سَمِعْتُ غَطِيطَهُ ۔ قَالَ وَوَقَفَ ٱلْحَجَّاجُ عَلَى جُثَّتِهِ

ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَمَعَهُ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ فَقِيلَ لِنَافِعٍ مَا قَالَ لَكَ قَالَ أُرِيدُ صَلْبَهُ فَنَهَيْتُهُ ، وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ

الطويل

أَتَارِكَةٌ عُلْيَا قُرَيْشٍ سَرَاتُهَا
وَسَادَاتُهَا عِنْدَ ٱلْمَقَامِ تُذَبَّحُ
وَهُمْ عُوَّذٌ بِٱللّٰهِ جِيرَانُ بَيْتِهِ
بِهِ مُعْتَصِمُونَ أَنْ يُبَاحُوا وَيُفْضَحُوا

ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ كَتَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَى ٱبْنِ عُمَرَ أَنْ تَابِعِ ٱلْحَجَّاجَ فَإِنَّ فِيكَ خِصَالًا لَا تَصْلُحُ لَكَ مَعَهَا ٱلْخِلَافَةُ مِنْهَا ٱلْبُخْلُ وَٱلْعِيُّ فَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ يُعَيِّرُنِي ٱبْنُ مَرْوَانَ بِٱلْبُخْلِ وَٱلْعِيِّ فَوَٱللّٰهِ لَوْ وَلِيتُ فَأَعْطَيْتُ ٱلنَّاسَ حُقُوقَهُمْ مَا كَانَ ذٰلِكَ مِنْ مَالِي وَمَا مَنْ قَرَأَ كِتَابَ ٱللّٰهِ وَتَرَكَ ٱلْقَوْلَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ بِعَيِيٍّ ، وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ فِي ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ

الوافر

دَعَوْتَ ٱلْمُلْحِدِينَ أَبَا خُبَيْبٍ
جِمَاحًا هَلْ شُفِيتَ مِنَ ٱلْجِمَاحِ

وَقَالَ ٱلرَّاعِي — الكامل

مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خُبَيْبٍ رَاغِبًا
وَلَا أَرَدْتُ بِشِيعَتِي تَحْوِيلَا
وَلَا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ
أَبْغِي ٱلْهُدَى فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلَا

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَّامٍ ٱلْحَنَفِيُّ — البسيط

إِنَّا دَعَوْنَا سَمِيعًا فَٱسْتَجَابَ لَنَا
وَمَا بِهِ حِينَ يَدْعُو ٱلْعَبْدُ مِنْ صَمَمِ
أَرَاحَنَا مِنْ بَنِي ٱلْعَوَّامِ إِذْ قَسَطُوا
وَٱسْتَخْلَفَ ٱللّٰهُ عَدْلًا مِنْ بَنِي ٱلْحَكَمِ
مُجَرَّبُ ٱلْوَقْعِ لَا تَنْبُو مَضَارِبُهُ
يُمْسِي ٱلْعَدُوُّ لَهُ لَحْمًا عَلَى وَضَمِ
بِٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ جُنُونٌ لَا شِفَاءَ لَهُ
إِلَّا سُرَيْجِيَّةٌ تَشْفِي مِنَ ٱللَّمَمِ
رَامَ ٱلْأُمُورَ فَأَعْيَتْهُ مَطَالِعُهَا
حَتَّى أَحَلَّ بِرُكْنِ ٱلْبَيْتِ وَٱلْحَرَمِ
وَغَرَّنَا بِكِتَابِ ٱللّٰهِ يَدْرُسُهُ

وَلَمْ يَدَعْ بَطْنُهُ تَمْرًا لِمُحْتَرِمِ
وَعَالَ أَعْطِيَةَ ٱلْمِصْرَيْنِ يَأْكُلُهَا
وَلَمْ يَخَفْ نِقْمَةَ ٱلرَّحْمٰنِ ذِي ٱلنِّقَمِ

فِي أَبْيَاتٍ ، ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ أَسْرَعُ ٱلنَّاسِ فِي فِتْنَةٍ وَأَهْلُ الشَّامِ أَطْوَعُ النَّاسِ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ خَالِقٍ وَأَهْلُ ٱلْعِرَاقِ أَسْأَلُ النَّاسِ عَنْ صَغِيرَةٍ وَأَرْكَبُهُمْ لِكَبِيرَةٍ يَسْأَلُونَ عَنْ قَتْلِ جَرَادَةٍ وَقَدْ قَتَلُوا ٱبْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ ، وَتَزَوَّجَ عَبْدُ ٱللّٰهِ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ أُمَّ ٱلْحَسَنِ بِنْتَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَائِشَةَ بِنْتَ عُثْمٰنَ بْنِ عَفَّانَ فَوَلَدَتْ بَكْرًا وَتَزَوَّجَ فَهْطَمَ بِنْتَ مَنْظُورٍ فَوَلَدَتْ حَمْزَةَ وَخُبَيْبًا والزُّبَيْرَ وَمُنْذِرًا وَثَابِتًا وَعَبَّادًا ثُمَّ خَلَفَ عَلَى أُخْتِهَا أُمِّ هَاشِمٍ وَتَزَوَّجَ أَيْضًا بِنْتَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحٰرِثِ بْنِ هِشَامٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ وَتَزَوَّجَ حَثْمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُوسَى وَعَامِرًا ، وَسَوَّدَتْ أُمُّ الحَسَنِ وَجَوَارِيهَا عَلَى عَبْدِ ٱللّٰهِ حِينَ قُتِلَ ؛

# أَمْرُ ٱلْخَوَارِجِ

## فِيمَا بَيْنَ مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ وَوِلَايَةِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱبْنِ مَرْوَانَ وَمَقْتَلُ نَافِعٍ

قَالُوا نَافِعُ بْنُ ٱلْأَزْرَقِ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ وَيُقَالُ أَنَّهُ كَانَ مُقِيمًا مَعَهُمْ فَنُسِبَ إِلَيْهِمْ وَكَانَ يُكْنَى أَبَا رَاشِدٍ وَكَانَ مَعَ نَجْدَةَ بْنِ عَامِرٍ فَأَحْدَثَ ٱلْمِحْنَةَ وَقَتْلَ فِي ٱلسَّيْرِ فَعَابَتْ ذٰلِكَ ٱلْخَوَارِجُ وَقَالُوا أَحْدَثْتَ مَا لَمْ يَكُنْ عَمِلَهُ ٱلسَّلَفُ مِنْ أَهْلِ ٱلنَّهْرَوَانِ وَأَهْلِ ٱلْقِبْلَةِ فَقَالَ هٰذِهِ حُجَّةٌ قَامَتْ عَلَيَّ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِمْ فَفَارَقَهُ ٱلْخَوَارِجُ فَسُمُّوا أَهْلَ ٱلْوُقُوفِ لِأَنَّهُمْ وَقَفُوا عِنْدَ ٱلشُّبْهَةِ وَكَانَ ٱبْنُ ٱلْأَزْرَقِ مِمَّنْ حُبِسَ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ فَدُلَّ ٱبْنُ زِيَادٍ عَلَى رَجُلٍ ٱتُّهِمَ بِرَأْيِ ٱلْخَوَارِجِ فَحَبَسَهُ فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ لِمَ حَبَسَكَ ٱبْنُ زِيَادٍ قَالَ حَبَسَنِي

فِي طِلْبَةِ ٱلْحَرُورِيَّةِ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَلَعَنَ مَنْ كَانَ عَلَى
دِينِهِمْ فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ أَنْتَ وَٱللَّهِ ظَالِمٌ مَظْلُومٌ وَلَمْ
يَزَلْ نَافِعٌ مَحْبُوسًا حَتَّى مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مُعْوِيَةَ وَهَرَبَ
ٱبْنُ زِيَادٍ ٭ وَقَالَ أَبُو ٱلْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْمَدَائِنِيُّ
بَايَعَ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ ٱبْنَ زِيَادٍ بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ وَفِي
ٱلسِّجْنِ أَرْبَعُ مِائَةٍ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ فَكَلَّمَ فِيهِمِ ٱبْنُ زِيَادٍ
فَأَخْرَجَهُمْ فَأَفْسَدُوا ٱلنَّاسَ حَتَّى نَكَثُوا بَيْعَتَهُ فَتَحَوَّلَ
عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى ٱلْأَزْدِ وَأَقْبَلَ ٱلْخَوَارِجُ يَأْتُونَ
ٱلْمِرْبَدَ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقِفُونَ بِهِ فَيَعِيبُونَ ٱلظُّلْمَ وَيَدْعُونَ
إِلَى قِتَالِ ٱلسُّلْطَانِ وَٱلْجَبَابِرَةِ وَلَيْسَ لَهُمْ رَأْسٌ مِنْهُمْ
حَتَّى قُتِلَ مَسْعُودٌ ٱلْأَزْدِيُّ وَحَارَبَتِ ٱلْأَزْدُ وَبَكْرٌ تَمِيمًا
ثُمَّ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ نَافِعَ بْنَ ٱلْأَزْرَقِ وَأَمْرُ ٱلنَّاسِ يَوْمَئِذٍ
بِٱلْبَصْرَةِ إِلَى عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ
عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ ٱلَّذِي يُعْرَفُ بِبَبَّةَ وَخَرَجُوا إِلَى ٱلْأَهْوَازِ
فِي آخِرِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ فَنَزَلُوا فِي ٱلْأَهْوَازِ
وَهُمْ ثَلْثُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ فِيهِمْ نَجْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ
ٱللَّهِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ ٱلْمُطَّرِحِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ

وَبَنُو ٱلْمَاحُوزِ ٱلتَّمِيمِيُّونَ ثُمَّ ٱلسَّلِيطِيُّونَ فَأَفْرَحُوا عُمَّالَ ٱلْأَهْوَازِ وَأَقَامُوا شَهْرًا لَا يَهِيجُونَ أَحَدًا وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ ٱخْتِلَافٌ ثُمَّ إِنَّ مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ كَلَّمَهُمْ فَقَالَ إِنَّ ٱلْإِسْتِعْرَاضَ وَقَتْلَ ٱلْأَطْفَالِ لَنَا حَلَالٌ فَمَالَ نَافِعُ ٱبْنُ ٱلْأَزْرَقِ إِلَى مَقَالَتِهِ فَقَالَ بِٱلْإِسْتِعْرَاضِ وَتَأَوَّلَ قَوْلَ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ° وَضَيَّقَ ٱلْبَقِيَّةَ لِقَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ وَقَوْلِهِ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ° وَبَرِئَ مِنَ ٱلْقَعَدِ وَٱسْتَحَلَّ قَتْلَهُمْ تَأَوُّلًا لِقَوْلِ ٱللّٰهِ جَلَّ وَعَزَّ وَجَاءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ ° وَٱمْتَحَنَ ٱلْمُهَاجِرَ وَقَالَ لَا تَحِلُّ لَنَا مُنَاكَحَةُ قَوْمِنَا وَلَا مُوَارَثَتُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَٱلدَّارُ دَارُ كُفْرٍ فَخَالَفَ نَجْدَةُ نَافِعًا فَقَالَ نَجْدَةُ ٱلْبَقِيَّةُ وَاسِعَةٌ وَٱلْمُقَامُ فِي دَارِ ٱلْكُفْرِ حَلَالٌ وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَمْتَحِنَ مَنْ جَاءَ مُقِرًّا بِٱلْإِيمَانِ فَبَايَعَ نَجْدَةَ قَوْمٌ فَصَارَ

نَجْدَةُ إلي اليَمَامَةِ وَبَرِيَ وأَصْحَابُهُ مِنْ نَافِعِ بْنِ الأَزْرَقِ وَنَزَلَ بِأَبَاضَ وَكَانَ أَبُو طَالُوتَ سَالِمُ بْنُ مَطَرٍ بِالخَضَارِمِ وَقَدْ بَايَعَهُ قَوْمٌ فَخَلَعُوهُ وَبَايَعُوا نَجْدَةَ وأَبَا طَالُوتَ ٭ وَقَوْلُ ابْنِ الكَلْبِيِّ مَطَرُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ زَيْدِ ابْنِ جُهَيْنَةَ بْنِ الفِنْدِ وَهُوَ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ قَالَ وَيُقَالُ سَالِمُ بْنُ مَطَرٍ وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ هُوَ سَالِمُ بْنُ مَطَرٍ مَوْلَي بَنِي مَازِنٍ ٭ وَقَالَ الهَيْثَمُ هو حَنَفِيٌّ ٭ وَكَتَبَ نَجْدَةُ إلي نَافِعٍ كِتَابًا يَدْعُوهُ فِيهِ إلي مُعَاوَدَةِ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ الأَوَّلِ وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ وَقَالَ إنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَلَي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلعم قَوْمٌ فَلَمْ يَكْفُرُوا وَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ إلي قَوْلِهِ وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَي ٭ فَكَتَبَ نَافِعٌ إلي نَجْدَةَ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ إنَّ المُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ مَقْهُورِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُعْلِنُوا دِينَهُمْ وَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الدِّينَ وَقَمَعَ النِّفَاقَ وَقَدْ قَعَدَ قَوْمٌ عَلَي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلعم نَسَمَّاهُمْ كُفَّارًا فقال جَلَّ وَعَزَّ

وَجَاءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ ‌• وَقَالَ حِينَ شَكَوْا ٱلضَّعْفَ فَقَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللّٰهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا • وَكَتَبَ نَافِعٌ إِلَى عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ يَدْعُوهُ إِلَى أَمْرِهِ وَيَقُولُ لَهُ إِنَّكَ تَتَوَلَّي عُثْمٰنَ وَكَانَ أَبُوكَ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَلَيْهِ حَتَّي قُتِلَ وَأَنْتَ تَتَوَلَّي أَبَاكَ وَطَلْحَةَ فَكَيْفَ تَجْتَمِعُ وِلَايَةُ قَاتِلٍ وَمَقْتُولٍ فِي دِينِ ٱللّٰهِ وَقَدْ بَايَعَ أَبُوكَ وَطَلْحَةُ عَلِيًّا ثُمَّ نَكَثَا بَيْعَتَهُ وَحَارَبَاهُ فَاتَّقِ ٱللّٰهَ ٱلَّذِي إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ وَلَا تَتَوَلَّ ٱلظَّالِمِينَ • وَكَتَبَ نَافِعٌ إِلَي مَنْ بِٱلْبَصْرَةِ مِنَ ٱلْحَرُورِيَّةِ يَدْعُوهُمْ إِلَي ٱلْجِهَادِ وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهِ وَيُحَذِّرُهُمُ ٱلدُّنْيَا وَغُرُورَهَا وَيَنْهَاهُمْ عَنِ ٱلْقُعُودِ • فَلَمَّا أَتَاهُمُ ٱلْكِتَابُ قَالَ أَبُو بَيْهَسٍ هَيْصَمُ بْنُ جَابِرٍ ٱلضُّبَعِيُّ بِقَوْلِهِ فِي أَنَّ ٱلدَّارَ دَارُ كُفْرٍ وَٱلْإِسْتِعْرَاضَ مُبَاحٌ وَإِنْ أُصِيبَ ٱلْأَطْفَالُ فَلَا حَرَجَ عَلَي مَنْ أَصَابَهُمْ • وَقَالَتِ ٱلصُّفْرِيَّةُ وَهُمْ أَصْحَابُ عُبَيْدَةَ بْنِ قَبِيصٍ وَيُقَالُ إِنَّهُمْ أَصْحَابُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ صَفَّارٍ ٱلتَّمِيمِيِّ وَإِنَّمَا سُمُّوا صُفْرِيَّةً لِصُفْرَةِ

وُجُوهِهِمْ لَا يَحِلُّ قَتْلُ ٱلْأَطْفَالِ تَعَمُّدًا وَلَا ٱلْإِسْتِعْرَاضُ

وَقَالَ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ ٱللَّيْثِيُّ الكامل

فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَٱلَّذِينَ تَزَرَّقُوا

وَٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ وَشِيعَةَ ٱلْكَذَّابِ

وَٱلصُّفْرَ ٱلْآذَانِ ٱلَّذِينَ تَخَيَّرُوا

دِينًا بِلَا عِلْمٍ وَلَا بِكِتَابِ

وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبَاضٍ ٱلْقَوْمُ كُفَّارٌ بِٱلنِّعَمِ وَلَيْسُوا بِمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ بَيْهَسٍ أَمَّا نَافِعٌ فَغَلَا فِي ٱلدِّينِ فَكَفَرَ بِغُلُوِّهِ وَأَمَّا أَنْتَ فَقَصَّرْتَ فَكَفَرْتَ بِتَقْصِيرِكَ إِنَّ آخِرَ هٰذَا ٱلْأَمْرِ كَأَوَّلِهِ وَعَدُوُّنَا كَعَدُوِّ رَسُولِ ٱللّٰهِ صلعم وَقَدْ تَحِلُّ لَنَا ٱلْبَقِيَّةُ وَمُنَاكَحَةُ قَوْمِنَا وَمُوَارَثَتُهُمْ لِمَا تَمَسَّكُوا بِهِ مِنَ ٱلدَّعْوَةِ وَكَفَرُوا بِمَا أَنْزَلَ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ ‛ قَالَ فَأَقَامَ نَافِعٌ بِٱلْأَهْوَازِ وَنَجْدَةُ بِٱلْيَمَامَةِ وَكَتَبَ ٱبْنُ إِبَاضٍ وَٱلصُّفْرِيَّةُ إِلَى نَافِعٍ يُنْكِرُونَ عَلَيْهِ شَهَادَتَهُ عَلَى ٱلْعَقْدِ بِٱلْكُفْرِ وَٱسْتِحْلَالَهُ ٱلْمَالَ قَبْلَ ٱلْمُحَارَبَةِ وَقَتْلَ ٱلْأَطْفَالِ وَمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَمَانَةٍ وَقَالُوا إِنَّمَا أُحِلَّ لِرَسُولِ

ٱللّٰهِ صلعم دِمَاءُ عَدُوِّهِ وَأَمْوَالُهُمْ إِذَا نَاصَبُوا ٱلْقِتَالَ
فَأَمَّا عَلَى وَجْهِ ٱلْأَمَانَةِ وَقَبْلَ ٱلْحَرْبِ فَلَا قَدْ قَتَلَ
رَسُولُ ٱللّٰهِ صلعم كَعْبَ بْنَ ٱلْأَشْرَفِ فِي دَارِهِ فَلَمْ يَغْنَمْ
مَالَهُ وَٱلْأَمَانَةُ مُؤَدَّاةٌ إِلَى ٱلْبَرِّ وَٱلْفَاجِرِ • وَحَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ
عَنْ أَبِيهِ إِنَّ أَصْحَابَ نَافِعِ بْنِ ٱلْأَزْرَقِ وَنَافِعًا خَرَجُوا
بَعْدَ مَقْتَلِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو ٱلْأَزْدِيِّ إِلَى ٱلْأَهْوَازِ فَغَلَبُوا
عَلَيْهَا فَبَعَثَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَكَانَ
خَلِيفَةَ أَخِيهِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ أَخَاهُ عُثْمٰنَ
ٱبْنَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ فِي جَيْشٍ فَلَقِيَهُمْ بِدُولَابَ وَهِيَ قَرْيَةٌ
دُونَ سُوقِ ٱلْأَهْوَازِ فَقُتِلَ عُثْمٰنُ وَهُزِمَ جَيْشُهُ وَقُتِلَ
مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ • وَحَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَا حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
عُيَيْنَةَ عَنْ سَبْرَةَ بْنِ نَخْفٍ إِنَّ ٱبْنَ ٱلْأَزْرَقِ خَرَجَ فِي
أَرْبَعِينَ وَصَارَ إِلَى دُولَابَ فَبَعَثَ إِلَيْهِم عُبَيْدُ ٱللّٰهِ أَخَاهُ
عُثْمٰنَ فِي سَبْعَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ فَهَزَمُوا جُنْدَهُ
وَقَتَلُوهُ فَقَالَ ٱبْنُ سَهْمٍ ٱلتَّمِيمِيُّ                    الطويل

فَلَوْ شَهِدَتْنَا يَوْمَ دُولَابَ أَبْصَرَتْ
طِعَانَ آمْرِئٍ فِي ٱلْحَرْبِ غَيْرِ سَؤُومِ
غَدَاةَ طَفَتْ فِي ٱلْمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَايِلٍ
وَعُجْنَا صُدُورَ ٱلْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ

وَحَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ وَأَحْمَدُ قَالَا حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ أَبِيهِ إِنَّ أَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ بَعَثُوا إِلَيْهِمْ جَيْشًا بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ٱلْغُدَانِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ عَرَفَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِمْ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ الرجز

كَرْنِبُوا وَدَوْلِبُوا      وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَٱذْهَبُوا

وَٱنْتَدَبَ فِي ٱلْجَيْشِ ٱلْقُرَّاءُ وَٱلْفُقَهَاءُ وَٱلْأَغْنِيَاءُ وَٱلْفُقَرَاءُ وَأَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَٱسْتَعْمَلُوا عَلَيْهِمْ مُسْلِمَ ٱبْنَ عُبَيْسٍ ٱلْكُرَيْزِيَّ ۔ وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ قَوْلُ نَافِعِ بْنِ ٱلْأَزْرَقِ وَمَا دَانَ بِهِ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَٱلْإِسْتِعْرَاضِ فَزِعُوا إِلَى ٱلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَقَالُوا لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هٰذَا ٱلْعَدُوِّ إِلَّا ثَلَاثُ لَيَالٍ وَقَدْ جَرَّدَ ٱلسَّيْفَ وَعَاثَ فِي ٱلْأَرْضِ فَقَالَ ٱلْأَحْنَفُ حُكْمُهُمْ فِي مِصْرِكُمْ كَحُكْمِهِمْ فِي سَوَادِكُمْ فَٱسْتَعِدُّوا

لِجِهَادِهِمْ وَحَضَرَ ٱلْأَحْنَفُ ٱلنَّاسَ فَتَسَارَعُوا إِلَيْهِ وَٱجْتَمَعَ عَشَرَةُ آلَافٍ وَكَلَّمَ وُجُوهُ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ ٱلْحَارِثِ بَبَّةَ فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ مُسْلِمَ بْنَ عُبَيْسِ بْنِ كُرَيْزِ ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَخَرَجُوا فِي جُمَادَى ٱلْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ فَلَمَّا كَانُوا بِجِسْرِ ٱلْبَصْرَةِ قَالَ لَهُمْ مُسْلِمٌ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا لَسْنَا نَخْرُجُ بِٱلذَّهَبِ وَلَا بِٱلْفِضَّةِ إِنَّمَا نَسِيرُ إِلَى قَوْمٍ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ كَانَتْ غَنَائِمُهُمْ أَطْرَافَ ٱلْأَسِنَّةِ وَإِنَّمَا يُقْدِمُونَ عَلَى ٱلْمَوْتِ وَيَلْقَوْنَ ٱلْمَنَايَا فَمَنْ أَحَبَّ ٱلْمُضِيَّ فَلْيَمْضِ وَمَنْ كَرِهَهُ فَلْيَنْصَرِفْ مِنْ قَرِيبٍ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ وَخَرَجَ فِيمَنْ بَقِيَ مَعَهُ فَلَقِيَ نَافِعًا بِٱلْأَهْوَازِ وَنَافِعٌ فِي سِتِّمِائَةٍ فَٱقْتَتَلُوا فَقُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْسٍ وَقَدْ كَانَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنْ قُتِلْتُ فَأَمِيرُكُمْ رَبِيعُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْغُدَانِيُّ وَهُوَ ٱلْأَجْذَمُ جُذِمَتْ يَدُهُ بِكَابُلَ مَعَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ فَقَاتَلَ نَافِعًا وَأَصْحَابَهُ بِدُولَابَ فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ قَتْلَى وَقُتِلَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَدِمُوا عَلَى ٱلْخَوَارِجِ وَقُتِلَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ فَزَبَرَهُمْ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ وَقَالَ يَا بَنِي سَدُوسٍ مَا بَالُ
هَؤُلَاءِ أَجَدُّ فِي بَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ فِي حَقِّكُمْ أَرَاهُمْ سِرَاعًا
إِلَى ٱلنَّارِ وَأَنْتُمْ بِطَاءٌ عَنِ ٱلْجَنَّةِ وَحَمَلَ وَكَثُرَ ٱلنَّاسُ
فَقُتِلَ نَافِعُ بْنُ ٱلْأَزْرَقِ وَقَامَ بِٱلْخَوَارِجِ حِينَ قُتِلَ ٱبْنُ
ٱلْأَزْرَقِ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ ٱلسَّلِيطُ
فَقَاتَلَهُمْ رَبِيعُ بْنُ عَمْرٍو عِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ قُتِلَ وَأَخَذَ
ٱلرَّايَةَ ٱلْحَجَّاجُ بْنُ بَابٍ بَعْدَ أَنْ طَلَبَ إِلَيْهِ فِي أَخْذِهَا
فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ إِنَّهَا مَشْؤُومَةٌ فَقَاتَلَ ٱلْحَجَّاجُ بْنُ
بَابٍ حَتَّى قُتِلَ وَأَخَذَ ٱلرَّايَةَ بَعْدَهُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ
ٱلْغُدَانِيُّ ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْكَلْبِيُّ قَوْلُ مَنْ
قَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ غَلَطٌ إِنَّمَا هُوَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ
ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ سَيْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَلِيطِ بْنِ
ٱلْحَارِثِ بْنِ يَرْبُوعٍ وَهُوَ ٱلَّذِي قَالَ كَرْنِبُوا وَدَوْلِبُوا
وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَٱذْهَبُوا ، وَجَاءَتْ خَيْلُ ٱلْمُحَكِّمَةِ
مِنْ نَاحِيَةِ ٱلْيَمَامَةِ تَكُونُ أَرْبَعِينَ وَيُقَالُ مِائَتَيْنِ
فَمَشَى ٱبْنُ بَدْرٍ بِرَايَتِهِ ٱلْقَهْقَرَى وَعَدَلَ نَحْوَ دُجَيْلٍ
فَغَرِقَ يَوْمَئِذٍ دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ أَحَدُ بَنِي شَيْبَانَ

وَصَارَ ٱبْنُ بَدْرٍ بِنَاحِيَةِ نَهْرِ تِيْرِي وَلَمْ يَتْبَعْهُ ٱلْخَوَارِجُ لِمَا بِهِمْ مِنَ ٱلْجِرَاحِ ، وَأَقَامَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ بِٱلْأَهْوَازِ ثَلٰثَةَ أَشْهُرٍ فَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْعَبْشَمِيُّ

الطويل

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي ٱلْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ
وَفِي ٱلْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمِ

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَلْطِمُ وَجْهَهَا
لَمُسْتَشْرِعٌ فِي ٱلْغَيِّ غَيْرُ حَلِيمِ

رَأَتْ فِتْيَةً بَاعُوا مِنَ ٱللّٰهِ عَهْدَهُمْ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَنَعِيمِ

فَلَوْ شَهِدَتْنِي يَوْمَ دُولَابَ أَبْصَرَتْ
طِعَانَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلْحَرْبِ غَيْرِ ذَمِيمِ

غَدَاةَ طَفَتْ فِي ٱلْمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَايِلٍ
وَأَلْفَافُهَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَسَلِيمِ

وَمَالَ ٱلْحِجَازِيُّونَ نَحْوَ بِلَادِهِمْ
وَعُجْنَا صُدُورَ ٱلْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ

وَكَانَ بِعَبْدِ ٱلْقَيْسِ أَوَّلُ حَدِّهَا

وَوَلَّتْ شُيُوخُ ٱلْأَزْدِ ثُمَّ تَعُومُ
فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ مُقْعَصًا
يَمُجُّ دَمًا مِنْ كَاظِمٍ وَكَلِيمِ

قَالُوا وَكَانَ عَلَى ٱلْأَزْدِ يَوْمَ ٱبْنِ عُبَيْسٍ قَبِيصَةُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ جَدُّ هَزَارْمَرْدْ وَقَالَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ الوافر

يَرَى مَنْ جَاءَ يَنْظُرُ فِي دُجَيْلٍ
شُيُوخَ ٱلْأَزْدِ طَافِيَةً لِحَاهَا

وَقَالَ ٱلشَّاعِرُ يَرْثِي مُسْلِمَ بْنَ عُبَيْسٍ وَٱلْحَجَّاجَ بْنَ نَابٍ ٱلْحِمْيَرِيَّ الوافر

أَلَا يَا عَيْنِ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي
بِدَمْعِكِ لَيْسَ ذَا وَقْتُ ٱلْجُمُودِ
عَلَى ٱلنَّفَرِ ٱلَّالِي قُتِلُوا جَمِيعًا
بِدُولَابٍ عَلَى دِينِ ٱلْمَجِيدِ
هُمُ صَبَرُوا عَلَى حَرِّ ٱلْمَنَايَا
وَلَمَّا يَرْهَبُوا جَمْعَ ٱلْجُنُودِ
ثَوَى ٱبْنُ عُبَيْسٍ ٱلْمَاضِي حَمِيدًا
إِلٰهَ ٱلنَّاسِ صَلِّ عَلَى ٱلشَّهِيدِ

إِذَا نُسِبَتْ قُرَيْشٌ كَانَ فَرْعًا
قَدِيمَ ٱلْعِزِّ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْمَشِيدِ
وَمَا أَلْفَوْا رَبِيعًا ثَمَّ نِكْسًا
وَلَا رِعْدِيدَةً عِنْدَ ٱلْوُرُودِ
غُلَامٌ مِنْ غُدَانَةَ فِي ذُرَاهَا
نَجِيبُ ٱلْبَأْسِ فِي ٱلْحَسَبِ ٱلتَّلِيدِ
وَحَجَّاجُ بْنُ نَابٍ غَادَرَتْهُ
رِمَاحُ ٱلْقَوْمِ مُلْقًى بِٱلصَّعِيدِ
غُلَامٌ حِمْيَرِيٌّ لَمْ تَخُنْهُ
قِرَافُ ٱلْأُمَّهَاتِ وَلَا ٱلْجُدُودِ

وَقَالَ بَعْضُ ٱلْخَوَارِجِ فِي مَقْتَلِ نَافِعِ بْنِ ٱلْأَزْرَقِ — الكامل

شَمِتَ ٱبْنُ بَدْرٍ وَٱلْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
وَٱلْجَائِرُونَ بِنَافِعِ بْنِ ٱلْأَزْرَقِ
قَدْ مَاتَ غَيْرَ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ
وَمَتَى يُمَرَّ بِذِكْرِ نَارٍ يَصْعَقِ
وَٱلْمَوْتُ حَتْمٌ لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ
مَنْ لَا يُصَبِّحْهُ نَهَارًا يَطْرُقِ

فَلَئِنْ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ

رَيْبُ ٱلْمَنُونِ فَمَنْ يُصِبْهُ يَعْلَقِ

وَقَالَتْ عَمْرَةُ أُمُّ عِمْرَانَ بْنِ ٱلْحَارِثِ ٱلرَّاسِبِيِّ وَكَانَ

عِمْرَانُ بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلرَّاسِبِيُّ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَزْرَقِ فَتُفْنِيهِ البسيط

أَللّٰهُ أَيَّدَ عِمْرَانًا وَأَسْعَدَهُ

وَكَانَ عِمْرَانُ يَدْعُو ٱللّٰهَ فِي ٱلسَّحَرِ

يَدْعُوهُ جَهْرًا وَإِسْرَارًا لِيَرْزُقَهُ

شَهَادَةً بِيَدَيْ مِلْحَادَةٍ غُدَرِ

وَلَّى صَحَابَتُهُ ٱلتِّسْعُونَ إِذْ دُهِمُوا

وَشَدَّ عِمْرَانُ كَٱلضِّرْغَامَةِ ٱلْهَصِرِ

أَعْنِي ٱبْنَ عَمْرَةَ إِذْ لَاقَى مَنِيَّتَهُ

يَوْمَ ٱبْنِ كَابٍ يُحَامِي عَوْرَةَ ٱلدُّبُرِ

فِي أَبْيَاتٍ * قَالُوا وَقُتِلَ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَزْرَقِ عَوْنُ بْنُ أَحْمَرَ

ٱلضُّبَعِيُّ فَبَكَاهُ ٱلْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ الشَّنِّيُّ فَقَالَ الطويل

أَيَّهَانَ قَدْ أَبْلَى عِظَامِي وَشَفَّهَا

وَأَسْهَرَ لَيْلِي ذِكْرُ عَوْنِ بْنِ أَحْمَرِ

فَتًى كَانَ لَا يَخْشَى سِوَى ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

وَيَطْمَعُ فِي مَعْرُوفِهِ كُلُّ مُقْتِرِ
يُجَاهِدُ فِي ٱللَّهِ ٱبْنُ أَحْمَرَ صَادِقًا
إِذَا مَا ٱرْتَقَى بِٱلْجُودِ كُلُّ مُقَصِّرِ

فِي أَبْيَاتٍ ، وَكَانَ عَوْفٌ مِمَّنْ شَهِدَ ٱلنَّهْرَ فَٱعْتَزَلَ مِمَّنْ شَهِدَ ٱلنُّخَيْلَةَ فَنَجَا فَقُتِلَ مَعَ نَافِعٍ ، وَكَانَ ٱلْحَارِثُ ٱبْنُ كَعْبٍ ٱلشَّنِّيُّ مَعَ نَافِعٍ فَنَجَا ثُمَّ أَخَذَهُ ٱلْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ بَعْدُ فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَصَلَبَهُ فَطَرَقَ حَرَسَهُ ٱلْخَوَارِجُ لَيْلًا فَٱسْتَنْزَلُوهُ وَلَمْ يَعْرِضُوا لِلْحَرَسِ حَتَّى مَضَوْا بِهِ فَدَفَنُوهُ ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرٰهِيمَ ٱلدَّوْرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُعٰوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ ٱبْنِ عَبَّيْسٍ وَنَحْنُ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا فَقَامَ ٱبْنُ عُبَيْسٍ خَطِيبًا فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا إِنَّمَا خَرَجْنَا حِسْبَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فَلْيَنْهَضْ مَعَنَا وَمَنْ لَا فَلْيَرْجِعْ عَنَّا نُحَصِّلْنَا فِي أَلْفَيْنِ فَسِرْنَا حَتَّى لَقِينَاهُمْ بِدَسْتَوَا فَٱقْتَتَلْنَا فَقُتِلَ مِنَّا خَمْسَةُ أُمَرَاءَ وَكَانَتِ ٱلْحَرُورِيَّةُ خَمْسَ مِائَةٍ فَلَمَّا أَمْسَيْنَا بَقِيتُ

شِرْذِمَةٌ نَحْوٌ مِنْ سِتِّينَ وَقُتِلَ ٱبْنُ ٱلْأَزْرَقِ وَٱبْنُ عُبَيْسٍ قَالَ فَقُمْنَا وَقَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا وَنَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا مِنَّا رَجُلٌ يَبْسُطُ يَدَهُ لِلْقِتَالِ مِنَ ٱللُّغُوبِ فَقَالَ ٱلنَّاسُ أَمْسِكُوا عَنْهُمْ حَتَّى يَسْوَدَّ عَلَيْهِمِ ٱللَّيْلُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نَقْتُلُهُمْ عَلَى غِرَّةٍ فَٱسْتَقَامَ رَأْيُهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ حَتَّى يُصْبِحُوا ، قَالَ وَطَرَقَهُمْ مَدَدٌ مِنَ ٱلْيَمَامَةِ وَكَانَ نَافِعٌ يَبْقُرُ ٱلنِّسَاءَ وَيَقْتُلُ ٱلصِّبْيَانَ ، وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ وَٱلْمُجَالِدِ وَيُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحٰقَ قَالُوا قَالَ ٱلشَّعْبِيُّ خَافَ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ نَافِعًا وَأَصْحَابَهُ حِينَ جَاءُوهُمْ فَقَرَّبُوا ٱلْإِبِلَ لِيَرْتَحِلُوا عَنْهَا وَٱلْمُتَوَلِّي لِأَمْرِ ٱلْبَصْرَةِ عَبْدُ ٱللّٰهِ ٱبْنُ ٱلْحَارِثِ بَبَّةُ وَذٰلِكَ بَعْدَ هَرَبِ ٱبْنِ زِيَادٍ وَكَانَ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ بِٱرْتِضَائِهِمْ إِيَّاهُ فَأَقَرَّهُ سَنَةً ثُمَّ عَزَلَهُ وَكَانَ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ فَعَقَدَ بَبَّةُ لِمُسْلِمِ بْنِ عُبَيْسٍ وَوَجَّهَ مَعَهُ ٱلْقُرَّاءَ وَٱلْمُسْتَبْصِرِينَ فِي قِتَالِ ٱلْحَرُورِيَّةِ فَأَتَوْا دُولَابَ فَٱقْتَتَلُوا فَقُتِلَ مُسْلِمٌ وَقُتِلَ نَافِعٌ أَيْضًا فَرَأَّسَ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ عَلَيْهِمْ رَبِيعًا ٱلْأَجْذَمَ أَحَدَ بَنِي سَلِيطٍ

ورأست الأزارقة عليهم عُبيد الله بن الماحوز التميمي فقتل الأجذم فرأسوا عليهم الحجاج بن باب الحميري حليف قريش فقتلا جميعاً فرأس أهل البصرة عليهم حارثة بن بدر فرأست الحرورية الزبير بن الماحوز فقال حارثة بن بدر كرنبوا ودولبوا يا أهل البصرة وحيث شئتم فاذهبوا فلست لكم بصاحب وقتل من أهل البصرة بشر كثير فقال عُبيدة بن هلال

لعمرك إني في الحياة لزاهدُ

الشعر الذي قد كتبناه ٭ وقال المدائني الأزارقة لا يكفرون من أهل الكبائر في دار هجرتهم إلا القاتل ويقولون القاتل قصد لقطع الحجة لأن المسلم حجة ٭ وقال المدائني حدث أبو عمران الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب عن ابن الجلد جيلان ابن فروة الجوني قال أتاني نافع بن الأزرق قبل أن يخرج فقال أريد الخروج فقلت لا تفعل فقال قد طال مقامنا بين هؤلاء الذين أماتوا السنة وأحيوا البدعة قال فقلت أما إذ أبيت إلا الخروج فإني رويت أن

لِجَهَنَّمَ تِسْعَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ مِنْهَا لِلْحَرُورِيَّةِ فَٱخْرُجْ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعْ فَخَرَجَ إِلَى ٱلْأَهْوَازِ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَامِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ قَالَ جَاءَ نَافِعُ بْنُ ٱلْأَزْرَقِ إِلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ عَرِيضٌ قَصِيرٌ فَقَامَ إِلَيْهِ ٱبْنُ مِسْمَعٍ فَأَخَذَ بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مَالِكُ خَلِّ عَنْ سَيْفِ ٱبْنِ عَمِّكَ فَقَالَ مَالِكٌ يَا نَافِعُ أَلَا تُعِينُنَا عَلَى أَمْرِنَا هٰذَا فَقَالَ إِنِّي لَا أَرَى ٱلْقِتَالَ مَعَكُمْ ٭ وَرُوِيَ عَنِ ٱلْجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ خَرَجَ نَافِعٌ إِلَى ٱلْأَهْوَازِ فَأَقَامَ وَأَصْحَابُهُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ لَا يَسْتَعْرِضُونَ ٱلنَّاسَ وَسِيرَتُهُمْ حَسَنَةٌ ثُمَّ ٱسْتَعْرَضُوا وَبَسَطُوا فَقُتِلَ نَافِعٌ فِي جُمَادَى ٱلْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ فَقَامَ بِأَمْرِ ٱلْخَوَارِجِ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ وَعَلَى أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ رَبِيعُ ٱلْأَجْذَمُ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَذَّمٍ قَالَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْأَزَارِقَةِ بِمَوْقُوعٍ فَقِيلَ لِبَبَّةَ إِنَّ بِمَوْقُوعٍ خَوَارِجَ فَقَالَ دَعُونَا نُمْسِي وَنَرَى رَأْيَنَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَيْلًا لَيْلًا فَٱلْتَقَطُوا ٭ قَالَ وَمَاتَ ٱلْأَزْرَقُ أَبُو نَافِعٍ وَكَانَ رَجُلًا سُنِّيًّا صَالِحًا فَقَدِمَ نَافِعٌ مِنْ سَفَرٍ

لَهُ وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَقَالَ دُونَكُمْ صَاحِبَكُمْ فَلَمَّا بَلَغَ ٱبْنَ زِيَادٍ ذٰلِكَ أَخَذَهُ فَحَبَسَهُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مَحْبُوسٍ مَعَهُ لِأَيِّ شَيْءٍ حَبَسَكَ ٱبْنُ زِيَادٍ فَقَالَ أَخَذَنِي بِظِنَّةِ ٱلْخَوَارِجِ لَعَنَهُمُ ٱللّٰهُ فَقَالَ نَافِعٌ هٰذَا ٱلظَّالِمُ ٱلْمَظْلُومُ يَحْبِسُهُ ٱبْنُ زِيَادٍ وَيَشْتِمُ ٱلْخَوَارِجَ ۰ قَالَ وَلَقِيَ نَافِعٌ ٱمْرَأَةً عَلَى حِمَارٍ لَهَا وَذٰلِكَ فِي أَيَّامِ ٱلطَّاعُونِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أَفِرُّ مِنَ ٱلطَّاعُونِ قَالَ وَيْلَكِ أَتَفِرِّينَ مِنَ ٱللّٰهِ عَلَى حِمَارٍ ۰ وَقَالَ سَلَامَةُ ٱلْبَاهِلِيُّ تَمَثَّلْتُ نَافِعًا فَطَالَبَتْنِي بِثَأْرِهِ ٱمْرَأَةٌ كَانَتْ تَدْعُونِي إِلَى ٱلْبِرَازِ وَنَحْنُ نُقَاتِلُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ ٱلْمَاحُوزِ ؟

## أَمْرُ عُثْمٰنَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ

### ٱبْنِ مَعْمَرٍ فِي قِتَالِ ٱبْنِ بُشَيْرٍ

### ٱبْنِ ٱلْمَاحُوزِ

قَالَ أَقَامَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ بِٱلْأَهْوَازِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُسْلِمٍ وَأَصْحَابِهِ ثَلٰثَةَ أَشْهُرٍ وَعَاجَ ٱلنَّاسُ بِٱلْخَوَارِجِ

وَكَرِهَ بَبَّةُ ٱلْقِتَالَ فَلَزِمَ مَنْزِلَهُ فَكَتَبَ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ إِلَى ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ فِي ذٰلِكَ فَكَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي تَوَلِّي ٱلصَّلَاةِ فَصَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ وَلَّى ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْبَصْرَةَ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِعَهْدِهِ عَلَيْهَا وَكَانَ يُرِيدُ ٱلْعُمْرَةَ فَقَلَّدَ خِلَافَتَهُ عُبَيْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ أَخَاهُ وَنَدَبَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ لِقِتَالِ ٱلْأَزَارِقَةِ وَهُمْ بِٱلْأَهْوَازِ أَخَاهُ عُثْمَانَ وَيُقَالُ أَنَّ عُبَيْدَ ٱللّٰهِ نَدَبَهُ وَبَلَغَ ٱلْخَوَارِجَ ذٰلِكَ فَأَقْبَلُوا مِنَ ٱلْأَهْوَازِ يُرِيدُونَ ٱلْبَصْرَةَ فَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ مَا عُذْرُنَا عِنْدَ أَهْلِ مِصْرِنَا إِنْ وَصَلَ إِلَيْهِمِ ٱلْخَوَارِجُ وَنَحْنُ دُونَهُمْ إِلَيْهِمْ فَأَقْبَلَ مِنْ نَهْرِ تِيرَى وَكَانَ بِهَا فَعَبَرَ دُجَيْلًا وَأَقْبَلَ ٱلْخَوَارِجُ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا إِلَى دُولَابَ وَقَدِمَ عُثْمٰنُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ فَسَارَ وَمَعَهُ ٱبْنُ بَدْرٍ إِلَى ٱبْنِ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ فَلَمَّا ٱلْتَقَى ٱلْعَسْكَرَانِ قَالَ عُثْمٰنُ لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرٍ أَمَا ٱلْخَوَارِجُ إِلَّا مَنْ أَتَانِي فَقَالَ حَارِثَةُ حَسْبُكَ هٰؤُلَاءِ لَا يُقَاتِلُونَ بِٱلتَّعَسُّفِ فَٱسْتَبْقِ نَفْسَكَ وَجُنْدَكَ فَقَالَ أَبَيْتُمْ يَا

أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ إِلَّا جُبْنًا وَمَا هَآؤُلَاءِ ٱلْأَكْلُبُ فَقَالَ حَارِثَةُ أَنَا أَعْلَمُ بِهَآؤُلَاءِ مِنْكَ فَقَالَ عُثْمٰنُ أَنْتَ بِغَيْرِ ٱلْحَرْبِ أَعْلَمُ فَغَضِبَ حَارِثَةُ وَٱعْتَزَلَ وَنَاهَضَهُمْ عُثْمٰنُ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ فَٱقْتَتَلُوا حَتَّى غَابَتِ ٱلشَّمْسُ وَقَدْ قُتِلَ عُثْمٰنُ قَتَلَهُ ٱبْنُ تِرْبٍ مَوْلَى عَبْدِ ٱلْقَيْسِ وَيُقَالُ أَنَّهُمْ تَحَاجَزُوا عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ ثُمَّ بَيَّتَتْهُمُ ٱلْخَوَارِجُ فَقُتِلَ عُثْمٰنُ وَقَالَ حَارِثَةُ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنَا حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ فَقَاتَلَ ٱلْخَوَارِجَ وَمَنَعَهُمْ مِنِ ٱتِّبَاعِ ٱلنَّاسِ وَبَلَغَ قَتْلُ عُثْمٰنَ أَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ وَذٰلِكَ فِي ذِي ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَرَجَعَ ٱلْخَوَارِجُ إِلَى ٱلْأَهْوَازِ وَرَجَعَ حَارِثَةُ إِلَى نَهْرِ تِيرِي فَقَالَ رَجُلٌ يَرْثِي عُثْمٰنَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ وَكَانَ مَقْتَلُهُ بِدُولَابَ أَيْضًا

المتقارب

وَنَالَ ٱلشَّهَادَةَ مِنْهُمْ نَقِيٌّ
بِدُولَابَ كَٱلْقَمَرِ ٱلْأَزْهَرِ
طَوِيلُ ٱلنِّجَادِ رَفِيعُ ٱلْعِمَادِ
لَهُ هَيْبَةٌ مِنْ فَارِسٍ مِسْعَرِ
أَطَاعَ ٱلْكِتَابَ رَجَاءَ ٱلثَّوَابِ

وَقَاتَلَ عَنْ دُبُرِ ٱلْمُدْبِرِ
لِيَعْذِرَهُ ٱللّٰهُ وَٱلْمُسْلِمُونَ
وَمَعْذِرَةُ ٱللّٰهِ لِلْمُعْذِرِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فِي أَبْيَاتٍ الطويل

مَضَى ٱبْنُ عُبَيْسٍ صَابِرًا غَيْرَ عَاجِزٍ
وَأَعْقَبَنَا هٰذَا ٱلْحِجَازِيُّ عُثْمَانُ
فَأَرْعَدَ مِنْ قَبْلِ ٱللِّقَاءِ ٱبْنُ مَعْمَرٍ
وَأَبْرَقَ وَٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِيُّ خَوَّانُ
فَلَمْ يَكُ مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ
فَأَضْحَى عُدَاةُ ٱلدِّينِ حَرْبًا كَمَا كَانُوا
فَلَوْلَا ٱبْنُ بَدْرٍ لِلْعِرَاقَيْنِ لَمْ يَقُمْ
بِهَا قَامَ فِيهِ لِلْعِرَاقَيْنِ إِنْسَانُ
إِذَا قِيلَ مَنْ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ أَوْمَأَتْ
إِلَيْهِ مَعَدٌّ بِٱلْأَكُفِّ وَقَحْطَانُ

قَالُوا ثُمَّ عَزَلَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ مَعْمَرٍ وَوَلَّى ٱلْبَصْرَةَ ٱلْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ٱلْمَخْزُومِيَّ وَهُوَ ٱلْقُبَاعُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ

وَحَارَبَهُ ٱبْنُ بَدْرٍ بِنَهْرِ تِيرِي فَكَتَبَ إِلَى ٱلْقُبَاعِ يَسْأَلُهُ
تَوْلِيَتَهُ قِتَالَ ٱلْخَوَارِجِ وَأَنْ يُمِدَّهُ بِجَيْشٍ فَهَمَّ أَنْ يَفْعَلَ
ثُمَّ أَنْشَدَ فِيهِ — الوافر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ
يُصَلِّي وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارِ
وَإِنَّ ٱلْمَالَ يَعْرِفُ مَنْ وَعَاهُ
وَيَعْرِفُكَ ٱلنَّقَايَا وَٱلْعُصَارُ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ٱلْقُبَاعُ أَنِ ٱشْخَصْ إِلَيَّ مِصْرِكَ فَإِنِّي مُوَلٍّ
هٰذَا ٱلْأَمْرَ غَيْرَكَ فَقَالَ لَا أَبْرَحُ حَتَّى يَقْدَمَ مَنْ يَقُومُ مَقَامِي
فَرَفَضَهُ أَصْحَابُهُ وَقَفَلُوا حَتَّى بَقِيَ فِي عُصَيْبَةٍ مِنْ قَوْمِهِ
فَقَالَ لَا صَحِبَكُمُ ٱللّٰهُ

كَرْنِبُوا وَدَوْلِبُوا وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَٱذْهَبُوا

وَقَالَ حَارِثَةُ — الكامل

أَيْرُ ٱلْحِمَارِ فَرِيضَةٌ لِنِسَائِكُمْ
وَٱلْخُصْيَتَانِ فَرِيضَةُ ٱلْأَعْرَابِ
وَلَدَى ٱلْمَوَالِي جِلْدُ أَيْرِ أَبِيهِمْ
وَٱلْأُنْثَيَانِ قِلَادَةٌ وَسِخَابُ

وَلَمَّا عَلِمَ ٱلْخَوَارِجُ خِفَّةَ مَنْ مَعَ حَارِثَةَ قَطَعُوا إِلَيْهِ
دُجَيْلًا فَبَيَّتُوهُ وَأَتَى دُجَيْلًا فَرَكِبَ سَفِينَةً وَلَحِقَ
بِهِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَرَسَبَتِ ٱلسَّفِينَةُ فَغَرِقُوا جَمِيعًا
وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى رَكِبَ حَارِثَةُ
سَفِينَةً فَجَاءَ مُتَكَلِّمُ ٱلتَّمِيمِيُّ وَقَدْ دَفَعَ ٱلْمَلَّاحُ
فَنَادَاهُ يَا حَارِثَةُ إِنَّ مِثْلِي لَا يُضَيَّعُ فَقَالَ لِلْمَلَّاحِ
أَدِرْ سَفِينَتَكَ فَقَرَّبَهَا إِلَى جُرُفٍ فَرَمَى بِنَفْسِهِ مِنَ
ٱلْجُرُفِ وَعَلَيْهِ سِلَاحُهُ وَمَالَتِ ٱلسَّفِينَةُ وَدَخَلَهَا
ٱلْمَاءُ فَرَسَبَتْ وَغَرِقَتْ وَغَرِقَ حَارِثَةُ وَمَنْ مَعَهُ
قَالُوا وَأَقَامَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ بَعْدَ
غَرَقِ حَارِثَةَ بِنَهْرِ تِيرَى يَجْبِي مَا حَوْلَهُ وَبَعَثَ ٱلزُّبَيْرَ
ٱبْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّهِ إِلَى ٱلْفُرَاتِ فَجَبَاهُ وَكَانَ
فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى ٱلْجِسْرَ ٱلْأَكْبَرَ بِٱلْبَصْرَةِ فَقَطَعَ
ٱلنَّاسُ ٱلْجِسْرَ ٱلْأَكْبَرَ فَعَقَدَهُ وَعَبَرَ فَصَارَ بَيْنَ
ٱلْجِسْرَيْنِ وَخَرَجَ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِ فِي ٱلسُّفُنِ وَعَلَى ٱلدَّوَابِّ
فَلَمَّا ٱنْتَهَوْا إِلَيْهِ خَرَجَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلسُّفُنِ فَٱسْوَدَّتِ
ٱلْأَرْضُ فَلَمَّا رَأَى كَثْرَةَ ٱلنَّاسِ قَالَ أَبَى قَوْمُكُمْ

إِلَّا كُفْرًا وَرَجَعَ حَتَّى عَبَرَ ٱلْجِسْرَ وَفَزِعَ ٱلنَّاسُ إِلَى
ٱلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَأَتَى ٱلْأَحْنَفَ ٱلْقُبَاعُ فَشَكَا إِلَيْهِ
مَا ٱلنَّاسُ فِيهِ فَقَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ بِمَنْ أُوَلِّي فَأَشَارَ
قَوْمٌ بِمَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ ٱلْجَحْدَرِيِّ وَأَشَارَ قَوْمٌ بِزِيَادِ
ٱبْنِ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيِّ فَقَالَ ٱلْأَحْنَفُ لَا أَرَى لَهُمْ غَيْرَ
ٱلْمُهَلَّبِ فَكَلَّمَ ٱلْقُبَاعُ ٱلْمُهَلَّبَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ
مِصْرِكَ قَدِ ٱرْتَضَوْكَ وَرَجَوْكَ وَأَمَّلُوا أَنْ يَقْمَعَ ٱللّٰهُ
هٰذَا ٱلْعَدُوَّ بِكَ فَقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِٱللّٰهِ إِنِّي عِنْدَ نَفْسِي لَدُونَ مَا قَالُوا وقد وَلَّانِي أَمِيرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ خُرَاسَانَ وَأَمَرَنِي بِأَمْرٍ
فَأَنَا أَكْرَهُ تَرْكَ أَمْرِهِ فَقَالَ ٱلْأَحْنَفُ يَا أَبَا سَعِيدٍ لَوْ
أَتَيْتَ عَمَلَكَ لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ مَعَ هٰؤُلَاءِ لِإِظْلَالِهِمْ
عَلَى مِصْرِكَ وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِكَ وَنَحْنُ نَكْتُبُ
إِلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَيُعْفِيكَ مِمَّا وَلَّاكَ وَتَكْتُبُ
إِلَيْهِ فَتَسْتَعْفِيهِ وَتُعْلِمُهُ مَا رَغِبْنَا فِيهِ إِلَيْكَ فَكَتَبُوا
وَكَتَبَ فَأَجَابَهُمُ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى مَا سَأَلُوا وَيُقَالُ أَنَّهُمْ
زَوَّرُوا كِتَابًا وَٱشْتَرَطَ ٱلْمُهَلَّبُ أَنْ يَنْتَخِبَ مَنْ أَحَبَّ

مِنَ ٱلْمُقَاتِلَةِ فَقَالُوا لَهُ ذَاكَ لَكَ وَأَنْ تَكُونَ وَالِيَ كُلِّ بَلَدٍ تَغْلِبُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ٱلْقُبَاعُ ذَاكَ لَكَ وَيُقَالُ أَنَّهُ سَأَلَ أَيْضًا خَرَاجَ مَا غَلَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ٱلْقُبَاعُ ذَاكَ لِلْمُسْلِمِينَ فَإِنْ أَخَذْتَهُ كُنْتَ وَعَدُوُّهُمْ سَوَاءٌ وَلٰكِنْ لَكَ مَا فَضَلَ عَنْ أَعْطِيَاتِ أَصْحَابِكَ فَكُتِبَ لَهُ بِمَا سَأَلَ كِتَابٌ وَوُضِعَ عَلَى يَدِ ٱلصَّلْتِ بْنِ حُرَيْثٍ ٱلثَّقَفِيِّ فَٱنْتَخَبَ ٱلْمُهَلَّبُ ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَخْمَاسِ وَعَسْكَرَ بِٱلْجِسْرِ وَأَعَانَ ٱلْمُهَلَّبُ ٱلنَّاسَ وَٱتَّخَذَ أَلْوِيَةً وَرَايَاتٍ وَقَاتَلَ ٱلْخَوَارِجَ فَهَزَمَهُمْ وَعَقَدَ ٱلْجِسْرَ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُتْبَعُوا فَصَارُوا إِلَى نَهْرِ تِيرِي وَٱنْضَمُّوا إِلَى عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْأَزْدِ — البسيط

أَبَا سَعِيدٍ جَزَاكَ ٱللّٰهُ صَالِحَةً
عَنِ ٱلْعِرَاقِ لَيَالِي ٱلْحَرْبُ تَلْتَهِبُ
وَٱلنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ مُظْلِمَةٍ
وَٱلدِّينُ مُهْتَضَمٌ وَٱلْمَالُ مُنْتَهَبُ
لَوْلَا دِفَاعُكَ إِذْ حَلَّ ٱلْبَلَاءُ بِهِمْ

لأصبحوا عن جديد الأرض قد ذهبوا

ي المهلب خراج الفرات وغيره وأعطى الناس وانضم
محمد بن واسع الأزدي الناسك وأبو عمران الجوني
. الله بن رياح الأنصاري وكان معه معوية بن
المري ووعظ المهلب الناس فقال هذا عدوكم
بة في أمره ولا توقف عنه وقد لقيهم قبلكم
م بن عبيس الصابر المحتسب وعثمن بن عبيد الله
معمر العجلي المفرط وحارثة بن بدر العاصي
لف فالقوهم رحمكم الله بصبر وعزم وجعل المهلب
يم الحريش بن هلال وسار حتى نزل بنهر تيري
صار الخوارج إلى الأهواز فجبى خراج السوس
ذر واستخلف أخاه المعارك فبعث عبيد الله
بشير إلى المعارك مولى لأبي صفرة يقال له فايد
مثبي الجاهلية في خمسين من الخوارج فيهم صالح
مخراق فقتلوا المعارك وصلبوه فبعث المهلب
المغيرة فأنزل عمه ودفنه وسار المهلب فأتى
ف من مناذر وقد صار الخوارج إليها فقاتلهم

فَكَشَفَ ٱلْمُهَلَّبُ وَقُتِلَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْإِسْكَافُ مَوْلَى ٱلْأَزْدِ وَيُقَالُ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ فَارِسًا رَامِيًا رَمَى طَائِرَيْنِ فَشَكَّهُمَا فَقِيلَ خَرَزَهُمَا فَسُمِّيَ إِسْكَافًا فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ

الوافر

بِسُولَافٍ أَضَعْتَ دِمَاءَ قَوْمٍ
وَطِرْتَ عَلَى مُوَاشِكَةٍ دَرُورِ

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ ٱلْمُنْهَزِمَةِ رَجَعُوا وَأَتَى ٱلْمُهَلَّبُ سِلَّى وَسِلِّبْرَى وَهُمَا مِنْ مَنَاذِرَ ٱلصُّغْرَى وَقَدْ ثَابَ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِ فَأَقَامَ ٱلْمُهَلَّبُ ثَلَاثًا بِسِلَّى وَسِلِّبْرَى فَقَالَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ بُشَيْرٍ لِلْخَوَارِجِ مَا تَنْتَظِرُونَ بِعَدُوِّكُمْ فَحَارَبَهُمُ ٱلْمُهَلَّبُ ثَلٰثَةَ أَيَّامٍ وَقَاتَلَ بِيَدَيْهِ أَشَدَّ قِتَالٍ وَفَرَّ وَٱبْنُهُ ٱلْمُغِيرَةُ فَقَاتَلَ وَمَرَّ عَلَى ٱلْقَبَائِلِ يَحُضُّهُمْ عَلَى ٱلْقِتَالِ وَيُحَرِّضُهُمْ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُكْثِرُوا ٱلرَّمْيَ بِٱلْحِجَارَةِ فَجَعَلَتْ تَصْرَعُ ٱلرَّاجِلَ وَتَرُدُّ ٱلْفَارِسَ فَقُتِلَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ وَكَانَ أَمْرُهُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ مَقْتَلُهُ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْمُهَلَّبِ أَكْثَرُ مِمَّنْ قُتِلَ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ

وَقَامَ بِأَمْرِ ٱلْخَوَارِجِ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ وَكَانَ ٱلْمُهَلَّبُ رُبَّمَا ٱفْتَعَلَ ٱلْحَدِيثَ يُنَشِّطُ بِهِ ٱلنَّاسَ إِلَى ٱلْقِتَالِ فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ

الكامل

أَنْتَ ٱلْفَتَى كُلُّ ٱلْفَتَى
لَوْ كُنْتَ تَصْدُقُ مَا تَقُولُ

وَسَمَّاهُ بَعْضُهُمْ ٱلْكَذَّابَ وَقَالَ بَعْضُ ٱلْخَوَارِجِ

الطويل

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ تَنْقُرُ ٱلطَّيْرُ عَيْنَهُ
بِسُولَافَ غَرَّتْهُ ٱلْمُنَى وَٱلْجَعَائِلُ

وَقَالَ مُجَاهِدُ ٱلْمِنْقَرِيُّ

الوافر

تَبِعْنَا ٱلْأَعْوَرَ ٱلْكَذَّابَ نَمْشِي
نُزَجِّي كُلَّ أَرْبَعَةٍ حِمَارَا
فَيَا لَهْفِي عَلَى تَرْكِي عَطَائِي
مُعَايَنَةً فَأَجْذُبُهُ ضِمَارَا
كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِكَ يَا بْنَ عُصْمٍ
خَرِيرُ ٱلْمَنْجَنُونِ سَقَى ٱلدِّيَارَا

وَقَالَ ٱبْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ

الطويل

أَلَمْ تَرَ وَعْرَضَ ٱلسُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

وَرُسْتَاقُ سُولَافٍ حَمَتْهُ ٱلْأَزَارِقَهْ
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا قَارَعَتْنَا كَتِيبَةٌ
حَرُورِيَّةٌ فِيهَا مِنَ ٱلْمَوْتِ بَارِقَهْ

وَقَالَ بَيْهَسُ بْنُ صُهَيْبٍ — الطويل

بِسِلَّي وَسِلَّبْرَي مَصَارِعُ فِتْيَةٍ
كِرَامٍ وَعَقْرَي مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ

وَقَالَ آخَرُ — الكامل

قُلْ لِلْأَزَارِقَةِ ٱلَّذِينَ تَمَزَّقُوا
بِسِلَّى وَسِلَّبْرَي لَقِيتُ نُحُوسَا
قَتَلَ ٱلْمُهَلَّبُ جَمْعَكُمْ وَأَخَذْتُمُ
مِنْ رُسْلِهِ بَعْدَ ٱلْمَسَاءِ رُؤُوسَا

وَكَانَ ٱلْمُهَلَّبُ بَعَثَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ وَرُؤُوسِ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى ٱلْقُبَاعِ مَعَ رَسُولٍ لَهُ مِنَ ٱلْأَزْدِ فَلَقِيَهُ بَنُو بَشِيرٍ فَقَالُوا هَلْ مِنْ خَبَرٍ فَقَالَ نَعَمْ قُتِلَ هٰذَا ٱلْمَارِقُ وَهٰذَا رَأْسُهُ مَعِي فَأَخَذُوا رَأْسَ أَبِيهِمْ فَدَفَنُوهُ وَحَفَرُوا حَفِيرَةً فَدَفَنُوا ٱلرُّؤُوسَ ٱلْبَاقِيَةَ فِيهَا وَأَخَذُوا ٱلْأَزْدِيَّ فَقَتَلُوهُ وَمَنْ

مَعَهُ وَصَبَرُوا فَلَمَّا كَانَ ٱلْحَجَّاجُ أُخِذَ ٱبْنُنَا لِعُبَيْدِ ٱللَّهِ
ٱبْنِ بُشَيْرٍ فَقَتَلَهُ وَقَدْ أَتَاهُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ وَدَفَعَ ٱبْنَيْنِ
لَهُ آخَرَيْنِ إِلَى وَرَثَةِ ٱلْأَزْدِيِّ ۰ وَكَتَبَ ٱلْمُهَلَّبُ إِلَى
ٱلْقُبَاعِ مَعَ ٱلرُّقَادِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ وَٱلصَّعْبِ بْنِ زَيْدٍ عَمِّ
جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ إِنَّا لَقِينَا ٱلْأَزَارِقَةَ بِسِلَّى وَسِلَّبْرَى
فَكَانَتْ فِي ٱلنَّاسِ جَوْلَةٌ ثُمَّ ثَابَ أَهْلُ ٱلدِّينِ وَٱلْعَزْمِ
وَٱلْحِفَاظِ فَرَزَقَنَا ٱللَّهُ ٱلنَّصْرَ عَلَيْهِمْ وَنَزَلَ ٱلْقَضَاءُ بِأَمْرِ
ٱللَّهِ فَجَازَتِ ٱلنِّعْمَةُ فِيهِ ٱلْأَمَلَ فَصَارُوا دَرِيئَةَ رِمَاحِنَا
وَضَرَائِبَ سُيُوفِنَا وَقَتَلَ ٱللَّهُ صَاحِبَهُمْ عُبَيْدَ ٱللَّهِ بْنَ
بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ فِي رِجَالٍ مِنْ فُرْسَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ
وَبَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ شَذُّوا عَنْ عَسْكَرِهِمْ لَيْلًا وَأَرْجُو
أَنْ يَكُونَ آخِرُ هٰذِهِ ٱلنِّعْمَةِ كَأَوَّلِهَا ۰ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ٱلْقُبَاعُ
هَنِيئًا لَكَ يَا أَخَا ٱلْأَزْدِ شَرَفُ ٱلدُّنْيَا وَعِزُّهَا وَثَوَابُ
ٱلْآخِرَةِ وَفَضْلُهَا قَالَ ٱلْمُهَلَّبُ مَا أَجْفَا أَهْلَ ٱلْحِجَازِ
أَمَا تَرَاهُ عَرَفَ ٱسْمِي ۰ وَقَالَ بَعْضُ ٱلْخَوَارِجِ فِي ٱلْمُهَلَّبِ الطويل

أَتَانَا بِأَحْجَارٍ لِيَقْتُلَنَا بِهَا
وَهَلْ تُقْتَلُ ٱلْأَقْرَانُ وَيْحَكَ بِٱلْحَجَرْ

وكان المهلّب قال ارموهم بالحجارة فإنّها تنفّر الخيل وتصرف وجوهها وتحيّر الرجّالة وتعقرهم • وكان الخوارج أكثر سلاحًا من البصريّين وطعن رجلٌ من الخوارج رجلًا من أهل البصرة فذكر أمّه فقال الخارجيّ

الرجز

أمّك خيرٌ لك منّي صاحبا
تسقيك محضًا وتعلّ رائبا

وقال بعضهم في قتل عبيد الله بن بشير بن الماحوز البسيط

ويوم سلّى وسلّبري أحاط بهم
منّا صواعق لا تبقي ولا تذر
حتّى تركنا عبيد الله منجدلًا
كما تجدّل جذعٌ مال منقعر

قال أبو الحسن المدائنيّ عبيد الله بن بشير بن يزيد وهو الماحوز طعن رجلًا فقيل حزه حزًّا كما تحز الحمار ابن مساحق بن زبيد بن ضباب ابن سليط والزبير بن علي بن يزيد بن مساحق ويزيد أخو الحارث بن مساحق •

# أَمْرُ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ آلِ ٱلْمَاحُوزِ

قَالُوا لَمَّا قُتِلَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ بُشَيْرٍ ٱسْتَخْلَفَ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ
ٱلزُّبَيْرَ بْنَ عَلِيٍّ فَرَأَى جَزَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى ٱبْنِ بُشَيْرٍ
وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا تَجْزَعُوا عَلَى مَنْ صَارَ إِلَى
ٱلْجَنَّةِ وَٱذْكُرُوا أَيَّامَكُمْ قَتَلْتُمْ ٱبْنَ عُبَيْسٍ وَرَبِيعَ
ٱلْأَجْذَمَ وَٱلْحَجَّاجَ بْنَ نَابٍ وَحَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ وَٱلْمَعَارِكُ
وَٱلْحَرْبُ سِجَالٌ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَخَرَجَ فَنَزَلَ
فِي تُخُومِ إِصْبَهَانَ فَأَقَامَ شَهْرًا ثُمَّ أَتَى ٱلسُّوسَ
فَقَاتَلَهُ ٱلْمُهَلَّبُ ثُمَّ أَتَى تُسْتَرَ فَقَاتَلَهُ ٱلْمُهَلَّبُ وَصَارَ
إِلَى أَرَّجَانَ مِنْ فَارِسَ وَقَدِمَ مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ عَلَى
ٱلْبَصْرَةِ وَٱلْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ ٱللهِ أَخِيهِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ
سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَرَّجَانَ فَكَتَبَ مُصْعَبُ

إِلَى ٱلْمُهَلَّبِ فِي ٱلْقُدُومِ عَلَيْهِ وَوَجَّهَ بِكِتَابِهِ مَعَ مُحَمَّدِ
ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَقَدِمَ وَٱسْتَخْلَفَ ٱبْنَهُ ٱلْمُغِيرَةَ بْنَ ٱلْمُهَلَّبِ
وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّكُمْ لَا تَفْقِدُونِي مَا كَانَ ٱلْمُغِيرَةُ عَلَيْكُمْ
فَإِنَّهُ أَبُو صَغِيرِكُمْ فِي ٱلشَّفَقَةِ وَٱبْنُ كَبِيرِكُمْ فِي ٱلْبِرِّ
وَٱلطَّاعَةِ فَلْتَحْسُنْ طَاعَتُكُمْ لَهُ فَمَا أَرَدْتُ صَوَابًا قَطُّ
إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ وَقَدِمَ ٱلْمُهَلَّبُ ٱلْبَصْرَةَ وَكَتَبَ مُصْعَبٌ
إِلَى ٱلْمُغِيرَةِ إِنَّكَ إِلَّا تَكُنْ كَأَبِيكَ فَإِنَّكَ بِحَمْدِ ٱللّٰهِ
كَافٍ لِمَا وُلِّيتَ وَعَلَيْكَ بِٱلْجِدِّ فِي أَمْرِكَ وَٱلْحَذَرِ لِعَدُوِّكَ
وَسَارَ مُصْعَبٌ وَمَعَهُ ٱلْمُهَلَّبُ وَعُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ
مَعْمَرٍ إِلَى ٱلْمَذَارِ فَقَتَلَ أَحْمَرَ بْنَ شُمَيْطٍ ثُمَّ أَتَى ٱلْكُوفَةَ
وَهُمَا مَعَهُ فَقَتَلَ ٱلْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ ثُمَّ وَجَّهَ عُمَرَ
ٱبْنَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ فَشَهِدَ ٱلْجِيرَةَ وَوَلِيَ ٱلْمُهَلَّبَ
ٱبْنَ أَبِي صُفْرَةَ ٱلْمَوْصِلَ وَٱلْجَزِيرَةَ وَأَرْمِينِيَةَ وَأَتَى
ٱلْبَصْرَةَ فَتَلَافَا أَمْرَ أَصْحَابِ ٱلْحُفْرَةِ وَوَلِيَ ٱلْبَصْرَةَ عَبَّادَ
ٱبْنَ زِيَادٍ وَيُقَالُ وَلَّاهَا سِنَانَ بْنَ سَلَمَةَ بْنِ ٱلْمُحَبِّقِ
ٱلْهُذَلِيَّ وَجَعَلَ عَبَّادًا عَلَى شُرَطِهِ وَوَلِّي عُمَرَ بْنَ
عُبَيْدِ ٱللّٰهِ فَارِسَ قَالَ وَٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بِإِصْطَخْرَ

إِلَّا كُفْرًا وَرَجَعَ حَتَّى عَبَرَ ٱلْجِسْرَ وَفَزِعَ ٱلنَّاسُ إِلَى
ٱلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَأَتَى ٱلْأَحْنَفَ ٱلْقُبَاعَ فَشَكَا إِلَيْهِ
مَا ٱلنَّاسُ فِيهِ فَقَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ بِمَنْ أُوَلِّي فَأَشَارَ
قَوْمٌ بِمَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ ٱلْجَحْدَرِيِّ وَأَشَارَ قَوْمٌ بِزِيَادِ
ٱبْنِ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيِّ فَقَالَ ٱلْأَحْنَفُ لَا أَرَى لَهُمْ غَيْرَ
ٱلْمُهَلَّبِ فَكَلَّمَ ٱلْقُبَاعُ ٱلْمُهَلَّبَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ
مِصْرِكَ قَدِ ٱرْتَضَوْكَ وَرَجَوْكَ وَأَمَّلُوا أَنْ يَقْمَعَ ٱللّٰهُ
هٰذَا ٱلْعَدُوَّ بِكَ فَقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِٱللّٰهِ إِنِّي عِنْدَ نَفْسِي لَدُونَ مَا قَالُوا وقد وَلَّانِي أَمِيرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ خُرَاسَانَ وَأَمَرَنِي بِأَمْرٍ
فَأَنَا أَكْرَهُ تَرْكَ أَمْرِهِ فَقَالَ ٱلْأَحْنَفُ يَا أَبَا سَعِيدٍ لَوْ
أَتَيْتَ عَمَلَكَ لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ مَعَ هٰؤُلَاءِ لِإِطْلَالِهِمْ
عَلَى مِصْرِكَ وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِكَ وَنَحْنُ نَكْتُبُ
إِلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَيُعْفِيكَ مِمَّا وَلَّاكَ وَتَكْتُبُ
إِلَيْهِ فَتَسْتَعْفِيهِ وَتُعْلِمُهُ مَا رَغِبْنَا فِيهِ إِلَيْكَ فَكَتَبُوا
وَكَتَبَ فَأَجَابَهُمُ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى مَا سَأَلُوا وَيُقَالُ أَنَّهُمْ
زَوَّرُوا كِتَابًا وَٱشْتَرَطَ ٱلْمُهَلَّبُ أَنْ يَنْتَخِبَ مَنْ أَحَبَّ

مِنَ ٱلْمُقَاتِلَةِ فَقَالُوا لَهُ ذَاكَ لَكَ وَأَنْ تَكُونَ وَالِيَ كُلِّ بَلَدٍ تَغْلِبُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ٱلْقُبَاعُ ذَاكَ لَكَ وَيُقَالُ أَنَّهُ سَأَلَ أَيْضًا خَرَاجَ مَا غَلَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ٱلْقُبَاعُ ذَاكَ لِلْمُسْلِمِينَ فَإِنْ أَخَذْتَهُ كُنْتَ وَعَدُوُّهُمْ سَوَاءً وَلٰكِنْ لَكَ مَا فَضَلَ عَنْ أَعْطِيَاتِ أَصْحَابِكَ فَكَتَبَ لَهُ بِمَا سَأَلَ كِتَابٌ وَوُضِعَ عَلَى يَدِ ٱلصَّلْتِ بْنِ حُرَيْثٍ ٱلثَّقَفِيِّ فَٱنْتَخَبَ ٱلْمُهَلَّبُ ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَخْمَاسِ وَعَسْكَرَ بِٱلْجِسْرِ وَأَعَانَ ٱلْمُهَلَّبُ ٱلنَّاسَ وَٱتَّخَذَ أَلْوِيَةً وَرَايَاتٍ وَقَاتَلَ ٱلْخَوَارِجَ فَهَزَمَهُمْ وَعَقَدَ ٱلْجِسْرَ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُتْبَعُوا فَصَارُوا إِلَى نَهْرِ تِيرَى وَٱنْضَمُّوا إِلَى عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْأَزْدِ

البسيط

أَبَا سَعِيدٍ جَزَاكَ ٱللّٰهُ صَالِحَةً
عَنِ ٱلْعِرَاقِ لَيَالِيَ ٱلْحَرْبِ تَلْتَهِبُ
وَٱلنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ مُظْلِمَةٍ
وَٱلدِّينُ مُهْتَضَمٌ وَٱلْمَالُ مُنْتَهَبُ
لَوْلَا دِفَاعُكَ إِذْ حَلَّ ٱلْبَلَاءُ بِهِمْ

لَأَصْبَحُوا عَنْ جَدِيدِ ٱلْأَرْضِ قَدْ ذَهَبُوا

وَجَبَى ٱلْمُهَلَّبُ خَرَاجَ ٱلْفُرَاتِ وَغَيْرِهِ وَأَعْطَى ٱلنَّاسَ وَٱنْضَمَّ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ٱلْأَزْدِيُّ ٱلنَّاسِكُ وَأَبُو عِمْرَانَ ٱلْجَوْنِيُّ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ رِيَاحٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ مَعَهُ مُعْوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ٱلْمُزَنِيُّ وَوَعَظَ ٱلْمُهَلَّبُ ٱلنَّاسَ فَقَالَ هٰذَا عَدُوُّكُمْ لَا رِيبَةَ فِي أَمْرِهِ وَلَا تَوَقُّفَ عَنْهُ وَقَدْ لَقِيَهُمْ قَبْلَكُمْ مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْسٍ ٱلصَّابِرُ ٱلْمُحْتَسِبُ وَعُثْمٰنُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ مَعْمَرٍ ٱلتَّيْمِيُّ ٱلْمُفْرِطُ وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ٱلْعَاصِي ٱلْمُخَالِفُ فَٱلْقَوْهُمْ رَحِمَكُمُ ٱللّٰهُ بِصَبْرٍ وَعَزْمٍ وَجَعَلَ ٱلْمُهَلَّبُ عَلَى تَمِيمٍ ٱلْحَرِيشَ بْنَ هِلَالٍ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ بِنَهْرِ تِيرَى وَقَدْ صَارَ ٱلْخَوَارِجُ إِلَى ٱلْأَهْوَازِ فَجَبَى خَرَاجَ ٱلسُّوسِ وَمَنَاذِرَ وَٱسْتَخْلَفَ أَخَاهُ ٱلْمُعَارِكَ فَبَعَثَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ ٱبْنُ بُشَيْرٍ إِلَى ٱلْمُعَارِكِ مَوْلًى لِأَبِي صُفْرَةَ يُقَالُ لَهُ فَائِدٌ مِنْ سَبْيِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ فِي خَمْسِينَ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ فِيهِمْ صَالِحُ ٱبْنُ مِخْرَاقٍ فَقَتَلُوا ٱلْمُعَارِكَ وَصَلَبُوهُ فَبَعَثَ ٱلْمُهَلَّبُ ٱبْنَهُ ٱلْمُغِيرَةَ فَأَنْزَلَ عَمَّهُ وَدَفَنَهُ وَسَارَ ٱلْمُهَلَّبُ فَأَتَى سُولَافَ مِنْ مَنَاذِرَ وَقَدْ صَارَ ٱلْخَوَارِجُ إِلَيْهَا فَقَاتَلَهُمْ

فكشف ٱلمهلّبُ وقُتِل عبدُ ٱلرحمٰنِ ٱلإسكافُ مولى ٱلأَزدِ ويُقال مِن أنفسِها وكان فارسًا راميًا رمى طائرين فشكّهما بقتيلِ خَرزِمُهما فسُمّي إسكافًا فقال ٱلشاعرُ
الوافر

بِسولافٍ أضعْتَ دِماءَ قومٍ
وطِرتَ على مُواشِكةٍ دَرورِ

ثمّ إنّ بعضَ ٱلمنهزمةِ رجعوا وأتى ٱلمهلّبُ سِلّى وسِلّبْرى وهما مِن مَناذِرَ ٱلصُّغرى وقد ثابَ ٱلناسُ إليه فأقام ٱلمهلّبُ ثلاثًا بسِلّى وسِلّبْرى فقال عُبيدُ ٱللّهِ بنُ بشيرٍ للخوارجِ ما تنتظرون بعدوّكم فحاربهم ٱلمهلّبُ ثلاثةَ أيّامٍ وقاتل بيديهِ أشدَّ قتالٍ وفرّ وٱبنُهُ ٱلمغيرةُ فقاتل ومرّ على ٱلقبائلِ يحضّهم على ٱلقتالِ ويحرّضهم وأمر أصحابَهُ أن يُكثروا ٱلرميَ بٱلحجارةِ فجعلت تصرعُ ٱلراجلَ وتردُّ ٱلفارسَ فقُتِل عُبيدُ ٱللّهِ بنُ بشيرِ بنِ ٱلماحوزِ وكان أمرُهُ ستّةَ عشرَ شهرًا وكان مقتلُهُ في شوّالٍ سنةَ ستٍّ وستّين وقُتِل مِن أصحابِ ٱلمهلّبِ أكثرُ ممّن قُتِل مِن ٱلخوارجِ

وَقَامَ بِأَمْرِ ٱلْخَوَارِجِ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ وَكَانَ ٱلْمُهَلَّبُ رُبَّمَا ٱفْتَعَلَ ٱلْحَدِيثَ يُنَشِّطُ بِهِ ٱلنَّاسَ إِلَى ٱلْقِتَالِ فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ

الكامل

أَنْتَ ٱلْفَتَى كُلُّ ٱلْفَتَى
لَوْ كُنْتَ تَصْدُقُ مَا تَقُولُ

وَسَمَّاهُ بَعْضُهُمْ ٱلْكَذَّابَ وَقَالَ بَعْضُ ٱلْخَوَارِجِ

الطويل

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ تَنْقُرُ ٱلطَّيْرُ عَيْنَهُ
بِسُولَافَ غَرَّتْهُ ٱلْمُنَى وَٱلْجَعَائِلُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ٱلْمِنْقَرِيُّ

الوافر

تَبِعْنَا ٱلْأَعْوَرَ ٱلْكَذَّابَ نَمْشِي
نُزَجِّي كُلَّ أَرْبَعَةٍ حِمَارَا
فَيَا لَهْفِي عَلَى تَرْكِي عَطَائِي
مُعَايَنَةً فَأَجْدُبُهُ ضِمَارَا
كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِكَ يَا بْنَ عُصْمٍ
خَرِيرُ ٱلْمَنْجَنُوقِ سَقَى ٱلدِّيَارَا

وَقَالَ ٱبْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ

الطويل

أَلَمْ تَرَ عُرْضُ ٱلسُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

وَرُسْتَاقُ سُولَافٍ حَمَتْهُ ٱلْأَزَارِقَهْ

إِذَا نَحْنُ شِئْنَا فَارَقَتْنَا كَتِيبَةٌ

حَرُورِيَّةٌ فِيهَا مِنَ ٱلْمَوْتِ بَارِقَهْ

وَقَالَ بَيْهَسُ بْنُ صُهَيْبٍ الطويل

بِسِلِّي وَسِلِبْرَي مَصَارِعُ فِتْيَةٍ

كِرَامٍ وَعَقْرَي مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ

وَقَالَ آخَرُ الكامل

قُلْ لِلْأَزَارِقَةِ ٱلَّذِينَ تَمَزَّقُوا

بِسِلِّي وَسِلِبْرَي لَقِيتِ نُحُوسَا

قَتَلَ ٱلْمُهَلَّبُ جَمْعَكُمْ وَأَخَذْتُمُ

مِنْ رُسْلِهِ بَعْدَ ٱلْمَسَاءِ رُؤُوسَا

وَكَانَ ٱلْمُهَلَّبُ بَعَثَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ وَرُؤُوسِ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى ٱلْقُبَاعِ مَعَ رَسُولٍ لَهُ مِنَ ٱلْأَزْدِ فَلَقِيَهُ بَنُو بُشَيْرٍ فَقَالُوا مَا مِنْ خَبَرٍ فَقَالَ نَعَمْ قُتِلَ هٰذَا ٱلْمَارِقُ وَهٰذَا رَأْسُهُ مَعِي فَأَخَذُوا رَأْسَ أَبِيهِمْ فَدَفَنُوهُ وَحَفَرُوا حَفِيرَةً فَدَفَنُوا ٱلرُّؤُوسَ ٱلْبَاقِيَةَ فِيهَا وَأَخَذُوا ٱلْأَزْدِيَّ فَقَتَلُوهُ وَمَنْ

وَقَامَ بِأَمْرِ ٱلْخَوَارِجِ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ وَكَانَ ٱلْمُهَلَّبُ رُبَّمَا ٱفْتَعَلَ ٱلْحَدِيثَ يُنَشِّطُ بِهِ ٱلنَّاسَ إِلَى ٱلْقِتَالِ فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ

الكامل

أَنْتَ ٱلْفَتَى كُلُّ ٱلْفَتَى
لَوْ كُنْتَ تَصْدُقُ مَا تَقُولُ

وَسَمَّاهُ بَعْضُهُمُ ٱلْكَذَّابَ وَقَالَ بَعْضُ ٱلْخَوَارِجِ

الطويل

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ تَنْقُرُ ٱلطَّيْرُ عَيْنَهُ
بِسُولَافَ غَرَّتْهُ ٱلْمُنَى وَٱلْجَعَائِلُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ٱلْمِنْقَرِيُّ

الوافر

تَبِعْنَا ٱلْأَعْوَرَ ٱلْكَذَّابَ نَمْشِي
نُزَجِّي كُلَّ أَرْبَعَةٍ حِمَارَا
فَيَا لَهْفِي عَلَى تَرْكِي عَطَائِي
مُعَايَنَةً فَأَجْذُبُهُ ضِمَارَا
كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِكَ يَا بْنَ عُصْمٍ
خَرِيرُ ٱلْمَنْجَنُوقِ سَقَى ٱلدِّيَارَا

وَقَالَ ٱبْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ

الطويل

أَلَمْ تَرَ عَرْضَ ٱلسُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

وَرُسْتَاقُ سُولَافٍ حَمَتْهُ ٱلْأَزَارِقَهْ

إِذَا نَحْنُ شِئْنَا قَارَعَتْنَا كَتِيبَةٌ

حَرُورِيَّةٌ فِيهَا مِنَ ٱلْمَوْتِ بَارِقَهْ

وَقَالَ بَيْهَسُ بْنُ صُهَيْبٍ — الطويل

بِسِلَّى وَسِلِّبْرَى مَصَارِعُ فِتْيَةٍ

كِرَامٍ وَعَقْرَى مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ

وَقَالَ آخَرُ — الكامل

قُلْ لِلْأَزَارِقَةِ ٱلَّذِينَ تَمَزَّقُوا

بِسِلَّى وَسِلِّبْرَى لَقِيتِ نُحُوسَا

قَتَلَ ٱلْمُهَلَّبُ جَمْعَكُمْ وَأَخَذْتُمْ

مِنْ رُسْلِهِ بَعْدَ ٱلْمَسَاءِ رُؤُوسَا

وَكَانَ ٱلْمُهَلَّبُ بَعَثَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ وَرُؤُوسِ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى ٱلْقُبَاعِ مَعَ رَسُولٍ لَهُ مِنَ ٱلْأَزْدِ فَلَقِيَهُ بَنُو بُشَيْرٍ فَقَالُوا هَلْ مِنْ خَبَرٍ فَقَالَ نَعَمْ قُتِلَ هٰذَا ٱلْمَارِقُ وَهٰذَا رَأْسُهُ مَعِي فَأَخَذُوا رَأْسَ أَبِيهِمْ فَدَفَنُوهُ وَحَفَرُوا حَفِيرَةً فَدَفَنُوا ٱلرُّؤُوسَ ٱلْبَاقِيَةَ فِيهَا وَأَخَذُوا ٱلْأَزْدِيَّ فَقَتَلُوهُ وَمَنْ

مَعَهُ وَصَبَرُوا فَلَمَّا كَانَ ٱلْحَجَّاجُ أُخِذَ ٱبْنًا لِعُبَيْدِ ٱللّٰهِ
ٱبْنِ بُشَيْرٍ فَقَتَلَهُ وَقَدْ أَتَاهُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ وَدَفَعَ ٱبْنَيْنِ
لَهُ آخَرَيْنِ إِلَى وَرَثَةِ ٱلْأَزْدِيِّ ۞ وَكَتَبَ ٱلْمُهَلَّبُ إِلَى
ٱلْقُبَاعِ مَعَ ٱلرُّقَادِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ وَٱلصَّعْبِ بْنِ زَيْدٍ عَمِّ
جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ إِنَّا لَقِينَا ٱلْأَزَارِقَةَ بِسِلَّى وَسِلَّبْرَى
فَكَانَتْ فِي ٱلنَّاسِ جَوْلَةٌ ثُمَّ ثَابَ أَهْلُ ٱلدِّينِ وَٱلْعَزْمِ
وَٱلْحِفَاظِ فَرَزَقَنَا ٱللّٰهُ ٱلنَّصْرَ عَلَيْهِمْ وَنَزَلَ ٱلْقَضَاءُ بِأَمْرِ
ٱللّٰهِ فَجَازَتِ ٱلنِّعْمَةُ فِيهِ ٱلْأَمَلَ فَصَارُوا دَرِيئَةَ رِمَاحِنَا
وَضَرَائِبَ سُيُوفِنَا وَقَتَلَ ٱللّٰهُ صَاحِبَهُمْ عُبَيْدَ ٱللّٰهِ بْنَ
بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ فِي رِجَالٍ مِنْ فُرْسَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ
وَبَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ شَذُّوا عَنْ عَسْكَرِهِمْ لَيْلًا وَأَرْجُو
أَنْ يَكُونَ آخِرُ هٰذِهِ ٱلنِّعْمَةِ كَأَوَّلِهَا ۞ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ٱلْقُبَاعُ
هَنِيئًا لَكَ يَا أَخَا ٱلْأَزْدِ شَرَفُ ٱلدُّنْيَا وَعِزُّهَا وَثَوَابُ
ٱلْآخِرَةِ وَفَضْلُهَا قَالَ ٱلْمُهَلَّبُ مَا أَجْفَى أَهْلَ ٱلْحِجَازِ
أَمَا تَرَاهُ عَرَفَ ٱسْمِي ۞ وَقَالَ بَعْضُ ٱلْخَوَارِجِ فِي ٱلْمُهَلَّبِ ‏ الطويل

أَتَانَا بِأَحْجَارٍ لِيَقْتُلَنَا بِهَا
وَهَلْ تُقْتَلُ ٱلْأَقْرَانُ وَيْحَكَ بِٱلْحَجَرْ

وَكَانَ ٱلْمُهَلَّبُ قَالَ آرْمُوهُمْ بِٱلْحِجَارَةِ فَإِنَّهَا تُنَفِّرُ ٱلْخَيْلَ وَتَصْرِفُ وُجُوهَهَا وَتُحَيِّرُ ٱلرَّجَّالَةَ وَتَعْقِرُهُمْ ، وَكَانَ ٱلْخَوَارِجُ أَكْثَرَ سِلَاحًا مِنَ ٱلْبَصْرِيِّينَ وَطَعَنَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ فَذَكَرَ أُمَّهُ فَقَالَ ٱلْخَارِجِيُّ

الرجز

أُمُّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي صَاحِبَا
تَسْقِيكَ مَحْضًا وَتَعُلُّ رَائِبَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَتْلِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ بُشَيْرِ بْنِ ٱلْمَاحُوزِ البسيط

وَيَوْمَ سِلَّي وَسِلِّبْرَي أَحَاطَ بِهِمْ
مِنَّا صَوَاعِقُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
حَتَّى تَرَكْنَا عُبَيْدَ ٱللّٰهِ مُنْجَدِلًا
كَمَا تَجَدَّلَ جِذْعٌ مَالَ مُنْعَفِرُ

قَالَ أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَدَائِنِيُّ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ يَزِيدَ وَهُوَ ٱلْمَاحُوزُ طَعَنَ رَجُلًا فَقِيلَ نَحَزَهُ نَحْزًا كَمَا يَنْحَزُ ٱلْحِمَارَ آبْنِ مُسَاحِقِ بْنِ زَبِيدِ بْنِ ضِبَابِ آبْنِ سَلِيطٍ وَٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُسَاحِقٍ وَيَزِيدُ أَخُو ٱلْحَارِثِ بْنِ مُسَاحِقٍ ❊

# أَمْرُ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ آلِ ٱلْمَاحُوزِ

قَالُوا لَمَّا قُتِلَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ بُشَيْرٍ ٱسْتَخْلَفَ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ ٱلزُّبَيْرَ بْنَ عَلِيٍّ فَرَآى جَزَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى ٱبْنِ بُشَيْرٍ وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا تَجْزَعُوا عَلَى مَنْ صَارَ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱذْكُرُوا أَيَّامَكُمْ قَتَلْتُمْ ٱبْنَ عُبَيْسٍ وَرَبِيعَ ٱلْأَجْذَمَ وَٱلْحَجَّاجَ بْنَ نَابٍ وَحَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ وَٱلْمَعَارِكُ وَٱلْحَرْبُ سِجَالٌ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَخَرَجَ فَنَزَلَ فِي تُخُومِ إِصْبَهَانَ فَأَقَامَ شَهْرًا ثُمَّ أَتَى ٱلسُّوسَ فَقَاتَلَهُ ٱلْمُهَلَّبُ ثُمَّ أَتَى تُسْتَرَ فَقَاتَلَهُ ٱلْمُهَلَّبُ وَصَارَ إِلَى أَرَّجَانَ مِنْ فَارِسَ وَقَدِمَ مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ عَلَى ٱلْبَصْرَةِ وَٱلْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ ٱللهِ أَخِيهِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَرَّجَانَ فَكَتَبَ مُصْعَبُ

إِلَى ٱلْمُهَلَّبِ فِي ٱلْقُدُومِ عَلَيْهِ وَوَجَّهَ بِكِتَابِهِ مَعَ مُحَمَّدِ
ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَقَدِمَ وَٱسْتَخْلَفَ ٱبْنَهُ ٱلْمُغِيرَةَ بْنَ ٱلْمُهَلَّبِ
وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّكُمْ لَا تَفْقِدُونِي مَا كَانَ ٱلْمُغِيرَةُ عَلَيْكُمْ
فَإِنَّهُ أَبُو صَغِيرِكُمْ فِي ٱلشَّفَقَةِ وَٱبْنُ كَبِيرِكُمْ فِي ٱلْبِرِّ
وَٱلطَّاعَةِ فَلْتَحْسُنْ طَاعَتُكُمْ لَهُ فَمَا أَرَدْتُ صَوَابًا قَطُّ
إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ وَقَدِمَ ٱلْمُهَلَّبُ ٱلْبَصْرَةَ وَكَتَبَ مُصْعَبٌ
إِلَى ٱلْمُغِيرَةِ إِنَّكَ إِلَّا تَكُنْ كَأَبِيكَ فَإِنَّكَ بِحَمْدِ ٱللّٰهِ
كَافٍ لِمَا وُلِّيتَ وَعَلَيْكَ بِٱلْجِدِّ فِي أَمْرِكَ وَٱلْحَذَرِ لِعَدُوِّكَ
وَسَارَ مُصْعَبٌ وَمَعَهُ ٱلْمُهَلَّبُ وَعُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ
مَعْمَرٍ إِلَى ٱلْمَذَارِ فَقَتَلَ أَحْمَرَ بْنَ سُمَيْطٍ ثُمَّ أَتَى ٱلْكُوفَةَ
وَهُمَا مَعَهُ فَقَتَلَ ٱلْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ ثُمَّ وَجَّهَ عُمَرَ
ٱبْنَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ فَشَهِدَ ٱلْجِيرَةَ وَوَلَّى ٱلْمُهَلَّبَ
ٱبْنَ أَبِي صُفْرَةَ ٱلْمَوْصِلَ وَٱلْجَزِيرَةَ وَأَرْمِينِيَةَ وَأَتَى
ٱلْبَصْرَةَ فَتَلَافَا أَمْرَ أَصْحَابِ ٱلْحُفْرَةِ وَوَلِيَ ٱلْبَصْرَةَ عَبَّادَ
ٱبْنَ زِيَادٍ وَيُقَالُ وَلَّاهَا سِنَانَ بْنَ سَلَمَةَ بْنِ ٱلْمُحَبِّقِ
ٱلْهُذَلِيَّ وَجَعَلَ عَبَّادًا عَلَى شُرَطِهِ وَوَلَّى عُمَرَ بْنَ
عُبَيْدِ ٱللّٰهِ فَارِسَ قَالَ وَٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بِإِصْطَخْرَ

فعسكر على أربعة فراسخ من معسكره بنبيتة الزبير والخوارج فقاتلهم فرجعوا ولم يظفروا وأصاب منهم طرفًا ثم إنه قدم إليهم عبيد الله ابنه وأمه من ولد قيس بن عدي السهمي من قريش في خيل فقتلوه وأبوه لا يعلم لأنه كان مشغولًا بإصلاح قنطرة هناك تهدمت ثم سأل عن ابنه فقيل قتل والله كريمًا صابرًا فاحتسبه فاسترجع وترحم عليه وقال عند الله أحتسبه • وقال قطري بن الفجاءة للزبير ابن علي لا تقاتل عمر اليوم فإنه موتور فأبى وقاتله فقتل من فرسان الخوارج تسعون وطعن عمر ابن عبيد الله صالح بن مخراق فشتر عينه وضرب قطريًا على جبينه ففلقه وانهزم الخوارج واستشهد يومئذ رجل من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب يقال له عباس بن عبد الله وستة من ولد الحارث بن عبد المطلب وكتب عمر إلى مصعب إني لقيت هذه العصابة المارقة فاستشهد عبيد الله بن عمر ورجال صالحون ثم إن الله منحنا

أَكْتَافِهِمْ نَقَتَلْنَا مَنْ كَانَ حَانَ وَكُلٌّ إِلَى حَيْنٍ وَخُسْرَانٍ
وَصَارَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى سَابُورَ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بِكَازَرُونَ
وَكَانَ مَعَهُ مُجَاعَةُ بْنُ سِعْرٍ فَقَتَلَ مُجَاعَةُ بِعَمُودٍ كَانَ
بِيَدِهِ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَدَافَعَ عَنْ عُمَرَ
يَوْمَئِذٍ فَوَهَبَ لَهُ تِسْعَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَكَانَ
مُجَاعَةُ ٱجْتَبَاهَا مِنْ خَرَاجِ إِصْطَخْرَ وَيُقَالُ أَكْثَرَ
مِنْ ذٰلِكَ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ　　　　الكامل

وَدَعَاكَ دَعْوَةَ مُرْهَقٍ فَأَجَبْتَهُ
عُمَرٌ وَقَدْ نَسِيَ ٱلْحَيَاةَ وَضَاعَا
فَرَجَعْتَ حِينَ دَعَاكَ غَيْرَ مُعَتِّمٍ
تَحْمِي وَكُنْتَ لِمِثْلِهَا رَجَّاعَا
فَرَدَدْتَ عَادِيَةَ ٱلْكَتِيبَةِ عَنْ فَتًى
قَدْ كَادَ يَتْرُكُ لَحْمَهُ أَقْطَاعَا

وَوَلَّى عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ٱبْنَهُ حَمْزَةَ ٱلْبَصْرَةَ وَكَتَبَ
إِلَى ٱلْمُصْعَبِ أَنْ يُلْحِقَ بِهِ مَنْ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ
ٱلْبَصْرَةِ فَأَلْحَقَ بِهِ ٱلْمُهَلَّبَ وَوَلَّى مَكَانَهُ إِبْرٰهِيمَ بْنَ
ٱلْأَشْتَرِ فَوَجَّهَ حَمْزَةُ ٱلْمُهَلَّبَ لِقِتَالِ ٱلْخَوَارِجِ لِمَسْأَلَةِ

أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ إِيَّاهُ ذٰلِكَ • وَقَالَ يَوْمٌ عَزَلَ حَمْزَةُ ٱلْمُهَلَّبَ عَنِ ٱلْمَوْصِلِ وَوَجَّهَهُ لِقِتَالِ ٱلْخَوَارِجِ • وَهٰذَا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ حَمْزَةَ وَلِيَ ٱلْبَصْرَةَ وَٱلْكُوفَةَ وَذٰلِكَ غَلَطٌ • وَأَتَى ٱلْخَوَارِجُ رَامَهُرْمُزَ فِي أَيَّامِ حَمْزَةَ فَقَاتَلَهُمُ ٱلْمُهَلَّبُ فَأَتَوْا أَرَّجَانَ وَمَضَوْا إِلَى إِصْبَهَانَ وَغَضِبَ مُصْعَبُ فَمَضَى إِلَى أَخِيهِ وَعَامِلُهُ عَلَى ٱلْكُوفَةِ ٱلْقُبَاعُ وَعَلَى ٱلْمَوْصِلِ ٱبْنُ ٱلْأَشْتَرِ فَرَدَّهُ أَخُوهُ عَلَى ٱلْبَصْرَةِ وَٱلْكُوفَةِ وَعَزَلَ حَمْزَةَ ٱبْنَهُ فَقَدِمَ مُصْعَبُ ٱلْبَصْرَةَ وَلَمْ يَعْزِلْ حَمْزَةُ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ عَنْ فَارِسَ وَأَقْبَلَ ٱلزُّبَيْرُ ٱبْنُ عَلِيٍّ مِنْ إِصْبَهَانَ إِلَى ٱلْأَهْوَازِ فَقَالَ مُصْعَبُ ٱلْعَجَبُ لِعُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ قَطَعَ هٰذَا ٱلْعَدُوُّ أَرْضَ فَارِسَ فَلَمْ يُقَاتِلْهُمْ وَلَوْ قَاتَلَهُمْ لَكَانَ أَعْذَرَ لَهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَا بْنَ مَعْمَرٍ مَا أَنْصَفْتَنِي تَجْبِي ٱلْفَيْءَ وَتَحِيدُ عَنِ ٱلْعَدُوِّ فَٱكْفِنِي أَمْرَهُمْ فَأَقْبَلَ عُمَرُ مِنْ فَارِسَ وَخَرَجَ مُصْعَبُ مِنَ ٱلْبَصْرَةِ وَمَعَهُ ٱلْمُهَلَّبُ يُرِيدَانِ جَمِيعًا ٱلزُّبَيْرَ وَأَصْحَابَهُ فَبَلَغَهُمْ ذٰلِكَ وَٱنْحَازُوا إِلَى ٱلسُّوسِ ثُمَّ أَتَوُا ٱلْكَلْتَانِيَّةَ وَخَرَجُوا إِلَى عَسْكَرٍ وَأَتَوُا ٱلْمَدَائِنَ

وَعَلَيْهَا كُرْدَمُ بْنُ مَرْثَدٍ ٱلْفَزَارِيُّ فَتَحَصَّنَ فِي ٱلْقَصْرِ فَأَتَوْا سَابَاطَ فَقَتَلُوا أَحْمَرَ طَيِّءٍ وَكَانَ مِنْ فُرْسَانِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلْحُرِّ فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ

الطويل

تَرَكْتُمْ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ أَحْمَرَ طَيِّءٍ
بِسَابَاطَ لَمْ يَعْطِفْ عَلَيْهِ خَلِيلُ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ خُلَّانِهِ لَحَمَيْتَهُ
وَلٰكِنَّ خُلَّانَ ٱلصَّفَاءِ قَلِيلُ

وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ كَاتِبُ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَوْلَاهُ وَبَسَطَ ٱلْخَوَارِجُ فِي ٱلْقَتْلِ فَقَتَلُوا ٱلنِّسَاءَ وَٱلصِّبْيَانَ وَٱلْأَطْفَالَ وَقَتَلُوا أُمَّ وَلَدِ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ وَغَيْرَهَا وَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّ وَلَدِ رَبِيعَةَ أَتَقْتُلُونَ مَنْ يَنْشَأُ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ ٱسْتَحْيُوهَا فَقَالُوا لَقَدْ أَعْجَبَتْكَ وَفَتَنَتْكَ فَأَمْسَكَ

وَسَرَحُوا صَالِحَ بْنَ مِخْرَاقٍ إِلَى بَكْرِ بْنِ مِخْنَفٍ وَكَانَ عَامِلَ مُصْعَبٍ عَلَى إِسْتَانِ ٱلْعَالِ وَهُوَ بَادُورَيَا وَٱلْأَنْبَارِ وَقَطْرَبُّلَ وَمَسْكِنٍ فَلَقُوهُ بِكَرْخِ بَغْدَادَ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ سُرَاقَةُ يَرْثِيهِ

الطويل

أَلاَ يَا لَقَوْمِ لِلْهُمُومِ ٱلطَّوَارِقِ
وَلِلْحَدَثِ ٱلْجَارِي بِإِحْدَي ٱلْبَوَائِقِ
أَبَي ٱللّٰهُ قَوْمًا عَدَّدُوا مِنكَ بُكْرَةً
وَلَمْ يُضْمِرُوا إِلاَّ مُغَارَ ٱلْبَوَارِقِ
فَوَلَّوْا فَأَجْلَوْا بِٱلضُّحَي عَنْ عَمِيدِهِمْ
وَسَيِّدِهِمْ بِٱلْمَأْزِقِ ٱلْمُتَضَايِقِ

وَكَانَ مَعَ ٱلأَزَارِقَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْعَمِّ يُقَالُ لَهُ رَاشِدٌ شَدِيدُ ٱلْبَأْسِ فَقَاتَلَهُمْ رَاشِدٌ وَٱنْحَازَ ٱلْخَوَارِجُ مُحَامَاهُمْ فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ

الوافر

وَعَبَّأَ رَاشِدُ ٱلْعَمِّيُّ خَيْلاً
إِلَي خَيْلٍ فَقَاتَلَهُمْ جِهَارَا
وَحَامَي رَاشِدُ ٱلْعَمِّيُّ عَنَّا
وَقَدْ جَازَتْ فَوَارِسُنَا ٱلْمَدَارَا

فِي أَبْيَاتٍ ، وَأَقْبَلَ الزُّبَيْرُ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ ٱلْكُوفَةَ وَعَلَيْهَا مِنْ قِبَلِ مُصْعَبٍ ٱلْقُبَاعُ فَخَرَجَ إِلَي ٱلنُّخَيْلَةِ مُتَثَاقِلاً فَكَلَّمَهُ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ وَإِبْرٰهِيمُ بْنُ ٱلأَشْتَرِ وَغَيْرُهُمَا وَيُقَالُ أَنَّ ٱبْنَ ٱلأَشْتَرِ كَانَ بِٱلْمَوْصِلِ فِي أَمْرِ

ٱلْعَدُوِّ وَقَالُوا قَدْ أَظَلَّنَا فَخَرَجَ تَجَرْجُرًا فَصَارَ إِلَى دَيْرِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ يَوْمَئِذٍ عَلَى ٱلْمَوْصِلِ وَقَالَ ٱلشَّاعِرُ الرجز

إِنَّ ٱلْقُبَاعَ سَارَ سَيْرًا نُكْرَا

يَسِيرُ يَوْمًا وَيُقِيمُ شَهْرَا

وَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ دَبَاهَا وَدَبِيرًا فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ الرجز

إِنَّ ٱلْقُبَاعَ سَارَ سَيْرًا مَلْسَا

يَسِيرُ يَوْمًا وَيُقِيمُ خَمْسَا

ثُمَّ سَارَ إِلَى ٱلصَّرَاةِ وَقَالَ إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فَٱخْتِمُوا ٱلْقِتَالَ فَإِنَّ أَوَّلَ ٱلْحَرْبِ ٱلْمُشَاتَمَةُ ثُمَّ ٱلرَّمْيُ بِٱلنَّبْلِ ثُمَّ إِشْرَاعُ ٱلرِّمَاحِ وَٱلطِّعَانُ ثُمَّ ٱلسِّلَّةُ فَقَالُوا لَقَدْ أَحْسَنَ ٱلْأَمِيرُ ٱلصِّفَةَ • وَأَتَى ٱلْخَوَارِجُ ٱلصَّرَاةَ فَقَتَلُوا سِمَاكَ بْنَ يَزِيدَ ٱلسَّبِيعِيَّ وَٱبْنَتَيْهِ وَٱلْقُبَاعُ مُعَسْكِرٌ فِي سِتَّةِ آلَافٍ فَقَطَعَ ٱلْجِسْرَ وَرَجَعَ ٱلْخَوَارِجُ وَٱنْصَرَفَ ٱلْقُبَاعُ إِلَى ٱلْكُوفَةِ وَأَتَى ٱلْخَوَارِجُ ٱلْمَدَائِنَ وَمَضَوْا فِي جَرْجَرَايَا فَأَغَارُوا بَيْنَ أَزِقَّةِ ٱلدُّورِ وَقَتَلُوا وَأَصَابُوا أَمْوَالًا وَأَتَوْا ٱلْبَنْدَنِيجَيْنِ ثُمَّ حُلْوَانَ وَمَضَوْا إِلَى

إِصْبَهَانَ فَنَزَلَ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بِعَقْوَةِ عَتَّابِ بْنِ وَرْقَاءَ ٱلرِّيَاحِيِّ وَكَانَ مُصْعَبٌ وَلَّاهُ إِيَّاهَا وَيُقَالُ كَانَ ٱلَّذِي وَلَّاهُ إِيَّاهَا ٱبْنُ يَزِيدَ ٱلْخَطْمِيُّ وَٱبْنُ مُطِيعٍ فَأَقَرَّهُ مُصْعَبٌ ثُمَّ عَزَلَهُ لِيَحْضُرَ مَعَهُ حَرْبَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَحَقَدَ عَلَيْهِ ذٰلِكَ وَكَاتَبَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَتَّابٌ مَا أَغْرَاكَ بِي وَأَنَا ٱبْنُ عَمِّكَ فَقَالَ إِنَّ ٱلْبَعِيدَ وَٱلْقَرِيبَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ عِنْدَنَا سَوَآءٌ فَحَصَرَهُ ٱلْخَوَارِجُ أَشْهُرًا ثُمَّ إِنَّ ٱلْخَوَارِجَ أَتَوُا ٱلرَّيَّ وَعَلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ وَكَانَ ٱلْمُصْعَبُ وَلَّاهُ إِيَّاهَا وَأَقَرَّهُ عَلَيْهَا فَحَصَرُوهُ شَهْرًا ثُمَّ قَاتَلَهُ فَقَتَلَهُ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَنَادَى يَزِيدُ ٱبْنَهُ حَوْشَبَ بْنَ يَزِيدَ فَهَرَبَ وَلَمْ يَلْوِ عَلَى أَحَدٍ وَقَتَلَ ٱلْخَوَارِجُ لَطِيفَةَ أُمَّ حَوْشَبٍ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَمِّ إِنَّ عِنْدِي جَارِيَةً لَطِيفَةَ ٱلْخِدْمَةِ فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ فَسَمَّاهَا لَطِيفَةَ وَقَالَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَآءِ بَعْدَ قَتْلِ مُصْعَبٍ

الطويل

مَوَاطِنُنَا فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ

أَسَرَّ وَأَسْنَى مِنْ مَوَاطِنِ حَوْشَبِ
دَعَاهُ يَزِيدُ وَٱلْأَسِنَّةُ شُرَّعٌ
فَلَمْ يَسْتَجِبْ إِنَّ ٱلْفَتَى غَيْرُ مُحْرَبِ
وَلَوْ كَانَ حُرًّا حَوْشَبٌ ذَا حَفِيظَةٍ
رَأَى مَا رَأَى فِي ٱلْمَوْتِ عِيسَى بْنُ مُصْعَبِ

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ حَوْشَبُ بْنُ يَزِيدَ وَعِكْرِمَةُ بْنُ رِبْعِيٍّ مَنْ دَلَّنِي عَلَى فَرَسٍ جَوَادٍ فَقَالَ عِكْرِمَةُ فَرَسُ حَوْشَبٍ فَإِنَّهُ نَجَا عَلَيْهِ يَوْمَ ٱلزَّبِيِّ فَضَحِكَ بِشْرٌ ۚ وَقَالَ بِشْرٌ يَوْمًا مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى بَغْلَةٍ قَوِيَّةٍ ظَهِيرَةٍ فَقَالَ حَوْشَبٌ بَغْلَةُ وَاصِلِ بْنِ مُسَاوِرِ بْنِ رِيَابٍ حَمَلَتْ مُسَاوِرًا وَوَاصِلًا وَكَانَ عِكْرِمَةُ يُتَّهَمُ بِٱمْرَأَةِ وَاصِلٍ وَإِنَّمَا عَنَاهَا بِقَوْلِهِ بَغْلَةُ وَاصِلٍ فَضَحِكَ بِشْرٌ وَقَالَ لَقَدِ ٱنْتَصَفَ ۚ وقيل فِي حَوْشَبِ ٱبْنِ يَزِيدَ

الكامل

نَجَّى حَلِيلَتَهُ وَأَسْلَمَ شَيْخَهُ
تَحْتَ ٱلْأَسِنَّةِ حَوْشَبُ بْنُ يَزِيدِ

وَقَالَ

الكامل

نَجّي حَلِيلَتَهُ وَأَسْلَمَ شَيْخَهُ
لَمّا رَأَى وَقْعَ ٱلْأَسِنَّةِ حَوْشَبُ

وَأَتَى الزُبَيْرُ إِصْبَهَانَ مُنْحَطًّا مِنَ ٱلرَّيِّ فَحَارَبَ عَتَّابَ ٱبْنَ وَرْقَاءَ أَشْهُرًا ° وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَتَّابٍ يُكْنَى أَبَا هُرَيْرَةَ الرجز

قُلْ لِٱبْنِ مَاحُوزَ وَلِلْأَشْرَارِ
كَيْفَ تَرَوْنَ يَا كِلَابَ ٱلنَّارِ
شَدَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ٱلْهَرَّارِ

فَكَمَنَ لَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ هِلَالٍ فَضَرَبَهُ فَصَرَعَهُ ثُمَّ حَامَى عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَسَلِمَ فَكَانَ ٱلْخَوَارِجُ يُنَادُونَهُمْ مَا فَعَلَ ٱلْهَرَّارُ فَيَقُولُونَ مَا عَلَيْهِ بَأْسٌ وَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ الرجز

أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ٱلْهَرَّارُ

ثُمَّ إِنَّ عَتَّابَ بْنَ وَرْقَاءَ عَقَدَ لِوَاءً لِيَاسِمِينَ جَارِيَتِهِ وَقَالَ مَنْ أَرَادَ ٱلْهُوَيْنَا فَلْيَأْتِ لِوَاءَ يَاسِمِينَ وَمَنْ أَرَادَ ٱلصَّبْرَ فَإِلَيَّ ° وَخَرَجَ ٱلْخَوَارِجُ فَقَاتَلَهُمْ وَهُوَ فِي ٱلْفَيْنِ وَيُقَالُ ٱلْفَيْنِ وَسَبْعِ مِائَةٍ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ

قِتَالٍ وَقُتِلَ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَبَشَرٌ مَعَهُ وَفَشَتْ فِيهِمُ ٱلْجِرَاحُ وَمَضَى فَلُّهُ فَلَمْ يُتْبَعُوا وقال الأعشى في قَتْلِ الزُّبَيْرِ وَذَكَرَ أَنَّ ٱلْحٰرِثَ بْنَ عُمَيْرَةَ ٱلْهَمْدَانِيَّ قَتَلَهُ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا

الكامل

إِنَّ ٱلْمَكَارِمَ أُكْمِلَتْ أَسْبَابُهَا
لِأَبْنِ ٱلْقُيُولِ ٱلزُّهْرِ بَنِي قَحْطَانِ

حَتَّى تَدَارَكَهُمْ أَغَرُّ سَمَيْدَعٌ
فَحَمَاهُمُ إِنَّ ٱلْكَرِيمَ يَمَانِ

أَلْحٰرِثُ بْنُ عُمَيْرَةَ ٱللَّيْثُ ٱلَّذِي
يَحْمِي ٱلْعِرَاقَ إِلَى قُرَى نَجْرَانِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ ضَبَّةَ

الوافر

خَرَجْتُ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ مُسْتَمِيتًا
وَلَمْ أَكُ فِي كَتِيبَةِ يَاسِمِينَا

وَآثَرْتُ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَيَاتِي
وَلَمْ أَتْرُكْ لَهَا حَسَبًا وَدِينَا

وَلَمْ أَكُ فِي ٱلْمَنِيَّةِ دَيْدَبَانًا
أُرَجِّمُ فِي نَوَاحِيهَا ٱلظُّنُونَا

أَعَاذَ ٱللّٰهُ قَوْمِي أَنْ يَكُونُوا
مَعَ ٱلسَّمَكِ ٱلَّذِي بِٱلْفَارِقِينَا

وَقَالَ ٱبْنُ حَسَّانٍ يَزِيدُ — الطويل

صَبَحْنَا مَزَارَ ٱلدُّورِ مِنَّا بِغَارَةٍ
كَوِرْدِ ٱلْقَطَا فِيهَا ٱلْوَشِيجُ ٱلْمُقَوَّمُ
وَمِلْنَا عَلَى جَابِي ٱلْمَدَايِنِ كَرْدَمٍ
فَأَفْلَتَنَا فَوْتَ ٱلْأَسِنَّةِ كَرْدَمُ
وَنَجَّى ٱبْنَ وَرْقَاءَ ٱلرِّيَاحِيَّ سَابِحٌ
شَدِيدُ مَنَاطِ ٱلْقُصْرِ بَكْرٌ عَثَمْثَمُ
وَنَحْنُ شَفَيْنَا مِنْ يَزِيدَ صُدُورَنَا
وَمِنْ خَيْلِهِ وَصَاحِبُ ٱلْحَرْبِ مِقْسَمُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَتَّابٍ — المنسرح

نَحْنُ قَتَلْنَا ٱلزُّبَيْرَ مَارِقَكُمْ
فَأَصْبَحَ ٱلْفَلُّ مِنْكُمْ فِرَقَا
وَذَلِكَ ٱلْفِعْلُ فِعْلُنَا أَبَدًا
إِذَا جَهُولٌ مِنْ قَوْمِنَا مَرَقَا

وَوَلِيَ ٱلْخَوَارِجَ بَعْدَ قَتْلِ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ قَطَرِيُّ بْنُ ٱلْفُجَاءَةِ

وَٱسْمُ ٱلْفُجَاءَةِ مَازِنُ بْنُ زِيَادِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَنْبَرِ بْنِ
كَابِيَةَ بْنِ حُرْقُوصِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
تَمِيمٍ وَيُقَالُ مَازِنُ بْنُ زِيَادِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَنْبَرِ بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ صَغِيرِ بْنِ خُزَاعِيِّ بْنِ مَازِنٍ قَالَ ٱلشَّرْقِيُّ
ٱبْنُ قُطَامِيٍّ ٱسْمُ ٱلْفُجَاءَةِ جَعْوَنَةُ وَكَانُوا قَدْ أَرَادُوا
تَوْلِيَةَ أَمْرِهِمْ عُبَيْدَةَ بْنَ هِلَالٍ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا أَدُلُّكُمْ
عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي قَطَرِيٌّ فَبَايَعُوهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
فَسَارَ قَطَرِيٌّ وَيُكْنَى أَبَا نَعَامَةَ مِنْ إِصْبَهَانَ حَتَّى أَتَى
ٱلْأَهْوَازَ ثُمَّ رَفَعَ إِلَى كِرْمَانَ فقال بعض أصحابه — الطويل

عَرَيْنَا نُرِيدُ ٱلْخَفْضَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَلِلْحَرْبِ نَابٌ لَا يُفَلُّ وَمِخْلَبُ

فَلَمَّا بَلَغَهُ ٱلْبَيْتُ ٱنْحَطَّ إِلَى إِيذَجَ مِنْ كُوَرِ ٱلْأَهْوَازِ
وَبَلَغَ مُصْعَبًا أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ مُجِدٌّ فِي ٱلْحَرَكَةِ إِلَيْهِ فَكَتَبَ
إِلَى عُمَّالِهِ فِي ٱلنَّوَاحِي مِنَ ٱلْوُجُوهِ فَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ غَيْرَ
ٱلْمُهَلَّبِ وَعُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلْمُهَلَّبَ كَتَبَ
إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ بِقُرْبِهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ
وُجُوهَ ٱلْمِصْرَيْنِ قَدْ كَاتَبُوا عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ

ٱلْمِصْرِ سَأَلُونِي أَنْ لَا أَصْرِفَكَ عَنْ وَجْهِكَ وَأَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا مَعِي إِذَا جَلَّيْتُ هٰذَا ٱلْوَجْهَ مِنْكَ • وَوَاقَعَ ٱلْمُهَلَّبُ قَطَرِيًّا فَنَحَّاهُ عَنْ إِيذَجَ وَعَنِ ٱلْأَهْوَازِ كُلِّهَا وَقَالَ ٱلْأَحْنَفُ وَهُوَ بِٱلْبَصْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مُصْعَبٌ ٱلْكُوفَةَ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى مَسْكِنٍ وَقَدْ ذُكِرَ قَطَرِيٌّ أَنَّهُ أَبُو نَعَامَةَ إِنْ رَكِبَ بَنَاتِ شَحَّاجٍ وَقَادَ بَنَاتِ صَهَّالٍ وَأَمْسَى بِأَرْضٍ وَأَصْبَحَ بِأُخْرَى وَجَبَى ٱلْمَالَ طَالَ أَمْرُهُ فَأَبْلَغَ قَطَرِيًّا ذٰلِكَ رَسُولٌ كَانَ لَهُ بِٱلْبَصْرَةِ فَنَادَى فِي عَسْكَرِهِ أَلَا لَا يَصْحَبْنَا إِلَّا رَجُلٌ مَعَهُ بَغْلٌ فَكَانَ ذٰلِكَ مِمَّا يُنْكَرُ عَلَى ٱلْأَحْنَفِ • وَقَاتَلَ قَطَرِيٌّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ مَعْمَرٍ بِفَارِسَ ثُمَّ أَتَى إِصْبَهَانَ ثُمَّ ٱلْأَهْوَازَ وَقُتِلَ مُصْعَبٌ فِي سَنَةِ ٱثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَٱلْخَوَارِجُ بِرَامَهُرْمُزَ وَٱلْمُهَلَّبُ بِإِزَائِهِمْ • وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَٱلْمَدَائِنِيُّ بَرَزَ ٱلْمُصْعَبُ لِحَرْبِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَٱلْمُهَلَّبُ فِي وُجُوهِ ٱلْخَوَارِجِ وَهُوَ يَحْمِي ٱلْبَصْرَةَ وَٱلْأَهْوَازَ مِنْهُمْ وَعُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ بِفَارِسَ وَعَبَّادُ بْنُ ٱلْحُصَيْنِ بِٱلْبَصْرَةِ فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَبْدَ ٱللهِ ٱبْنَ حَازِمٍ فَٱسْتَرْجَعَ وَقَالَ وَأَنَا بِخُرَاسَانَ وَفِي إِبْرٰهِيمَ

ٱبْنِ ٱلْأَشْتَرِ مَاسِدٌ بَعْدَ ٱلْمَسْدِ وَأَنْشَدَ
ٱلطَّوِيل

خُذِينِي فَجُرِّينِي ضَبَاعَ وَأَبْشِرِي

بِلَحْمِ ٱمْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ ٱلْعَامَ نَاصِرُهْ

وَكَانَ مَقْتَلُ قَطَرِيٍّ فِي أَيَّامِ ٱلْحَجَّاجِ وَسَأَذْكُرُ ذٰلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ • قَالَ وَكَانَ ٱلْخَوَارِجُ يَسْأَلُونَ أَصْحَابَ ٱلْمُهَلَّبِ عَنِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ فَيَقُولُونَ إِمَامُ هُدًى فَلَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ سَأَلُوهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا إِمَامُ هُدًى فَقَالُوا لَهُمْ يَا كَفَرَةُ قُلْتُمْ بِٱلْأَمْسِ قَوْلًا تَقُولُونَ ٱلْيَوْمَ خِلَافَهُ لَعَنَكُمُ ٱللّٰهُ يَا عَبِيدَ ٱلدُّنْيَا ؛

# أَمْرُ نَجْدَةَ ٱبْنِ عَامِرٍ ٱلْحَنَفِيِّ

قَالَ ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ هُوَ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ ٱلْمُطَرَّحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْحَارِثِ ٱبْنِ عَدِيِّ بْنِ حَنِيفَةَ وَسُمِّيَ ٱلْمُطَرَّحَ لِأَنَّ بَنِي كِلَابٍ

أَصَابُوهُ وَهُوَ غُلَامٌ فَأَخَذُوهُ وَكَانَ شِهَابُ بْنُ حَبِيب
ٱبْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْحَارِثِ يُغِيرُ عَلَى ٱلْقَبَايِلِ فَقَالَ لَهُ
رَبِيعَةُ بْنُ ٱلْحَارِثِ أَنْتَ تُغِيرُ وَٱبْنِي فِي بَنِي كِلَاب
مُطَّرَحٌ ' وَكَانَ نَجْدَةُ مَعَ نَافِعِ بْنِ ٱلْأَزْرَقِ فَفَارَقَهُ مَعَ
قَوْمٍ فَارَقُوهُ لِتَقَرُّبِهِ مِنَ ٱلْقَعَدِ وَٱمْتِحَانِهِ ٱلْمُهَاجِرَ
إِلَيْهِ وَتَحْرِيمِهِ ٱلتَّقِيَّةَ فِي دَارِ قَوْمِهِ وَصَارَ نَجْدَةُ إِلَى
ٱلْيَمَامَةِ فَنَزَلَ بِأَبَاضَ ' وَدَعَا أَبُو طَالُوتَ وَهُوَ فِي قَوْلِ
ٱلْكَلْبِيِّ مَطَرُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُهَيْنَةَ بْنِ ٱلْفِنْدِ
وَهُوَ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زِمَّانِ بْنِ مَالِكِ
ٱبْنِ صَعْبٍ ' وَيُقَالُ هُوَ [غَلَطٌ وَإِنَّمَا أَبُو طَالُوتَ هُوَ]
سَالِمُ بْنُ مَطَرٍ مَوْلَى بَنِي زِمَّانِ بْنِ مَالِكِ بن صَعْبِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ إِلَى نَفْسِهِ فَبَايَعَهُ خَمْسُونَ
عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ وَجَدُوا مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْهُ بَايَعُوهُ وَبَايَعَهُ
مَعَهُمْ ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالُوتَ صَارَ إِلَى ٱلْخَضَارِمِ وَكَانَتْ لِبَنِي
حَنِيفَةَ فَأَخَذَهَا مُعْوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَصَيَّرَ فِيهَا
رَقِيقًا مَبْلَغُهُمْ وَمَبْلَغُ أَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ
وَيُقَالُ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافِ بَيْتٍ فَأَخَذَ سَالِمٌ ذَلِكَ ٱلرَّقِيقَ

نَقَسَمَهُ فِي أَصْحَابِهِ وَأَقَامَ أَشْهُرًا وَذٰلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَتَاهُ ٱلنَّاسُ وَكَثُرَ أَصْحَابُهُ ' وَخَرَجَتْ عِيرٌ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَرْبَعِينَ رَاحِلَةً تَحْمِلُ مَالًا وَغَيْرَ ذٰلِكَ يُرَادُ بِهَا ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ فَخَرَجَ نَجْدَةُ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ فَلَحِقَهُمْ بِجَبَلَةَ مِنْ أَرْضِ بَنِي تَمِيمٍ وَهِيَ عَلَى خَمْسِ لَيَالٍ مِنْ حَجْرٍ فَأَخَذَ ٱلْعِيرَ بِمَا فِيهَا ' وَقَالَ بَعْضُهُمْ خَرَجَتِ ٱلْعِيرُ مِنَ ٱلْبَصْرَةِ يُرَادُ بِهَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ وَفِيهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنَ ٱلشُّرَطِ وَأَكْرِيَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ نَجْدَةُ فِي سِتِّينَ رَاكِبًا وَمَعَهُمْ ثَوْرُ بْنُ حَلِيلَةَ بْنِ ثَوْرٍ ٱلْحَنَفِيُّ فَسَاقَ ٱلْعِيرَ حَتَّى أَتَى بِهَا أَبَا طَالُوتَ بِٱلْخَضَارِمِ فَقَالَ نَجْدَةُ ٱقْتَسِمُوا هٰذَا ٱلْمَالَ وَٱجْعَلُوا غَلَّةَ هٰذِهِ ٱلشُّيُوخِ لَكُمْ وَلِمَنْ لَحِقَ بِكُمْ وَرُدُّوا هٰذَا ٱلرَّقِيقَ فَدَعُوهُمْ كَمَا كَانُوا يَعْتَمِلُونَ ٱلْأَرْضَ وَيَعْمُرُونَهَا فَإِنَّ ذٰلِكَ أَرَدُّ وَأَنْفَعُ فَٱقْتَسَمُوا ٱلْمَالَ وَقَالُوا لِأَبِي طَالُوتَ إِنَّا كُنَّا بَايَعْنَاكَ عَلَى أَنَّا إِنْ وَجَدْنَا خَيْرًا مِنْكَ بَايَعْنَاهُ وَبَايَعْنَاهُ وَنَجْدَةُ خَيْرٌ لَنَا مِنْكَ فَبَايَعُوهُ عَلَى مَا يُبَايَعُ عَلَيْهِ ٱلْخُلَفَاءُ أَنْ لَا تُخْلَعَ إِلَّا عَنْ جَوْرٍ ظَاهِرٍ وَلَمْ

يُبَايِعُوهُ عَلَى مَا بَايَعُوا عَلَيْهِ أَبَا طَالُوتَ وَبَايَعَهُ أَبُو طَالُوتَ أَيْضًا وَذٰلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَنَجْدَةُ يَوْمَئِذٍ ٱبْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ٭ وَخَرَجَ سِرَاجُ بْنُ مُجَّاعَةَ ٱلْحَنَفِيُّ إِلَى عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ لِيَأْخُذَ لِقَوْمِهِ أَمَانًا فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ يَا سِرَاجُ أَلَمْ تَرَ مَا صَنَعَ قَوْمُكَ وَٱللّٰهِ لَأُوَجِّهَنَّ إِلَيْهِمْ جَيْشًا فَقَالَ وَٱللّٰهِ مَا صَنَعَ هٰذَا إِلَّا حَرُورِيَّةٌ ٭ قَالُوا وَأَقَامَ نَجْدَةُ أَشْهُرًا وَكَثُرَ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَوْ غَزَوْنَا فَسَرَّحَ نَصْرَ بْنَ مُبَارَكٍ ٱلْحَنَفِيَّ فِي ثَلٰثِمِائَةٍ إِلَى ٱلْبَحْرَيْنِ وَقَالَ إِنْ قُتِلَ فَأَمِيرُكُمْ أَبُو سَعْدَةَ ٱلْعِجْلِيُّ وَعَلَى ٱلْبَحْرَيْنِ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ مِنْ قِبَلِ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ فَبَقِيَ بِهَا فَمَنَعَهُمْ سَعِيدُ بْنُ ٱلْحَارِثِ مِنْ دُخُولِهَا فَوَجَّهَ نَجْدَةُ قُدَامَةَ بْنَ ٱلْمُنْذِرِ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ فِي ثَلٰثِمِائَةٍ وَقَالَ إِنْ قُتِلَ فَأَمِيرُكُمْ ابو سَعْدَةَ فَإِنْ قُتِلَ فَأَمِيرُكُمْ إِسَافٌ ٱلْيَشْكُرِيُّ فَإِنْ قُتِلَ فَأَمِيرُكُمْ ٱلْمُطَرَّحُ بْنُ نَجْدَةَ فَإِنْ قُتِلَ فَأَمِيرُكُمْ أَبُو سِنَانٍ حُرُّ بْنُ وَائِلٍ ٱلْيَشْكُرِيُّ ٭ وَقَالَ بَنُو كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ ٱبْنِ صَعْصَعَةَ لِكِلَابِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ٱلْقُشَيْرِيِّ إِنَّهَا

فِتْنَةٌ فَلَوْ أَتَيْنَا سُوقَ ٱلْمَجَازِ فَأَغَرْنَا فَإِنَّ بِهَا بَرًّا مَنْشُورًا وَتَمْرًا مَنْثُورًا فَأَجَابَهُمْ كِلَابٌ وَمَعَهُ أَخُوهُ عُطَيْفٌ فَكَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ٱبْنِ ٱلْمُنْذِرِ وَأَبِي سَعْدَةَ ٱلَّذِينَ وَجَّهَهُمْ إِلَى ٱلْبَحْرَيْنِ فَرَدَّهُمْ وَوَجَّهَ حُرَّ بْنَ وَائِلٍ إِلَى ٱبْنِ كَعْبٍ وَهُمْ بِٱلْمَجَازِ وَقُدَامَةَ بْنَ ٱلنُّعْمَانِ فِي ثَلَثِمِائَةٍ وَٱتَّبَعَهُمْ نَجْدَةُ فِي أَرْبَعِ مِائَةٍ وَيُقَالُ خَمْسِ مِائَةٍ فَٱلْتَقَوْا بِدَيْرِ ٱلْمَجَازِ فَهَزَمَهُمْ نَجْدَةُ وَقَتَلَهُمْ قَتْلًا ذَرِيعًا وَصَبَرَ كِلَابٌ وَعُطَيْفٌ ٱبْنَا قُرَّةَ وَجَعَلَ كِلَابٌ يَقُولُ لِأَخِيهِ الرجز

صَبْرًا عُطَيْفُ إِنَّمَا ٱلشَّهَادَةْ

كُلُّ ٱمْرِئٍ مُفَارِقٌ أَوْلَادَهْ

وَصَبَرَا حَتَّى قُتِلَا ‹ وَٱنْهَزَمَ قَيْسُ بْنُ ٱلرُّقَادِ ٱلْجَعْدِيُّ فَلَحِقَهُ أَخُوهُ لِأُمِّهِ مُعْوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَحْمِلَهُ رِدْفًا فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَدِمَ جُفَيْنَةُ بْنُ قُرَّةَ عَلَى أَهْلِهِ خِفْيَةً فَأَتَتْهُ ٱمْرَأَتُهُ بِزُبْدٍ وَتَمْرٍ فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَهِيَ تَسْأَلُهُ مَنْ إِخْوَةٍ لَهَا وَإِخْوَتِهِ فَلَمْ يُجِبْهَا فَقَالَتِ ٱصْحَبْ وَٱخْبِرْ فَقَالَ الطويل

لَا يَسْتَوِي ٱلْجُحْفَانِ جُحْفُ بِزُبْدَةٍ

وَتَحْفُ حَرُورِيٍّ بِأَبْيَضَ صَارِمِ

فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ سَلِي فَلَمْ تَسْأَلْهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ وَإِخْوَتِهَا إِلَّا نَعَاهُ فَشَقَّتْ جَيْبَهَا وَقَالَتْ وَيْحَكَ أَلَا صَبَرْتَ حَتَّى تُقْتَلَ مَعَهُمْ ۚ وَقَالَ مُعْوِيَةُ

البسيط

يَا قَاتَلَ ٱللهُ قَيْسَ ٱلْجَعْدِ كَيْفَ دَعَا
كَعْبًا لِأَسْبَابِ أَمْرٍ غَيْرِ مَيْمُونِ
حَتَّى إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْأَبْطَالُ وَٱطَّعَنُوا
فِعْلَ ٱلدِّيَافِيَّةِ ٱلْمَطْلِيَّةِ ٱلْجُونِ
طَرَحَ رَايَتَنَا قَيْسٌ وَبَرَّزَهُ
عَنِ ٱلطِّعَانِ طَوِيلُ ٱلشَّخْصِ مَسْنُونُ

فِي أَبْيَاتٍ ۚ وَقَالَ قَيْسٌ

الكامل

أَسَأَلُ مُعْوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ إِنْ دَنَتْ
مِنْهُ ٱلْأَسِنَّةُ أَيَّ فِعْلٍ يَفْعَلُ
فَإِذَا أَتَيْتَ أَبَاكَ فَٱسْتُرْ مِثْلَهَا
إِنَّ ٱلرِّدَافَ عَنِ ٱلْأَحِبَّةِ يَشْغَلُ

الطويل

وَقَالَ جُفَيْنَةُ وَهُوَ جَفْنَةُ يُحَرِّضُ ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ
عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ بِٱلرُّكْنِ وَاقِفٌ

مُقِيمٌ وَقَدْ سَارَتْ بِهِنَّ ٱلرَّكَائِبُ
وَلَا شَيْءَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ إِنْ بَرَزَتْ لَنَا
جُفَيْنَةُ أَرْبَابُ ٱلسُّيُوفِ ٱلْقَوَاضِبِ

فِي أَبْيَاتٍ * قَالُوا وَرَجَعَ نَجْدَةُ إِلَى ٱلْيَمَامَةِ وَكَثُرَ أَصْحَابُهُ فَصَارُوا ثَلٰثَةَ آلَافٍ فَخَافَ أَنْ يَطَأَ ٱلْجُنُودُ ٱلْيَمَامَةَ وَأَنْ تَعْرِيَ أَهْلَهَا فَٱسْتَخْلَفَ بِٱلْيَمَامَةِ عُمَارَةَ بْنَ سَلْمٍ مِنْ وَلَدِ ٱلدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ وَهُوَ عُمَارَةُ ٱلطَّوِيلُ وَأَتَى ٱلْبَحْرَيْنِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ فَقَالَتِ ٱلْأَزْدُ نَجْدَةُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ وُلَاتِنَا لِأَنَّهُ مُنْكِرٌ لِلْجَوْرِ وَوُلَاتُنَا تَجُوزُونَهُ فَعَزَمُوا عَلَى مُسَالَمَتِهِ وَٱجْتَمَعَتْ عَبْدُ ٱلْقَيْسِ وَمَنْ بِٱلْبَحْرَيْنِ غَيْرَ ٱلْأَزْدِ عَلَى مُحَارَبَتِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَجْدَةُ أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْهُ إِلَى ٱلْأَزْدِ فَلَا تُحَارِبُوهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَدَعُ نَجْدَةَ وَهُوَ حَرُورِيٌّ مَارِقٌ تَجْرِي أَحْكَامُهُ عَلَيْنَا فَٱلْتَقَوْا بِٱلْقَطِيفِ وَأَقْبَلَ وَكِيعٌ أَحَدُ بَنِي جَذِيمَةَ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ ‌ ‌ ‌ الرجز

يَا أُمَّ يَعْقُوبَ تَجَنَّبِينِي
لَا تَحْذَرِي عَلَيَّ وَٱحْذَرِينِي

إِنَّ عَلِيًّا وَاقِيًا يَقِينِي
أَنَا وَكِيعٌ لَسْتُ بِٱلْهَجِينِ
أَلْيَوْمَ أَحْمِي حَسَبِي وَدِينِي
مَا مَلَكَتْ قَائِمَهُ يَمِينِي

فَقُتِلَ وَكِيعٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْعَبْدِيِّينَ وَسَبَي نَجْدَةُ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقَطِيفِ ، قَالَ ٱلشَّاعِرُ الطويل

نَصَحْتُ لِعَبْدِ ٱلْقَيْسِ يَوْمَ قَطِيفِهَا
وَمَا نَفْعُ نُصْحٍ قِيلَ لَا يُتَقَبَّلُ

وَأَقَامَ نَجْدَةُ بِٱلْقَطِيفِ وَوَجَّهَ ٱبْنَهُ ٱلْمُطَرِّحَ إِلَى فَلِّ أَهْلِ ٱلْقَطِيفِ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ فَقَاتَلُوهُ بِٱلثُّوَيْرِ فَقُتِلَ ٱلْمُطَرِّحُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ ٱلنَّجْدِيَّةِ فَقَالَ جَمَالُ بْنُ سَلَمَةَ ٱلشَّاعِرُ الطويل

إِنْ تَقْتُلُونَا بِٱلْقَطِيفِ فَإِنَّنَا
قَتَلْنَاكُمُ يَوْمَ ٱلثُّوَيْرِ وَصَحْصَحَا
وَإِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا وَكِيعًا وَعَاصِمًا
فَإِنَّا قَتَلْنَا طَارِقًا وَٱلْمُطَرِّحَا

وَوَجَّهَ نَجْدَةُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ يُقَالُ لَهُ ذُوَادٌ إِلَى ٱلْخَطِّ

فَظَفِرَ بِهِمْ فَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ ٱلْعُكْلِيُّ — الرجز

صَبَّحَتِ ٱلْخَطَّ بِنَا صَبَاحَا

تَحْمِلُ مِنْ عُكْلٍ فَتًى وَضَّاحَا

مَهْرِيَّةٌ تَرَى بِهَا مِرَاحَا

وَأَقَامَ نَجْدَةُ بِٱلْبَحْرَيْنِ فَلَمَّا قَدِمَ مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْبَصْرَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ بَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُمَيْرٍ ٱللَّيْثِيَّ ٱلْأَعْوَرَ فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَيُقَالُ فِي عِشْرِينَ أَلْفًا وَيُقَالُ أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْمُوَجِّهُ لَهُ حِينَ وَلِيَ ٱلْبَصْرَةَ فَجَعَلَ ٱبْنُ عُمَيْرٍ يَقُولُ ٱثْبُتْ يَا أَبَا ٱلْمُطَرِّحِ فَإِنَّا لَا نَفِرُّ فَقَدِمَ وَنَجْدَةُ بِٱلْقَطِيفِ فَنَزَلَ عَلَى مِيلٍ مِنْ عَسْكَرِهِ وَصَيَّرَ ٱلْبَحْرَ خَلْفَهُ وَٱلْأَثْقَالَ أَمَامَهُ وَأَنَاخَ ٱلْإِبِلَ أَمَامَ ٱلْأَثْقَالِ وَقَالَ لَأَخُذَنَّ نَجْدَةَ أَخْذًا وَحَضَرَ نَجْدَةُ أَصْحَابَهُ فَرَغَّبَهُمْ فِي ٱلشَّهَادَةِ وَٱلْجَنَّةِ وَزَهَّدَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ ذُوَادُ ٱلْعُكْلِيُّ فَلَمْ يَنْهَضْ مَعَهُ فَقَالَ نَجْدَةُ إِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ أَحَبُّوا ٱلْبَقَاءَ وَثَبَتَ نَجْدَةُ فِيمَنْ بَقِيَ مَعَهُ وَأَتَى ٱبْنَ عُمَيْرٍ فِي عَسْكَرِهِ وَهُوَ غَارٌّ فَقَاتَلَهُمْ طَوِيلًا وَأَصْبَحَ

ٱبْنُ عُمَيْرٍ فَهَالَهُ أَمْرُ مَنْ رَأَى فِي عَسْكَرِهِ مِنَ ٱلْقَتْلَى وَٱلْقَطْعَى وَٱلْجَرْحَى وَتَشَاغَلَ وَمَنْ فِي عَسْكَرِهِ بِمَوْتَاهُمْ وَجَرْحَاهُمْ فَأَتَاهُمْ نَجْدَةُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنِ ٱنْهَزَمُوا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ وَحَوَى نَجْدَةُ ٱلْعَسْكَرَ وَأَصَابَ جَوَارِيَ لِٱبْنِ عُمَيْرٍ وَفِيهِنَّ أُمُّ وَلَدٍ لَهُ فَعَرَضَ نَجْدَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيمَنْ فَرَّ عَنِّي وَوَرَدَ ٱبْنُ عُمَيْرٍ ٱلْبَصْرَةَ فَارًّا فَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ

الطويل

مَا فَرَّ مِنْ جَيْشٍ أَمِيرٌ بِرَايَةٍ
فَيُدْعَى طَوَالَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا مُنَافِقَا

تَمَنَّيْتَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ
تَرَكْتَ لَهُمْ دُونَ ٱلنِّسَاءِ ٱلسُّرَادِقَا

وَأَعْطَيْتَ مَا تُعْطِي ٱلْحَلِيلَةُ بَعْلَهَا
وَكُنْتَ حُبَارَى إِذْ رَأَيْتَ ٱلْبَوَارِقَا

وَقَالَ ٱلْعَجَّاجُ حِينَ قَتَلَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ أَبَا فُدَيْكٍ

الرجز

لَقَدْ شَفَاكَ عُمَرُ بْنُ مَعْمَرِ

مِنَ ٱلْحَرُورِيِّينَ يَوْمَ ٱلْعَسْكَرِ
وَقْعُ ٱمْرِئٍ لَيْسَ كَوَقْعِ ٱلْأَعْوَرِ

يَعْنِي عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُمَيْرٍ فِي حَرْبِ نَجْدَةَ ۚ وَبَعَثَ نَجْدَةُ بَعْدَ هَزِيمَةِ ٱبْنِ عُمَيْرٍ عَطِيَّةَ بْنَ ٱلْأَسْوَدِ ٱلْحَنَفِيَّ إِلَى عُمَانَ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَٱبْنَاهُ سَعِيدٌ وَسُلَيْمٰنُ يُسَيِّرَانِ ٱلسُّفُنَ وَيَجْبِيَانِ ٱلْبِلَادَ فَمَانَعُوهُ وَقَاتَلُوهُ فَقُتِلَ عَبَّادٌ وَغَلَبَ عَطِيَّةُ عَلَى عُمَانَ فَأَقَامَ بِهَا أَشْهُرًا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا وَٱسْتَخْلَفَ رَجُلًا يُكْنَى أَبَا ٱلْقٰسِمِ فَقَتَلَهُ سَعِيدٌ وَسُلَيْمٰنُ ٱبْنَا عَبَّادٍ وَأَهْلُ عُمَانَ وَخَالَفَ عَطِيَّةُ نَجْدَةَ فَعَادَ إِلَى عُمَانَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَرَكِبَ ٱلْبَحْرَ وَأَتَى كِرْمَانَ وَضَرَبَ دَرَاهِمَ كَانَ يُقَالُ لَهَا ٱلْعَطَوِيَّةُ وَأَقَامَ بِكِرْمَانَ فَيُقَالُ أَنَّ ٱلْمُهَلَّبَ بَعَثَ إِلَيْهِ جَيْشًا فَلَحِقَ بِسِجِسْتَانَ ثُمَّ صَارَ إِلَى ٱلسِّنْدِ فَقَتَلَتْهُ خَيْلُ ٱلْمُهَلَّبِ بِقَنْدَابِيلَ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلْخَوَارِجَ قَالُوا لَهُ هَاجِرْ فَقَالَ أَنَا مُهَاجِرٌ عَلَى دِينِي فَقَتَلُوهُ ۚ وَسَمِعَ أَبُو حُزَابَةَ ٱمْرَأَةً كَانَتْ مَعَ عَطِيَّةَ تَقُولُ وَهُوَ بِكِرْمَانَ هَلْ مِنْ سَيْفٍ هَلْ مِنْ رُمْحٍ فَقَالَ أَتُرِيدِينَ نَيْزَكًا فَرَفَعَتْهُ

إلى عَطِيَّةَ فضَرَبَهُ أَسْوَاطًا ، وقالَ ٱلفرزدقُ لبَنِي حَنيفةَ الطويل

وَهُمْ بَعِيدٍ فِي ٱلْحُرُوبِ تَنَاوَلُوا
عُبَادَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ وَٱلْخَيْلُ شُحَّبُ

قَالُوا وَوَجَّهَ نَجْدَةُ بَعْدَ هَزِيمَةِ ٱبْنِ عُمَيْرٍ إِلَى ٱلْبَوَادِي مَنْ يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِهَا ٱلصَّدَقَةَ فَكَانُوا يَدْعُونَ ٱلْقَوْمَ فَإِذَا أَجَابُوهُمْ أَخَذُوا ٱلصَّدَقَةَ مِنْهُمْ فَقَاتَلَ أَصْحَابَهُ بَنُو تَمِيمٍ بِكَاظِمَةَ وَأَعَانَهُمْ أَهْلُ طُوَيْلِعٍ وَقَتَلُوا رَجُلًا مِنَ ٱلْخَوَارِجِ فَوَجَّهَ نَجْدَةُ إِلَى أَهْلِ طُوَيْلِعٍ مَنْ أَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ نَيِّفًا وَثَلَاثِينَ رَجُلًا وَسَبَى ثُمَّ إِنَّهُ دَعَاهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأَجَابُوهُ وَأَخَذَ مِنْهُمُ ٱلصَّدَقَةَ ، وقالَ ٱلفرزدقُ الطويل

لَسْنَا بِأَقْوَامٍ يَبِيعُونَ دِينَهُمْ
إِذَا عَلِمُوا أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى ٱلتَّمْرِ
وَمَا كُنْتُ مُذْ شُدَّتْ عَلَيَّ ٱلسَّيْفِ تَبْضَتِي
لِأَبْغِضَ بَيْعًا بَيْنَ زَمْزَمَ وَٱلْحِجْرِ

يَعْنِي بَيْعَةَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، قالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْمَدَائِنِيُّ وَخَرَجَ نَجْدَةُ إِلَى صَنْعَاءَ فِي خِفٍّ فَبَايَعَهُ أَهْلُهَا وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ وَرَاءَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا أَقَامَ أَيَّامًا وَلَمْ يَرَوْا

مَدَدًا يَأْتِيهِ نَدِمُوا عَلَى بَيْعَتِهِ وَبَلَغَهُ ذٰلِكَ فَقَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَقَلْتُكُمْ بَيْعَتَكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْهَا وَقَاتَلْتُكُمْ فَقَالُوا مَا كُنَّا لِنَسْتَقِيلَ بَيْعَتَنَا نَبْعَثُ إِلَى مَخَالِيفِهَا فَلْنَأْخُذْ مِنْهُمُ ٱلصَّدَقَةَ وَوَجَّهَ نَجْدَةُ أَبَا جَدِيلٍ إِلَى حَضْرَمَوْتَ فَجَبَى صَدَقَاتِ أَهْلِهَا وَحَجَّ نَجْدَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَيُقَالُ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَهُوَ ٱلثَّبْتُ وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعْوِيَةَ قَاتَلَ مَعَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ غَضَبًا لِلْبَيْتِ وَمَا ٱنْتُهِكَ مِنْ حُرْمَتِهِ فَلَمَّا حَجَّ مَرَّتَهُ هٰذِهِ كَانَ فِي ثَمَانِ مِائَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا وَيُقَالُ فِي أَلْفَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ فَصَالَحَ ٱبْنَ ٱلزُّبَيْرِ عَلَى أَنْ يُصَلِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ بِأَصْحَابِهِ وَيَقِفَ بِهِمْ وَيَكُفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ عَلَى مِثَالِ مَا كَانَتِ ٱلْأَزَارِقَةُ عَلَيْهِ أَيَّامَ مُقَاتَلَتِهَا مَعَهُ فَلَمَّا صَدَرَ نَجْدَةُ عَنِ ٱلْحَجِّ تَوَجَّهَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَتَأَهَّبَ أَهْلُهَا لِقِتَالِهِ وَتَقَلَّدَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُمَرَ ٱلسَّيْفَ فَلَمَّا كَانَ نَجْدَةُ بِنَخْلٍ وَأُخْبِرَ بِلُبْسِ ٱبْنِ عُمَرَ ٱلسِّلَاحَ رَجَعَ نَجْدَةُ إِلَى ٱلطَّائِفِ وَأَصَابَ ٱبْنُ نَجْدَةَ ٱبْنَةً لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمٰنَ كَانَتْ عِنْدَ ظِئْرٍ لَهَا فَضَمَّهَا

نَجْدَةُ إِلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ نَجْدَةَ لَيَتَعَصَّبُ لِهٰذِهِ الْجَارِيَةِ فَامْتَحَنُوهُ بِأَنْ سَأَلَهُ بَعْضُهُمْ بَيْعَهَا مِنْهُ فَقَالَ قَدْ أَعْتَقْتُ نَصِيبِي مِنْهَا فَهِيَ حُرَّةٌ قَالَ فَزَوِّجْنِي إِيَّاهَا قَالَ هِيَ بَالِغٌ وَهِيَ أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا فَأَنَا أَسْتَأْمِرُهَا فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ قَالَ قَدِ اسْتَأْذَنْتُهَا فَكَرِهَتِ الزَّوْجَ. وَقِيلَ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَتَبَ إِلَيْهِ وَاللّٰهِ لَئِنْ أَحْدَثْتَ فِيهَا حَدَثًا لَأَطَأَنَّ بِلَادَكَ وَطْأَةً لَا يَبْقَى بِهَا مَعَهَا بَكْرِيٌّ. وَكَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ يَسْأَلُهُ هَلْ سَارُوا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلعم بِالْحَرْبَةِ وَاللِّوَاءِ وَعَنِ الرَّجُلِ يَغْشَى الْمَرْأَةَ فِي الْحَيْضِ فَقَالَ سَلُوا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَرْحَمُ اللّٰهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَيْنَ كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ سِيرَ بِذٰلِكَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ صلعم مَرْجِعَهُ مِنْ حُنَيْنٍ وَأَمَّا الَّذِي يَغْشَى الْمَرْأَةَ فِي الْحَيْضِ فِي أَوَّلِهِ فَدِينَارٌ وَالَّذِي يَغْشَى فِي الْكُدْرَةِ فَنِصْفُ دِينَارٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ يُقَوِّمُ الَّذِي يَلْزَمُهُ طَعَامًا وَيَصُومُ لِكُلِّ مُدٍّ يَوْمًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَاتَلَهُ اللّٰهُ يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ وَيَسْأَلُ عَنِ الْمُحَقَّرَاتِ. وَلَمَّا

رَجَعَ نَجْدَةُ مِنْ نَخْلٍ وَقَرُبَ مِنَ ٱلطَّايِفِ أَتَاهُ عَاصِمُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَايَعَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَلَمْ يَدْخُلْ نَجْدَةُ ٱلطَّائِفَ فَلَمَّا قَدِمَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلطَّائِفَ لِمُحَارَبَةِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ قَالَ لِعَاصِمٍ يَا ذَا ٱلْوَجْهَيْنِ بَايَعْتَ نَجْدَةَ فَقَالَ إِي وَٱللّٰهِ وَذُو عَشَرَةِ أَوْجُهٍ أَعْطَيْتُ نَجْدَةَ ٱلرِّضَا وَدَفَعْتُهُ عَنْ قَوْمِي وَبَلَدِي ۚ قَالُوا وَأَتَى نَجْدَةُ تَبَالَةَ ثُمَّ شَخَصَ عَنْهَا وَٱسْتَعْمَلَ ٱلْحَارِقَ ٱلْحَنَفِيَّ وَهُوَ حُرَاقٌ عَلَى ٱلطَّايِفِ وَتَبَالَةَ وَٱلسَّرَاةِ وَٱسْتَعْمَلَ سَعْدَ ٱلطَّلَايِعِ عَلَى مَا يَلِي نَجْرَانَ وَوَجَّهَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يُقَالُ أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ هَمَّامٍ ٱلْعُقَيْلِيُّ وَوَجَّهَ حَاجِبَ بْنَ حَمِيصَةَ لِقَبْضِ صَدَقَاتِ بَنِي هِلَالٍ وَنُمَيْرٍ فَمَنَعُوهُ إِيَّاهَا فَقَاتَلَهُمْ فَقُتِلَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ وَتَوَلَّى قَتْلَهُمَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ فَطَالَبُوا بِدَمِهِمَا فَهَرَبَ ٱلْكِلَابِيَّانِ وَرَجَعَ نَجْدَةُ إِلَى ٱلْبَحْرَيْنِ فَقَطَعَ ٱلْمِيرَةَ عَنْ أَهْلِ ٱلْحَرَمَيْنِ مِنَ ٱلْيَمَامَةِ وَٱلْبَحْرَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ٱبْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ لَمَّا أَسْلَمَ قَطَعَ ٱلْمِيرَةَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَهُمْ مُشْرِكُونَ حَتَّى أَكَلُوا ٱلْعِلْهِزَ فَكَتَبَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صلعم إِلَى ثُمَامَةَ إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ

أَهْلَ ٱللّٰهِ فَلَا تَمْنَعْهُمْ ٱلْمِيرَةَ فَخَلِّهِمْ وَإِيَّاهَا وَإِنَّكَ قَطَعْتَهَا عَنَّا وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ فَخَلَّى لَهُمْ نَجْدَةُ ٱلْمِيرَةَ وَأَقَامَ عُمَّالُ نَجْدَةَ فِي ٱلنَّوَاحِي حَتَّى وَقَعَ ٱلِٱخْتِلَافُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ فَٱجْتَرَأَ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا ٱلْحَارِقُ فَطَلَبُوهُ بِٱلطَّائِفِ فَهَرَبَ فَلَمَّا كَانَ فِي عَقَبَةٍ فِي طَرِيقِهِ إِذَا قَوْمٌ يَطْلُبُونَهُ فَرَمَوْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ وَهُوَ يَقُولُ أَتَقْتُلُونِي قِتْلَةَ ٱلزُّنَاةِ لِيُبَارِزْنِي مِنْكُمْ مَنْ شَاءَ وَأَخَذُوا فَرَسَهُ فَقَالَتْ أُخْتُهُ أَوِ ٱبْنَتُهُ تَبْكِيهِ — الطويل

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِٱلدُّمُوعِ عَلَى ٱلصَّدْرِ
عَلَى ٱلْفَارِسِ ٱلْمَقْتُولِ بِٱلْجَبَلِ ٱلْوَعْرِ
فَإِنْ تَقْتُلُوا ٱلْحَارُوقَ وَٱبْنَ مُطَرِّفٍ
فَإِنَّا قَتَلْنَا حَوْشَبًا وَأَبَا حَشْرِ
أُقَلِّبُ عَيْنِي فِي ٱلرِّكَابِ فَلَا أَرَى
حُرَاقًا بِعَيْنٍ كَٱلْحِجَارِ مِنَ ٱلْقَطْرِ
وَمَنْ يَغْنَمِ ٱلْعَامَ ٱلْوَشِيكَ وَلَاحِقًا
وَقَتْلَ حُرَاقٍ لَا يَزَلْ عَالِيَ ٱلذِّكْرِ

فِي أَبْيَاتٍ ٠ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ ٱلْكَلْبِيِّ كَانَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلنُّعْمَانِ

ٱلسَّدُوسِيُّ سَيِّدَ ٱلْأَزْدِ بِٱلسَّرَاةِ وَهُوَ قَتَلَ ٱلْحَارُوقَ ٱلْحَنَفِيَّ أَيَّامَ نَجْدَةَ وَكَانَ دَعَلَ فِي بِلَادِ ٱلْأَزْدِ وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ ٱلْحَارُوقِ إِنَّ ٱلْأَزْدَ هُمُ ٱلْأُسْدُ قَتَلُوا ٱلْحَارُوقَ وَإِنَّ بَنِي خَثْعَمٍ سَلْمَى أَوَتَدْرُونَ مَنْ هِيَ ٱمْرَأَةٌ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ ۔ وَقَالُوا قَتَلَ سَعِيدُ ٱلطَّلَايِعِ بِأَخِيهِ ٱلْحَرَمِيِّ وَأَرَادَهُ عَلَى ٱلصَّدَقَةِ فَمَنَعَهُ إِيَّاهَا وَقَاتَلَهُ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ ۔ وَقَالَ ٱلْكَلْبِيُّ لَقِيتُ رُسُلَ نَجْدَةَ لِطَلَبِ ٱلصَّدَقَةِ بَهْدَلَ بْنَ مَالِكِ بْنِ ٱلطُّفَيْلِ ٱبْنِ حَبِيبِ بْنِ مُنِيفٍ ٱلطَّائِيَّ وَمَعَهُ رِجَالٌ مِنْ طَيِّءٍ فَٱقْتَتَلُوا فَقُتِلَ نُوَيْرَةُ بْنُ بُحْتُرٍ ٱلطَّائِيُّ مِنْهُمْ بِٱلْأَجْفُرِ سَبْعَةَ خَوَارِجَ وَكَانَتْ رَايَةُ طَيِّءٍ يَوْمَئِذٍ مَعَ زَيْدِ بْنِ خَبَالِ بْنِ بِشْرٍ ٱلطَّائِيِّ ۔ وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَبْسُ بْنُ رُبَيْعِيِّ بْنِ ٱلْأَغَرِّ ٱلطَّائِيُّ وَنَافِذُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٱلطَّائِيُّ وَلَهُ يَقُولُ ٱلْمُعَنِّيُّ ٱلطَّائِيُّ الرجز

يَا عَيْنِ بَكِّي نَافِذًا وَعَبْسَا
يَوْمًا إِذَا كَانَ ٱلْبَرَاءُ نَحْسَا

قَالَ وَكَانَ أَمِيرُهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ زِيَادُ بْنُ حُسْرِ بْنِ وَبْرَةَ

قَتَلَ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ ٱثْنَيْ عَشَرَ وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ أَيَّامًا ،
قَالُوا وَخَالَفَ نَجْدَةَ أَبُو سِنَانٍ حُيَيُّ بْنُ وَائِلٍ وَذٰلِكَ
لِأَنَّهُ اشَارَ عَلَيْهِ بِٱلْبَسْطِ عَلَى مَنْ كَانَ أَجَابَهُ وَتَابَعَهُ
بَقِيَّةٌ فَنَهَرَهُ وَشَتَمَهُ نَجْدَةُ فَهَمَّ بِٱلْفَتْكِ بِهِ وَحُيَيٌّ هُوَ
ٱلْقَائِلُ البسيط

أَمَا أُقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَى فَرَسٍ
وَلَا كَذَا رَجُلًا إِلَّا بِأَصْحَابِ
لَقَدْ لَقِيتُ إِذًا شَرًّا وَأَدْرَكَنِي
مَا كُنْتُ أَزْعُمُ فِي قَوْمِي مِنَ ٱلْعَابِ

وَيُرْوَى فِي خَصْمِي مِنَ ٱلْعَابِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ مَنْ
نَاظَرَهُ فَقَالَ اكَلَّفَ ٱللّٰهُ أَحَدًا عِلْمَ ٱلْغَيْبِ قَالَ لَا
قَالَ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا ظَهَرَ فَقَبِلَ مِنْهُمْ وَرَجَعَ
إِلَى نَجْدَةَ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو ٱلْكُرْدِيِّ وَغَيْرُهُ قَالُوا كَانَ
سَبَبَ خِلَافِ عَطِيَّةَ بْنِ ٱلْأَسْوَدِ عَلَى نَجْدَةَ لِأَنَّ نَجْدَةَ
وَجَّهَ سَرِيَّةً بَرًّا وَسَرِيَّةً بَحْرًا فَأَعْطَى سَرِيَّةَ ٱلْبَرِّ
وَمَا أَعْطَى سَرِيَّةَ ٱلْبَحْرِ فَنَازَعَهُ حَتَّى أَغْضَبَهُ فَشَتَمَهُ
نَجْدَةُ فَغَضِبَ وَأَلَّبَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ كَلَّمَ نَجْدَةَ

في رجل فأعطاه فرسا فقال ألا ترونه يعطي على الشفاعة ، وأعطى نجدة مالك بن مسمع حين هرب إلى باخمر مالا وتكلم في رجل شرب الخمر في عسكره فقال هو شديد النكاية وقد استنصر رسول الله صلعم بالمشركين ، قالوا وكتب عبد الملك إلى نجدة يدعوه إلى طاعته وبيعته على أن هدر له ما أصاب من الدماء والأموال وأن يوليه اليمامة وما حولها فطعن عليه عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه إدهانا في الدين فخرج عطية إلى عمان مفارقا له ، وخالف نجدة أيضا قوم استتابوه فحلف أن لا يعود ثم ندموا على استتابته وتفرقوا وخالف عليه عامة من كان معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم أبا فديك عبد الله بن ثور أحد بني قيس بن ثعلبة وكانوا حين فارقوا نجدة بايعوا ثابتا التمار ثم قالوا لا يقوم بأمرنا إلا رجل من العرب وجعلوا الاختيار إليه فاختار لهم أبا فديك عبد الله ابن ثور واستخفى نجدة وأرسل أبو فديك في طلبه جماعة من أصحابه وقال إن ظفرتم به فجئوني به

وَأَتَى أَبُو فُدَيْكٍ أَبَاضَ وَبَرِكَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ نَجْدَةَ وَقِيلَ لِأَبِي فُدَيْكٍ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْتُلْ نَجْدَةَ تَفَرَّقَ ٱلنَّاسُ عَنْكَ فَأَلَحَّ فِي طَلَبِهِ وَكَانَ نَجْدَةُ مُسْتَخْفِيًا فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى حَجْرٍ وَيُقَالُ بَيْنَ حَجْرٍ وَجَوٍّ وَكَانَ لِلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ أَخْفَوْهُ جَارِيَةٌ تُخَالِفُ إِلَيْهَا رَاعٍ لَهُمْ فَأَتَاهَا لَيْلًا وَقَدْ غَسَلَ نَجْدَةُ رَأْسَهُ وَدَعَا بِطِيبٍ فَأَخَذَتِ ٱلْجَارِيَةُ مِنَ ٱلطِّيبِ شَيْئًا فَمَسَّتْهُ فَسَأَلَهَا ٱلرَّاعِي عَنْ أَمْرِ ٱلطِّيبِ فَأَخْبَرَتْهُ خَبَرَ نَجْدَةَ وَغَدَا ٱلرَّاعِي إِلَى أَصْحَابِ أَبِي فُدَيْكٍ فَدَلَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِ فَطَرَقُوهُ فَنَذِرَ بِهِمْ فَأَتَى أَخْوَالَهُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَٱسْتَخْفَى عِنْدَهُمْ وَقَالَ آتِي عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَأَضَعُ يَدِي فِي يَدِهِ فَقَالُوا لَكَ عِنْدَنَا زَادٌ وَحُمْلَانٌ قَالَ فَأَعْهَدُ إِلَى أُمِّ ٱلْمُطَرِّحِ عَهْدًا فَأَتَاهَا فَنَذِرُوا بِهِ فَآذَنُوا أَصْحَابَ أَبِي فُدَيْكٍ بِمَوْضِعِهِ فَسَبَقَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ مِنَ ٱلْفُدَيْكِيَّةِ فَخَرَجَ نَجْدَةُ مُصْلِتًا بِٱلسَّيْفِ فَضَنَّ بِهِ ٱلْعُقَيْلِيُّ عَنِ ٱلْقَتْلِ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَمَشَى مَعَهُ وَقَالَ إِنَّ فَرَسِي هٰذَا فَرَسٌ لَا يُدْرِكُهُ شَيْءٌ فَلَعَلَّكَ تَنْجُو عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱلْخَيْلَ طَالِعَةٌ عَلَيْكَ فَقَالَ مَا أُحِبُّ ٱلْبَقَاءَ وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلشَّهَادَةِ

فِي مَوَاطِنَ مَا هَذَا ٱلْمَوْطِنُ بِأَخَسِّهَا وَفَشِيَهُ ٱلْوَازِعُ أَخُو أَبِي فُدَيْكٍ لِأُمِّهِ وَأَبُو طَالُوتَ وَأَبُو هَاشِمٍ مَوْلَى بَنِي زِمَّانٍ وَٱسْمُهُ رَاشِدٌ فِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ ثَابِتٌ ٱلتَّمَّارُ وَجَّهَهُمْ لِقَتْلِ نَجْدَةَ فَطَعَنَهُ أَبُو هَاشِمٍ وَيُقَالُ طَعَنَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ حَنِيفَةَ وَضَرَبَهُ ٱلْقَوْمُ فَقَتَلُوهُ وَبَقِيَ ٱلْحَنَفِيُّ ٱلَّذِي يُقَالُ أَنَّهُ طَعَنَ نَجْدَةَ فَلَقِيَهُ حُصَيْنُ بْنُ نَجْدَةَ بِدِمَشْقَ فَقَتَلَهُ فَوَجَدُوهُ مَقْتُولًا فَٱتَّهَمُوا حُصَيْنًا بِقَتْلِهِ فَحَبَسُوهُ ثُمَّ أَخْرَجَ ٭

قَالَ رَجُلٌ مِنْ جَرْمٍ يَرْثِي نَجْدَةَ — الوافر

أَبَعْدَ أَبِي ٱلْمُطَرَّحِ يَوْمَ حَجْرٍ
يَقُومُ بِسُوقِهَا أَبَدًا مُجِيرُ
فَلَيْتَ سُيُوفَكُمْ يَا أَهْلَ حَجْرٍ
أَتَاهَا يَوْمَ نَجْدَةَ مُسْتَعِيرُ
فَأَصْبَحَتِ ٱلْيَمَامَةُ بَعْدَ عِزٍّ
أَذَلَّ رِقَابَهَا ٱلْأَسَدُ ٱلْعَفِيرُ
فَلَمْ يَسْتَبْدِلُوا مِنْهُ ٱبْنَ ثَوْرٍ
فَقَدْ ضَاعَتْ بِكَاظِمَةَ ٱلثُّغُورُ

فِي أَبْيَاتٍ ، وَكَانَ ٱلْجَرْمِيُّ وَقَوْمٌ مَعَهُ مِنْ بَنِي جَرْمٍ نَزَلُوا قَرِيبًا مِنْ ذِي ٱلْمَجَازِ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بَنُو قُشَيْرٍ فَأَصَابُوا لَهُمْ أَمْوَالًا فَلَمَّا ظَفِرَ نَجْدَةُ بِبَنِي كَعْبٍ رَدَّ عَلَى ٱلْجَرْمِيِّينَ مَا أُخِذَ مِنْهُمْ فَلِذٰلِكَ رَثَاهُ ٱلْجَرْمِيُّ وَكَانَ نَجْدَةُ ذَا شَجَاعَةٍ وَسَخَاءٍ فَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ يَوْمًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ مَنْ كَانَ سَيِّدَكُمْ قَالَ مُجَّاعَةُ قَالَ مَا أَدْرِي مَا مُجَّاعَتُكُمْ مِنْ عُصَيْدِكُمْ لَا وَٱللّٰهِ مَا كَانَ فِيكُمْ قَطُّ أَكْرَمُ كَرَمًا وَلَا أَعْظَمُ سُودَدًا مِنْ نَجْدَةَ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقُولُ الطويل

وَإِنْ جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً
صَبَرْنَا لَهَا إِنَّ ٱلْكِرَامَ ٱلدَّعَائِمُ

وَقَالَ أَبُو ٱلْحَسَنِ كَانَ نَجْدَةُ ٱسْتَخْلَفَ عَلَى ٱلْبَحْرَيْنِ مُحَمَّيَانَ ٱبْنَ عَدِيٍّ ٱلسَّدُوسِيَّ فَلَمَّا وَافَى مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ نَاجِ بَعْدَ ٱلْجُفْرَةِ كَتَبَ مُحَمَّيَانُ إِلَى نَجْدَةَ إِنَّهُ قَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفٌ وَقَدِيمٌ لَوْ قَدِمُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَعَرَفَا مَكَانَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ أُعْطِيَهُمْ مِنْ سَهْمِ ٱلْمُؤَلَّفَةِ فَعَلْتُ فَكَتَبَ نَجْدَةُ لَيْسَ فِي

عَطِيَّةِ ٱلْمُؤَلَّفَةِ وَقْتٌ مَعْلُومٌ فَأَعْطِهِمْ مَا تَرَي أَنَّهُ يَحِلُّ أَنْ يُعْطَي مِثْلُهُمْ فَأَعْطَاهُمْ عَمْيَانُ كُلَّ مَا كَانَ فِي بَيْتِ ٱلْمَالِ ثُمَّ لَحِقَ بِهِمْ وَحَمَلَ نَجْدَةُ مَالِكًا عَلَي نَاقَةٍ وَحَمَلَ ٱبْنَهُ عَلَي فَرَسٍ فَكَانَ ذٰلِكَ مِمَّا أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ قَالُوا وَفَارَقَ أَبَا فُدَيْكٍ قَوْمٌ حِينَ قَتَلَ نَجْدَةَ فَقُتِلَ بِهِ مُسْلِمُ بْنُ جُبَيْرٍ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ فَوَجَأَهُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَجْأَةً وَقَالَ — المتقارب

وَخَالَفْتُ قَوْمِي فِي دِينِهِمْ
خِلَافَ ضَنِّي حِينَ جَاءَتْ جُنُونَا
أُرَجِّي ٱلْإِلٰهَ وَغُفْرَانَهُ
وَيَرْجُونَ دِرْعَمَهُمْ وَٱلْحَرِينَا

قَالُوا فَقُتِلَ مُسْلِمٌ وَحُمِلَ أَبُو فُدَيْكٍ جَرِيحًا فَبَرَأَ وَسَنَكْتُبُ خَبَرَ أَبِي فُدَيْكٍ وَمَقْتَلِهِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ ۰ وَكَانَ أَبُو فُدَيْكٍ مِنَ ٱلْجَرْمِيِّينَ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ ؛

# خَبَرُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ

## مُحْدَجِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سُمَيْرِ بْنِ عَاتِكِ ٱبْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ حَنِيفَةَ

قَالُوا فَارَقَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحْدَجٍ نَجْدَةَ نَاقِمًا عَلَيْهِ فَأَتَى فَارِسَ فَقَالَ ٱلْأَغْلَمُ وَهُوَ نُعْمَانُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ فَيَّاضِ بْنِ شَرَاحِيلَ ٱلْبَكْرِيُّ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ لِعُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَهُوَ عَلَى فَارِسَ إِنَّ دُخُولَ هٰؤُلَاءِ بَلَدًا أَنْتَ فِيهِ وَهْنٌ فَنَدَبَ ٱبْنُ مَعْمَرٍ قَوْمًا مَعَ ٱلنُّعْمٰنِ وَوَجَّهَهُ إِلَى ٱبْنِ مُحْدَجٍ فَصَيَّرَ ٱلنُّعْمٰنُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ أَبَا ٱلْمُبَارَكِ وَسَارَ ٱلْأَغْلَمُ وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ

الطويل

فَلَا أَعْرِفَنْكُمْ بَعْدَ مَا تُقْرَعُ ٱلْعَصَا

تَرُومُونَ أَمْرًا مِنْكُمُ مُتَفَاقِمَا

فَلَمَّا قَرَأَ عُمَرُ ٱلْبَيْتَ قَالَ أَمَّا ٱلنُّعْمٰنُ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَظْفَرَ أَوْ يَمُوتَ ❊ قَالُوا وَأَصَابَ ٱلنُّعْمٰنَ كَسْرٌ فِي فَخِذِهِ

فابطأ في السير وتقدم ابن المبارك فلقي الخوارج
فقاتلهم وصبروا جميعا ثم تحاجزوا وانحاز الخوارج
ولزموا الطريق فلقوا النعمن على ذي القاف فقاتلهم
النعمن فانكشف اصحابه وصبر فحمل حسان بن
بحدج على النعمان فقتل كل واحد منهما صاحبه
ويقال بل حمل عبد الرحمن على النعمان فقتل النعمن
واتاهم ابو المبارك فقاتلهم وهو يقول السريع

اصبر على حظك فيما مضى
فانما النصر مع الصابر

فقتل عبد الرحمن بن بحدج وانهزم الخوارج وتفرقوا
قال المدائني ذو القاف بين فارس والبحرين وبعمان
ايضا موضع يقال له ذو القاف وقوم يقولون ان
ابا فديك وجه ابن بحدج والخبر الاول اثبت

وقال المدائني ولم يزل النعمان البكري مقيما بفارس
ولم يكن هاجر الى البصرة فلما قدم عمر بن عبيد
الله بن معمر فارس واليا للمصعب تلقاه النعمان
وكان جسيما طويلا فقال عمر ان هذا لخليق بالباس

وَٱلنَّجْدَةِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ ٱلنُّعْمَانُ بْنُ عُبَادَةَ ٱلْبَكْرِيُّ قَالَ ٱصْحَبْنِي فَأَكْرَمَهُ وَوَلَّاهُ شُرْطَتَهُ فَلَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى ٱبْنِ نَجْدَةَ وَلِيَ نَجَامَةَ شُرْطَتَهُ ، وَتَزَوَّجَتِ ٱمْرَأَةُ ٱلنُّعْمَانِ بَعْدَهُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ

الطويل

إِنَّكِ إِنْ تَسْتَبْدِلِي أُمَّ أَيْمَنٍ
طِوَالَ ٱللَّيَالِي فَٱبْكِي أَوْ تَأَيَّمِي

فَكَانَ يَمُرُّ زَوْجُهَا بِٱلطَّرِيقِ فَيُنْشِدُونَ هٰذَا ٱلْبَيْتَ ، وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ وَلَّى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ حِينَ قَتَلَ مُصْعَبًا يَزِيدَ ٱبْنَ هُبَيْرَةَ ٱلْمُحَارِبِيَّ ٱلْيَمَامَةَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ خَارِجِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَوَّارُ بْنُ عُبَيْدٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِأَهْلِ ٱلْيَمَامَةِ فَقَتَلَهُ وَتَزَوَّجَ يَزِيدُ ٱمْرَأَةً مِنْ آلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ فَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ أَلْبَسَتِ ٱلْقَصَبَ وَٱلثِّيَابَ ٱلرِّقَاقَ فَقَالَتْ

الوافر

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ ٱلشُّفُوفِ
وَبَكْرٌ يَتْبَعُ ٱلْأَظْعَانَ صَعْبٌ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلٍ زَفُوفِ

وَبَيْتٌ تَخْفِقُ ٱلْأَرْوَاحُ فِيهِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ
وَوَلِيَ بَعْدَهُ أَدْعَمُ بْنُ عَرَبِيٍّ

# أَمْرُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

وَأَمَّا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ ٱلْحَكَمِ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ مُعٰوِيَةَ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ ٱلَّذِي جَدَعَ أَنْفَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ عَمِّ يَوْمَ أُحُدٍ فَقُتِلَ عَلَى أُحُدٍ بَعْدَ ٱنْصِرَافِهِ بِثَلَاثٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ ٱلنَّبِيِّ صلعم • وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ خُزَيْمٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ وَأُمُّهَا سُكَيْنَةُ بِنْتُ أَبِي مُعَيْطٍ • بُويِعَ لَهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ فَكَانَتْ وِلَايَتُهُ بَعْدَ مَقْتَلِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَقُتِلَ

ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَكَانَتْ فِتْنَتُهُ تِسْعَ سِنِينَ ، وَمَاتَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَلَهُ ٱثْنَتَانِ وَسِتُّونَ سَنَةً وَصَلَّى عَلَيْهِ ٱلْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ ٱلْبَابِ ٱلصَّغِيرِ وَذٰلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ، وَكُنْيَةُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَبُو ٱلْوَلِيدِ ، وَقَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ مَاتَ وَلَهُ ثَلٰثٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، وَكَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يُلَقَّبُ رَشْحَ ٱلْحَجَرِ لِبُخْلِهِ وَأَبَا ٱلذِّبَّانِ لِنَتْنِ فِيهِ وَفَسَادِ عُمُورِ أَسْنَانِهِ وَٱجْتِمَاعِ ٱلذِّبَّانِ عَلَيْهَا وَعَلَى شَفَتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَنَسَّكُ قَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ ، وَقَدْ رَوَى ٱلْحَدِيثَ عَنْ عُثْمٰنَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ ، وَكَانَ مُعٰوِيَةُ وَلَّاهُ دِيوَانَ ٱلْمَدِينَةِ بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ وَلَمَّا وَلِيَ عُثْمٰنُ مَرْوَانَ ٱلْبَحْرَيْنِ وَلَّاهُ هَجَرَ فَقَالَ فِيهِ ٱلشَّاعِرُ

الخفيف

وَبِدَارَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ أَمِيرُ
عَبْشَمِيٌّ نُغَاعُهُ ضَرَّارُ

وَيُقَالُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ وَقَالَ فِيهِ ٱبْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ

الكامل

أَنْتَ ٱبْنُ عَائِشَةَ ٱلَّتِي

فَضَلَتْ أُرُومَ نِسَائِهَا
لَمْ تَلْتَفِتْ لِلِدَاتِهَا
وَمَضَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا

وَقَالَ أَبُو ٱلْيَقْظَانِ ٱلْعَرَبُ تُسَمِّي ٱلْأَبْخَرَ أَبَا ٱلذِّبَّانِ فَلِذٰلِكَ قِيلَ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَبُو ٱلذِّبَّانِ ۚ قَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ وَكَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ آدَمَ جَمِيلًا أَقْنَى كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ ثَمُودَ فِي تَمَامِهِ ۚ وَقَالَ ٱبْنُ قَيْسٍ — المنسرح

يَعْتَدِلُ ٱلتَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ ذَهَبُ

فَسَمِعَهُ رَجُلٌ فَقَالَ نَعْلَمُ وَٱللّٰهِ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ ۚ فَوَلَدَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْوَلِيدَ وَسُلَيْمٰنَ وَمَرْوَانَ ٱلْأَكْبَرَ وَدَاوُدَ دَرَجَا وَعَائِشَةَ تَزَوَّجَهَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ وَأُمُّهُمْ وَلَّادَةُ بِنْتُ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ ٱلْحَارِثِ ٱبْنِ زُهَيْرِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَلَهَا يَقُولُ ٱلْعَجَّاجُ — الرجز

مِنْ بَيْتِ مَرْوَانَ قَرِيعِ ٱلْإِنْسِ
وَٱبْنَةِ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبْسِ

وَقَالَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ الطويل

لَقَدْ أَنْجَبَتْ [لَهُ] إِمَامَيْ [بِلَادِهِ]
[فَإِنَّهُمَا] مُسْتَخْلَفٌ وَمُؤَمَّلُ

وَيَزِيدَ وَمَرْوَانَ ٱلْأَصْغَرَ وَمُعٰوِيَةَ أُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ وَهِشَامًا أُمُّهُ أُمُّ هِشَامٍ وَٱسْمُهَا عَائِشَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمٰعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ وَأَبَا بَكْرٍ أُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ وَٱلْحَكَمَ وَأُمُّهُ أُمُّ أَيُّوبَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُثْمٰنَ ٱبْنِ عَفَّانَ وَعَبْدَ ٱللّٰهِ وَمَسْلَمَةَ وَٱلْمُنْذِرَ وَعَنْبَسَةَ وَمُحَمَّدًا وَسَعِيدَ ٱلْخَيْرِ وَكَانَ حِينَ ٱسْتُنْزِلَ بِنَهْرِ سَعِيدٍ [حَفَرَ ٱلنَّهْرَ وَعُمَرَ غَيْضَتَهُ فَلُقِّبَ بِهِ] وَكَانَ يَزِيدُ يَقُولُ إِنَّ سَعِيدَ ٱلْخَيْرِ لَأَهْلٌ لِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُ وَٱلْحَجَّاجَ وَقَبِيصَةَ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّى وَفَاطِمَةَ أُمُّهَا أُمُّ ٱلْمُغِيرَةِ بِنْتُ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ٱلْعَاصِ بْنِ هِشَامِ ٱبْنِ ٱلْمُغِيرَةِ تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ‧ وَقَالَ أَبُو ٱلْيَقْظَانِ سُمِّيَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُنْذِرَ بِٱسْمِ رَجُلٍ

مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ كَانَ نَاسِكًا وَقَدْ شَهِدَ ٱلْمُنْذِرُ هٰذَا قِتَالَ حُبَيْشِ بْنِ دُلْجَةَ ٱلْحَنْتَفِ بِٱلرَّبَذَةِ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ عَقِبًا ٠ قَالَ وَسَمَّي قَبِيصَةَ بِٱسْمِ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ ٱلْخُزَاعِيِّ وَكَانَ قَبِيصَةُ عَلَي خَاتَمِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَبَيْتِ مَالِهِ وَوُلِدَ لَهُ ٱلْوَلِيدُ بْنُ قَبِيصَةَ فَدَرَجَ وَلَا عَقِبَ لَهُ ٠ قَالَ وَسَمَّي ٱلْحَجَّاجَ بِٱسْمِ ٱلْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ

الرجز

سَمَّيْتُهُ ٱلْحَجَّاجَ بِٱلْحَجَّاجِ
بِٱلنَّاصِحِ ٱلْمُغَاوِرِ ٱلرَّمَّاجِ
نُصْحًا لَعَمْرِي غَيْرَ ذِي مِزَاجِ

فَوَهَبَ ٱلْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ لِلْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ دَارًا بِدِمَشْقَ تُعْرَفُ بِدَارِ ٱلْحَجَّاجِ ٠ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ضَعِيفًا فَكَانَ يُسَمَّي بُكَيْرًا حَجَّ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ حِينَ وَرَدَهَا مَاشِيًا عَلَي ٱللُّبُودِ وَقَتَلَهُ بَعْدُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَلِيٍّ ٠ وَوُلِدَ لِعَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلْفَيْضُ بْنُ عَنْبَسَةَ لَا عَقِبَ لَهُ ٠ وَوَجَّهَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ إِلَي ٱلْحَجَّاجِ أَيَّامَ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ وَإِلَي أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ فَعَرَضَ

عَلَيْهِمْ عَزْلَ ٱلْحَجَّاجِ فَلَمْ يَقْبَلُوا فَأَمَرَ ٱلْحَجَّاجَ بِقِتَالِهِمْ ،
وَوَلَّاهُ أَخُوهُ ٱلْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ حِمْصَ وَغَزَا ٱلصَّائِفَةَ
وَوَلَّاهُ مِصْرَ فَمَرِضَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ٱلْوَلِيدُ أَنِ ٱكْتُبْ لِي
أَمْوَالَكَ فَقَالَ ٱكْتُبُوهَا لَهُ فَلَيْتَنِي لَمْ أَعْرِفِ ٱلْوَلِيدَ وَلَا
أَبَاهُ وَمَاتَ فَقَالَ ٱلْوَلِيدُ رَحِمَ ٱللهُ عَبْدَ ٱللهِ خَافَ
ٱلتَّبِعَةَ فِي ٱلْآخِرَةِ وَتَحَرَّجَ مِمَّا أُصَابَ وَقَدْ جَعَلْتُهُ مِنْ
ذٰلِكَ فِي حِلٍّ فَبَكَاهُ ٱلشَّاعِرُ وَقَالَ — الطويل

فَهَلَّا عَلَى قَبْرِ ٱلْوَلِيدِ أَخِي ٱلنَّدَى
وَقَبْرِ سُلَيْمٰنَ ٱلَّذِي عِنْدَ دَابِقِ
وَقَبْرِ أَبِي عَمْرٍو أَخِي وَأَخِيهِمُ
بَكَيْتُ لِحُزْنٍ فِي ٱلْجَوَانِحِ لَاحِقِ

وَفِيهِ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ — الوافر

فَإِنَّ بِمِصْرَ عَبْدَ ٱللهِ يَأْسُو
وَيَجْبُرُ عَظْمَ ذِي ٱلْكَسْرِ ٱلْهَمِيضِ

وَأَوْفَدَ مَسْلَمَةَ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ
إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بِقَتْلِ يَزِيدَ بْنِ ٱلْمُهَلَّبِ ،
وَأَوْصَى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْوَلِيدَ وَسُلَيْمٰنَ أَنْ يَسْتَخْلِفَا أَحَدَ

ٱبْنَيْ عَاتِكَةَ يَزِيدَ أَوْ مَرْوَانَ وَهُوَ ٱلْأَصْغَرُ فَمَاتَ مَرْوَانُ وَكَانَ ضَعِيفًا وَلَهُ يَقُولُ كُثَيِّرٌ

الطويل

أَبَا خَالِدٍ فَارَقْتَ مَرْوَانَ عَنْ رِضًا
وَكَانَ يَزِينُ ٱلْأَرْضَ أَنْ تَنْزِلَا مَعَا

وَوُلِدَ لِمَرْوَانَ هٰذَا مُعٰوِيَةُ بْنُ مَرْوَانَ فَوَلَدَ مُعٰوِيَةُ ٱلْوَلِيدَ بْنَ مُعٰوِيَةَ وَكَانَ مِنْ رِجَالِهِمْ إِلَي دِمَشْقَ وَلَهُ عَقِبٌ ٭ وَلِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَقُولُ رُؤْبَةُ

الرجز

يَا حَكَمُ ٱلْوَارِثَ عَنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكْ
مِيرَاثَ أَحْسَابٍ وَجُودٍ مُنْسَلِكْ
إِلَيْكَ أَشْكُو عَضَّ دَهْرٍ مُنْتَهِكْ
بِٱلْمُتَكِّيِّينَ وَٱلْجِرَانِ مُبْتَرِكْ
وَقَدْ عَلِمْنَا ذَاكَ عِلْمًا غَيْرَ شَكّْ
أَنَّكَ بَعْدَ ٱللّٰهِ إِنْ لَمْ تَدَّرِكْ
مِفْتَاحَ حَاجَاتٍ بَغَيْنَاهُنَّ بِكْ
فَٱلذِّكْرُ فِيهَا عِنْدَنَا وَٱلْأَجْرُ لَكْ
مَا بَعْدَهَا مِنْ طَلَبٍ وَلَا دَرَكْ

وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فِي بَنِيهِ     الوافر

يَزِيدُ زِيَادَةُ ٱلرَّحْمٰنِ فِينَا
وَصَاحِبُ عُرْوَةِ ٱلْأَمْرِ ٱلشَّدِيدِ
وَمَرْوَانُ ٱلصَّفِيُّ صَفِيُّ نَفْسِي
شَبِيهُ ٱلنَّفْسِ مِنِّي وَٱلْجُدُودِ
وَعَبْدُ ٱللّٰهِ صَاحِبُ كُلِّ حَرْبٍ
وَغَزْوٍ تَحْتَ أَبْدَانِ ٱلْحَدِيدِ
فَقَدْ عَلِقَتْ حِبَالُهُمُ جَمِيعًا
عَلَى أَنَّ ٱلْخِلَافَةَ لِلْوَلِيدِ
سُلَيْمٰنُ ٱلشِّعَارُ شِعَارُ قَلْبِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَوْبِ ٱلشُّهُودِ
وَرَأْيِي فِي هِشَامٍ أَنَّ فِيهِ
حَيَاةً لِلْجُنُودِ وَلِلْوُفُودِ

وَقَالُوا تَزَوَّجَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ سَفْرَاءَ بِنْتَ مَسْلَمَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ ٱلطَّائِيِّ وُصِفَتْ لَهُ وَكَانَ ٱلْوَاصِفُ لَهَا ٱبْنَ مُعَرِّضٍ الطائِيِّ فَقَالَ وَٱللّٰهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ٱللّٰهَ جَعَلَ حَظَّ طَيِّءٍ كُلِّهَا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فِي حِرِ سَفْرَاءَ لَيْلَتَهَا

هٰذِهِ وَكَانَتْ عَظِيمَةَ ٱلرَّكْبِ وَيُقَالُ بَلْ خَرَجَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مُتَنَزِّهًا فَرَأَى خِبَاءً جَدِيدًا فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو سَفْرَاءَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَا أَنْزَلَكَ مُتَنَحِّيًا فقال إِنَّ لِي ٱبْنَةً لَهَا بَهَاءٌ قُرَشِيَّةٍ وَحُسْنُ غَطَفَانِيَّةٍ وَفَمُ طَائِيَّةٍ وَجِسْمُ عَامِرِيَّةٍ فَتَزَوَّجَهَا فَمَاتَتْ عِنْدَهُ فَصَالَحَهُمْ مِنْ مِيرَاثِهَا عَلَى أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ٠ وَكَتَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَى هِشَامِ بْنِ إِسْمٰعِيلَ وَهُوَ بِٱلْمَدِينَةِ ٱخْطُبْ عَلَيَّ ٱمْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ كَمَالِهَا وَمِنْ طُولِهَا وَمِنْ بَيَاضِهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ هٰذِهِ ٱلصِّفَةَ إِلَّا فِي أَبْيَاتِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ ٱلْمُغِيرَةُ جَمِيلًا وَكُنَّ بَنَاتُهُ ذَوَاتِ جَمَالٍ وَكَمَالٍ وَلِلْمُغِيرَةِ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ

الوافر

أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْأَعْرَابُ سِيرُوا

فَمَا بَعْدَ ٱلْمُغِيرَةِ مِنْ مَقَامِ

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ إِبْرٰهِيمَ بْنِ سَعْدٍ إِنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ ٱمْرَأَتَهُ ٱلْمَخْزُومِيَّةَ قَلَعَتْ رَأْسَهُ ثُمَّ لَطَعَتْ مِنْهُ عِشْرِينَ لَطْعَةً فَبَعَثَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ

مَنْ سَأَلَهُ عَنِ ٱلرُّؤْيَا فَقَالَ تَلِدُ مِنْهُ وَلَدًا يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً فَوَلَدَتْ هِشَامًا فَمَلَكَ عِشْرِينَ سَنَةً ‎• وَيُقَالُ أَنَّهُ رَأَى أَيْضًا كَأَنَّهُ وَتَدَتْ فِي ظَهْرِهِ أَوْتَادٌ فَقَصَّتْ رُؤْيَاهُ عَلَى سَعِيدٍ فَقَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ أَوْلَادٌ يَلُونَ ٱلْخِلَافَةَ ‎• وَتَزَوَّجَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱبْنَةً لِعَلِيِّ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ وَتَزَوَّجَ أُمَّ أَبِيهَا بِنْتَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَطَلَّقَهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّتَهَا فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي طَالِبٍ ‎• وَتَزَوَّجَ أُمَّ ٱلْحَكَمِ بِنْتَ ذُؤَيْبِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو ٱلْخُزَاعِيِّ وَهِيَ أُخْتُ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ صَاحِبِهِ ‎• وَأَمَّا مَسْلَمَةُ ٱبْنُ عبد ٱلْمَلِكِ نَسَنَذْكُرُهُ بَعْدَ هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ وَكَانَ صَاحِبَ رَأْيِهِمْ وَفَتَحَ ٱلطُّوَانَةَ وَٱلصَّوَائِفَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَمَاتَ بِٱلْخَابُورِ مِنْ حِمْصَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ مَوْلِدُهُ عَامَ أَخْرَجَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ بَنِي أُمَيَّةَ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ ‎•‎•

# مَا قِيلَ فِي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَسِيرَتِهِ وَٱلْأَحْدَاثِ فِي أَيَّامِهِ بَعْدَ مَقْتَلِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ

أَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ قَالَ رَأَى مُعْوِيَةُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ هٰذَا أَبُو ٱلْمُلُوكِ • أَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ بَكْرٍ ٱلسَّهْمِيِّ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ كُنْتُ عِنْدَ مُعْوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَلَمَّا قَامَ أَتْبَعَهُ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ لِلّٰهِ دَرُّ هٰذَا ٱلْفَتَى مَا أَعْظَمَ مُرُوَّتَهُ • أَلْمَدَائِنِيُّ عَنِ ٱلْمِنْهَالِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ قَالَ نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَكَانَتْ فِي رَأْسِهِ شَامَةٌ مُدَوَّرَةٌ فَقَالَ أَمَا لَتَمْلِكَنَّ فَقَالَ لَيْتَ لَنَا مِنْ عَرْفَجٍ خُوصَةً • أَلْمَدَائِنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالُوا دَخَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعْوِيَةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لَكَ أَرْضًا بِوَادِي ٱلْقُرَى لَيْسَتْ لَهَا غَلَّةٌ فَإِنْ رَأَيْتَ

أَنْ تَأْمُرَ لِي بِهَا فَقَالَ يَزِيدُ إِنَّا لَا نُخْدَعُ عَنْ صَغِيرٍ وَلَا نَبْخَلُ بِكَبِيرٍ قَالَ فَإِنَّ فِيهَا كَذَا وَكَذَا قَالَ هِيَ لَكَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ يَزِيدُ هٰذَا ٱلَّذِي يُقَالُ أَنَّهُ يَلِي بَعْدَنَا فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ بَاطِلًا نَقَدْ وَصَلْنَاهُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا فَقَدْ صَانَعْنَاهُ • أَلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ صَفْوَانَ رَأَى عُثْمَانُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ رَأَيْتُنِي أَخَذْتُ بُرْنُسِي فَوَضَعْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ

وَقَدْ وَلَدَهُ أَبُو ٱلْعَاصِ مَرَّتَيْنِ - - - - - - . . .

وَلَئِنْ خَرَجَتْ مِنِّي إِلَيْهِ مَا ذَاكَ كَبِيرٌ • أَلْمَدَائِنِيُّ وَٱلْحِرْمَازِيُّ عَنِ ٱلْعُتْبِيِّ قَالَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ ٱلْعَاصِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ لِلّٰهِ دَرُّ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ آخِذًا بِأَرْبَعٍ تَارِكًا لِثَلَاثٍ آخِذًا بِقُلُوبِ ٱلرِّجَالِ إِذَا حَدَّثَ وَبِحُسْنِ ٱلْإِسْتِمَاعِ إِذَا حُدِّثَ وَبِتَرْكِ ٱلْجِدَالِ إِذَا خُولِفَ وَبِإِظْهَارِ ٱلْبِشْرِ إِذَا لَقِيَ تَارِكًا لِخُلَّةِ ٱلظَّنِينِ فِي دِينِهِ وَمُلَاحَاةِ ٱلْغَلُوِّ خَوْفًا لِشَذَاتِهِ وَلِلدُّخُولِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ هٰذَا مَعَ حِلْمٍ وَعِلْمٍ • أَلْمَدَائِنِيُّ قَالَ وَصَفَ رَجُلٌ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ إِنَّهُ لَيَتْرُكُ مُخَالَفَةَ

ٱلْجَلِيسِ تَوَقِّيًا لِسُوءِ ٱلْمُجَالَسَةِ وَيَدَعُ مُمَارَاةَ ٱللَّجُوجِ كَرَاهَةً لِعَدَاوَتِهِ ❊ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ٱلْحَرَّانِيِّ كَاتِبِ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِلشَّعْبِيِّ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ وَحَدَّثَهُ لَقَدْ حَدَّثْتَنِي بِأَحَادِيثَ قَدْ مَرَّتْ بِمَسَامِعِي وَلٰكِنِّي أَنْصَتُّ حَتَّى تَظُنَّ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهَا وَإِنَّ ذٰلِكَ لَطَرَفٌ مِنَ ٱلْأَدَبِ ❊ حَدَّثَنِي ٱلْحُسَيْنُ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلْأَعْمَشُ عَنْ ذَكْوَانَ قَالَ كَانَ فُقَهَاءُ ٱلْمَدِينَةِ يُعَدُّونَ أَرْبَعَةً مِنْهُمْ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ❊ حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُؤْمِنِ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَدِينَةَ وَمَا بِهَا شَابٌّ أَشَدُّ تَشْمِيرًا وَلَا أَمْلَكَ لِنَفْسِهِ وَلَا أَظْهَرَ مُرُوَّةً مِنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ❊ قَالَ وَكَانَ يُقَالُ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ بِٱلْمَدِينَةِ حَمَامَةُ ٱلْمَسْجِدِ لِعِبَادَتِهِ ❊ قَالَ وَشُكِيَ بَعْضُ ٱلْعُمَّالِ إِلَى ٱبْنِ عُمَرَ وَعَبْدُ ٱلْمَلِكِ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ لَوْ وَلِيَهُمْ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ هٰذَا مَا رَضُوا بِهِ يُضْرَبُ بِهِ ٱلْمَثَلُ فِي ٱلْفَضْلِ وَٱلصَّلَاحِ ❊ ٱلْمَدَائِنِيُّ وَغَيْرُهُ

إِنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ قَالَ حِينَ وَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ مُعٰوِيَةَ ٱلْجَيْشَ إِلَى ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ لَيْتَ ٱلسَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِعْظَامًا لِذٰلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ ٱبْتُلِيَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِأَنْ وَجَّهَ ٱلْحَجَّاجَ فَقَتَلَهُ بِمَكَّةَ وَرَمَى ٱلْبَيْتَ ، وَحَدَّثَنِي ٱلْعُمَرِيُّ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقُلْتُ أَنَا ٱلشَّعْبِيُّ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَوْ لَمْ نَعْرِفْكَ لَمْ نَأْذَنْ لَكَ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ فَقَالَ عَلِّمْ بَنِيَّ ٱلشِّعْرَ فَإِنَّهُ يُنْجِدُهُمْ وَيُمَجِّدُهُمْ ، وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَّ ٱبْنُ زِمْلٍ ٱلْعُذْرِيُّ بِسَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ فَدَعَاهُ فَجَاءَهُ وَهُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ فَقَالَ لِلشَّعْبِيِّ إِنَّكَ مَدَحْتَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَأَنْشِدْنِي مَا قُلْتَ فِيهِ فَأَنْشَدَهُ

الوافر

فَمَا عَابَتْكَ فِي خُلُقٍ قُرَيْشٌ
بِيَثْرِبَ حِينَ أَنْتَ بِهَا غُلَامُ

فَقَالَ صَدَقْتَ لَهٰذَا كَانَ وَهُوَ عِنْدَنَا ، وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنِ ٱلْأَشْيَاخِ بَايَعَ مَرْوَانُ بْنُ ٱلْحَكَمِ لِٱبْنَيْهِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَعَبْدِ ٱلْعَزِيزِ حِينَ رَجَعَ مِنْ مِصْرَ بِٱلصِّنَّبْرَةِ أَوْ بِدِمَشْقَ

وَوَلِّي عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فِلَسْطِينَ فَلَمَّا مَاتَ مَرْوَانُ أَتَاهُ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ أُمِّ ٱلْحَكَمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِٱلْخِلَافَةِ ٭ وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ لَمَّا قَتَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ قَالَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ إِنَّ أَبَا ٱلذِّبَّانِ قَتَلَ لَطِيمَ ٱلشَّيْطَانِ وَكَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَبَلَغَ ذٰلِكَ ٱبْنَ ٱلْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَي نَفْسِهِ يُرْفَعُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لِوَاءٌ بِغَدْرَتِهِ وَيَلْعَنُهُ ٱللّٰهُ وَٱلْمَلَائِكَةُ ٭ وَقَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ كَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يُكْنَي أَبَا ٱلْوَلِيدِ عَابِدًا نَاسِكًا قَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ وَسَمِعَ مِنْ عُثْمَانَ وَأَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمَاتَ بِٱلشَّامِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَقُبِضَ وَلَهُ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً ٭ وَرَوَي مَرْوَانُ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَهَاجَرَ ٱلنَّبِيُّ صعم إِلَي ٱلْمَدِينَةِ وَلَهُ ثَمَانُ سِنِينَ وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ٭ وَقَالُوا كَتَبَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُمَرَ حِينَ قُتِلَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ إِلَي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي مُقِرٌّ لَكَ بِٱلسَّمْعِ وَٱلطَّاعَةِ عَلَي سُنَّةِ

ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا ٱسْتَطَعْتُ ،
ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ
عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ قَالَ كَتَبَ ٱبْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بِٱلْبَيْعَةِ
فَقِيلَ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَتَرْضَى بِأَنْ يَكْتُبَ إِلَيْكَ بِمِثْلِ هٰذَا
فَقَالَ هٰذَا مِنْ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ كَثِيرٌ ، وَكَتَبَ ٱبْنُ
ٱلْحَنَفِيَّةِ عم بِبَيْعَتِهِ وَقَدْ كَتَبْنَا خَبَرَهُ وَخَبَرَ عَبْدِ
ٱلْمَلِكِ وَٱلْحَجَّاجِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ خَبَرِ ٱبْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ عم ،
قَالُوا وَفَدَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بَعْدَ قَتْلِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ
وَأَوْفَدَ مَعَهُ ٱبْنَ ٱلْحَنَفِيَّةِ وَعَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمٰنَ
وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَعِيسَى بْنَ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدَ
ٱبْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي رِجَالٍ آخَرِينَ قَالُوا فَدَخَلَ
عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فِي هٰذِهِ ٱلْوِفَادَةِ وَيُقَالُ
فِي غَيْرِهَا فَسَأَلَهُ أَنْ يُخَلِّيَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ دُونَ ٱلْحَجَّاجِ
سِرٌّ فَقَالَ وَٱللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخَلِّنِي لَا قَبِلْتُ صِلَتَكَ
وَلَأَرْجِعَنَّ سَاخِطًا قَدْ قَطَعْتُ رَحِمِي فَأَخْلَاهُ فَقَالَ
يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ سَلَّطْتَ عَلَيْنَا هٰذَا ٱلْغُلَامَ مِنْ ثَقِيفٍ
لَا يَعْرِفُ لِقَوْمِكَ حَقًّا فَقَالَ إِنَّكُمْ مَا تَعْرِفُونَ مِنْهُ

شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا عَارِفٌ بِهِ وَأَنَا عَازِلُهُ عَنْكُمْ عَزْلًا جَمِيلًا فَلَا يَسْمَعَنَّ هٰذَا مِنْكَ أَحَدٌ فَإِنِّي أُخْبِرُهُ أَنَّكَ أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ فَأَخْبَرَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْحَجَّاجَ أَنَّ عِيسَى أَثْنَى عَلَيْهِ فَأَتَى ٱلْحَجَّاجُ عِيسَى فَوَقَفَ عَلَى بَابِهِ وَوَصَلَهُ • وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ٱلْمُتَكَلِّمَ بِهٰذَا وَٱلَّذِي أَخْلَاهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ • حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ٱلْعُمَرِيُّ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ٱلْأَيْلِيِّ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بَعْضَ أَهْلِ ٱلشَّامِ مِمَّنْ تَوَجَّهَ إِلَى ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ يَقُولُ وَٱللّٰهِ لَنَرْمِيَنَّ ٱلْبَيْتَ بِٱلْحِجَارَةِ وَٱلنَّارِ إِنْ أَقَامَ ٱلْمُلْحِدُ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ رَغِمَ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَإِنِّي أُشْهِدُ ٱللّٰهَ أَنَّ أَنْفِي إِنْ كَانَ ذٰلِكَ وَأَعُوذُ بِٱللّٰهِ أَوَّلُ رَاغِمٍ قَالَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَمَاهُ ٱلْحَجَّاجُ وَهُوَ عَامِلُهُ وَصَاحِبُهُ بِأَمْرِهِ • وَحَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ ٱلْكُوفِيُّ عَنْ عَوَانَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَوَّلَ خَلِيفَةٍ بَخِلَ وَكَانَ يَقُولُ إِعْطَاءُ ٱلشُّعَرَاءِ مِنَ ٱلشَّرَفِ وَلٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَتَأَتَّى لَهُمْ مِنَ ٱلذَّمِّ ٱلْبَاقِي ٱلسَّائِرِ مَا

لَا يَتَأَتَّى لِغَيْرِهِمْ فَأَنَا أَتَّقِيهِمْ بِبَعْضِ ٱلنَّوَالِ وَلَا أُجَاوِزُ ٱلْقَصْدَ ٠ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ مَرْوَانُ صَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَدَفَنَهُ ثُمَّ صَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ فَقَالَ إِنِّي وَٱللّٰهِ مَا أَنَا بِٱلْخَلِيفَةِ ٱلْمُصَانِعِ وَلَا ٱلْخَلِيفَةِ ٱلْمُسْتَضْعَفِ وَلَا ٱلْخَلِيفَةِ ٱلْمَطْعُونِ عَلَيْهِ إِنَّكُمْ تَأْمُرُونَا بِتَقْوَى ٱللّٰهِ وَتَنْسَوْنَ ذٰلِكَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَٱللّٰهِ لَا يَأْمُرُنِي أَحَدٌ بَعْدَ يَوْمِي هٰذَا بِتَقْوَى ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ثُمَّ نَزَلَ ٠ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ زِينَةُ ٱلْكَهْلِ ٱلْعِلْمُ وَجُنَّتُهُ ٱلْحِلْمُ ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ تَزَوَّجَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَلَّادَةَ بِنْتَ ٱلْعَبَّاسِ ٱلْعَبْسِيِّ يَوْمًا لِحُصَيْنِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ يَا حُصَيْنُ أَنْتَ عَجُوزُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ لَا وَلٰكِنِّي كَبِيرُهَا وَسَيِّدُهَا وَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ سَادَهُمْ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ عَبْدٌ يَعْنِي عَنْتَرَةَ وَتَقَدَّمَهُمْ فِي ٱلْإِسْلَامِ نَحْسٌ إِنْ نَدِيَ نَدِيتُمْ وَإِنْ جَفَّ جَفَفْتُمْ ٠ حَدَّثَنِي ٱلْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ٱلْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ ٱلشَّعْبِيُّ وَفَدْتُ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَمَا أَخَذْتُ فِي حَدِيثٍ أُرَى

أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ وَرُبَّمَا غَلِطْتُ فِي الشَّيْءِ وَقَدْ عَلِمَهُ فَيَتَغَافَلُ عَنِّي تَكَرُّمًا • الْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَتَى رَجُلٌ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَصِيحَةً فِي فُلَانٍ فَقَالَ لَهُ نَسْمَعُهَا مِنْكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا مَقَتْنَاكَ وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا عَاقَبْنَاكَ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نُقِيلَكَ أَقَلْنَاكَ قَالَ فَأَقِلْنِي قَالَ قَدْ فَعَلْتُ • الْحِرْمَازِيُّ عَنْ جَهْمٍ السَّلِيطِيِّ قَالَ دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ عَلَيْنَا فِي مَالِنَا حُقُوقًا هِيَ أَوْجَبُ مِنْ حَقِّكَ فَقَالَ وَاللّٰهِ لَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ مَا مَنَعْتُ رَاغِبًا فَقَالَ أَعْطُوهُ فَأَبَى قَبُولَ عَطِيَّتِهِ وَخَرَجَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ امْتَنَعْتَ مِنْ قَبُولِ صِلَتِهِ فَقَالَ إِنَّ يَدَ الْبَخِيلِ ثَقِيلَةٌ • وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ دَعَا عَبْدُ الْمَلِكِ بِمُؤَدِّبِ وَلَدِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدِ اخْتَرْتُكَ لِتَأْدِيبِ وَلَدِي وَجَعَلْتُكَ عَيْنِي عَلَيْهِمْ وَأَمِينِي فَاجْتَهِدْ فِي تَأْدِيبِهِمْ وَنَصِيحَتِي فِيمَا اسْتَنْصَحْتُكَ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَحْفَظُوهُ وَقِفْهُمْ عَلَى مَا بَيَّنَ اللّٰهُ

فيهِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ حَتَّى يَعْقِلُوهُ وَخُذْهُمْ مِنَ ٱلْأَخْلَاقِ بِأَحْسَنِهَا وَمِنَ ٱلْآدَابِ بِأَجْمَعِهَا وَرَوِّهِمْ مِنَ ٱلشِّعْرِ أَعَفَّهُ وَمِنَ ٱلْحَدِيثِ أَصْدَقَهُ وَجَنِّبْهُمْ مُحَادَثَةَ ٱلنِّسَاء وَمُجَالَسَةَ ٱلْأَظِنَّاء وَمُخَالَطَةَ ٱلسُّفَهَاء وَخَوِّفْهُمْ بِي وَأَدِّبْهُمْ دُونِي وَلَا تُخْرِجْهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ حَتَّى يَفْهَمُوهُ فَإِنَّ ٱزْدِحَامَ ٱلْكَلَامِ فِي ٱلسَّمْعِ مَضَلَّةٌ لِلْفَهْمِ وَأَنَا أَسْأَلُ ٱللّٰهَ تَوْفِيقَكَ وَتَسْدِيدَكَ ثُمَّ أَسْمَى لَهُ ٱلرِّزْقَ وَبَدَأَهُ بِصِلَةٍ حَسَنَةٍ • حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ ٱلرَّقِّيُّ ٱلْمُؤَدِّبُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَعَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مُؤَدِّبَ وَلَدِهِ فَقَالَ لَهُ رُحْ وَلَدِي مَا فِي هٰذَا ٱلْقِرْطَاسِ وَإِذَا فِيهِ وَصِيَّةٌ مُعْوِيَةَ فَكَانَتْ بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّهُ لَمَّا قَرُبَ مِنِّي مَا كَانَ بَعِيدًا وَخِفْتُ أَنْ يَسْبِقَ ٱلْمَوْتُ إِلَيَّ وَيَسْبِقَكُمْ بِي سَبَقْتُهُ إِلَيْكُمْ بِٱلْمَوْعِظَةِ لِأَبْلُغَ عُذْرًا وَإِنْ لَمْ أُرِدَّ قَدَرًا إِنَّ ٱلَّذِي أُخَلِّفُهُ لَكُمْ مِنْ دُنْيَايَ أَمْرٌ تُشَارِكُونَ فِيهِ أَوْ تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ وَإِنَّ ٱلَّذِي أُخَلِّفُ لَكُمْ مِنْ رَأْيِي مَقْصُورٌ عَلَيْكُمْ نَفْعُهُ إِنْ فَعَلْتُمُوهُ مَخُوفٌ عَلَيْكُمْ ضَرَرُهُ إِنْ ضَيَّعْتُمُوهُ

فَٱجْعَلُوا مُكَافَاتِي قَبُولَ نَصِيحَتِي وَإِنَّ قُرَيْشًا شَارَكَتْكُمْ فِي أَنْسَابِكُمْ وَتَفَرَّدْتُمْ دُونَهَا بِأَفْعَالِكُمْ فَقَدَّمَكُمْ مَا تَقَدَّمْتُمْ فِيهِ إِذْ أَخَّرَ غَيْرَكُمْ مَا تَأَخَّرُوا لَهُ وَلَقَدْ جُهِّرَ لِي فَعَلِمْتُ وَنَعِمَ لِي فَنَعِمْتُ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَوْلَادِكُمْ بَعْدَكُمْ كَنَظَرِي إِلَى آبَائِهِمْ قَبْلَهُمْ إِنَّ دَوْلَتَكُمْ سَتَطُولُ وَكُلُّ طَوِيلٍ مَمْلُولٌ وَكُلُّ مَمْلُولٍ مَخْذُولٌ فَإِذَا ٱنْقَضَتْ مُدَّتُكُمْ كَانَ أَوَّلُ ذَلِكَ ٱخْتِلَافُكُمْ بَيْنَكُمْ وَٱتِّفَاقُ ٱلْمُخْتَلِفِينَ عَلَيْكُمْ فَيُدْبِرُ ٱلْأَمْرُ بِضِدِّ مَا أَقْبَلَ بِهِ فَلَسْتُ أَذْكُرُ عَظِيمًا يُنَالُ مِنْكُمْ وَلَا حُرْمَةً تُنْتَهَكُ لَكُمْ إِلَّا وَمَا أَكُفُّ عَنْ ذِكْرِهِ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا مُعَوَّلَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلصَّبْرِ وَٱحْتِسَابِ ٱلْأَجْرِ فَيَا لَهَا دَوْلَةٍ أَنْسَتْ أَهْلَهَا ٱلدُّوَلَ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْعُقُوبَةَ فِي ٱلْآخِرَةِ فَيُمَادُّكُمُ ٱلْقَوْمُ دَوْلَتَكُمْ تَمَادَّ ٱلْعِنَانَيْنِ فِي عُنُقِ ٱلْجَوَادِ فَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَمْرُ مَدَاهُ وَجَاءَ ٱلْوَقْتُ ٱلَّذِي حَدَّهُ رَسُولُ ٱللّٰهِ صلعم ضَعُفَتِ ٱلْحِيلَةُ وَعَزَبَ ٱلرَّأْيُ وَصَارَتِ ٱلْأُمُورُ إِلَى مَصَايِرِهَا فَأُوصِيكُمْ عِنْدَهَا بِتَقْوَى ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ٱلَّذِي يَجْعَلُ لَكُمُ ٱلْعَاقِبَةَ إِنْ كُنْتُمْ مُتَّقِينَ ٭ حَدَّثَنِي

هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ ٱلْوَلِيدِ عَنْ رَوْحِ بْنِ جَنَاحٍ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ رَأَى عِنْدَ بَعْضِ وَلَدِهِ حَدِيثَ ٱلْمَغَازِي فَأَمَرَ بِهِ فَأُحْرِقَ وَقَالَ عَلَيْكَ بِكِتَابِ ٱللّٰهِ فَٱقْرَأْهُ وَٱلسُّنَّةَ فَٱعْرِفْهَا وَٱعْمَلْ بِهَا • وَكَانَ ٱلْمَنْصُورُ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ ٱلْخُلَفَاءُ ثَلٰثَةٌ مُعٰوِيَةُ وَكَفَاهُ زِيَادٌ وَعَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَكَفَاهُ ٱلْحَجَّاجُ وَأَنَا وَلَا كَافِيَ لِي •

وَقَالَ ٱلْمَنْصُورُ أَيْضًا وَذَكَرَ مُلُوكَ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَشَدَّهُمْ شَكِيمَةً وَأَمْضَاهُمْ عَزِيمَةً وَكَانَ هِشَامٌ رَجُلَهُمْ حَدَّثَنِي ٱلْحِرْمَازِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ كَانَتْ عَبْسٌ تَسْتَطِيلُ بِتَزْوِيجِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَلَّادَةَ بِنْتَ ٱلْعَبَّاسِ ٱلْعَبْسِيِّ فَقَالَ ٱلْوَلِيدُ بْنُ ٱلْقَعْقَاعِ ٱلْعَبْسِيُّ لِيَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ يَا بْنَ ٱلْفَزَارِ قَالَ يَا بْنَ ٱلضَّرَاطِ قَالَ ٱلْوَلِيدُ يَا بْنَ ٱللَّخْنَاءِ قَالَ بَلْ أَنْتَ فَرْوَةُ حُوَارٍ عَلَى أَمَةٍ لَا يُذْرِكُ ٱلْجِلْبَابَ ٱللُّؤْمُ وَٱلْجَوْرُ قَالَ ٱبْنُ هُبَيْرَةَ يَا بْنَ ٱلْعَجْوَاءِ إِنَّمَا قَدَّمَتْكَ أَعْجَازُ ٱلنِّسَاءِ وَقَدَّمَنِي صُدُورُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْقَنَا •

وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي ٱلْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ مُسِنًّا يُحَدِّثُ عَنْ

أَبِي ٱلزُّعَيْزِعَةِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِلْهُذَيْلِ بْنِ زُفَرَ وَحَاتِمِ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ ٱلْبَاهِلِيِّ إِنِّي أُرِيدُ ٱخْتِصَاصَكُمَا وَمُجَالَسَتَكُمَا فَلَا تَمْدَحَانِي فِي وَجْهِي فَإِنِّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكُمَا وَلَا تُطْرِيَا عِنْدِي ظَنِينًا فَأَسْتَغِشَّكُمَا وَلَا تُكَذِّبَانِي فَلَيْسَ لِمَكْذُوبٍ رَأْيٌ وَلَا تَغْتَابَا عِنْدِي أَحَدًا وَقُولَا مَا شِئْتُمَا • وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ ٱبْنِ عَدِيٍّ عَنِ ٱبْنِ عَيَّاشٍ ٱلْهَمْدَانِيِّ قَالَ دَعَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُذَيْلَ بْنَ زُفَرَ بْنِ ٱلْحَارِثِ ٱلْكِلَابِيَّ وَحَاتِمَ بْنَ ٱلنُّعْمَانِ ٱلْبَاهِلِيَّ فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ تُجَالِسَانِي وَتُسَامِرَانِي فَلَا تَمْدَحَانِي فِي وَجْهِي فَإِنِّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكُمَا وَلَا تُطْرِيَا عِنْدِي فَاسِقًا فَأَمْقُتَكُمَا وَلَا ظَنِينًا فَأَسْتَغِشَّكُمَا وَلَا تُكَذِّبَانِي فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ وَلَا تَغْتَابَا عِنْدِي أَحَدًا وَقُولَا بَعْدَ ذٰلِكَ مَا شِئْتُمَا قَالَ فَكَانَ ٱلْهُذَيْلُ يَتْبَعُ هَوَاهُ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ مِمَّا يَشِينُهُ وَيَزِينُهُ وَكَانَ حَاتِمُ بْنُ ٱلنُّعْمَانِ يُخَالِفُهُ فِيمَا خَافَ عَلَيْهِ عَاقِبَتَهُ وَضَرَرَهُ فَقَالَ لَهُ ٱلْهُذَيْلُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يُخَالِفُكَ حَاتِمٌ لِيُرِيَ ٱلنَّاسَ جُرْأَتَهُ

عَلَيْكَ فَوَقَعَ ذٰلِكَ فِي نَفْسِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَجَفَاهُ وَحَجَبَهُ فَبَيْنَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَسِيرُ فِي مَسِيرٍ لَهُ إِذْ بَصُرَ بِحَاتِمٍ فِي ٱلْمَوْكِبِ فَدَعَا بِهِ وَقَالَ لَهُ مَا لِي لَا أَرَاكَ فِي مَسِيرِي إِذَا سِرْتُ وَنُزُولِي إِذَا نَزَلْتُ فَقَالَ مَا أَبْرَحُ مِنْ عَسْكَرِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَصْلَحَهُ ٱللّٰهُ وَلَا أَخْرُجُ عَنْهُ وَقَالَ الطويل

إِنَّ مَسِيرِي فِي ٱلْمَسِيرِ وَمَنْزِلِي
لَبِٱلْمَنْزِلِ ٱلْأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقَرَّبِ

أَلَسْتُ وَإِنْ أُدْنِيتُ يَوْمًا بِقَائِلٍ
مَقَالَةَ ذِي غِشٍّ لِكُمْ لِلتَّحَبُّبِ

وَقَدْ عَدَّدَهَا قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً
وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي

وَإِنِّي أَرَى حَقَّ ٱلْإِمَامِ وَنُصْحَهُ
وَطَاعَتَهُ فَرْضًا كَمَا هِيَ لِلْأَبِ

فَدَعَاهُ وَأَدْنَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ ° حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى ٱلْحِمْصِيُّ عَنِ ٱلْوَلِيدِ عَنْ بَعْضِ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ قَالَ قَدِمَ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى أَخِيهِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ مِنْ مِصْرَ فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ فَلَمَّا أَرَادَ ٱلشُّخُوصَ إِلَيْهَا قَالَ لَهُ ٱنْظُرْ

مَا أُوصِيكَ بِهِ فَٱجْعَلْهُ لَكَ إِمَامًا ٱبْسُطْ بِشْرَكَ وَأَلِنْ كَنَفَكَ وَآثِرِ ٱلرِّفْقَ فِي ٱلأُمُورِ فَهُوَ أَبْلَغُ بِكَ وَٱنْظُرْ حَاجِبَكَ فَلْيَكُنْ مِنْ خَيْرِ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ وَجْهُكَ وَلِسَانُكَ وَلَا يَقِفَنَّ أَحَدٌ بِبَابِكَ إِلَّا أَعْلَمَكَ مَكَانَهُ لِتَكُونَ أَنْتَ ٱلَّذِي تَأْذَنُ لَهُ أَوْ تَرُدُّهُ وَإِذَا خَرَجْتَ إِلَي مَجْلِسِكَ فَٱبْدَأْ جُلَسَاءَكَ بِٱلْكَلَامِ يَأْنَسُوا بِكَ وَتَثْبُتَ فِي قُلُوبِهِمْ مَحَبَّتُكَ وَإِذَا ٱنْتَهَي إِلَيْكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَٱسْتَظْهِرْ عَلَيْهِ بِٱلْمُشَاوَرَةِ فَإِنَّهَا تَفْتَحُ مَغَالِيقَ ٱلأُمُورِ ٱلْمُبْهَمَةِ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَكَ نِصْفَ ٱلرَّأْيِ وَلِأَخِيكَ نِصْفَهُ وَلَنْ يَهْلِكَ ٱمْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ وَإِذَا سَخِطْتَ عَلَي أَحَدٍ فَأَخِّرْ عُقُوبَتَهُ فَإِنَّكَ عَلَي ٱلْعُقُوبَةِ بَعْدَ ٱلتَّوَقُّفِ عَنْهَا أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَي رَدِّهَا بَعْدَ إِمْضَائِهَا ❊

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ كَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ جَالِسًا وَعِنْدَهُ قَوْمٌ مِنَ ٱلأَشْرَافِ فَقَالَ لِعُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ ٱلْبَكْرِيِّ يَا عُبَيْدَ ٱللهِ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَا تُشْبِهُ أَبَاكَ فَقَالَ بَلَي وَٱللهِ إِنِّي لَأَشْبَهُ بِهِ مِنَ ٱلْمَاءِ بِٱلْمَاءِ وَٱلْقِبَّةِ بِٱلْقِبَّةِ وَٱلتَّمْرَةِ بِٱلتَّمْرَةِ

وَٱلْغُرَابِ بِٱلْغُرَابِ وَلٰكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَنْ لَمْ تُنْضِجْهُ ٱلْأَرْحَامُ وَلَمْ يُولَدْ لِتَمَامٍ وَلَمْ يُشْبِهِ ٱلْأَخْوَالَ وَٱلْأَعْمَامَ قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفٍ فَلَمَّا خَرَجَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ وَسُوَيْدٌ قَالَ سُوَيْدٌ وَٱللّٰهِ مَا سَرَّنِي بِمَقَالَتِكَ لَهُ حُمْرُ ٱلنَّعَمِ قَالَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ وَمَا سَرَّنِي وَٱللّٰهِ بِٱحْتِمَالِكَ إِيَّايَ وَسُكُوتِكَ عَنِّي سُودُهَا وَإِنَّمَا عَرَّضَ بِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَكَانَ وُلِدَ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ • قَالُوا وَدَخَلَ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ ٱلْكِنَانِيُّ ٱلْأَعْمَى عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ مُصْعَبٍ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ فِيهِ — الخفيف

يَرْحَمُ ٱللّٰهُ مُصْعَبًا إِنَّهُ مَا
تَ كَرِيمًا وَرَامَ أَمْرًا جَسِيمَا
طَلَبَ ٱلْمُلْكَ ثُمَّ مَاتَ حِفَاظًا
لَمْ يَعِشْ بَاخِلًا وَلَا مَذْمُومَا
لَسْتَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ ٱلنَّاسِ طُرًّا
لَوْ نَدَاهُ وَعَاشَ حَيًّا سَلِيمَا

فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ صَدَقْتَ كَانَ مُصْعَبٌ نَابًا مِنْ أَنْيَابِ قُرَيْشٍ وَصِنْدِيدًا مِنْ صَنَادِيدِهَا • حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ

الرِّفَاعِيُّ عَنْ عَمِّهِ كَثِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ٱبْنِ عَيَّاشٍ ٱلْمَنْتُوفِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ شَمِمْتُ ٱلطِّيبَ حَتَّى مَا أُبَالِي رَائِحَةَ مَا وَجَدْتُ وَأَتَيْتُ ٱلنِّسَاءَ حَتَّى مَا أُبَالِي أَٱمْرَأَةً أَتَيْتُ أَمْ حَائِطًا وَأَكَلْتُ ٱلطَّعَامَ حَتَّى مَا أُبَالِي مَا أَكَلْتُ وَمَا بَقِيَتْ لِي لَذَّةٌ إِلَّا فِي مُحَادَثَةِ رَجُلٍ أُلْقِي ٱلتَّحَفُّظَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ‌· وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ ٱلرَّقِّيُّ عَنِ ٱلْحَجَّاجِ بْنِ أَبِي مَنِيعٍ ٱلرُّصَافِيِّ قَالَ أَوْصَى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَقَالَ يَا بَنِي مَرْوَانَ ٱبْذُلُوا مَعْرُوفَكُمْ وَكُفُّوا أَذَاكُمْ وَٱعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ وَلَا تَبْخَلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ وَلَا تُلْحِفُوا إِذَا سَأَلْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ ضَيَّقَ ضُيِّقَ عَلَيْهِ وَمَنْ وَسَّعَ وُسِّعَ عَلَيْهِ ‌· ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قِيلَ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ قَدْ شِبْتَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أَشِيبُ وَأَنَا أَعْرِضُ عَقْلِي عَلَى ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَعْنِي ٱلْخُطْبَةَ ‌· حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ ٱلْأَنْطَاكِيُّ عَنِ ٱلْحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ حَاجًّا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَصَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ فَحَمِدَ ٱللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ ذٰلِكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ فَلَسْتُ بِٱلْخَلِيفَةِ ٱلْمُسْتَضْعَفِ يَعْنِي

عُثْمَانَ وَلَا بِالْخَلِيفَةِ الْمُدَاهِنِ يَعْنِي مُعٰوِيَةَ وَلَا بِالْخَلِيفَةِ الْمَأْفُونِ يَعْنِي يَزِيدَ إِلَّا وَإِنَّ مَنْ قَبْلِي مِنَ الْوُلَاةِ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيُؤْكِلُونَ وَإِنِّي وَاللّٰهِ لَا أُدَاوِيكُمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْدِيَ صَفْحَتَهُ فَلْيَفْعَلْ فَلَا تُكَلِّفُونَا أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَسْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ فَوَاللّٰهِ مَا زِلْتُمْ تَزْدَادُونَ اسْتِخْرَاجًا وَنَزْدَادُ لَكُمْ عُقُوبَةً حَتَّى الْتَقَيْنَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عِنْدَ السُّيُوفِ هٰذَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ قَالَ بِرَأْسِهِ كَذَا فَقُلْنَا بِسَيْفِنَا كَذَا إِلَّا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ لَعْبَةٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَحْتَمِلُهَا مَا لَمْ تَبْلُغْ أَنْ تَكُونَ صُعُودَ مِنْبَرٍ أَوْ نَصْبَ رَايَةٍ إِلَّا وَإِنَّ جَامِعَةَ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الَّتِي جَعَلْنَاهَا فِي عُنُقِهِ عِنْدَنَا وَإِنِّي أُعْطِي اللّٰهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَجْعَلَهَا فِي عُنُقِ أَحَدٍ فَأُخْرِجَهَا مِنْهُ إِلَّا صُعُدًا أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِي وَلَكُمْ

الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنَّ الْخُلَفَاءَ قَبْلِي كَانُوا يُدَاوُونَكُمْ بِأَدْوَائِكُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيُؤْكِلُونَ وَإِنِّي وَاللّٰهِ لَا أُدَاوِيكُمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ وَحَدَّ حُدُودًا فَمَا زِلْتُمْ تَزْدَادُونَ فِي الذُّنُوبِ

وَنَزْدَادُ فِي ٱلْعُقُوبَةِ حَتَّي ٱجْتَمَعْنَا وَأَنْتُمْ عِنْدَ ٱلسَّيْفِ فَلْيُبْقِ ٱمْرُؤٌ عَلَي نَفْسِهِ • أَلْمَدَائِنِيُّ عَنِ ٱبْنِ جُعْدُبَةَ قَالَ هَدَمَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلدُّورَ ٱلَّتِي كَانَتْ حَوْلَ ٱلْكَعْبَةِ وَقَالَ أَنْتُمْ حَلَلْتُمْ عَلَي ٱلْكَعْبَةِ وَلَنْ تَحِلَّ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعْطِهِمْ أَثْمَانَ دُورِهِمْ فَلَمَّا قُتِلَ تَظَلَّمُوا إِلَي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَخَذَ حَقًّا فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَإِنْ كَانَ ظَلَمَكُمْ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ إِخْرَاجَهُ مِنَ ٱلظُّلْمِ • قَالُوا دَخَلَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ ٱلْهِلَالِيُّ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَا ٱلَّذِي أَقْدَمَكَ يَا حُمَيْدُ فَقَالَ

ٱلطَّوِيل

أَتَاكَ بِنَا ٱللّٰهُ ٱلَّذِي فَوْقَ مَنْ تَرَي

قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَمَا ذَا قَالَ

وَفَضْلٌ وَمَعْرُوفٌ عَلَيْكَ دَلِيلُ

قَالَ وَمَا ذَا قَالَ

وَمَطْوِيَّةُ ٱلْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا

فَسَيْرٌ وَأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيلُ

فَوَصَلَهُ وَأَعْطَاهُ • أَلْمَدَائِنِيُّ قَالَ خَطَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَهْلَ ٱلْمَدِينَةِ وَقَدْ قَدِمَهَا يُرِيدُ ٱلْحَجَّ فَقَالَ إِنِّي

عُثْمَانَ وَلَا بِٱلْخَلِيفَةِ ٱلْمُدَاهِنِ يَعْنِي مُعْوِيَةَ وَلَا بِٱلْخَلِيفَةِ ٱلْمَأْفُونِ يَعْنِي يَزِيدَ إِلَّا وَإِنَّ مَنْ قَبْلِي مِنَ ٱلْوُلَاةِ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيُؤْكِلُونَ وَإِنِّي وَٱللّٰهِ لَا أُدَاوِيكُمْ إِلَّا بِٱلسَّيْفِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْدِيَ صَفْحَتَهُ فَلْيَفْعَلْ فَلَا تُكَلِّفُونَا أَعْمَالَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَلَسْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ فَوَٱللّٰهِ مَا زِلْتُمْ تَزْدَادُونَ ٱسْتِخْرَاجًا وَنَزْدَادُ لَكُمْ عُقُوبَةً حَتَّى ٱلْتَقَيْنَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عِنْدَ ٱلسُّيُوفِ هٰذَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ قَالَ بِرَأْسِهِ كَذَا نَقُلْنَا بِسَيْفِنَا كَذَا إِلَّا فَلْيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ ٱلْغَائِبَ إِنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ لَعْبَةٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَحْتَمِلُهَا مَا لَمْ تَبْلُغْ أَنْ تَكُونَ صُعُودَ مِنْبَرٍ أَوْ نَصْبَ رَايَةٍ إِلَّا وَإِنَّ جَامِعَةَ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ٱلَّتِي جَعَلْنَاهَا فِي عُنُقِهِ عِنْدَنَا وَإِنِّي أُعْطِي ٱللّٰهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَجْعَلَهَا فِي عُنُقِ أَحَدٍ فَأُخْرِجَهَا مِنْهُ إِلَّا صُعُدًا أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَأَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ لِي وَلَكُمْ ٥

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِنَّ ٱلْخُلَفَاءَ قَبْلِي كَانُوا يُدَاوُونَكُمْ بِأَدْوَائِكُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيُؤْكِلُونَ وَإِنِّي وَٱللّٰهِ لَا أُدَاوِيكُمْ إِلَّا بِٱلسَّيْفِ إِنَّ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ وَحَدَّ حُدُودًا فَمَا زِلْتُمْ تَزْدَادُونَ فِي ٱلذُّنُوبِ

وَنَزْدَادُ فِي ٱلْعُقُوبَةِ حَتَّي ٱجْتَمَعْنَا وَأَنْتُمْ عِنْدَ ٱلسَّيْفِ فَلْيُبْقِ ٱمْرُؤٌ عَلَي نَفْسِهِ • أَلْمَدَائِنِيُّ عَنِ ٱبْنِ جُعْدُبَةَ قَالَ هَدَمَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلدُّورَ ٱلَّتِي كَانَتْ حَوْلَ ٱلْكَعْبَةِ وَقَالَ أَنْتُمْ حَلَلْتُمْ عَلَي ٱلْكَعْبَةِ وَلَمْ تَحِلَّ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعْطِهِمْ أَثْمَانَ دُورِهِمْ فَلَمَّا قُتِلَ تَظَلَّمُوا إِلَي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَخَذَ حَقًّا فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَإِنْ كَانَ ظَلَمَكُمْ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ إِخْرَاجَهُ مِنَ ٱلظُّلْمِ • قَالُوا دَخَلَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ ٱلْهِلَالِيُّ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَا ٱلَّذِي أَقْدَمَكَ يَا حُمَيْدُ فَقَالَ ‍‍‍‍‍‍ الطويل

أَتَاكَ بِنَا ٱللّٰهُ ٱلَّذِي فَوْقَ مَنْ تَرَي

قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَمَا ذَا قَالَ

وَفَضْلٌ وَمَعْرُوفٌ عَلَيْكَ دَلِيلُ

قَالَ وَمَا ذَا قَالَ

وَمَطْوِيَّةُ ٱلْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا
فَسَيْرٌ وَأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيلُ

فَوَصَلَهُ وَأَعْطَاهُ • أَلْمَدَائِنِيُّ قَالَ خَطَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَهْلَ ٱلْمَدِينَةِ وَقَدْ قَدِمَهَا يُرِيدُ ٱلْحَجَّ فَقَالَ إِنِّي

لَأَعْلَمُ أَنِّي لَا أُحِبُّكُمْ مَا ذَكَرْتُ قَتْلَ عُثْمَانَ وَأَنَّكُمْ لَا تُحِبُّونِي مَا ذَكَرْتُمُ ٱلْحَرَّةَ وَحُبَيْشَ بْنَ دُلْجَةَ فَأَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ ٱلشَّاعِرُ الطويل

أَبِي لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُوَاجِهِي
وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهْ

قَالَ وَكَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَتَهَدَّدُ أَهْلَ بَيْتِهِ بِمِثْلِ مَا صَنَعَ بِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ بَلَاءَ عُثْمَانَ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَرَفْعَهُ أَقْدَارَكُمْ وَمَا أَوْصَاكَ بِهِ مَرْوَانُ بْنُ قَضَاءِ دَيْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَتَأْخِيرَكَ ذٰلِكَ فَإِنْ تُؤْثِرْ مَا أَوْصَاكَ بِهِ أَبُوكَ فَأَهْلُهُ نَحْنُ وَإِلَّا تَفْعَلْ فَسَيُغْنِي ٱللهُ عَنْكَ وَٱلسَّلَامُ ، وَكَانَ مَرْوَانُ أَوْصَى عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بِقَضَاءِ دَيْنِ عَمْرٍو فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ قَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ كَانَ أَقْرَبَ مِنْكَ رَحِمًا وَأَوْجَبَ عَلَيَّ حَقًّا فَأَخْطَأَ مَوْضِعَ قَدَمِهِ فَفَرَّقْتُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَجَسَدِهِ وَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أُلْحِقَكَ بِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو أَتَانِي كِتَابُكَ بِمَا ذَكَرْتَ مِمَّا هَمَمْتَ فَإِنْ تَفْعَلْ

فَإِنِّي رَجُلٌ مُعْرِقٌ لِي فِي ٱلشَّهَادَةِ أَنَا ٱبْنُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَٱبْنُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ وَكَانَتْ أُمُّهُ حَفْصَةُ بِنْتُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلسِّيَاسَةُ هَيْبَةُ ٱلْخَاصَّةِ مَعَ صِدْقِ مَوَدَّتِهَا وَإِفْسَادُ قُلُوبِ ٱلْعَامَّةِ بِٱلْإِنْصَافِ لَهَا وَٱحْتِمَالُ هَفَوَاتِ ٱلصَّنَائِعِ فَإِنَّ شُكْرَهَا لَأَقْرَبُ ٱلْأَيَادِي إِلَيْهَا ٭ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ كَانَ فَاسِدَ ٱلْفَمِ فَوَقَعَتْ فِيهِ ٱلْأَكَلَةُ فَكَانَ يُنَادِي يَا أَهْلَ ٱلْعَافِيَةِ لَا تَسْتَقِلُّوهَا فَيُسْمَعُ صَوْتُهُ بِذٰلِكَ مِنْ عِدَّةِ مَنَازِلَ فَلَمَّا ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلْعِلَّةُ دَعَا بَنِيهِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ حَضَرُوا يَا بَنِيَّ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى ٱللّٰهِ فَإِنَّهَا عِصْمَةٌ بَاقِيَةٌ وَجُنَّةٌ وَاقِيَةٌ وَوَقِّرُوا كَبِيرَكُمْ وَٱرْحَمُوا صَغِيرَكُمْ وَٱبْذِلُوا لِلنَّاسِ مَعْرُوفَكُمْ وَجَنِّبُوهُمْ أَذَاكُمْ وَأَكْرِمُوا مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَإِنَّهُ شَيْخُكُمُ ٱلَّذِي بِهِ تَتَزَيَّنُونَ وَنَابُكُمُ ٱلَّذِي عَنْهُ تَفْتَرُّونَ وَسَيْفُكُمُ ٱلَّذِي بِهِ تَصُولُونَ فَٱقْبَلُوا قَوْلَهُ وَٱصْدُرُوا عَنْ رَأْيِهِ وَأَسْنِدُوا جَمِيعَ أَمْرِكُمْ إِلَيْهِ وَأَكْرِمُوا ٱلْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ فَإِنَّهُ وَطَّأَ لَكُمُ ٱلْمَنَابِرَ

وَدَوَّخَ لَكُمُ ٱلْبِلَادَ قَدْ عَرَفْتُمْ بَلَاءَهُ فِي ٱلْمُلْحِدِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَفِي طُغَاةِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ وَٱجْتِهَادَهُ فِي طَاعَتِنَا وَمُحَامَاتَهُ عَلَيْنَا وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ٱلْوَلِيدُ • أَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ مَرِضَ صَدِيقٌ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ جُرْحٍ كَانَ بِهِ فَقَالَ لِرَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ ٱلْجُذَامِيِّ أَتَيْتَ فُلَانًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ جُرْحُهُ قَالَ فِي مَجَانِهِ قَالَ مَهْ ثُمَّ قَالَ لِشَبَّةَ بْنِ عَقَّالٍ ٱذْهَبْ فَٱنْظُرْ أَيْنَ جُرْحُهُ فَمَضَى ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ جُرْحُهُ بَيْنَ ٱلثُّنَّةِ وَٱلصَّفْنَةِ وَهِيَ جِلْدَةُ ٱلْخُصْيَتَيْنِ فَقَالَ لِرَوْحٍ قُلْ كَذَا • أَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ خَالِدِ ٱبْنِ يَزِيدَ بْنِ بِشْرٍ عَنْ أَبِيهِ إِنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ أُتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ زُبَيْرُ بْنُ عُمَيْرٍ يَعْنِي عُمَيْرَ بْنَ ٱلْحُبَابِ فَقَالَ لَهُ وَٱللّٰهِ لَا يُحِبُّكَ قَلْبِي أَبَدًا قَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يَبْكِي عَلَى ٱلْحُبِّ ٱلنِّسَاءُ ٱلْمَرْأَةُ وَلٰكِنْ عَدْلًا وَإِنْصَافًا حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عَوَانَةَ وَٱبْنِ عَيَّاشٍ قَالَا دَخَلَ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ ٱلنَّخَعِيُّ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَقَدْ أُتِيَ بِخَارِجِيٍّ مِنَ ٱلنَّخَعِ وَعَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَحْلِفُ لَيَقْتُلَنَّهُ فَقَالَ لِلْهَيْثَمِ هٰذَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ

ٱلْمُؤْمِنِينَ فَهَبْ جَانِيَ قَوْمٍ لِوَافِدِهِمْ قَالَ فَهُوَ لَكَ فَخَرَجَ ٱلْهَيْثَمُ وَٱلْخَارِجِيُّ مَعَهُ وَهُوَ يَقُولُ تَأَلَّى عَلَى ٱللّٰهِ فَكَذَّبَهُ وَغَالَبَ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فَغَلَبَهُ ❊ وَقَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ ٱلْهَيْثَمَ قَالَ هٰذَا لِمُعٰوِيَةَ وَقَوْلُهُ إِيَّاهُ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَثْبَتُ ❊ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ شَبِيبِ بْنِ شَبَّةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْمَنْصُورُ وَذَكَرَ بَنِي أُمَيَّةَ أَمَّا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَكَانَ جَبَّارًا لَا يُبَالِي مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ وَأَمَّا ٱلْوَلِيدُ فَكَانَ مَجْنُونًا وَأَمَّا سُلَيْمٰنُ فَكَانَ هِمَّتُهُ بَطْنَهُ وَأَمَّا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ فَكَانَ أَعْوَرَ بَيْنَ عُمْيَانٍ وَأَمَّا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَكَانَ رَكِيكًا مَاجِنًا وَرَجُلُ ٱلْقَوْمِ هِشَامٌ ❊ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ قَالَ وَفَدَ ٱلْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ إِلَى كَمْ هٰذَا ٱلْبَسْطُ إِلَى كَمْ هٰذَا ٱلْقَتْلُ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ مَا دَامَ بِٱلْعِرَاقِ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَاكَ كَانَ يَشْرَبُ ٱلْخَمْرَ فَأَسْكَتَهُ ❊ حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ ٱلْكُوفِيُّ عَنِ ٱبْنِ ٱلْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ دَخَلَ وَلَدُ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ ٱلْمُرِّيِّ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ جَلْدًا لَئِيمًا نَهَضَ بِجَلْدِهِ

وَخَلَّفَ فِيكُمْ لِتَوْمَهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِكُمْ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَوَانَةَ إِنَّ حَسَّانَ بْنَ مَالِكِ بْنِ بَحْدَلٍ ٱلْكَلْبِيَّ وَمَنْظُورَ ٱبْنَ زَبَّانَ بْنِ سَيَّارٍ مَرِضَا فَعَادَهُمَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ فَبَدَأَ بِحَسَّانٍ ثُمَّ بِمَنْظُورٍ ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ الوافر

فَمَا لِي فِي دِمَشْقَ وَلَا قُرَاهَا
مَبِيتٌ إِنْ عَرَضْتُ وَلَا مَقِيلُ

وَمَا لِي بَعْدَ حَسَّانٍ سَمِيرٌ
وَلَا لِي بَعْدَ مَنْظُورٍ خَلِيلُ

وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ مَرِضَ حَسَّانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَحْدَلٍ وَمَنْظُورُ بْنُ زَيْدِ ٱبْنِ أَفْعَى ٱلْكَلْبِيُّ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَعَادَهُمَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَقَالَ الوافر

فَمَا لِي فِي دِمَشْقَ وَلَا قُرَاهَا
مَبِيتٌ إِنْ عَرَضْتُ وَلَا مَقِيلُ

وَمَا لِي بَعْدَ حَسَّانٍ سَمِيرٌ
وَلَا لِي بَعْدَ مَنْظُورٍ خَلِيلُ

وَهٰذَا أَثْبَتُ وَأَصَحُّ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ

جُعْدُبَةَ قَالَ حَجَّ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ ٱلشَّاعِرُ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ وَيْحَكَ أَمَا تَرْعَوِي مِنْ فُتُونِكَ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّكَ مِنْ أَطْوَلِهَا صَبْوَةً وَأَبْطَإِهَا تَوْبَةً وَجَفَاهُ فَقَالَ عُمَرُ بِئْسَتِ ٱلتَّحِيَّةُ مِنِ ٱبْنِ ٱلْعَمِّ لِٱبْنِ عَمِّهِ عَلَى طُولِ ٱلنَّوَى يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ سَلَّمَ عَلَيْكَ ٱبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ فَتَى قُرَيْشٍ وَشَاعِرُهَا فَلَقِيتَهُ بِٱلْغِلْظَةِ وَٱلْجَفْوَةِ فَلَوْ دَعَوْتَهُ فَآنَسْتَ وَحْشَتَهُ وَبَسَطْتَهُ فَدَعَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَجَارِيَةٌ تَغْمِزُ رِجْلَهُ وَأُخْرَى تَغْمِزُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي كُنْتُ ضَجِرًا فَٱسْتَمَعْتُكَ مَا لَمْ أَكُنْ أُحِبُّ أَنْ أَقُولَ مِثْلَهُ لَكَ فَسَلْنِي حَوَائِجَكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا وَأَحْسَنِهَا حَالًا وَأَنْضَرِهَا عَيْشًا وَأَقَلِّهَا دَيْنًا وَأَعْظَمُ حَوَائِجِي بَقَاؤُكَ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا ٱلْخَطَّابِ دَعَاكَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَعَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْحَوَائِجَ فَلَمْ تَسْأَلْهُ شَيْئًا فَقَالَ إِنَّهُ أَجْلَسَ ٱلْقَمَرَ عِنْدَ رِجْلِهِ وَٱلشَّمْسَ عِنْدَ رَأْسِهِ

ثُمَّ قَالَ تَصَدَّقْ وَمَا كَانَ ذَاكَ لِيَكُونَ أَبَدًا • قَالَ ٱلْقٰسِمُ بْنُ سَلَّامٍ يُقَالُ أَنَّ مُعٰوِيَةَ أَوْ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ قَالَ مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَأَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَنْ لَا أَمْلِكُ وَيَدِي لَا تَنَالُهُ • وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ ٱلْكَلْبِيِّ عَنِ ٱبْنِ مِسْكِينٍ ٱلْمَدِينِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَجَّ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَمَرَّ بِمَنْزِلِ حُبَّى ٱلْمَدِينِيَّةِ بِٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ يَجْلِسُونَ إِلَيْهَا فَيَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهَا فَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ تَدْعُولَهُ فَوَقَفَ وَقَالَ يَا حُبَّى أَنَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَقَالَتْ قَدْ عَلِمْتُ فَبِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي أَرَانِي وَجْهَكَ قَبْلَ مَوْتِي كَيْفَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي قَالَ بِخَيْرٍ يَا حُبَّى كَيْفَ مَاؤُكِ ٱلْمُبَرَّدُ وَمَنْ كَانَ يَغْشَاكِ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ قَالَتْ بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَقَتَلْتَ أَخَاكَ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ قَالَ نَعَمْ وَٱللّٰهِ وَيَعِزُّ عَلَيَّ وَلٰكِنَّهُ أَرَادَ قَتْلِي قَالَتْ فَلَا لَعًا لَهُ وَأَمَرَ لَهَا بِخَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ وَأَهْدَتْ لَهُ أَشْيَاءَ فَقَبِلَهَا • حَدَّثَنِي ٱلْعُمَرِيُّ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ ٱبْنِ عَيَّاشٍ عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ قَالَ دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ

ٱبْنِ زَيْدٍ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ ٱبْنَ كَمْ كَانَ أَبُوكَ
حِينَ عَقَدَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ صلعم عَلَى ٱلْجَيْشِ قَالَ ٱبْنَ سَبْعَ
عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ فَهَاؤُلَاءِ يَعِيبُونَنَا حِينَ عَقَدْنَا لِلْوَلِيدِ
وَهُوَ ٱبْنُ بِضْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ
عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ظَلَمَ ٱلنَّاسُ عُرْوَةَ بْنَ ٱلْوَرْدِ حِينَ قَدَّمُوا
عَلَيْهِ حَاتِمَ طَيِّءٍ فِي ٱلسَّخَاءِ لَقَدْ كَانَ سَخِيًّا حَازِمًا •
حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ٱلنَّحْوِيُّ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلتَّوَّزِيِّ عَنِ
ٱلْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ قَالَ نَازَعَ رَجُلٌ مِنْ
قُرَيْشٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ ٱلتَّمِيمِيُّ أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَهَا
فَضْلُهَا وَلٰكِنْ مِنَّا ٱلْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ أَحْلَمُ ٱلنَّاسِ وَإِيَاسُ
بْنُ قَتَادَةَ أَحْمَلُ ٱلنَّاسِ حَمْلَ دِمَاءَ ٱلْأَزْدِ وَفَارِسُ ٱلْعَرَبِ
ٱلْحَرِيشُ بْنُ هِلَالٍ فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ فَقَالَ
قَدْ كَانَ ٱلْأَحْنَفُ حَلِيمًا وَكَانَ إِيَاسٌ حَمُولًا وَأَمَّا ٱلْحَرِيشُ
فَإِنَّ عَبَّادَ بْنَ ٱلْحُصَيْنِ أَوْلَى بِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنْهُ •
ٱلْمَدَائِنِيُّ إِنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ حَجَّ فَنَزَلَ بِٱلْمَدِينَةِ دَارَ مَرْوَانَ
فَمَرَّ ٱلْحَجَّاجُ بِخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي
ٱلْمَسْجِدِ وَعَلَى ٱلْحَجَّاجِ سَيْفٌ مُحَلًّى وَهُوَ يَخْطِرُ فَقَالَ

رَجُلٌ لِخَالِدٍ مَنْ هٰذَا ٱلْخَطَّارُ قَالَ خَالِدٌ بَخٍ بَخٍ هٰذَا
عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ أَقُلْتَ هٰذَا عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ
مَا يَسُرُّنِي أَنَّ ٱلْعَاصَ وَلَدَنِي وَلٰكِنِّي إِلَى ٱلْأَشْيَاخِ مِنْ
ثَقِيفٍ وَٱلْعَقَائِلِ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَنَا ٱلَّذِي جَمَعْتُ مِائَةَ
أَلْفِ سَيْفٍ بِسَيْفِي هٰذَا وَكُلُّهُمْ يَشْهَدُ أَنَّ أَبَاكَ كَانَ
يَشْرَبُ ٱلْخَمْرَ وَيُضْمِرُ ٱلْكُفْرَ ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ يَقُولُ بَخٍ بَخٍ
هٰذَا عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ • حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ
مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي فِرَاسٍ ٱلسُّلَمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ
ٱلْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ وَلَّى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْحَجَّاجَ مَكَّةَ
سِنِينَ ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ ٱلْمَدِينَةَ وَكَانَ يَتَوَلَّاهَا قَبْلَهُ
طَارِقٌ ثُمَّ وَلَّاهُ ٱلْعِرَاقَ فَٱسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ عَبْدَ
ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ نَافِعِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ جَبَالَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ٱلْخُزَاعِيَّ
وَكَانَ نَافِعٌ قَدْ وَلِيَ مَكَّةَ لِعُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ وَوَلِيَ
ٱلْمَدِينَةَ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ
ٱبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَأَمَّا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ قَيْسٍ فَعَزَلَهُ عَبْدُ
ٱلْمَلِكِ وَقَالَ لِلْحَجَّاجِ وَلَّيْتَهُ وَهُوَ أَحْمَقُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ
قُرَيْشٍ وَوَلَّى ٱلْمَدِينَةَ يَحْيَى بْنَ ٱلْحَكَمِ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِ

وَأَقَرَّ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ نَافِعٍ عَلَى مَكَّةَ مَا شَاءَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ • وَقَالَ أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَدَائِنِيُّ كَانَ ٱلْحَجَّاجُ عَلَى مَكَّةَ سَنَتَيْنِ وَكَانَ طَارِقٌ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ ثُمَّ ضَمَّهُمَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ فَٱسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمَا عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ ثُمَّ وَلِيَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلْعِرَاقَ فَٱسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ وَٱلْمَدِينَةِ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ فَبَعَثَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَلَى مَكَّةَ نَافِعَ بْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ صَفْوَانَ ٱلْكِنَانِيَّ وَوَلَّى ٱلْمَدِينَةَ يَحْيَى ٱبْنَ ٱلْحَكَمِ ثُمَّ وَلَّى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْمَدِينَةَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ وَوَلَّى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْيَمَامَةَ يَزِيدَ بْنَ هُبَيْرَةَ ٱلْمُحَارِبِيَّ ثُمَّ إِبْرٰهِيمَ بْنَ عَرَبِيٍّ وَوَلَّى ٱلْمَوْصِلَ يُوسُفَ بْنَ ٱلْحَكَمِ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِ وَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بِمِصْرَ وَلَّاهَا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱبْنَهُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ • وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ بَلَغَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ أَنَّ بَعْضَ عُمَّالِهِ يَقْبَلُ ٱلْهَدَايَا فَأَشْخَصَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَقَبِلْتَ هَدِيَّةً مُنْذُ وَلِيتَ قَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِلَادُكَ عَامِرَةٌ وَخَرَاجُكَ زَاجٍ وَافِرٌ وَرَعِيَّتُكَ عَلَى أَفْضَلِ حَالٍ قَالَ أَجِبْ عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَالَ نَعَمْ قَدْ قَبِلْتُ فَقَالَ لَئِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ هَدِيَّةً وَلَمْ تُعَوِّضْ

عَلَيْهَا إِنَّكَ لَلَئِيمٌ وَلَئِنْ كُنْتَ أَقْبَلْتَ مُهْدِيَهَا مَا
كَافَأْتَهُ بِهِ مِنْ مَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ أَوْ قَلَّدْتَهُ مِنْ عَمَلِكَ مَا
لَمْ تَكُنْ لِتُقَلِّدَهُ إِيَّاهُ قَبْلَ هَدِيَّتِهِ إِنَّكَ لَخَائِنٌ جَائِرٌ
وَلَئِنْ كُنْتَ عَوَّضْتَ ٱلْمُهْدِيَ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَتَّهَمَكَ
عِنْدَ مَنِ ٱئْتَمَنَكَ وَأَطْمَعَ فِيكَ أَهْلَ عَمَلِكَ إِنَّكَ لَأَحْمَقُ
وَإِنَّ مَنْ أَتَى أَمْرًا لَمْ يَخْلُ فِيهِ مِنْ لُؤْمٍ أَوْ حُمْقٍ لَحَقِيقٌ
أَنْ لَا يُصْطَنَعَ ثُمَّ عَزَلَهُ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ وَفَدَ
إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ كَانَ يَأْلَفُهُ أَيَّامَ
تَنَسُّكِهِ فَأَذِنَ لَهُ وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ أَسْرَى فَأَمَرَ بِضَرْبِ
أَعْنَاقِهِمْ قَبْلَ أَنْ يُنَاظِرَهُمْ فَقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ يَا أَمِيرَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَقْسَتِ ٱلْخِلَافَةُ قَلْبَكَ بَعْدَ أَنْ كُنْتَ
رَؤُوفًا قَالَ كَلَّا إِنَّ ٱلْخِلَافَةَ لَمْ تُقْسِ قَلْبِي وَلٰكِنَّهُ
أَقْسَاهُ ٱحْتِمَالُ ٱلضِّغْنِ بَعْدَ ٱلضِّغْنِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ
قَالَ خَاضَ جُلَسَاءُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فِي قَتْلِ عُثْمٰنَ فَقَالَ رَجُلٌ
مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي أَيِّ سِنِّكَ كُنْتَ يَوْمَ قُتِلَ
عُثْمٰنُ قَالَ دُونَ ٱلْمُحْتَلِمِ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ
قَالَ شَغَلَنِي ٱلْحُزْنُ لَهُ عَنِ ٱلْحُزْنِ عَلَيْهِ • وَقَالَ

قَدِمَ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ ٱلْمُرِّيُّ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَا أَحْسَنُ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَكُمْ قَالَ مَا نَالَهُ أَحَدُنَا عَنْ صَاحِبِهِ تَفَضُّلًا قَالَ ثُمَّ أَيُّهَا قَالَ مَوَارِيثُنَا قَالَ فَمَا أَسَرُّ مَا لَكُمْ قَالَ مَا ٱسْتَفَدْنَاهُ فَكَسَبْنَا نِعَمًا وَأَفَادَنَا عِزًّا قَالَ فَمَا مَبْلَغُ عِزِّكُمْ قَالَ لَمْ يُطْمَعْ فِينَا وَلَمْ تُؤْمَنْ بَوَادِرُنَا قَالَ فَمَا مَبْلَغُ جُودِكُمْ قَالَ أَحَبُّ أَمْوَالِنَا إِلَيْنَا مَا ٱعْتَقَدْنَا بِهِ مِنَّةً وَأَبْقَى لَنَا ذِكْرًا قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حِفَاظِكُمْ قَالَ يُدَافِعُ ٱلرَّجُلُ مِنَّا عَنْ جَارِهِ كَدِفَاعِهِ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مِثْلُكَ فَلْيَصِفْ قَوْمَهُ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَدِمَ ٱلْمُسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ ٱلْعَبْسِيُّ عَلَى ٱلْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَأُمُّهُ وَلَّادَةُ بِنْتُ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُدْعَى بَرْزًا فَأَقَامَ أَشْهُرًا فَلَمْ يَصْنَعِ ٱلْوَلِيدُ بِهِ خَيْرًا فَٱرْتَحَلَ وَقَالَ

الوافر

ثَلٰثَةَ أَشْهُرٍ فِي دَارِ بَرْزٍ
أُرَجِّي نَائِلًا عِنْدَ ٱلْوَلِيدِ

فَلَا تَشْكِي ٱلْكَلَالَ بِدَارِ بَرْزٍ
وَلٰكِنْ إِنْ نَجَوْتِ فَلَا تَعُودِي
وَإِنْ ضَنَّ ٱلْوَلِيدُ كَمَا زَعَمْتُمْ
فَمَا نَالَ ٱلضَّنَانَةَ مِنْ بَعِيدِ

فَبَلَغَتْ أَبْيَاتُهُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَبَعَثَ فِي أَثَرِهِ فَرَدَّهُ وَقَالَ لَهُ مِنْ قِبَلِنَا جَاءَتْهُ ٱلضَّنَانَةُ أَمْ مِنْ قِبَلِكُمْ قَالَ لَا بَلْ مِنْ قِبَلِنَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ هَاتِ حَاجَتَكَ قَالَ عَلَيَّ ثَلٰثَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِلتُّجَّارِ فَقَضَاهَا عَنْهُ وَقَالَ لِلْوَلِيدِ أَكَانَتْ هٰذِهِ تُفْقِرُكَ لَوْ دَفَعْتَهَا إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَ مَا سَمِعْتَ • حَدَّثَنِي ٱلْعُمَرِيُّ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ ٱبْنِ عَدِيٍّ عَنِ ٱبْنِ عَيَّاشٍ قَالَ كَانَ عَلَى شُرَطِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱبْنُ أَبِي كَبْشَةَ ٱلسَّكْسَكِيُّ ثُمَّ أَبُو نَائِلٍ رِيَاحٌ ٱلْغَسَّانِيُّ ثُمَّ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يَزِيدَ ٱلْحَكَمِيُّ ثُمَّ كَعْبُ بْنُ حَامِدٍ ٱلْعَبْسِيُّ فَمَاتَ وَهُوَ عَلَى شُرَطِهِ وَكَانَ عَلَى حَرَسِهِ ٱلرَّيَّانُ فَمَاتَ فَصَيَّرَ مَكَانَهُ خَالِدَ بْنَ ٱلرَّيَّانِ وَكَانَ كَاتِبَهُ عَلَى ٱلْخَرَاجِ وَٱلْجُنْدِ سَرْجُونُ ٱلرُّومِيُّ وَعَلَى رَسَائِلِهِ أَبُو ٱلزُّعَيْزِعَةِ مَوْلَاهُ وَعَلَى ٱلْخَاتَمِ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ فَمَاتَ قَبِيصَةُ

سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَيُكْنَي أَبَا إِسْحٰقَ فَصَيَّرَ مَكَانَهُ عَمْرَو بْنَ ٱلْحَارِثِ مَوْلَي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ • قَالُوا وَكَتَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَي ٱلْحَجَّاجِ بَعْدَ يَوْمِ دَيْرِ ٱلْجَمَاجِمِ أَنْ يُعْطِيَ ٱلنَّاسَ عَطَاءَهُمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّهُمْ نَكَثُوا ٱلْعَهْدَ وَنَقَضُوا ٱلْبَيْعَةَ وَفَارَقُوا ٱلْجَمَاعَةَ وَطَعَنُوا عَلَي ٱلْأَئِمَّةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّمَا تَجِبُ طَاعَتُنَا عَلَيْهِمْ بِأَنْ نُعْطِيَهُمْ حُقُوقَهُمْ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ أُتِيَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بِأُسَارَي فَهَمَّ بِقَتْلِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أُذْكُرْ آلَاءَ ٱللّٰهِ عِنْدَكَ بِٱلْعَفْوِ فَعَفَا عَنْهُمْ وَأَمَرَ بِتَخْلِيَتِهِمْ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَرَادَ ٱلْحَجَّاجُ قَتْلَ مَنْ بَقِيَ فِي دِيوَانِ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ مِنْ أَصْحَابِهِ حِينَ ظَفِرَ بِهِمْ فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَصْلَحَ ٱللّٰهُ ٱلْأَمِيرَ إِنَّ ٱللّٰهَ قَدْ أَعْطَاكَ مَا تُحِبُّ مِنَ ٱلظَّفَرِ فَأَعْطِهِ مَا يُحِبُّ مِنَ ٱلْعَفْوِ فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لِلّٰهِ دَرُّ قُتَيْبَةَ لَقَدْ أَبْلَغَ فِي ٱلْمَوْعِظَةِ وَلَقَدْ أَحْسَنَ ٱلْحَجَّاجُ فِي ٱلْقَبُولِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ قَالَ كَتَبَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ فَشَمَّتَهُ مَنْ حَضَرَ فَأَجَابَهُمْ أَنْ يَهْدِيكُمْ

ٱللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالكُمْ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي ٱلْيَقْظَانِ عَنْ جُوَيْرِيَةَ ٱبْنِ أَسْمَاءَ قَالَ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ يَعْنِي أَخَا ٱلْحَجَّاجِ وَكَانَ عَلَى ٱلْيَمَنِ يَسْفِكُ ٱلدَّمَ ٱلْحَرَامَ وَيَأْخُذُ ٱلْمَالَ ٱلْحَرَامَ فَقَالَ ٱجْلِسْ فَجَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ ٱجْلِسْ فَجَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَقْتُلَكَ قَالَ مَا قُمْتُ هٰذَا ٱلْمَقَامَ إِلَّا وَبَطْنُ ٱلْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ظَهْرِهَا إِنِّي سَمِعْتُ أَنَّهُ تَكُونُ نُبُوَّةٌ ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ ثُمَّ مُلْكٌ وَجَبْرِيَّةٌ فَقَدْ ذَهَبَتِ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْخِلَافَةُ وَهٰذِهِ ٱلْجَبْرِيَّةُ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِأُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ خَالِدِ ٱبْنِ أَسِيدٍ مَا لَكَ وَلِٱبْنِ حُرْثَانَ قَالَ إِنَّهُ أَتَى حَدًّا فَأَقَمْتُهُ عَلَيْهِ قَالَ أَفَلَا دَرَأْتَ عَنْهُ بِٱلشُّبْهَةِ قَالَ كَانَ ٱلْأَمْرُ أَظْهَرَ مِنْ ذٰلِكَ قَالَ أَمَا وَٱللَّهِ لَقَدْ أَوْجَعَكَ وَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ كُنْتَ سَلِمْتَ مِنْهُ وَمَا سَرَّنِي أَنِّي نَجِيتُ

وَأَنَّ لِي مِثْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُهُ وَكَانَ ٱلَّذِي قَالَ فِيهِ ٱبْنُ حَرْثَانَ

الطويل

أَضَاعَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ثُغُورَنَا
وَأَطْمَعَ فِينَا ٱلْمُشْرِكِينَ ٱبْنُ خَالِدِ
وَبَاتَ عَلَى خُورِ ٱلْحَشَايَا مُمَهَّدًا
يُعَانِقُ أَمْثَالَ ٱلْمَهَي فِي ٱلْمَجَاسِدِ
وَبِتْنَا قِيَامًا فِي ٱلْحَدِيدِ وَتَارَةً
سُجُودًا نُنَاجِي رَبَّنَا فِي ٱلْمَسَاجِدِ
إِذَا هَتَفَ ٱلْعُصْفُورُ رِيعَ فُؤَادُهُ
وَلَيْثُ حَدِيدُ ٱلْفِرْسِ عِنْدَ ٱلثَّرَائِدِ

وَقَالَ أَبُو ٱلْيَقْظَانِ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ كَانَ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ بَيْتُ مَالٍ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَالٌ طَيِّبٌ لَمْ يُظْلَمْ فِيهِ مُسْلِمٌ وَلَا مُعَاهِدٌ وَقَدْ عَرَفَ وُجُوهَهُ فَكَانَ يَشْتَرِي مِنْهُ ٱلْإِمَاءَ ٱللَّاتِي يَتَّخِذُهُنَّ أُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ وَيَتَزَوَّجُ مِنْهُ وَيَقُولُ لَا أَسْتَحِلُّ إِلَّا طَيِّبًا فَإِنَّ ذَلِكَ فِي ٱلْأَوْلَادِ ، ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ كَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَلْبَسُ جُبَّةً وَرِدَاءً وَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ وَيَنْظُرُ فِي أُمُورِهِمْ

وَيَقِفُ عَلَى بَنِيهِ فِي ٱلْكِتَابِ فَيَقُولُ لِلْمُعَلِّمِ أَحْسِنْ تَأْدِيبَهُمْ وَيُكَلِّمُهُمْ قَالَ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِإِسْمٰعِيلَ بْنِ مُهَاجِرٍ مُؤَدِّبِ مَسْلَمَةَ وَيَزِيدَ وَعَنْبَسَةَ عَلِّمْ بَنِيَّ ٱلْقُرْآنَ وَخُذْهُمْ بِمَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ وَحُثَّهُمْ عَلَى صِلَةِ ٱلْأَرْحَامِ وَوَقِّرْهُمْ فِي ٱلْمَلَإِ وَأَخِفْهُمْ فِي ٱلسِّرِّ فَإِنَّ ٱلْأَدَبَ أَمْلَكُ بِٱلْغُلَامِ مِنَ ٱلْحَسَبِ وَتَهَدَّدْهُمْ بِي وَأَدِّبْهُمْ دُونِي وَلَا تُخْرِجْهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ حَتَّى يَفْهَمُوهُ فَإِنَّ ٱزْدِحَامَ ٱلْكَلَامِ فِي ٱلسَّمْعِ مَضَلَّةٌ لِلْفَهْمِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِإِسْمٰعِيلَ مُؤَدِّبِ بَنِيهِ عَلِّمْ بَنِيَّ ٱلصِّدْقَ حَتَّى إِنْ قَتَلَ أَحَدُهُمْ قَتِيلًا ٱعْتَرَفَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَٱلْصَقْ بِٱبْنِ عَاتِكَةَ يَعْنِي يَزِيدَ فَإِنَّ مَهْرَ أُمِّهِ مِنْ عَرَقِ جَبِينِي قَالَ وَكَانَ مَعَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ مَعْبَدٌ ٱلْجُهَنِيُّ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَطَعْتُ إِلَيْكَ ٱلثَّغْرَ لِأَمْرٍ ضَاقَ بِهِ ٱلصَّدْرُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ ٱبْنِي بِثَغْرِ كَذَا وَقَدِ ٱشْتَدَّ إِلَيْهِ شَوْقِي وَطَالَ تَوَقِّي قَالَ فَكَتَبَ فِي رَدِّهِ فَأُقْفِلَ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱلْحَلِيمِ ٱلْأَشَجِّ

عَنْ أَبِي قُرَّةَ أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ خَطَبَ زَيْنَبَ بِنْتَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَتْ وَٱللّٰهِ لَا يَتَزَوَّجُنِي أَبُو ٱلذِّبَّانِ فَتَزَوَّجَهَا يَحْيَى بْنُ ٱلْحَكَمِ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لَقَدْ تَزَوَّجَتْهُ أَسْوَدَ أَفْوَهَ فَقَالَ يَحْيَى أَمَا إِنَّهَا أَحَبَّتْ مِنِّي مَا كَرِهَتْ مِنْهُ • حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَيَّاشٍ وَأَبِي حُبَابٍ قَالَ رَأَى ٱلْغَضْبَانُ بْنُ ٱلْقَبَعْثَرِيِّ صَبِيًّا يَلْعَبُ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ مَنْ هٰذَا ٱلصَّبِيُّ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالَ ٱبْنِي مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ سَيَنَالُهُ ٱلسَّخَاءُ بِوِلَادَةِ طَلْحَةَ لَهُ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ أَوَبَخِيلٌ أَنَا قَالَ إِي وَٱللّٰهِ ٱلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَا أَسْتَثْنِي فَضَحِكَ وَقَالَ ٱبْنُ عَيَّاشٍ كَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَوَّلَ خَلِيفَةٍ بَخِلَ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ وَأَلْحَفَ فِي ٱلْمَسْأَلَةِ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ قَدْ أَلْحَفْتَ فِي ٱلْمَسْأَلَةِ فَقَالَ إِنَّكَ وَٱللّٰهِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَتَرُدُّ ٱلسَّائِلَ ٱلْمُلِحَّ بِٱلْمَنْعِ ٱلْمُصَرَّحِ • أَرَادَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَنْ يَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ

بِنْتَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَتَزَوَّجَهَا يَحْيَى ٱبْنُ ٱلْحَكَمِ فَغَضِبَ وَٱصْطَفَى كُلَّ شَيْءٍ لَهُ فَقَالَ يَحْيَى لَعُكَّةِ زَيْنَبَ فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَسَفَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ عَلَيْهَا قَالَ لَهُ أَدُلُّكَ عَلَى أَجْمَلَ مِنْهَا بِنْتِ إِسْمٰعِيلَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ عِنْدَكَ فَخَطَبَهَا فَتَزَوَّجَهَا ٱلْكَلْبِيُّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ دَخَلَ مَسْلَمَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ٱلْفَهْمِيُّ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ أَيَّ ٱلزَّمَانِ أَدْرَكْتَ أَفْضَلَ وَأَيَّ أَمْرٍ أَدْرَكْتَ مِنَ ٱلْمُلُوكِ أَكْمَلُ قَالَ أَمَّا ٱلْمُلُوكُ فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا وَلَهُ ذَامٌّ وَمَادِحٌ وَأَمَّا ٱلزَّمَانُ فَرَأَيْتُهُ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ إِذَا صَدَقَ نَفْسَهُ ذَمَّ ٱلزَّمَانَ لِأَنَّهُ يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ وَيُهْرِمُ ٱلصَّغِيرَ وَكُلُّ مَا فِيهِ مُنْقَطِعٌ إِلَّا ٱلْأَمَلَ فَإِنَّهُ أَبَدًا جَدِيدٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ فَهْمٍ قَالَ هُمْ كَمَا قَالَ ٱلْقَائِلُ

الخفيف

دَرَجَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى فَهْـ
ـمِ بْنِ عَمْرٍو فَأَصْبَحُوا كَٱلرَّمِيمِ
وَخَلَتْ دَارُهُمْ فَصَارَتْ يَبَابًا

بَعْدَ عِزٍّ وَثَرْوَةٍ وَنَعِيمِ
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بِالنَّا
سِ وَتَبْقَى دِيَارُهُمْ كَالرُّسُومِ

قَالَ فَمَنِ ٱلَّذِي يَقُولُ الوافر

رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ قَدْ خُلِقُوا جَمِيعًا
يُحِبُّونَ ٱلْغَنِيَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَإِنْ كَانَ ٱلْغَنِيُّ قَلِيلَ خَيْرٍ
بَخِيلًا بِٱلْقَلِيلِ مِنَ ٱلنَّوَالِ
فَمَا أَدْرِي عَلَامَ وَفِيمَ هٰذَا
وَمَا ذَا يَرْتَجُونَ مِنَ ٱلْبِخَالِ

قَالَ ٱلْكَلْبِيُّ فَهْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ وَكَانَ ٱلْحَارِثُ أَخُوهُمْ عَدَا عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَسُمِّيَ عَدْوَانَ • أَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ سُفْيَانَ ٱلثَّوْرِيِّ قَالَ قَدِمَ ٱلْحَجَّاجُ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَافِدًا وَمَعَهُ مُعْوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ أَبُو إِيَاسٍ فَسَأَلَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَنِ ٱلْحَجَّاجِ فَقَالَ إِنْ صَدَقْنَاكُمْ قَتَلْتُمُونَا وَإِنْ كَذَبْنَاكُمْ خَشِينَا ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ٱلْحَجَّاجُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لَا تَعْرِضْ لَهُ يَا حَجَّاجُ

نغربه إلي السند • المدائني عن سحيم بن حفص
قال كان الحجاج يقول سألت قبل أن أقدم العراق عن
وجوه رجاله فذكروا زياد بن عمرو العتكي فما كان
أحد أثقل علي منه فقدمت علي عبد الملك وهو معي
في ناس من الأشراف فأثنوا علي فما كان أحد منهم
أحسن صفة لي منه ولا قام أحد منهم مثل مقامه
قال يا أمير المؤمنين إن الحجاج سيفك الذي لا ينبو
وسهمك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تأخذه
في أمرك لومة لائم فلقد رأيتني وما أحد من الخلق
بعد ذلك اليوم يعدله عندي • هشام بن عمار
والمدائني عن أشياخهم قالوا كان عبد الملك يشتو
بالصنبرة من الأردن فإذا انسلخ الشتاء نزل الجابية
وأمر لأصحابه بإنزال ويفرق أغنامًا علي قدر منازلهم
فإذا مضت أيام من أذار دخل دمشق فنزل دير
مران حتي إذا جاءت حمارة القيظ أتي بعلبك فأقام
بها حتي تهيج رياح الشتاء فيرجع إلي دمشق فإذا
اشتد البرد خرج إلي الصنبرة • قال المدائني

وبها مات يومَ مات ٭ ألمدائني قال تغدّى شبّة
ابن عقال يومًا عند عبد الملك فأُتي بخزيرة فضحك
شبّة فغضب عبد الملك وقال ما أضحكك قال تعيير
جرير مجاشعًا بالخزيرة وهي مائدة أمير المؤمنين
وإنّما ضحك من السخينة التي تعيّر بها قريش ٭
ألمدائني قال دعا عبد الملك ابن زياد بن ظبيان أو
غيره إلي الغداء فأكل معه فجعل يتناول ممّا بين يديه
فقال له عبد الملك ويقال بعض من كان علي رأسه كُلْ
ممّا بين يديك فقال أوفي مائدة أمير المؤمنين حمي
فقال عبد الملك لا كُلْ من أيّها شئت ٭
حدّثني بعض الشاميين قال خطب عبد الملك بن مروان
وأعرابيّ يسمع خطبته فقال له رجل من قريش كيف
ما تسمع فقال لو كان كلام يؤيّد ربّه لكان هذا ٭
وقال الهيثم بن عدي تكلّم عبد الملك ابن عمير وأعرابيّ
حاضر فقال لو أنّ كلامًا يؤيّد ربّه لكان هذا الكلام
ألمدائني وغيره قالوا كتب عبيد الله بن زياد بن
ظبيان إلي عبد الملك إنّه قد كان من بلائي ما قد

رَأَيْتَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جَزَائِكَ لِي إِلَّا مَا عَلِمْتَ فَأَنَا كَمَا قَالَ ٱلْجَعْدِيُّ — الطويل

كَفَيْنَا بَنِي كَعْبٍ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُمْ
لِمَا كَانَ إِلَّا مَا جَزَى ٱللّٰهُ جَازِيَا

قَالُوا وَبَلَغَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ قَوْلُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ حِينَ قَالَ لَمَّا خَرَّ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ سَاجِدًا حِينَ أَتَاهُ بِرَأْسِ مُصْعَبٍ هَمَمْتُ بِضَرْبِ رَأْسِهِ فَأَكُونَ قَدْ قَتَلْتُ مَلِكَيِ ٱلْعَرَبِ فَحَجَبَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّا وَٱللّٰهِ مَا نَكْرَهُ سُخْطَ مَنْ رِضَاهُ ٱلْجَوْرُ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ عَلَيْنَا طَاعَةٌ فِيمَا أَحْبَبْتَ فَإِنَّ لَنَا عَلَيْكَ ٱلْعَدْلَ فِيمَا وَلِيتَ فَلَسْتَ مُسْتَكْمِلًا طَاعَتَنَا إِلَّا بِعَدْلِكَ فَآثِرْ طَاعَةَ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِينَا تَسْلَمْ لَكَ نَصَائِحُنَا وَتَخْلُصْ نِيَّاتُنَا وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللّٰهَ بَصِيرٌ بِعَمَلِكَ وَإِلَيْهِ مَصِيرُكَ فَغَضِبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ لَوْلَا أَنَّ خَيْرَ ٱلْأُمُورِ مَغَبَّةً وَأَحْمَدَهَا عَاقِبَةً كَرِيمُ ٱلْعَفْوِ بَعْدَ ٱلْقُدْرَةِ لَأَعْلَمْتُ هٰذَا ٱلْجِلْفَ أَيَّ مَوْرِدٍ تُورِدُهُ ٱلْجَهَالَةُ وَٱلْإِسْتِطَالَةُ فَقَالَ ٱلْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ يَا

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِمَ تَسْتَبْقِي مِثْلَهُ وَلَمْ يَرَ لَكَ هَيْبَةَ ٱلْخِلَافَةِ وَجَلَالَةَ ٱلسُّلْطَانِ وَوَاجِبَ ٱلطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ ذَا غَنَاءٍ وَدَالَةٍ وَلَمْ يُوَقِّرْكَ تَوْقِيرَ ٱلْمُسْلِمِينَ إِيَّاكَ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَا كُلَّ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ وَأَنْشَدَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ

ٱلطَّوِيل

تَرَى ٱلنَّاسَ أَخْلَاطًا جَمِيعًا وَإِنَّهُمْ
عَلَى ذَاكَ شَتَّى وَٱلْهَوَى يَتَفَرَّقُ
تَرَى ٱلْمَرْءَ إِنْ جَالَسْتَهُ ذَا صِنَاعَةٍ
وَسَائِرُ مَا فِيهِ سِوَى ذَاكَ أَخْرَقُ
وَتَلْقَى أَصِيلَ ٱللُّبِّ لَيْسَ لِسَانُهُ
بِمُخْرِجِ مَا فِي قَلْبِهِ حِينَ يَنْطِقُ

أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ سَلْمٍ ٱلْفِهْرِيِّ أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ يَزِيدَ بْنِ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ ٱلْقُشَيْرِيَّ ٱبْنَ مُخْتَلَةَ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَمَعَهُ ٱبْنُهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ هٰذَا ٱبْنُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَشْبَهَهُ بِكَ قَالَ ذَاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَبْرَأُ لِسَاحَةِ أُمِّهِ

ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَدِمَ ٱلْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ ٱلْعَاصِ بْنِ

هِشَامِ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ ٱلشَّاعِرُ
عَلَي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَلَمْ يَصِلْهُ وَيُقَالُ أَنَّهُ أَقَامَ بِبَابِهِ شَهْرًا
لَا يَأْذَنُ لَهُ فَٱنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ	الطويل

تَبِعْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ
فَلَمَّا ٱنْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسِي أَلُومُهَا
فَمَا بِيَ إِذْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاعَةٍ
وَلَا ٱفْتَقَرَتْ نَفْسِي إِلَي مَنْ يَسُومُهَا
عَطَفْتُ عَلَيْكَ ٱلنَّفْسَ حَتَّي كَأَنَّمَا
بِكَفَّيْكَ بُؤْسَي أَوْ لَدَيْكَ نَعِيمُهَا

فَبَلَغَهُ ذٰلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَتُرَي
عَلَي نَفْسِكَ غَضَاضَةً فِي وُقُوفِكَ بِبَابِي فَقَالَ لَا وَٱللّٰهِ
وَلٰكِنْ طَالَتْ غَيْبَتِي وَكَسَدَتْ صَنْعَتِي وَوَجَدْتُ فَضْلًا
مِنْ قَوْلٍ فَقُلْتُ وَعَلَيَّ دَيْنٌ فَقَالَ وَكَمْ دَيْنُكَ قَالَ ثَلٰثُونَ
أَلْفًا قَالَ أَقَضَاءُ دَيْنِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ وِلَايَةُ مَكَّةَ
قَالَ وِلَايَةُ مَكَّةَ فَوَلَّاهُ إِيَّاهَا فَبَعَثَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ
طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلْحَارِثِ وَهِيَ بِمَكَّةَ وَقَدْ أُقِيمَتْ
ذَاتَ يَوْمٍ ٱلصَّلَاةُ وَهِيَ تَطُوفُ إِنِّي لَمْ أَقْضِ طَوَافِي

فَتَوَقَّفَ بِٱلنَّاسِ حَتَّي فَرَغَتْ مِنْ طَوَافِهَا ثُمَّ صَلَّي
فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَعَزَلَهُ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ
لِتَنْتَظِرَ بِٱلنَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ طَوَافَ عَائِشَةَ • قَالُوا
وَكَانَ ٱلْحَارِثُ يُحِبُّ عَائِشَةَ وَكَانَتْ تُحِبُّهُ فَخَطَبَهَا فَلَمْ
تَتَزَوَّجْهُ فَقِيلَ لَهَا أَحَبَّكِ رَجُلٌ وَأَحْبَبْتِيهِ عِشْرِينَ سَنَةً
ثُمَّ خَطَبَكِ فَلَمْ تَتَزَوَّجِيهِ فَقَالَتْ كَانَ فِيَّ عَيْبٌ مَا
يَسُرُّنِي أَنَّ لِي طِلَاعَ ٱلْأَرْضِ وَأَنَّهُ ٱطَّلَعَ عَلَيْهِ فَكَانَ يَظُنُّ
أَنَّهُ سُوءُ ٱلْخُلُقِ • حَدَّثَنِي ٱلْحِرْمَازِيُّ عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ
عَلِيٍّ ٱلْعُتْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ٱلْمِقْدَامِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
مَكَّةَ قَالَ قَدِمْتُ ٱلْمَدِينَةَ فَإِذَا غِلْمَانٌ بِيضٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ
بَيَاضٌ يَدْعُونَ ٱلنَّاسَ إِلَي ٱلْغَدَاءِ وَكَانَتْ بِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ
فَدَخَلْتُ فَإِذَا عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَلَي ٱلسَّرِيرِ وَإِذَا ٱلنَّاسُ
يَطْعَمُونَ قَالَ فَلَمَّا أَكَلْتُ قَالَتْ لِي كَأَنَّكَ غَرِيبٌ قُلْتُ
نَعَمْ قَالَتْ فَأَيْنَ بِمَكَ قُلْتُ مِنْ مَكَّةَ قَالَتْ كَيْفَ تَرَكْتَ
ٱلْأَعْرَابِيَّ قُلْتُ بِخَيْرٍ فَلَمَّا خَرَجْتُ قُلْتُ عَنْ مَنْ سَأَلَتْنِي
قَالُوا عَنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ أَخْبَرْتُهُ
فَأَنْشَأَ يَقُولُ

البسيط

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا
فَالْأُقْحُوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمَنٌ
إِذْ نَجْعَلُ ٱلْعَيْشَ صَفْوًا مَا يُكَدِّرُهُ
طُولُ ٱلْحَيَاةِ وَلَا يَنْبُو بِنَا ٱلزَّمَنُ

قَالَ ٱلْخُزَمَازِيُّ وَبِنَاحِيَةٍ مِنَ ٱلشَّامِ مَوْضِعٌ يُعْرَفُ بِٱلْأُقْحُوَانَةِ أَيْضًا • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ سَلْمٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَسَأَلَهُ أَنْ يُصَيِّرَ إِلَيْهِ صَدَقَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ فَتَمَثَّلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ قَوْلَ أَبِي ٱلْحُقَيْقِ ٱلْيَهُودِيِّ السريع

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي ٱلْهَوَى
وَأَنْصَتَ ٱلسَّامِعُ لِلْقَائِلِ
وَٱعْتَلَجَ ٱلْقَوْمُ بِآرَائِهِمْ
نَقْضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلِ
لَا نَجْعَلُ ٱلْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا
نَلُطُّ دُونَ ٱلْحَقِّ بِٱلْبَاطِلِ
نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا
فَنَخْمِلَ ٱلدَّهْرَ مَعَ ٱلْخَامِلِ

لا لَعَمْرِي لا أُخْرِجُهَا مِنْ وَلَدِ ٱلْحُسَيْنِ إِلَيْكَ وَوَصَلَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَرَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِلْهَيْثَمِ بْنِ ٱلْأَسْوَدِ مَا مَالُكَ قَالَ قَوَامٌ مِنْ عَيْشٍ وَغِنًى عَنِ ٱلنَّاسِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَخْبَرْتَهُ فَقَالَ لَوْ أَعْلَمْتُهُ مَالِي لَحَسَدَنِي إِنْ كَانَ كَثِيرًا أَوْ حَقَرَنِي إِنْ كَانَ قَلِيلًا وَقَوْمٌ يَقُولُونَ أَنَّ ٱلْهَيْثَمَ قَالَ هٰذَا لِمُعْوِيَةَ وَٱلثَّبْتُ أَنَّهُ قَالَهُ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ • وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ كَانَ يُقَالُ لَا تُخْبِرُوا قُرَيْشًا بِمَالِكُمْ فَإِنْ كَانَ كَثِيرًا حَسَدُوكُمْ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا حَقَرُوكُمْ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلْمُقْرِيِّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ مَا ٱلْمُرُوَّةُ فِيكُمْ قَالَ إِصْلَاحُ ٱلْمَالِ وَٱلْمَعَاشِ وَٱلْفِقْهُ فِي ٱلدِّينِ وَسَخَاءُ ٱلنَّفْسِ وَصِلَةُ ٱلرَّحِمِ فَقَالَ كَذٰلِكَ هِيَ فِينَا •

قَالُوا وَتَزَوَّجَ بَكْرُ بْنُ حُصَيْنٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ رُقَيَّةَ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ مُؤَمَّلِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ فَتَقَدَّمَتْ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ حِينَ حَجَّ وَهُوَ بِٱلْمَدِينَةِ فَتَكَلَّمَتْ فِي أَمْرِ زَوْجِهَا فَقَالَ وَمَنْ زَوْجُكِ قَالَتْ بَكْرُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ أَتَنْسِبِي لِي أَبًا آخَرَ

فَإِنَّ عَهْدِي بِٱلْقَوْمِ بَعِيدٌ قَالَتِ ٱبْنُ أُوَيْسٍ قَالَ وَتَحكِ أَوَتَنْكِحُ ٱلْمَرْأَةُ عَبْدَهَا فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ    الرجز

إِنَّ ٱلْعُيُونَ تَنْكِحُ ٱلْأَيَامَى
أَلنِّسْوَةَ ٱلْأَرَامِلَ ٱلْيَتَامَى
أَلْمَرْءُ مَا تَبْقَى لَهُ ٱلسَّلَامَى

أَلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ رَأَيْتُ ٱلْفُجُورَ فِي بَنِي ٱلرُّومِيَّاتِ وَرَأَيْتُ ٱلْفَارِسِيَّاتِ أَذْلَقَ ٱلنِّسَاءِ وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَرَأَيْتُ بَنِي ٱلْهِنْدِيَّاتِ أَصْبَرَ لِصُدُورِ ٱلْعَوَالِي ٭ وَدَخَلَ جَرِيرٌ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَعِنْدَهُ عَدِيُّ بْنُ ٱلرِّقَاعِ ٱلْعَامِلِيُّ وَلَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ رَآهُ قَبْلَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَا جَرِيرُ أَتَعْرِفُ هٰذَا قَالَ لَا يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ هُوَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ عَامِلَةَ قَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ هٰذَا مِنَ ٱلَّذِينَ قَالَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ قَالَ لَا وَيْلَكَ فَأَنْشَأَ جَرِيرٌ يَقُولُ    الطويل

يَقْصُرُ بَاعُ ٱلْعَامِلِيِّ عَنِ ٱلْعُلَى
وَلٰكِنَّ أَيْرَ ٱلْعَامِلِيِّ طَوِيلُ

فَقَالَ ٱبْنُ ٱلرِّقَاعِ

أَأُمُّكَ يَا ذَا أَخْبَرَتْكَ بِطُولِهِ
أَمَ انْتَ امْرُؤٌ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ

فَقَالَ بَلْ لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَقُولُ • حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنِ ابْنِ جُعْدُبَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ جَنِّبْنِي دِمَاءَ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ لَمَّا قَتَلُوا حُسَيْنًا نَزَعَ الْمُلْكَ مِنْهُمْ • الْمَدَائِنِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ أَرَادَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَنْ يَفِدَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَعَلَى الْمَدِينَةِ أَبَانُ بْنُ عُثْمَنَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بُدَيْحًا يَسْتَأْذِنُهُ فَقَالَ أَبَانٌ قُلْ لَهُ فَلْيَبْعَثْ إِلَيَّ بِجَارِيَتِهِ فُلَانَةَ فَرَجَعَ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ لَا وَلَا كَرَامَةٌ وَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى بُقَيْعٍ وَكَانَ أَبَانٌ أَبْرَصَ أَبْقَعَ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا الْجَارِيَةُ فَلَا قَالَ فَلْيَبْعَثْ إِلَيَّ بِغُلَامِهِ الزَّامِرِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ هُوَ شَبِيهُهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَوَفَدَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ • الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَهِيمَ قَالَ دَخَلَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَحَثَّهُ عَلَى صِلَةِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ

ٱبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقِ وَذَكَرَ لَهُ خَلَّتَهُ فَدَخَلَ ٱبْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ يَا ٱبْنَ أَبِي عَتِيقٍ أَخْبَرَنِي عَنْكَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بِضِيقٍ مِنَ ٱلْحَالِ قَالَ كَذَبَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَا بِي مِنْ حَاجَةٍ وَمَا أَنَا فِي ضِيقَةٍ فَدَخَلَ ٱبْنُ جَعْفَرٍ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ ٱبْنِ أَبِي عَتِيقٍ فَلَقِيَهُ ٱبْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ جَعْفَرٍ وَيْحَكَ تَرَكْتَ حَظَّكَ مِنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ عَطَفْتُهُ عَلَيْكَ وَحَثَثْتُهُ عَلَى بِرِّكَ فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ لَهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فَأَخْبَرَنِي بِقَوْلِكَ وَهِيَ تَسْمَعُ وَتَنْظُرُ إِلَيَّ أَفَكُنْتَ تَرَى لِي يَا ٱبْنَ أُمِّ أَنْ أُقِرَّ بِٱلْفَقْرِ بَيْنَ يَدَيْهَا ٠

ٱلْمَدَائِنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالُوا نَذَرَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ دَمَ ٱبْنِ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ لِقَوْلِهِ ‏ ٱلْخَفِيف

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ ٱللّٰـ
ـهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ ٱلظَّلْمَاءُ

قَالَ ٱبْنُ قَيْسٍ فَسَأَلْتُ عَنْ مَنْ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْهِ فَقِيلَ لِي رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ فَأَتَيْتُ رَوْحًا فَقَالَ مَا ذَاكَ عِنْدِي

فَأَتَيْتُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَٱسْتَجَرْتُ بِهِ فَقَالَ لِي أَقِمْ فَإِنَّ لِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رَجُلًا أُدْخِلُهُ مَعِي إِلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَكُنْ ذٰلِكَ ٱلرَّجُلَ فَلَمَّا كَانَ ٱللَّيْلُ أَدْخَلَنِي وَأَمَرَنِي أَنْ أُجِيدَ ٱلْأَكْلَ وَآخُذَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ مَنْ هٰذَا قَالَ ٱبْنُ جَعْفَرٍ هٰذَا ٱلْقَائِلُ

المنسرح

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

وَإِنَّهُمْ سَادَةُ ٱلْمُلُوكِ فَمَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ ٱلْعَرَبُ

فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱبْنُ قَيْسٍ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَمَّا دَمُهُ فَقَدْ حَقَنَهُ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا ٱلْعَطَاءُ فَلَا عَطَاءَ لَهُ عِنْدِي فَقَالَ ٱبْنُ جَعْفَرٍ لِٱبْنِ قَيْسٍ ٱللّٰهُمَّ غَفْرًا إِذَا خَرَجَ ٱلْعَطَاءُ فَلَكَ عِنْدِي عَطَاؤُكَ ، وَقَالَ كُثَيِّرٌ يَمْدَحُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ

الطويل

يُحَيُّونَ بَسَّامِينَ طَوْرًا وَتَارَةً يُحَيُّونَ عَبَّاسِينَ شُوسَ ٱلْحَوَاجِبِ

مِنَ ٱلنَّفَرِ ٱلْبِيضِ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱنْتَجَوْا

أَقَرَّتْ لِنَجْوَاهُمْ لُؤَيُّ بْنُ غَالِبِ

كَرِيمٌ يَؤُولُ ٱلرَّاغِبُونَ بِبَابِهِ
إِلَى وَاسِعِ ٱلْمَعْرُوفِ جَزْلِ ٱلْمَوَاهِبِ
إِمَامُ هُدًى قَدْ سَدَّدَ ٱللّٰهُ رَأْيَهُ
وَقَدْ أَحْكَمَتْهُ مَاضِيَاتُ ٱلتَّجَارِبِ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا — الطويل

قَضَى نَحْبَهُ مَرْوَانُ ثُمَّ وَلِيتَنَا
فَكُنْ يَا ٱبْنَ مَرْوَانٍ تَجُودُ وَتَدْفَعُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ — الوافر

أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ هُدًى وَنُورٌ
كَمَا جَلَّى دُجَى ٱلظُّلَمِ ٱلنَّهَارُ
قَرِيعُ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ
هُمُ ٱلسِّرُّ ٱلْمُهَذَّبُ وَٱلنُّضَارُ

وَقَالَ أَبُو قَطِيفَةَ عَمْرُو بْنُ ٱلْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ — الطويل

نُبِّئْتُ أَنَّ ٱبْنَ ٱلْقَلَمَّسِ عَابَنِي
وَمَنْ ذَا مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلصَّحِيحُ ٱلْمُسَلَّمُ

فَأَبْصَرَ سُبْلَ ٱلرُّشْدِ سَيِّدُ قَوْمِهِ
وَقَدْ يُبْصِرُ ٱلرُّشْدَ ٱلرَّئِيسُ ٱلْمُعَمَّمُ
فَمَنْ أَنْتُمُ مَا خَبِّرُونَا مَنَ ٱنْتُمُ
فَقَدْ جَعَلَتْ أَشْيَاءُ تَبْدُو وَتُكْتَمُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَا كُنْتُ أُرَي أَنَّ مِثْلَنَا يُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ أَمَا وَٱللّٰهِ لَوْلَا مَا تَعْلَمُ لَقُلْتُ قَوْلًا يُلْحِقُكُمْ بِأَصْلِكُمُ ٱلْخَبِيثِ وَلَضَرَبْتُكَ حَتَّى تَمُوتَ ٭ وَقَالَ أَعْشَي بَنِي شَيْبَانَ

الكامل

عَرَفَتْ أُمَيَّةُ كُلُّهَا
لِبَنِي أَبِي ٱلْعَاصِ ٱلْإِمَارَهْ
لِأَبَرِّهَا وَأَحَقِّهَا
عِنْدَ ٱلْمَشُورَةِ بِٱلْإِشَارَهْ
أَلْمَانِعِينَ لِمَا وَلُوا
وَٱلنَّافِعِينَ ذَوِي ٱلضَّرَارَهْ
وَهُمُ أَحَقُّهُمُ بِهَا
عِنْدَ ٱلْحَلَاوَةِ وَٱلْمَرَارَهْ

وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ وَوَشَي بِهِ

قَوْمٌ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَجَفَاهُ وَكَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَهُ

الطويل

إِنَّ مَسِيرِي فِي ٱلْمَسِيرِ وَمَنْزِلِي
لَبِٱلْمَنْزِلِ ٱلْأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقَرَّبِ
وَمَا أَنَا إِنْ قُرِّبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ
خَلَاقِي وَدِينِي لِٱبْتِغَاءِ ٱلتَّحَبُّبِ
وَلٰكِنْ أَرَي حَقَّ ٱلْإِمَامِ وَنُصْحَهُ
وَطَاعَتَهُ حَقًّا كَمَا هِيَ لِلْأَبِ

وَهٰذَا بَاطِلٌ وَقَدْ نَسَبْنَا ٱلشِّعْرَ إِلَى صَاحِبِهِ ٱلَّذِي قَالَهُ وَذَكَرْنَا حَدِيثَهُ فِيمَا مَضَى مِنْ أَحَادِيثِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ❊ ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَمَرَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مُسْلِمَ بْنَ رَبِيعَةَ أَبَا إِسْحٰقَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ قَيْسٍ فَأَبَى فَحَبَسَهُ فَقَالَ

الوافر

أَلَا أَبْلِغْ سَرَاةَ ٱلْحَيِّ قَيْسًا
شَآمِيَهُمْ وَمَنْ هُوَ بِٱلْعِرَاقِ
بِأَنِّي بِٱلرُّهَا بِهَا مَضِيمٌ
قَصِيرُ ٱلْخَطْوِ مَشْدُودُ ٱلْوِثَاقِ
وَمَا كَانَتْ عُقُوبَتُهُمْ بِسِجْنِي

لِمَعْصِيَةٍ وَمَا خَافُوا شِقَاقِي
وَلٰكِنِّي كَرِهْتُ دِمَاءَ قَوْمِي
وَمَا لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ تَلَاقِ

وَيُقَالُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ أَمَرَهُ بِذٰلِكَ • اَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ قَالَ ٱلْأَخْطَلُ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ زَعَمَ ٱبْنُ ٱلْمَرَاغَةِ أَنَّهُ يَبْلُغُ مَدْحَكَ فِي ثَلٰثَةِ أَيَّامٍ وَقَدْ أَفْنَيْتُ فِي مَدْحِكَ حَوْلًا بِقَصِيدَةٍ قُلْتُهَا فَمَا بَلَغْتُ كُلَّ ٱلَّذِي أَرَدْتُهُ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَأَنْشِدْنِي قَصِيدَتَكَ فَأَنْشَدَهُ

البسيط

خَفَّ ٱلْقَطِينُ فَرَاحُوا عَنْكَ أَوْ بَكَرُوا
وَأَزْعَجَتْهُمْ نَوًى فِي صَرْفِهَا غِيَرُ

فَجَعَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَتَطَاوَلُ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ يَا أَخْطَلُ أَتُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى ٱلْآفَاقِ بِأَنَّكَ أَشْعَرُ ٱلْعَرَبِ قَالَ أَنَا أَكْتَفِي بِقَوْلِكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ لَهُ بِقَصْعَةٍ مَمْلُوءَةٍ دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ وَأَلْقَى عَلَيْهِ خِلْعَتَهُ وَخَرَجَ بِهِ مَوْلًى لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَهُوَ يَقُولُ هٰذَا شَاعِرُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ

اَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ فَائِدٍ قَالَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ ٱلْمُسَيَّبِ

لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ بَلَغَنِي يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنَّكَ شَرِبْتَ ٱلطِّلَاءَ
وَٱلدِّمَاءَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَنَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ • أَلْمَدَائِنِيُّ
عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُسْلِمٍ ٱلْفِهْرِيِّ قَالَ دَخَلَ ٱلْأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ
ٱلْمَلِكِ وَهُوَ سَكْرَانُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مَالِكٍ مَا لَكَ قَالَ
إِنَّ أَبَا نَسْطُورَ وَضَعَ فِي جُمْجُمَتِي ثَلَاثًا وَأَنْشَدَ الوافر

إِذَا شَرِبَ ٱلْفَتَى مِنْهَا ثَلَاثًا
بِغَيْرِ ٱلْمَاءِ حَاوَلَ أَنْ يَطُولَا
مَشَى قُرَشِيَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا
وَأَرْخَى مِنْ مَآزِرِهِ ذُيُولَا

أَلْمَدَائِنِيُّ قَالَ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ رَجُلٌ فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ
حَتَّى سَكَتَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْبُرَ عَقْلَهُ لِيَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ
فَإِذَا هُوَ مَضْعُوفٌ فَقَالَ زِيَادَةُ مَنْطِقٍ عَلَى عَقْلٍ خُدْعَةٌ
وَزِيَادَةُ عَقْلٍ عَلَى مَنْطِقٍ مُجْنَةٌ وَأَحْسَنُ ذٰلِكَ مَا زَيَّنَ
بَعْضُهُ بَعْضًا • وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي هٰذَا عَنْ سُلَيْمٰنَ بْنِ
عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَهُوَ عَنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَثْبَتُ • وَقَالَ
وَذُكِرَ تَشْقِيقُ ٱلْخُطَبِ وَٱلْإِسْهَابُ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ
مَنْ أَكْثَرَ فَأَحْسَنَ قَدَرَ عَلَى أَنْ يُقِلَّ فَيُحْسِنَ •

حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ ٱلْكُوفِيُّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ كَتَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنَّكَ تُنْفِقُ فِي ٱلْيَوْمِ مَا يُنْفِقُ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلْجُمْعَةِ وَتُنْفِقُ فِي ٱلْجُمْعَةِ مَا يُنْفِقُ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلشَّهْرِ وَتُنْفِقُ فِي ٱلشَّهْرِ مَا يُنْفِقُ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلسَّنَةِ وَهٰذَا مَا لَا قِوَامَ مَعَهُ يَا حَجَّاجُ

الطويل

عَلَيْكَ بِتَقْوَى ٱللهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَكُنْ لِوَعِيدِ ٱللهِ رَبِّكَ تَخْشَعُ
وَوَفِّرْ خَرَاجَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَفَيْئَهُمْ
وَكُنْ لَهُمْ حِصْنًا يَذُودُ وَيَمْنَعُ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ٱلْحَجَّاجُ

أَتَتْنِي كُتُبٌ لِلْخَلِيفَةِ ضُمِّنَتْ
قَرَاطِيسَ تُطْوَى كَيْ تُصَانَ وَتُطْبَعُ
وَمِنْهَا كِتَابٌ فِيهِ لِينٌ وَشِدَّةٌ
وَذِكْرٌ وَفِي ٱلذِّكْرَى لِذِي ٱللُّبِّ مَنْفَعُ
وَكَانَتْ بِلَادًا جِئْتُهَا ذَاتَ فِتْنَةٍ
بِهَا كُلُّ نِيرَانِ ٱلْحَوَادِثِ تَلْمَعُ

فَمَا زِلْتُ فِيهَا أُعْمِلُ ٱلْحَزْمَ جَاهِدًا
فَأُعْطِي عَلَى حِينِ ٱلْعَطَاءِ وَأَمْنَعُ
فَلَا تَتَّهِمْنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ
وَلَسْتُ مَعَ ٱلنُّصْحِ ٱلْمُبِينِ أُضَيِّعُ

فَرَدَّ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَكَتَبَ فِي حَاشِيَتِهِ صَدَقْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَبَرَرْتَ ، ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَيُّ ٱلشُّعَرَاءِ أَشْجَعُ شِعْرًا قَالُوا عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ قَالَ وَكَيْفَ وَهُوَ يَقُولُ — الطويل

وَجَاشَتْ إِلَيَّ ٱلنَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَٱسْتَقَرَّتِ

فَقِيلَ ٱبْنُ ٱلْإِطْنَابَةِ فَقَالَ وَكَيْفَ وَهُوَ ٱلْقَائِلُ — الوافر

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ جَشَأَتْ وَجَاشَتْ
مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

فَقَالُوا عَنْتَرَةُ فَقَالَ وَكَيْفَ وَهُوَ يَقُولُ — الكامل

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ ٱلْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ
عَنْهَا وَلٰكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

قِيلَ فَعَامِرُ بْنُ ٱلطُّفَيْلِ فَقَالَ وَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ — الطويل

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا تُجَادُ بِمِثْلِهَا
أَقِلِّي مِرَاحًا إِنَّنِي غَيْرُ مُدْبِرِ

وَلٰكِنْ أَشْجَعُ النَّاسِ شِعْرًا ٱلْمُزَنِيُّ ٱلَّذِي يَقُولُ — الطويل
وَإِنِّي لَدَى ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ مُوَكَّلُ
بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لَا أُحِبُّ بَقَاءَهَا

وَعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ حِينَ يَقُولُ — الوافر
أُقَاتِلُ فِي ٱلْكَتِيبَةِ لَا أُبَالِي
أَحَتْفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

أَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ كَتَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ فِي أَمْرٍ ٱسْتَشَارَهُ فِيهِ وَٱسْتَكْتَمَهُ إِيَّاهُ فَٱنْتَشَرَ وَبَلَغَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ ذٰلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا عَاتَبَهُ فِيهِ وَتَمَثَّلَ بِهٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ فِي كِتَابِهِ — المتقارب

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ ٱلرِّجَالِ
لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحَا
فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحَا

أَلْعُمَرِيُّ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ عَنِ ٱبْنِ عَيَّاشٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ

لِلشَّعْبِيِّ لِلّٰهِ دَرُّ ٱبْنِ قَمِيئَةَ حَيْثُ يَقُولُ — الطويل

كَأَنِّي وَقَدْ خَلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِجَامِي
رَمَتْنِي بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
فَكَيْفَ بِمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ
فَلَوْ أَنَّهَا نَبْلٌ إِذًا لَاتَّقَيْتُهَا
وَلٰكِنَّنِي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ

فَقَالَ ٱلشَّعْبِيُّ وَقَدْ أَحْسَنَ لَبِيدٌ أَيْضًا حِينَ يَقُولُ — الطويل

كَأَنِّي وَقَدْ خَلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبَيَّ رِدَائِيَا

قَالَ فَفَكَّرَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ثُمَّ أَنْشَدَ — الطويل

إِذَا مَا سَلَخْتَ ٱلشَّهْرَ أَهْلَلْتَ مِثْلَهُ
كَفَى بِكَ سَلْخُ ٱلشُّهُورِ وَإِهْلَالِ

قَالَ وَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبٌ وَٱسْتَقَامَ ٱلْأَمْرُ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ دَخَلَ عليه عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَسُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفٍ وَنُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلتَّمِيمِيُّ وَقَيْسُ بْنُ ٱلْهَيْثَمِ ٱلسُّلَمِيُّ بَعْدَ أَنْ حَبَسَهُمْ عَلَى بَابِهِ حِينًا فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ

إِنَّكُمْ سَعَيْتُمْ مَعَ ٱلشَّيْطَانِ فَكُنْتُمْ حِزْبَهُ فَلَمَّا نَكَصَ
نَكَصْتُمْ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ شَبَّ نَارَ ٱلْفِتْنَةِ وَسَعَى
فِي ٱلْفُرْقَةِ وَشَتَّتَ ٱلْأُلْفَةَ إِلَّا وَقَدْ أَحْدَثَ مِنْ جُرْمِهِ
تَوْبَةً وَظَهَرَتْ مِنْهُ إِنَابَةٌ غَيْرَ قَتَادَةَ فَكَفَفْنَا عَنْهُ
ٱلْعُقُوبَةَ أَفَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا إِسْوَةَ مَنْ أَبْصَرَ
بَعْدَ ٱلْعَمَى وَعَرَفَ بَعْدَ ٱلْجَهْلِ وَٱسْتَحَقَّ بِٱلْإِنَابَةِ ٱلْعَفْوَ
فَتَكَلَّمَ سُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفٍ فَقَالَ إِنَّا كُنَّا وُزَرَاءَ فَأَصْبَحْنَا
أَمْجَازًا فَخُذْ فِينَا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ذِكْرًا وَأَبْقَى جَمَالًا
ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ وَٱللهِ مَا نَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ
مَعْصِيَةٍ وَلَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِطَاعَةٍ وَلَقَدْ وَلِينَا
لِعَدُوِّكَ ٱلْأَعْمَالَ وَكَسَبْنَا ٱلْأَمْوَالَ وَقَتَلْنَا ٱلرِّجَالَ وَلَأَنْ
نَكُونَ كُنَّا عَلَى ضَلَالٍ فَأَصْبَحْنَا عَلَى هُدًى خَيْرٌ مِنْ
أَنْ نَكُونَ عَلَى هُدًى ثُمَّ نُصْبِحَ عَلَى ضَلَالٍ فَإِنْ تَصْطَنِعْنَا
نَكُنْ لَكَ كَمَا كُنَّا لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ نُعَيْمُ
ٱبْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّا كُنَّا أَمْسِ
زُبَيْرِيِّينَ فَقَدْ أَصْبَحْنَا مَرْوَانِيِّينَ فَأَقْلِلِ ٱلْعِتَابَ
وَأَكْرِمِ ٱلْغَلَبَةَ وَأَقِلْ بِعَفْوِكَ ٱلْعَثْرَةَ ثُمَّ تَكَلَّمَ قَيْسُ

ٱبْنُ ٱلْهَيْثَمِ فَقَالَ إِنَّا لَسْنَا بِٱلْحُلْوِ ٱلْمَأْكُولِ وَلَا بِٱلْمُرِّ ٱلْمَلْفُوظِ وَلَا عَفْوُكَ بِمُنْكَرٍ وَلَا عِقَابُكَ بِحَتْمٍ تَنَّ وَٱللّٰهِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَأَرْعَنْنَاكَ عَنِ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا جَمِيعًا فَلْيَسَعْنَا مَا لَمْ يَضِقْ عَنْ غَيْرِنَا مِنْ عَفْوِكَ فَمِثْلُنَا أَسْدَيْتَ إِلَيْهِ ٱلْعَارِفَةَ فَشَكَرَهَا وَٱتَّخَذْتَ مِنْهُ ٱلصَّنِيعَةَ فَعَرَفَهَا قَالَ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَسْنَى جَوَائِزَهُمْ

ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَنْشَدَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ قَوْلَ أَنَسِ بْنِ زُنَيْمٍ فِي مُصْعَبٍ حِينَ تَزَوَّجَ عَائِشَةَ — الكامل

بُضْعُ ٱلْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفٍ كَامِلٍ
وَيَبِيتُ أَرْبَابُ ٱلْجُيُوشِ جِيَاعَا
لَوْ أَنَّنِي عُمَرًا أَقُولُ مَقَالَتِي
وَأَبُثُّهُ مَا قَدْ أَرَى لَٱرْتَاعَا

فَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ صَدَقَ إِنَّ مُصْعَبًا قَدَّمَ أَيْرَهُ وَأَخَّرَ خَيْرَهُ فَبَلَغَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ قَوْلُهُ فَقَالَ لٰكِنَّهُ أَخَّرَ أَيْرَهُ وَخَيْرَهُ

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ أَجْرَى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْخَيْلَ فَحَمَلَ مَسْلَمَةَ عَلَى فَرَسٍ وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ وَلَدٍ فَجَاءَ سَابِقًا فَقَالَ لِمَصْقَلَةَ بْنِ رَقَبَةَ ٱلْعَبْدِيِّ إِنَّ صَاحِبَكُمْ

لَقَلِيلُ ٱلْمَعْرِفَةِ بِأَوْلَادِ أُمَّهَاتِ ٱلْأَوْلَادِ حِينَ يَقُولُ الطويل

نَهَيْتُكُمُ أَنْ تَحْمِلُوا هُجَنَاءَكُمْ
عَلَى خَيْلِكُمْ يَوْمَ ٱلرِّهَانِ فَتُدْرَكُوا
وَمَا يَسْتَوِي ٱلْمَرْآنِ هٰذَا ٱبْنُ حُرَّةٍ
وَهٰذَا ٱبْنُ أُخْرَى بَطْنُهَا مُتَشَرِّكُ
تُرْعَدُ كَفَّاهُ وَيَسْقُطُ سَوْطُهُ
وَتَفْتُرُ فَخْذَاهُ فَلَا يَتَحَرَّكُ
وَتُدْرِكُهُ أَعْرَاقُ سَوْءٍ ذَمِيمَةٌ
أَلَا إِنَّ عِرْقَ ٱلسَّوْءِ لَا بُدَّ مُدْرِكُ

قَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِنَ ٱلْإِمَاءِ ذَوَاتِ شَرَفٍ فِيمَنْ هُنَّ مِنْهُ وَلَيْسَ أُولَائِكَ عَنَى وَقَدْ يَشْتَرِي ٱلرَّجُلُ ٱلْجَارِيَةَ فَيُعْتِقُهَا وَيُحْصِنُهَا فَتَكُونُ كَٱلْحُرَّةِ وَإِنَّمَا عَنَى جُمْهُورَ ٱلْإِمَاءِ ٱللَّوَاتِي لَا مَوَاضِعَ لَهُنَّ وَلَا هَيْآتِ

أَخْبَرَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَقَى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ شَرَابًا يَزِيدُ فِي ٱلْبَاهِ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ فَأَصَابَهُ شَبَقٌ شَدِيدٌ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى أَتْبَعَهُ بِجَارِيَةٍ وَقَالَ لِرَسُولِهِ قُلْ لَهُ إِنَّا سَقَيْنَاكَ

شَرَابًا تَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى مَا بَعَثْنَا بِهِ إِلَيْكَ وَقَدْ كُفِيتَ
ٱشْتِرَاءَهَا فَدُونَكَهَا • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ
ٱلسَّهْمِيِّ قَالَ وُلِدَ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱبْنٌ فَقَالَ لَهُ رَوْحُ بْنُ
زِنْبَاعٍ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱسْقِهِ لَبَنَ ٱلْإِبِلِ فَٱشْتَرَى عَبْدُ
ٱلْمَلِكِ لِظِئْرِ ٱلصَّبِيِّ لِقْحَةً فَكَانَتْ تُحْلَبُ وَتَشْرَبُ
ٱلظِّئْرُ لَبَنَهَا وَقَالَ ٱلْحَالِبُ كَيْفَ أَحْلِبُهَا أَحَنْفًا أَمْ
مَصْرًا أَمْ فَطْرًا وَٱلْحَنْفُ ضَمُّ ٱلْيَدِ عَلَى ٱلضَّرْعِ وَٱلْفَطْرُ
أَنْ تَحْلِبَ لَهَا يَعْقِدُ ثَلَاثِينَ وَٱلْمَصْرُ بِأَطْرَافِ ٱلْأَصَابِعِ
فَقَالَ بَلِ ٱحْلِبْهَا مَصْرًا وَيُقَالُ ٱلْحَنْفُ بِٱلْيَدِ كُلِّهَا وَٱلْفَطْرُ
أَنْ تَحْلِبَ يَعْقِدَ ثَلَاثِينَ وَٱلْمَصْرُ أَنْ لَا يَقْبِضَ عَلَى
ٱلضَّرْعِ • حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْكَلْبِيُّ عَنْ عَوَانَةَ
قَالَ تُوُفِّيَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ بِٱلصِّنَّبْرَةِ
مِنَ ٱلْأُرْدُنِّ وَمَاتَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ وَرَوْحُ بْنُ
زِنْبَاعٍ فِي عَامٍ وَاحِدٍ فَكَانَ يُسَمَّى عَامَ ٱلْمُلُوكِ فَأَرْسَلَ
عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَأَحْصَى أَضْيَافَ أُمَيَّةَ فَوَجَدَهُمْ خَمْسَمِائَةٍ
فَوَصَلَهُمْ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ • وَكَانَ أُمَيَّةُ لَمَّا قَدِمَ ٱلشَّامَ
قَالَ ٱلنَّاسُ قَدِمَ أُمَيَّةُ أَخُو خَالِدٍ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَرَاكَ

بِبَلَدٍ لَا تُعْرَفُ فِيهِ إِلَّا بِخَالِدٍ وَأَنْتَ أَعَزُّ مَنْ بِهَا
فَجَعَلَ لَهُ حَاجَتَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَأَصْبَحَ ٱلنَّاسُ عَلَى بَابِهِ
يَسْأَلُونَهُ ٱلْحَوَائِجَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَلَمَّا مَاتَ هَؤُلَاءِ
ٱلثَّلٰثَةُ رَثَاهُمْ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ الطويل

لَعَمْرُكَ لَا أَنْسَى أُمَيَّةَ أَظْلَمَتْ
عَلَيَّ بِهِ أَرْضِي مَعًا وَسَمَائِيَا
وَمِنْ يَوْمِ رَوْحٍ قَدْ عَلَتْنِي كَآبَةٌ
وَبَلَّ دُمُوعِي بِٱلرَّشَاشِ رِدَائِيَا
وَقَدْ كَادَ يُنْسِينِيهِمَا يَوْمُ خَالِدٍ
أَبِي هَاشِمٍ إِذْ هُدَّتْ أُنْسَ حَيَائِيَا
أُلَاكَ ٱلْأَخِلَّاءُ ٱلْمُصَافُونَ مَا بَقُوا
وَكُنْتُ لَهُمْ مَا صَحِبُونِي مُصَافِيَا
فَقَدْ أَوْحَشَتْ أَوْطَانُهُمْ وَبِلَادُهُمْ
وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ مَجْلِسِي وَفِنَائِيَا
أَشُدُّ بِهِمْ رُكْنَيْ سَرِيرِي وَمَوْكِبِي
فَكَيْفَ بِصَبْرِي بَعْدَهُمْ وَعَزَائِيَا

ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ مَرَّ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَلَى قَبْرِ مُعٰوِيَةَ وَمَعَهُ عُمَرُ

ٱبْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَٱبْنُ بَحْدَلٍ ٱلْكَلْبِيُّ فَقَالَ هٰذَا قَبْرُ رَجُلٍ كَانَ يُسْكِتُهُ ٱلْحِلْمُ وَيُنْطِقُهُ ٱلْعِلْمُ هٰذَا قَبْرُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُعٰوِيَةَ ثُمَّ أَنْشَدَ

الطويل

وَمَا ٱلدَّهْرُ وَٱلْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا أَرَى
رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبِ

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ قَالَ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ ٱلْبَرْدِ وَقَدْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ دُخَانُ ٱلْعُودِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَحْمَدِ ٱللّٰهَ عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ ٱلدِّفْءِ مَعَ مَا ٱلنَّاسُ فِيهِ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَدَعَا لَهُ بِٱلْبَقَاءِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَبَعْدَ ٱبْنِ هِنْدٍ وَكَانَ أَمِيرًا عِشْرِينَ سَنَةً وَخَلِيفَةً مِثْلَهَا أَصْبَحَتْ تَهْتَزُّ عَلَى قَبْرِهِ يَنْبُوتَةٌ مَا هُوَ إِلَّا كَمَا قَالَ ٱلشَّاعِرُ

الطويل

وَمَا ٱلدَّهْرُ وَٱلْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا أَرَى
رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبِ
وَإِنَّ ٱمْرَأً قَدْ جَرَّبَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَخَفْ
تَقَلُّبَ عَصْرَيْهِ لَغَيْرُ أَرِيبِ

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلْهُذَلِيِّ قَالَ رَكِبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَتَلَقَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ثُمَّ سَارَا يَتَسَايَرَانِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا ٱلْمَقَابِرَ عَدَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَوَقَفَ وَمُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَعَهُ عَلَى قَبْرِ مُعْوِيَةَ وَإِذَا عَلَيْهِ ثُمَامَةٌ أَوْ عَوْسَجَةٌ تَهْتَزُّ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ رَحِمَكَ ٱللّٰهُ أَبَا عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ وَٱلْتَفَتَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا كَانَ عِلْمُكَ بِهِ قَالَ كَانَ عِلْمِي بِهِ وَٱللّٰهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُنْطِقُهُ ٱلْعِلْمُ وَيُسْكِتُهُ ٱلْحِلْمُ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ كَذٰلِكَ وَٱللّٰهِ كَانَ ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ يَقُولُ

ٱلطويل

وَمَا ٱلدَّهْرُ وَٱلْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا أَرَى
رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبِ

ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ لَمَّا أُنْشِدَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ قَوْلَ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ

ٱلمتقارب

لَقِيتُ مِنَ ٱلْغَانِيَاتِ ٱلْعُجَابَا
لَيَالِيَ أَدْرَكْنَ مِنِّي شَبَابَا
عَلَامَ يُكَحِّلْنَ حُورَ ٱلْعُيُونِ

وَيُحْدِثْنَ بَعْدَ خِضَابٍ خِضَابَا
وَيَبْرُقْنَ إِلَّا لِمَا تَعْلَمُونَ
فَلَا تَحْرِمُوا ٱلْغَانِيَاتِ ٱلضِّرَابَا

فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ نِعْمَ ٱلشَّفِيعُ لَهُنَّ خُرَيْمٌ

أَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ قَالَا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَعْمَرٍ بِضُمَيْرٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ فَخَرَجَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَقَعَدَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ يَا سَيِّدَ ٱلْعَرَبِ تَعْنِي عُمَرَ فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ ٱسْكُتِي تَقُولِينَ هٰذَا وَأَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ حَاضِرٌ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَهْ دَعْهَا فَقَدْ صَدَقَتْ وَقَالَ

المتقارب

أَلَا ذَهَبَ ٱلْعُرْفُ وَٱلنَّائِلُ
وَمَنْ كَانَ يَعْتَمِدُ ٱلسَّائِلُ
وَمَنْ كَانَ يَطْمَعُ فِي سَيْبِهِ
غَنِيُّ ٱلْعَشِيرَةِ وَٱلْعَائِلُ

ثُمَّ قَامَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَلَى قَبْرِ عُمَرَ فَقَالَ رَحِمَكَ ٱللّٰهُ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ كُنْتَ لَا تَحْسُدُ غَنِيَّنَا وَلَا تَحْقِرُ

فقيرنا • المدائني عن سُحيم بن حفص قال أخذ
ابرهيم بن عربي إبلًا للبعيث المجاشعي فخرج الى
عبد الملك فقال من تحبّ ان نأمره بجمع إبلك
وردّها عليك فقال حصين بن خليد العبسي وكان
على بادية قيس فأمره بجمعها وردّها فقال البعيث

الكامل

إنّي لأبواب الملوك قروعُ

وقال ابو الحسن المدائني ويقال ان البعيث أتى
شبّة بن عقال فأدخله على عبد الملك فدخل رجل
أحمر أزرق فسلّم سلامًا جافيًا فقال عبد الملك
أهو هو فقال إي والله لأنا هو قد قلتُ وقيل

الطويل

لي وأنا الذي أقول

إذا شئتُ غاظتني الزلال خريدةٌ
من البيض شنباءُ اللِّثات شموعُ
سمت بجدود في العراقين وانتمت
بحيث تنمي حاجبٌ ووكيعُ

قال فما فرغ من كلامه حتى سرّني وإنّي لأستحيي
من رثاثة هيئته ومحمّد بن عمر جالس فقال عبد

ٱلْمَلِكِ يَا أَبَا عَمْرٍو زَوَّجْتُمُوهُ قَالَ نَعَمِ ٱمْرَأَةٌ شَبِيهَةٌ بِهِ وَهِيَ بِنْتُ خَالِهِ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيِّ ٱبْنِ ٱلْمِنْهَسِ بْنِ نَهْمٍ قَالَ أَصَابَتِ ٱلنَّاسَ قُحْمَةٌ أَوْ قَالَ حَطْمَةٌ فَخَرَجُوا إِلَى ٱلشَّامِ يَطْلُبُونَ ٱلرِّيفَ فَصَارَتْ جَارِيَةٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ إِلَى بَيْتٍ مِنْ يَهُودٍ تَخْدِمُهُمْ فَوَقَعَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ غَصَبَهَا نَفْسَهَا فَضَرَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عُنُقَ ٱلْيَهُودِيِّ وَأَخَذَ مَالَهُ فَأَعْطَاهُ أَهْلَ ٱلْجَارِيَةِ وَيُقَالُ أَنَّهُ صَلَبَ ٱلْيَهُودِيَّ حِينَ قَتَلَهُ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ مُعٰوِيَةَ ٱلزِّيَادِيِّ قَالَ حَجَّ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَجَعَلَ يَطُوفُ بِٱلْبَيْتِ وَمَعَهُ ٱلْحٰرِثُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ٱلْمَخْزُومِيُّ فَلَمَّا كَانَ فِي ٱلطَّوَافِ ٱلسَّابِعِ دَنَا مِنَ ٱلْبَيْتِ لِيَلْتَزِمَهُ فَجَذَبَهُ ٱلْحٰرِثُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا حَارِ قَالَ أَتَدْرِي أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ هٰذَا قَالَ لَا قَالَ عَجُوزٌ مِنْ قَوْمِكَ عَلَى غَيْرِ سُنَّةٍ فَمَضَى وَلَمْ يَلْتَزِمْهُ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ حَجَّ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ قَدْ نَالَتْهُ وِلَادَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَهُ فَحَرَمَهُ وَقَالَ مُتَمَثِّلًا الرجز

مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمِ

فَقَالَ ٱلرَّجُلُ إِذَا ذُدْتَ عَنْ حَوْضِكَ ٱبْنَ ٱلْفَارُوقِ وَٱبْنَ ٱلصِّدِّيقِ فَمَنْ تُورِدُهُ قَالَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ حُبَابِ بْنِ مُوسَى عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ يَدْعُو ٱللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ يَسِيرَةٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ فَٱغْفِرْهَا لِي بِرَحْمَتِكَ فَحَسَدْتُهُ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ يَا أَبَا عِيسَى مَا بَقِيَ مِنْ ضِنْكَ قَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ تَرْثِينِي وَإِيَّاكَ بِذٰلِكَ وَنَحْنُ غُلَامَانِ فَضَحِكَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ بِشْرِ بْنِ ابِي عِيسَى قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِلْأَبْرَشِ ٱلْكَلْبِيِّ وَٱسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ ٱبْنِ عَبْدِ عَمْرٍو وَهُوَ يَتَغَدَّى مَعَهُ يَا أَبْرَشُ لِمَنْ ٱلْمُلْكُ لَأَكَلْ مَعَدِّيٍّ قَالَ تَأْبَى ذٰلِكَ قُضَاعَةُ ٭ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَصْحَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ذِبْيَانَ بْنَ نُعَيْمِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ سَعْدَانَةَ ٱلْكَلْبِيَّ أَخَاهُ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ حِينَ شَخَصَ إِلَى

بِمِصْرَ فَرَأَى مِنْهُ جَفْوَةً فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ    ٱلطَّوِيل

أَبْلِغْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
فَرَاسِخُ تَطْوِي ٱلطَّرْفَ وَهُوَ حَدِيدُ
بِأَنِّي أَرَى عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ مُؤَخِّرًا
يُقَدِّمُ قَبْلِي رَاسِبٌ وَسَعِيدُ
وَقَدْ كُنْتُ أَدْنَى فِي ٱلْقَرَابَةِ مِنْهُمَا
وَأَشْرَفَ إِنْ كُنْتَ ٱلشَّرِيفَ تُرِيدُ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فِي أَمْرِهِ فَبَرَّهُ وَسَهَّلَ إِذْنَهُ وَأَدْنَى مَجْلِسَهُ • ٱلْهَيْثَمُ عَنِ ٱبْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ يَقُولُ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعَدَةَ ٱلْفَزَارِيِّ إِنَّ أَفْضَلَ ٱلنِّسَاءِ ٱلسَّوَاحِرُ ٱللَّاتِي يَقُولُ أَهْلُ ٱلرَّجُلِ قَدْ سَحَرْنَهُ وَغَلَبْنَ عَلَى عَقْلِهِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ بَيْنَا بَنُو عَبْدِ ٱلْمَلِكِ عِنْدَهُ إِذْ مَدَّ ٱلْوَلِيدُ رِجْلَهُ فِي حَجْرِ أَخِيهِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَنَبَذَهَا وَقَالَ ٱقْبِضْ رِجْلَكَ فَقَالَ ٱلْوَلِيدُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى إِلَى ٱبْنِ ٱلْبَرْبَرِيَّةِ فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ أَجَلْ وَٱللهِ إِنِّي لَٱبْنُ ٱلْبَرْبَرِيَّةِ وَإِنَّهَا لَٱبْنَةُ أَمْلَاكٍ كِرَامٍ وَلَيْسَتْ كَأُمِّكَ

ٱبْنَةَ ٱلْأَعْرَابِيِّ ٱلْجِلْفِ ٱلْبَائِلِ عَلَي عَقِبَيْهِ فَقَالَ ٱلْوَلِيدُ
يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَسْمَعُ فَقَالَ إِيهِ ٱلْآنَ أَعْرِضَا عَنْ
هٰذَا تُكْفَيَا • وَعَبْدُ ٱللّٰهِ ٱلْقَائِلُ حِينَ ٱحْتُضِرَ
وَجَاءَهُ مَالٌ مِنْ مِصْرَ مَا لِي وَلَهُ لَيْتَهُ وَٱللّٰهِ كَانَ بَعْرًا
حَائِلًا بِنَجْدٍ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ رَأَي عَبْدُ ٱلْمَلِكِ كَأَنَّهُ
بَالَ فِي ٱلْكَعْبَةِ فَبَعَثَ إِلَي سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ مَنْ سَأَلَهُ
عَنْ ذٰلِكَ وَقَالَ لَهُ لَا تُخْبِرْهُ مَنْ صَاحِبُ ٱلرُّؤْيَا فَقَالَ
لَهُ ٱلرَّجُلُ رَأَيْتُ كَذَا فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ مِثْلُكَ لَا يَرَي
هٰذِهِ ٱلرُّؤْيَا فَرَجَعَ إِلَي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ ٱرْجِعْ
إِلَيْهِ فَأَخْبِرْهُ أَنِّي رَأَيْتُهَا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ
يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَلِي ٱلْخِلَافَةَ • حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلْوَاقِدِيِّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ
حَبِيبِ بْنِ مَنِيعٍ قَالَ جَلَسْتُ إِلَي سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ يَوْمًا
وَٱلْمَسْجِدُ خَالٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَأَيْتُ فِي
ٱلنَّوْمِ كَأَنِّي أَخَذْتُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ فَوَتَدْتُ فِي
ظَهْرِهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ وَتِدًا بَعْدَ وَتِدٍ فَقَالَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ
هٰذِهِ ٱلرُّؤْيَا فَأَخْبِرْنِي مَنْ رَآهَا قَالَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ٱبْنُ

ٱلزُّبَيْرِ بِهٰذِهِ ٱلرُّؤْيَا لِتَعْبُرَهَا فَقَالَ إِنْ صَدَقَتِ ٱلرُّؤْيَا
قَتَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ ٱلزُّبَيْرِ وَخَرَجَ مِنْ صُلْبِ
عَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ يَكُونُ خَلِيفَةً قَالَ فَرَحَلْتُ
إِلَي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي ٱلْخَضْرَاءِ بِدِمَشْقَ
فَأَخْبَرْتُهُ ٱلْخَبَرَ فَسَرَّهُ وَسَأَلَنِي عَنْ سَعِيدٍ وَحَالِهِ وَسَأَلَنِي
عَنْ دَيْنِي فَقُلْتُ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ فَأَمَرَ لِي بِهَا مِنْ سَاعَتِهِ
وَمِائَةِ دِينَارٍ أُخْرَي وَحَمَّلَنِي طَعَامًا وَزَيْتًا وَكُسًي
فَٱنْصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَي ٱلْمَدِينَةِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ
أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلطَّائِيِّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِعَمْرِو بْنِ
حُرَيْثٍ إِنِّي أَرَاكَ ظَاهِرَ ٱلدَّمِ لَيِّنَ ٱلْبَشَرَةِ فَلَيْتَ
شِعْرِي مِمَّ ذَاكَ فَقَالَ طَعَامِي لُبَابُ ٱلْبُرِّ وَصِغَارُ ٱلْمَعْزِ
وَلِبَاسِي ٱلْكَتَّانُ وَدُهْنِي ٱلْبَنَفْسَجُ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ
عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ سَلْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِلْحَجَّاجِ
أَتُحْسِنُ ٱلْهِجَاءَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ
صَانِعًا إِلَّا وَهُوَ عَلَي ٱلْإِفْسَادِ أَقْدَرُ مِنْهُ عَلَي ٱلْإِصْلَاحِ
قَالَ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ ٱلْهِجَاءِ قَالَ أَنَّ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَانَا
عِزًّا مَنِيعًا مِنَ ٱلظُّلْمِ وَحِلْمًا مَنِيعًا مِنْ أَنْ نَظْلِمَ فَقَالَ

عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهِجَاءُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْمَدِيحِ وَحَرَّكَ رَأْسَهُ • هِشَامُ بْنُ ٱلْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَيُّ ٱلنِّسَاءِ يَا بْنَ مَسْعَدَةَ أَفْضَلُ قَالَ ٱلسَّاحِرَةُ يَعْنِي قَوْلَ ٱلرَّجُلِ قَدْ سَحَرَتْنِي فَقَالَ صَدَقْتَ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ سُحَيْمِ ٱبْنِ حَفْصٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِنَّ مِنْ وَثَائِقِ ٱلْحَزْمِ أَنْ يَتَحَبَّبَ ٱلنَّاسُ بِٱلْمَالِ فَإِنَّهُمْ أَتْبَاعُهُ • قَالَ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْحِلْمُ تَحْيَى بِحَيَاةِ ٱلسُّودَدِ • حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ ٱلْكُوفِيُّ قَالَ دَخَلَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ أُنْشِدُكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالَ بِكَمْ قَالَ كُثَيِّرٌ

الطويل

بِطِرْفٍ وَمِذْعَانٍ وَأَلْفٍ وَحُلَّةٍ
وَسَيْفٍ عَتِيقٍ مِنْ جِيَادِ ٱلصَّفَائِحِ

فَقَالَ يَا غُلَامُ عَجِّلْ بِجَمِيعِ مَا قَالَ ٱلسَّاعَةَ فَأُتِيَ بِفَرَسٍ رَائِعٍ وَنَاقَةٍ مِذْعَانٍ وَحُلَّةٍ وَسَيْفٍ ثُمَّ أَنْشَدَهُ شِعْرَهُ ٱلَّذِي مَدَحَهُ بِهِ فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِأُسَيْلِمَ بْنِ ٱلْأَحْنَفِ أَبِي ٱلْيَقْظَانِ وَكَانَ مَضْمُومًا إِلَى ٱلْوَلِيدِ أَخْبِرْنِي عَنِ

ٱلْوَلِيدِ قَالَ أَعْفِنِي يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَتَقُولَنَّ
قَالَ يَلْحَنُ لَحْنًا فَاحِشًا يَعْرِفُهُ مَنْ لَا يُبْصِرُ ٱلْعَرَبِيَّةَ
وَيَظُنُّ ظَنًّا سَيِّئًا أَخَافُ أَنْ يُوبِقَهُ وَيُوثِقَهُ وَيَسْتَحْيِي
أَنْ يَسْأَلَ فَيَتَعَلَّمَ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِلْوَلِيدِ بَلَغَنِي أَنَّكَ
تَلْحَنُ لَحْنًا فَاحِشًا وَتُسِيءُ ٱلظَّنَّ وَتَسْتَحْيِي أَنْ تَسْأَلَ
فَتَتَعَلَّمَ فَقَالَ أَمَّا ٱلسُّؤَالُ فَمَا أَدَعُهُ لِلْحَيَاءِ فِيهِ وَلٰكِنِّي
لَا أَرَى أَحَدًا أَهْلًا لِأَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ وَأَمَّا سُوءُ
ٱلظَّنِّ فَمَنْ ذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحْسِنَ ٱلظَّنَّ بِٱلنَّاسِ بَعْدَ
قَتْلِ مَرْوَانَ وَأَمَّا ٱللَّحْنُ فَمُرِ ٱلْفُصَحَاءَ بِتَقْوِيمِ لِسَانِي •
ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِرَبِيعَةَ بْنِ ٱلْغَازِ إِنِّي
أُحِبُّ ٱلْوَلِيدَ وَأُرِيدُ تَوْلِيَتَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنْ
وَلَّيْتَهُ ٱلْجِبَايَةَ فَٱسْتَقْصَى ذُمَّ وَإِنْ قَصَّرَ عَجَزَ وَلٰكِنْ
وَلِّهِ ٱلصَّوَائِفَ فَيَكُونُ ذٰلِكَ لَهُ شَرَفًا وَذِكْرًا •
قَالُوا وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِأُسَيْلِمِ بْنِ ٱلْأَحْنَفِ كَيْفَ تَرَى
ٱلْوَلِيدَ فَقَالَ إِنَّهُ لَيَلْحَنُ بَعْدُ لَحْنًا فَاحِشًا قَالَ إِنَّهُ كَانَ
أَحَبَّ وَلَدِي إِلَيَّ فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي بِمُفَارَقَتِهِ فَأَسْتَرْضِعُ
لَهُ بِٱلْبَادِيَةِ كَمَا ٱسْتَرْضَعْتُ لِسُلَيْمَانَ • ٱلْمَدَائِنِيُّ

قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعْوِيَةَ أَلَا تُقِيمُونَ لِسَانَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ يَزِيدَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ صَعُبَ عَلَيْنَا مِنْ تَقْوِيمِ لِسَانِهِ مَا صَعُبَ عَلَيْكُمْ مِنْ تَقْوِيمِ لِسَانِ ٱلْوَلِيدِ قَالَ وَكَانَ ٱلْوَلِيدُ رَدِيءَ ٱللِّسَانِ قَالَ يَوْمًا يَا غُلَامُ رُدَّ ٱلْفَرَسَانِ ٱلصَّادَّانِ عَنِ ٱلْمَيْدَانِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي مُعْوِيَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ تَكَلَّمَ عَبْدُ ٱللّٰهِ ٱبْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعْوِيَةَ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَلَحَنَ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱللَّحْنُ مِنَ ٱلشَّرِيفِ أَقْبَحُ مِنَ ٱلْجُدَرِيِّ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْحَسَنِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِنَّ ٱلْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ لَيُفَخِّمُ ٱللَّحْنَ كَمَا يُفَخِّمُ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ٱلْإِعْرَابَ • وَكَانَ ٱلْمُغِيرَةُ يَلْحَنُ وَيَتَشَدَّقُ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرٰهِيمَ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱللَّحْنُ هُجْنَةُ ٱلشَّرِيفِ وَٱلْعُجْبُ آفَةُ ٱلرَّأْيِ وَٱلْخَرَسُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْبَيَانِ بِٱلْكَذِبِ لِأَنَّ ٱلْكَذِبَ فَسَادُ كُلِّ شَيْءٍ • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ سُحَيْمِ ٱبْنِ حَفْصٍ قَالَ صَحَّفَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَقَالَ لِقَوْمٍ مِنْ كِنْدَةَ مَنْ كَانَ ٱلْمِيلُ مِنْكُمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

هُوَ ٱلمُفَضَّلُ بْنُ مُعَوِيَةِ ٱلْأَكْرَمِينِ ٭ وَقَالَ ٱلمَدَائِنِيُّ

لَمَّا أَنْشَدَ ٱلأَخْطَلُ عَبْدَ ٱلمَلِكِ قَوْلَهُ ٭ الطويل

فَإِلَّا تُغَيِّرْهَا قُرَيْشُ بِمُلْكِهَا

يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَازٌ وَمَذْهَبُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلمَلِكِ إِلَى أَيْنَ يَا بْنَ ٱللَّخْنَاءِ قَالَ إِلَى

ٱلنَّارِ قَالَ لَوْ قُلْتَ غَيْرَهَا قَطَعْتُ لِسَانَكَ ٭ ٱلمَدَائِنِيُّ

عَنِ ٱلوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كَانَ ٱلحَارِثُ ٱلأَشْعَرِيُّ قَاضِيَ

عَبْدِ ٱلمَلِكِ فَأُخْبِرَ عَبْدُ ٱلمَلِكِ أَنَّ آمْرَأَتَهُ كَلَّمَتْهُ فِي رَجُلٍ

يَقْضِي لَهُ بِقَضِيَّةٍ وَأَنَّ ٱلرَّجُلَ أَهْدَى إِلَى آمْرَأَةِ ٱلأَشْعَرِيِّ

هَدِيَّةً فَقَالَ عَبْدُ ٱلمَلِكِ ٭ الطويل

إِذَا رُشْوَةٌ مِنْ بَابِ بَيْتٍ تَقَحَّمَتْ

لِتَسْكُنَ فِيهِ وَٱلأَمَانَةُ فِيهِ

سَعَتْ هَرَبًا مِنْهُ وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا

حَلِيمٌ تَوَلَّى عَنْ جِوَارِ سَفِيهِ

ه

# بَيْعَةُ ٱلْوَلِيدِ وَسُلَيْمٰنَ

قَالُوا كَانَ مَرْوَانُ بَايَعَ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَلِعَبْدِ ٱلْعَزِيزِ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَّي عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ مِصْرَ فَأَرَادَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَنْ يَخْلَعَ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ وَيُبَايِعَ لِٱبْنِهِ ٱلْوَلِيدِ فَكَتَبَ إِلَي عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُصَيِّرَ هٰذَا ٱلْأَمْرَ لِٱبْنِ أَخِيكَ وَوَلَدِكَ فَأَبَي فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لِلْوَلِيدِ مِنْ بَعْدِهِ وَيَقُولُ لَهُ لَوْلَا أَنَّ ٱلْوَلِيدَ أَعَزُّ ٱلْخَلْقِ عَلَي أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَسْأَلْكَ هٰذَا لَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنِّي أَرَي فِي أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ مِثْلَ ٱلَّذِي تَرَي فِي ٱلْوَلِيدِ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱللّٰهُمَّ إِنَّهُ قَدْ قَطَعَنِي فَٱقْطَعْهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ ٱحْمِلْ إِلَيَّ خَرَاجَ مِصْرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَدْ بَلَغْنَا سِنًّا لَمْ يَبْلُغْهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَّا كَانَ بَقَاؤُهُ بَعْدَهَا قَلِيلًا وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَيُّنَا يَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ أَوَّلًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تُغَثِّثَ عَلَيَّ بَقِيَّةَ عُمْرِي

فَٱفْعَلْ فَرَقَّ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَقَالَ لَعَمْرِي لَا فَعَلْتُ ذَاكَ وَلَا سُؤْتُ أَخِي وَقَالَ لِبَنِيهِ إِنْ يُرِدِ ٱللّٰهُ أَنْ يُعْطِيَكُمْ إِيَّاهَا لَا يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْعِبَادِ علي رَدِّهَا عَنْكُمْ وَقَالَ لِٱبْنَيْهِ ٱلْوَلِيدِ وَسُلَيْمٰنَ هَلْ قَارَفْتُمَا حَرَامًا قَطُّ قَالَا لَا وَٱللّٰهِ قَالَ ٱللّٰهُ أَكْبَرُ وَلِيتُمَاهَا وَرَبِّ ٱلْكَعْبَةِ قَالُوا وَشَاوَرَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ قَبِيصَةَ بْنَ ذُؤَيْبٍ ٱلْخُزَاعِيَّ فَقَالَ لَا تَعْجَلْ فَلَعَلَّ ٱللّٰهَ سَيَكْفِيكَ وَلَمْ تُظْهِرْ غَدْرًا وَلَمْ يَسُؤْ عَنْكَ ٱلسَّمَاعُ وَكَانَ علي ٱلسِّكَّةِ وَٱلْخَاتَمِ فَلَمْ يَشْعُرْ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ بَنُو عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ فَأَدْخَلَ ٱلْكِتَابَ علي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ جَاءَكَ مَا كُنْتَ أَرَدْتَ وَلَمْ تَقْطَعْ رَحِمَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَلَمْ تَأْتِ أَمْرًا يُعَابُ ٭ وَقَالَ أَعْشَى بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ شِعْرًا يَحُثُّ فِيهِ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ علي بَيْعَةِ ٱلْوَلِيدِ وَخَلْعِ أَخِيهِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ

المنسرح

إِبْنُكَ أَوْلَى بِمُلْكِ وَالِدِهِ
وَعَمُّهُ إِنْ عَصَاكَ مُطَّرَحُ
وَرِثْتَ عُثْمٰنَ وَٱبْنَ حَرْبٍ وَمَرْ.

وَانَ وَكُلٌ لِلّهِ قَدْ نَصَحُوا
نَعِشْ حَمِيدًا وَٱعْمَلْ بِسُنَّتِهِمْ
تَكُنْ بِخَيْرٍ وَٱمْدَحْ لِمَا مَدَحُوا

فِي قَصِيدَةٍ ، وَأَرَادَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْبَيْعَةَ لِلْوَلِيدِ قَبْلَ أَمْرِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ وَكَتَبَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ يُزَيِّنُ لَهُ بَيْعَةَ ٱلْوَلِيدِ وَأَوْفَدَ وَفْدًا فِيهِمْ عِمْرَانُ بْنُ عِصَامٍ ٱلْعَنَزِيُّ مِنْ بَنِي هُمَيْمِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعُزَّى ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَيْمِ بْنِ يَقْدُمَ بْنِ عَنَزَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ٱلشَّاعِرُ وَقَدْ قَتَلَهُ ٱلْحَجَّاجُ بِدَيْرِ ٱلْجَمَاجِمِ بَعْدُ فَقَالَ عِمْرَانُ

الوافر

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ نُهْدِي
عَلَى ٱلنَّأْيِ ٱلتَّحِيَّةَ وَٱلسَّلَامَا
أَجِبْنِي فِي بَنِيكَ يَكُنْ جَوَابِي
لَهُمْ أُكْرُومَةً وَلَنَا قِوَامَا
فَلَوْ أَنَّ ٱلْوَلِيدَ أُطَاعَ فِيهِ
جَعَلْتَ لَهُ ٱلْخِلَافَةَ وَٱلزِّمَامَا
وَمِثْلُكَ فِي ٱلتُّقَى لَمْ يَصْبُ يَوْمًا

لَدَيَّ خَلِيعِ ٱلْقَلَائِدِ وَٱلْخِدَامَا

فَإِنْ تُؤْثِرْ أَخَاكَ بِهَا فَإِنَّا

وَجَدِّكَ مَا نُطِيقُ لَهَا ٱتِّهَامَا

وَلٰكِنَّا نُحَاذِرُ مِنْ بَنِيـهِ

بَنِي ٱلْعَلَّاتِ إِنْ نُسْقَى ٱلسِّهَامَا

وَنَخْشَى إِنْ جَعَلْتَ ٱلْمُلْكَ فِيهِمْ

سَحَابًا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَهَامَا

فِي أَبْيَاتٍ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِنَّهُ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ يَا عِمْرَانُ فَقَالَ ٱحْتَلْ لَهُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ إِنْ أَرَدْتَ رَجُلًا عَاقِلًا فَاضِلًا وَدِيعًا مَأْمُونًا مُسْلِمًا كَتُومًا لِلسِّرِّ تَتَّخِذُهُ لِنَفْسِكَ وَتَضَعُ عِنْدَهُ سِرَّكَ وَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ مِنْ أَمْرِكَ فَٱسْتَكْتِبْ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ فَكَتَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَنْ أَحْمِلْهُ إِلَيَّ فَحَمَلَهُ إِلَيْهِ فَٱسْتَكْتَبَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِ كِتَابٌ إِلَّا دَفَعَهُ إِلَيَّ فَإِنِّي لَجَالِسٌ يَوْمًا نِصْفَ ٱلنَّهَارِ إِذَا أَنَا بِبَرِيدٍ قَدْ قَدِمَ مِنْ مِصْرَ فَقَالَ ٱلْإِذْنَ قُلْتُ لَيْسَتْ هٰذِهِ سَاعَةَ إِذْنٍ فَأَعْلِمْنِي مَا ٱلَّذِي قَدِمْتَ

لَهُ فَأْبَى فَقُلْتُ هَلْ مَعَكَ كِتَابٌ فَقَالَ لَا فَدَخَلَ بَعْضُ
مَنْ حَضَرَنِي عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ فَأَذِنَ لِلرَّجُلِ
وَصِرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ حِينَ دَخَلَ أَجَرَكَ ٱللّٰهُ يَا أَمِيرَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ فَٱسْتَرْجَعَ وَبَكَى وَوَجَمَ
سَاعَةً وَقَالَ رَحِمَ ٱللّٰهُ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ فَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عَلَمٍ يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ وَقَائِمٍ يَقُومُ
بِٱلْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَمَا تَرَى قُلْتُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ سَيِّدُ
ٱلنَّاسِ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدَهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ ٱلْوَلِيدُ بْنُ أَمِيرِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالَ صَدَقْتَ وَفَّقَكَ ٱللّٰهُ فَمَنْ تَرَى أَنْ يَكُونَ
بَعْدَهُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَعْدِلُ عَنْ سُلَيْمٰنَ
فَتَى ٱلْعَرَبِ قَالَ صَدَقْتَ وَٱللّٰهِ وَوُفِّقْتَ أَمَا إِنَّا لَوْ تَرَكْنَا
ٱلْوَلِيدَ وَإِيَّاهَا جَعَلَهَا لِبَنِيهِ ٱكْتُبْ عَهْدًا لِلْوَلِيدِ
وَلِسُلَيْمٰنَ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَغَضِبَ ٱلْوَلِيدُ عَلَيَّ حِينَ
أَشَرْتُ بِسُلَيْمٰنَ بَعْدَهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَجَبَّرَ مِنَ
ٱلْخُلَفَاءِ ، قَالَ وَصَيَّرَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَعَ ٱبْنَيْهِ حِينَ
بَايَعَ لَهُمَا عُبَيْدَةَ بْنَ قَيْسٍ ٱلْعُقَيْلِيَّ ،
ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنِ ٱبْنِ جُعْدُبَةَ قَالَ كَتَبَ عبد ٱلْمَلِكِ إِلَى

هشام بن إسمعيل المخزومي وهو بالمدينة يأمره
أن يدعو الناس إلى بيعة الوليد وسليمن فبايعوا
غير سعيد بن المسيّب فإنه قال لا أبايع لأحد وعبد
الملك حيّ فضربه هشام ضربا مبرّحا وألبسه المسوح
وحمله إلى ثنيّة بالمدينة كانوا يقتلون عندها ويصلبون
فظنّ أنهم يريدون قتله فلما انتهوا إليها ردّوه فقال
لو ظننت أنهم لا يصلبوني ما لبست سراويل مسوح
ولكن قلت يسترني وبلغ عبد الملك خبر سعيد فقال
قبّح الله هشاما إنما كان ينبغي له إذ أبى أن يضرب
عنقه وكتب إلى هشام يلومه ويقول إنّ سعيدا لم
يكن ممّن تخافه وقد كان ينبغي لك أن تدعه .
المدائني قال أبو المقدام مرّوا بسعيد بن المسيّب
علينا وإنا في الكتّاب وعليه ثياب شعر .
حدّثني محمد بن سعد عن الواقدي قال ضرب هشام
ابن إسمعيل في سنة ستّ وثمانين سعيد بن المسيّب
ستّين سوطا وطاف به في ثياب من شعر حتى بلغ
به رأس الثنيّة فلما كرّوا به قال إلى أين تكرّون

بِي قَالُوا إِلَى ٱلسِّجْنِ وَحَبَسَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ
بِخِلَافِهِ وَتَرْكِهِ ٱلْبَيْعَةَ لِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمٰنَ مِنْ بَعْدِهِ
وَذٰلِكَ حِينَ مَاتَ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ بِمِصْرَ فَكَتَبَ
عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَيْهِ يَلُومُهُ فِيمَا صَنَعَ وَيَقُولُ كَانَ سَعِيدٌ
وَٱللّٰهِ أَحْوَجَ إِلَى أَنْ تَصِلَ رَحِمَهُ مِنْ أَنْ تَضْرِبَهُ وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عِنْدَ سَعِيدٍ شِقَاقٌ وَلَا خِلَافٌ، قَالَ
ٱلْوَاقِدِيُّ وَكَانَ ٱلَّذِي دَخَلَ بِٱلْكِتَابِ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فِي
ضَرْبِ سَعِيدٍ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ وَكَانَ عَلَى ٱلسِّكَّةِ
وَٱلْخَاتَمِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَفْتَاتُ عَلَيْكَ
هِشَامٌ بِمِثْلِ هٰذَا وَيَضْرِبُ ٱبْنَ ٱلْمُسَيَّبِ وَيَطُوفُ بِهِ
وَٱللّٰهِ لَا يَكُونُ أَبَدًا أَمْحَكَ وَلَا أَلَحَّ مِنْهُ حِينَ فَعَلَ
بِهِ مَا فَعَلَ أَوَسَعِيدٌ مِمَّنْ يُخَافُ فَتْقُهُ وَغَوَائِلُهُ قَالَ
عَبْدُ ٱلْمَلِكِ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أُعْلِمُهُ بِكَرَاهِيَتِي لِمَا صَنَعَ
بِهِ وَكَتَبْتُ إِلَى سَعِيدٍ أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَرَأَ سَعِيدٌ
كِتَابَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ قَالَ حَكَمَ ٱللّٰهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ
ظَلَمَنِي، قَالَ وَصَنَعَتْ لِسَعِيدٍ ٱبْنَتُهُ طَعَامًا كَثِيرًا حِينَ
حُبِسَ وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا لَا تَعُودِي لِمِثْلِ

هٰذا فإنّي لا أدري ما قدرُ حبسي وإنّما غايةُ هشام ابنِ إسمٰعيلَ أنْ يذهبَ بمالي فلا تزيدي على القوتِ الّذي كنتُ آكلهُ في بيتي وكانَ يصومُ الدهرَ وكانَ الوليدُ سيّءَ الرأيِ في هشامٍ فلمّا ولي عزلَهُ عنِ المدينةِ وأمرَ أنْ يوقفَ للنّاسِ فدعا سعيدٌ ولدَهُ ومواليَهُ فقالَ إنّ هٰذا الرجلَ قدْ كانَ أساءَ إلينا فلا يذكرنّهُ أحدٌ منكمْ بسوءٍ ولا يتعرضْ لهُ ولا يؤذينّهُ بكلمةٍ فقدْ تركْنا مجازاتهُ للهِ والرحمِ وإنْ كانَ ما علمْتُهُ سيّءَ النظرِ لنفسهِ فأمّا كلامُهُ فلا أكلمهُ أبدًا . قالَ وأرسلَ هشامٌ إلى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ ابنِ الحارثِ بنِ هشامٍ اكفني أمرَ ابنِ المسيّبِ فإنّهُ رجلٌ عندَ النّاسِ كما علمتَ فقالَ لا بأسَ عليكَ منهُ فقالَ إنّهُ حقودٌ قالَ أمّا ما صنعتَ بهِ فلنْ يخرجَ منْ قلبهِ ولكنّكَ لنْ ترى منهُ سوءًا . وقالَ محمّدُ بنُ سعيدٍ لأبيهِ خلِّ بيننا وبينهُ فقالَ سعيدٌ لا تعرضْ لهُ فإنّكَ إنْ فعلْتَ لمْ أكلمْكَ بكلمةٍ أبدًا وحجَّ الوليدُ فدخلَ مسجدَ المدينةِ فأخرجَ النّاسَ ولمْ

يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى إِخْرَاجِ سَعِيدٍ وَقِيلَ لَهُ هٰذَا أَمِيرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَٱللّٰهِ لَا قُمْتُ إِلَّا فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي
كُنْتُ أَقُومُ فِيهِ وَجَعَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ يَعْدِلُ
بِٱلْوَلِيدِ عَنْهُ وَإِنَّ عَلَيْهِ لَرَيْطَتَيْنِ مَا تُسَاوِيَانِ خَمْسَةَ
دَرَاهِمَ وَذٰلِكَ لِكَرَاهِيَةِ عُمَرَ أَنْ يَرَاهُ فَيُنْكِرَ جُلُوسَهُ
وَكَانَتْ مِنَ ٱلْوَلِيدِ ٱلْتِفَاتَةٌ فَقَالَ مَنِ ٱلْجَالِسُ قِيلَ
سَعِيدُ بْنُ ٱلْمُسَيَّبِ وَلَوْ عَلِمَ بِمَكَانِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
لَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ ٱلْوَلِيدُ قَدْ عَرَفْتُ حَالَهُ وَنَحْنُ نَأْتِيهِ
فَنُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَجَاءَ ٱلْوَلِيدُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ
كَيْفَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلشَّيْخُ وَهُوَ جَالِسٌ فَقَالَ خَيْرٍ وَٱلْحَمْدُ
لِلّٰهِ فَكَيْفَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ حَالُهُ فَقَالَ ٱلْوَلِيدُ
خَيْرُ حَالٍ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَٱنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ لِعُمَرَ هٰذَا
بَقِيَّةُ ٱلنَّاسِ فَكَانَ عُمَرُ إِذَا حَلَفَ يَقُولُ لَا وَٱلَّذِي
صَرَفَ عَنْ سَعِيدٍ شَرَّ ٱلْوَلِيدِ مَا كَانَ كَذَا وَلَأَفْعَلَنَّ
كَذَا • وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ قَالَ لَمَّا ضُرِبَ سَعِيدُ بْنُ ٱلْمُسَيَّبِ لِٱمْتِنَاعِهِ
مِنْ بَيْعَةِ ٱلْوَلِيدِ أُقِيمَ لِلنَّاسِ فَمَرَّتْ بِهِ أَمَةٌ لِبَعْضِ

أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ فَقَالَتْ لَهُ يَا شَيْخُ لَقَدْ أُقِمْتَ مَقَامَ خِزْيٍ فَقَالَ لَهَا مِنْ مَقَامِ ٱلْخِزْيِ فَرَرْتُ ❊ وَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ قَالَ ٱلشَّامِيُّونَ رَدَّ عَلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَمْرَهُ فَدَعَا عَلَيْهِ فَٱسْتُجِيبَ لَهُ لِقَوْلِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ إِنَّهُ قَطَعَنِي فَٱقْطَعْهُ ❊ ٱلْمَدَائِنِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ قَالَ لِأَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ٱلْفَزَارِيِّ بَلَغَنِي عَنْكَ خِصَالٌ كَرِيمَةٌ فَأَخْبِرْنِي بِهَا فَقَالَ وَصْفُهَا مِنْ غَيْرِي أَحْسَنُ فَقَالَ لَتَقُولَنَّ قَالَ أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْ أُخْبِرَكَ فَإِنِّي لَمْ أَمُدَّ رِجْلِي بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لِي قَطُّ كَرَاهَةَ أَنْ يَظُنَّ أَنِّي أَرَى أَنَّ لِي عَلَيْهِ طَوْلًا وَلَا دَعَوْتُ رَجُلًا قَطُّ إِلَى طَعَامٍ فَأَجَابَنِي إِلَّا لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُ لَهُ ٱلْفَضْلَ عَلَيَّ وَلَا سَأَلَنِي رَجُلٌ حَاجَةً قَطُّ فَرَأَيْتُ أَنَّ شَيْئًا مِنَ ٱلدُّنْيَا عِوَضٌ مِنْ وَجْهِهِ إِلَيَّ فِيهَا وَٱخْتِيَارِهِ إِيَّايَ لَهَا فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا ❊ وَقَالَ ٱلْوَلِيدُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَتَاهُ ٱلْأَخْطَلُ فِي نَاسٍ مِنْ قَوْمِهِ يَسْأَلُونَهُ دِيَةً فَلَقِيَهُمْ بِبِشْرٍ وَطَلَاقَةٍ وَأَمَرَ لَهُمْ

بِثَلَاثِ بِدَرٍ فَقَالَ بَدْرَةٌ لِمَمْشَاكُمْ وَبَدْرَةٌ لِإِيثَارِكُمْ إِيَّايَ عَلَى غَيْرِي وَبَدْرَةٌ لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ لِابْنَيْهِ مُرَا لِلْقَوْمِ مِنْ مَالِكُمَا بِمَا أَجَبْتُمَا فَأَمَرَا لَهُمْ بِعِشْرِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ ٱلْأَخْطَلُ — الوافر

إِذَا مَاتَ ٱبْنُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنٍ
فَلَا مَطَرَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّمَاءُ
وَلَا رَجَعَ ٱلْبَشِيرُ بِغُنْمِ جَيْشٍ
وَلَا حَمَلَتْ عَلَى ٱلطُّهْرِ ٱلنِّسَاءُ
فَيَوْمٌ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ
كَثِيرٌ حَوْلَهُمْ نَعَمٌ وَشَاءُ
فَبُورِكَ فِي بَنِيكَ وَفِي أَبِيهِمْ
إِذَا ذُكِرُوا وَنَحْنُ لَكَ ٱلْفِدَاءُ

فَأَعْجَبَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ حَدِيثُ ٱلْوَلِيدِ لَهُ وَرِوَايَتُهُ مَا رَوَى مِنْ شِعْرِ ٱلْأَخْطَلِ وَقَالَ لَهُ مَعْرِفَتُكَ بِفَضْلِ أَهْلِ ٱلْفَضْلِ فَضِيلَةٌ يَا بُنَيَّ • حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي شَيْخٍ ٱلْكُوفِيُّ عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُوسَى قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَالَ لِلْحَجَّاجِ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ

يَعْرِفُ عَيْبَهُ فَعَزَمْتُ عَلَيْكَ لِمَا خَبَّرْتَنِي بِمَا فِيكَ مِنَ ٱلْعُيُوبِ فَقَالَ أَنَا حَسُودٌ حَقُودٌ لَجُوجٌ قَالَ حَسْبُكَ فَمَا فِي ٱلشَّيْطَانِ إِلَّا دُونَ هٰذِهِ ٱلْخِلَالِ • أَلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ قَالَ حَبَسَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ دَعَا بِهِ فَٱسْتَشَارَ مَنْ حَضَرَهُ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمُ ٱقْتُلْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مُنَّ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْعَدَةَ بْنِ حَكَمَةَ ٱلْفَزَارِيُّ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لَهُ رَحِمًا وَقَرَابَةً وَٱلْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى فَمُنَّ عَلَيْهِ وَسَيِّرْهُ إِلَى عَدُوِّكَ فَلَعَلَّ ٱللّٰهَ يَكْفِيكَ إِيَّاهُ بِحِيَلٍ مِنْ حِيَلِكَ فَلْحِقَ بِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَخَاكَ كَانَ يُسِيءُ ٱلْبَلَاءَ عِنْدِي فَٱلْحَقْ بِمُصْعَبٍ فَلَحِقَ بِٱلْعِرَاقِ فَوَلَدُهُ بِٱلْكُوفَةِ وَوَاسِطَ • حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ عَنِ ٱلْحِزَامِيِّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ وَفَدَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَهْدَى إِلَيْهِ مِنْ أَلْطَافِ ٱلْمَدِينَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بِأَلْطَافٍ وَكُسًى وَفَرَسِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلْيَعْسُوبُ

وكَانَ قِيلَ عَنْهُ تَقَبُّلَ ٱلْهَدَايَا وَرَدَّ ٱلْفَرَسَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَعْزِمُ عَلَيْهِ لَيُخْبِرَنَّهُ لِمَ رَدَّ ٱلْفَرَسَ فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ مَا كُنْتُ لِأُقْدِمَ عَلَى قَوْمٍ بِأَسْلَابِهِمْ • قَالُوا وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِأَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ زِدْنِي مِنْ صِفَةِ مَذَاهِبِكَ وَأَخْلَاقِكَ قَالَ مَا شَتَمْتُ رَجُلًا قَطُّ وَلَا شَتَمَنِي إِلَّا حَلُمْتُ عَنْهُ إِنْ كَانَ كَرِيمًا فَأَنَا أَوْلَى مَنْ غَفَرَ زَلَّتَهُ وَإِنْ كَانَ لَئِيمًا لَمْ أَجْعَلْ عِرْضِي خَطَرًا لَهُ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَٱللهِ مَا شِئْتَ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ دَخَلَ تَمِيمُ بْنُ ٱلْحُبَابِ ٱلسُّلَمِيُّ أَخُو عُمَيْرِ بْنِ ٱلْحُبَابِ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ أَنْشِدْنِي بَعْضَ مَا رَثَيْتَ بِهِ أَخَاكَ عُمَيْرًا فَأَنْشَدَهُ

ٱلطَّوِيل

وَذِي مَنْعَةٍ لَا يُسْتَطَاعُ قِيَادُهُ
مَعَ ٱلْخَيْلِ إِلَّا مُمْسَكًا بِلِجَامِ

وَزَعَتَ بِهِ ٱلْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهُ
حَرُورَ ٱلضُّحَى مِنْ نَهْكَةٍ وَسَآمِ

فَكَمْ مِنْ دَمٍ يَوْمًا هَرَقْتَ وَمِنْ دَمٍ
حَقَنْتَ وَمِنْ وَفْدٍ حَبَوْتَ كِرَامِ

فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَا كَانَ كَمَا وَصَفْتَ يَا بْنَ ٱلْحُبَابِ فَقَالَ

بلي وٱللهِ وإنْ رَغِمَ ٱلرَّاغِمُونَ ٭ ٱلْمَدائنيّ عن عَوانة قالَ قَدِمَ علي عبدِ ٱلملكِ قادمٌ من ٱلعِراقِ فقالَ له كيف تركتَ بِشْرًا يعني أخاهُ قالَ تركتُهُ لَيِّنًا في غيرِ ضَعْفٍ قويًّا في غيرِ عُنْفٍ يعرِفُ موضِعَ ٱلعُقوبةِ فيُعاقِبُ علي قَدْرِ ٱلذَّنْبِ قالَ ذاكَ ٱبنُ حَنْتَمةَ يعني عُمَرَ بنَ ٱلخطّابِ ٭ وقالَ عبدُ ٱلملكِ لأعرابيٍّ إنّكَ لحَسَنُ ٱلكِدْنةِ فقالَ ذاكَ عُنوانُ نِعْمةِ ٱللهِ عليَّ إنّي أُدْفِئُ رِجْلِي في ٱلشِّتاءِ وآكُلُ عِندَ ٱلشَّهْوةِ وأَذُودُ غاشيةَ ٱلنَّوْمِ بٱلشُّرْبِ ٭ قالوا وبعثَ عبدُ ٱلملكِ رَوْحَ بنَ زِنْباعٍ إلي أُمِّ ٱلبنينَ وهي عاتكةُ بنتُ يزيدَ يسألُها أنْ تجعلَ مالَها لٱبنَيْها يزيدَ ومروانَ ٱلأصغرِ فقد أدرَكا فقالتْ عليَّ بشُهودٍ عُدولٍ فلمّا دخلوا عليها قالتِ ٱشهَدوا أنّي قد تصدَّقتُ بمالي علي فُقَراءِ آلِ أبي سُفيانَ صدقةً بَتّةً بَتْلةً وقالتْ لرَوْحٍ يا أبا زُرْعةَ أتَراني أخافُ علي ولدَيَّ ٱلعَيْلةَ وهما ٱبنا أميرِ ٱلمؤمنينَ فأتي عبدَ ٱلملكِ فأخبرَهُ فغضبَ فقالَ له رَوْحٌ لا تغضبْ يا أميرَ ٱلمؤمنينَ فإنّها لم تُخطِئْ

فِيمَا صَنَعَتْ وَلَا فِي ٱلِٱتِّكَالِ عَلَى مَنِ ٱتَّكَلَتْ ٠ وَقَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ كَانَ ٱلنَّاسُ يُصَلُّونَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ وَكَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَوَّلَ مَنْ مَدَّ ٱلصَّلَاةَ مِنَ ٱلظُّهْرِ إِلَى ٱلْعَصْرِ وَكَانَ أَوَّلَ خَلِيفَةٍ بَخِلَ ٠ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَامِرِ ٱبْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ تَنَبَّأَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ خَالِدٌ أَيَّامَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ حَيًّا فَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ ٱللّٰهُ فَطَعَنَهُ رَجُلٌ فَٱنْثَنَتِ ٱلْحَرْبَةُ فَسَجَدَ أَصْحَابُهُ فَنَكَتَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ تَلَا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ ٱللّٰهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ يَا أَبَا زُرْعَةَ ٱطْعَنْ فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْسَرِ فَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَدْفَعُ عَنِ ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ فَطَعَنَهُ تَحْتَ ٱلْخَاصِرَةِ فَأَخْرَجَ ٱلسِّنَانَ مِنْ ظَهْرِهِ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ ٠ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ٱلْحُبَابِ قَالَ دَخَلَ زُفَرُ بْنُ ٱلْحَارِثِ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بَعْدَ ٱلصُّلْحِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا ٱلْهُذَيْلِ مَا بَقِيَ مِنْ حُبِّكَ ٱلضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ قَالَ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَضُرُّكَ قَالَ لَشَدَّ مَا أَحْبَبْتُمُوهُ مَعَاشِرَ قَيْسٍ قَالَ مَا فَاتَنَا مِنْهُ قَالَ فَمَا

مَنَعَكَ مِنْ مُوَاسَاتِهِ يَوْمَ ٱلْمَرْجِ قَالَ مَا مَنَعَكَ مِنْ مِنْ مُوَاسَاةِ عُثْمٰنَ يَوْمَ ٱلدَّارِ ، وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِزُفَرَ بَلَغَنِي أَنَّكَ مِنْ كِنْدَةَ قَالَ وَمَا خَيْرُ مَنْ لَا يُنْفَى حَسَدًا وَلَا يُدَّعَى رَغْبَةً ، ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَتَغَدَّيَا جَمِيعًا ثُمَّ دَعَا بِشَرَابٍ فَأُتِيَ بِهِ فِي عُسٍّ فَبَدَأَ بِعَلِيٍّ فَسَقَاهُ ثُمَّ شَرِبَ ، وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱللَّحْنُ هُجْنَةُ ٱلشَّرِيفِ وَٱلْعُجْبُ آفَةٌ وَٱلْكَذِبُ فَسَادُ كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْخَرَسُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْكَذِبِ ، ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ ٱلتَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي لُؤْلُؤَةَ ٱلْمَازِنِيِّ أَنَّ عَيَّاشَ بْنَ ٱلزِّبْرِقَانِ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَعِنْدَهُ رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ وَأَبُو ٱلزُّعَيْزِعَةِ مَوْلَى بَنِي مَرْوَانَ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَا عَيَّاشُ أَمَا تَرَى هٰذَا ٱلْيَمَانِيَ يَعْنِي رَوْحًا يَفْخَرُ بِمُلُوكِ ٱلْيَمَنِ فَقَالَ عَيَّاشٌ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ بَنُو إِسْمٰعِيلَ بْنِ إِبْرٰهِيمَ فَمُلْكُ إِخْوَتِنَا بَنِي إِسْحٰقَ بْنِ إِبْرٰهِيمَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِهِمْ مُلْكُ سُلَيْمٰنَ بْنِ دَاوُدَ مَعَ ٱلنُّبُوَّةِ وَنَحْنُ بَنُو إِسْمٰعِيلَ فَفِينَا ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْمُلْكُ فَمُلْكُنَا وَمُلْكُ إِخْوَتِنَا أَعْظَمُ مِنْ

مُلْكِهِمْ وَٱللهِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَوْ مُتُّ وَلَمْ أَدَعْ وَارِثًا
لَكَانَ أَبُو ٱلزُّعَيْزِعَةِ أَوْلَى بِي مِنْ رَوْحٍ فَقَامَ أَبُو ٱلزُّعَيْزِعَةِ
فَقَبَّلَ رَأْسَ عَيَّاشٍ وَأَلْقَى عَلَيْهِ مِطْرَفَهُ فَأَسْكَتَ رَوْحٌ
قَالُوا وَقَادَ عَيَّاشُ بْنُ ٱلزِّبْرِقَانِ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ خَمْسَةً
وَعِشْرِينَ فَرَسًا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى ٱلْخَيْلِ نَسَبَ كُلَّ فَرَسٍ مِنْهَا
إِلَى أَبِيهِ وَحَلَفَ عَلَى كُلِّ فَرَسٍ مِنْهَا بِيَمِينٍ غَيْرِ ٱلْيَمِينِ
ٱلَّتِي حَلَفَ بِهَا عَلَى ٱلْفَرَسِ ٱلْآخَرِ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ مَا
أَعْجَبُ مِنْ نِسْبَتِهِ لِلْخَيْلِ وَلٰكِنْ أَعْجَبُ مِنْ حَلْفِهِ عَلَى كُلِّ
فَرَسٍ بِيَمِينٍ غَيْرِ ٱلْأُخْرَى ❊ ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ دَخَلَ
أُسَيْلِمُ بْنُ ٱلْأَحْنَفِ ٱلْأَسَدِيُّ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَأَدْنَاهُ
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْشِدْنِي بَعْضَ مَا قِيلَ فِيكَ فَٱمْتَنَعَ فَعَزَمَ
عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ شِعْرًا (الطويل)

أَلَا أَيُّهَا ٱلرَّكْبُ ٱلْمُخِبُّونَ هَلْ لَكُمْ
بِسَيِّدِ أَهْلِ ٱلشَّامِ تَحْبُوا وَتَرْجِعُوا
أُسَيْلِمُ ذَاكُمْ لَيْسَ تَخْفَى مَكَانُهُ
عَلَى مُقْلَةٍ تَرْنُو وَأُذْنٍ تَسَمَّعُ
حَلَا ٱلْمِسْكُ وَٱلْحَرَامُ وَٱلْبِيضُ كَٱلدُّمَى

وَفَرْقُ ٱلْمَدَارِي رَأْسَهُ فَهْوَ أَنْزَعُ

فَضَحِكَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ مَا قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْأَسْلَتِ خَيْرٌ مِمَّا قُلْتَهُ قَالَ السريع

قَدْ حَصَّتِ ٱلْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا

أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ

وَزَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا مِنَ ٱلْأَعْرَابِ أَهْدَى إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَقْبَلُ هَدِيَّتَكَ وَأَنَا أَظُنُّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تُطَاقَ فَقَالَ مَهْلًا يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَوَٱللّٰهِ إِنِّي لَأُطِيلُ ٱلْمَشْيَ حَتَّى أَتَوَارَى كَرَاهَةَ أَنْ أُرَى وَأَسْتَقْبِلُ ٱلرِّيحَ وَأَشَمُّ ٱلشِّيحَ وَأُقَدِّمُ رِجْلًا وَأُؤَخِّرُ أُخْرَى وَأُخَوِّي تَخْوِيَةَ ٱلظَّلِيمِ وَأَمْسَحُ بِٱلْحَجَرِ وَأَجْتَنِبُ ٱلْمَدَرَ فَضَحِكَ مِنْهُ وَقَبِلَ هَدِيَّتَهُ وَوَهَبَ لَهُ ۝ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ ٱلْعَوَّامِ ٱلزُّبَيْرِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِسَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ صِرْتُ أَعْمَلُ ٱلْخَيْرَ فَلَا أُسَرُّ بِهِ وَأَفْعَلُ ٱلشَّرَّ فَلَا أُسَاءُ لَهُ قَالَ ٱلْآنَ تَكَامَلَ فِيكَ مَوْتُ ٱلْقَلْبِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلْوَاقِدِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ حَمَّادٍ
عَنْ عُثْمٰنَ بْنِ حَفْصٍ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبِ بْنِ
حَلْحَلَةَ قَالَ كُنَّا فِي خِلَافَةِ مُعٰوِيَةَ فِي آخِرِهَا نَجْتَمِعُ
فِي حَلْقَةٍ فِي ٱلْمَسْجِدِ بِٱللَّيْلِ أَنَا وَمُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ
وَعُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ
ٱبْنِ هِشَامٍ وَعَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَعَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ
ٱلْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَإِبْرٰهِيمُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ
وَعُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ وَكُنْتُ أَنَا آتِي زَيْدَ
ٱبْنَ ثَابِتٍ حَتَّى مَاتَ وَكَانَ عُرْوَةُ يَغْلِبُنَا بِدُخُولِهِ عَلَى
عَائِشَةَ وَكَانَتْ أَعْلَمَ ٱلنَّاسِ ٭ ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ
قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ وَسَمِعَ رَجُلًا يَشْتِمُ ٱلْحَكَمَ بْنَ
أَبِي ٱلْعَاصِ فَقَالَ لَهُ لَا تَسُبَّ ٱلْحَكَمَ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا
وَدِيعًا وَلٰكِنْ سُبَّ مَرْوَانَ وَٱبْنَ مَرْوَانَ ثُمَّ قَالَ أَيُخَوِّفُنِي
عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بِٱلْحَرْبِ وَأَنَا ٱبْنُ ٱلْحَرْبِ وَأَخُوهَا فِيهَا وُلِدْتُ
وَبِهَا غُذِيتُ ٭ حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُسْلِمٍ
ٱلْعِجْلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي ٱلثِّقَةُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ قَالَ
دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَصَعَّدَ فِيَّ بَصَرَهُ وَصَوَّبَهُ ثُمَّ

17

قَالَ يَا شَعْبِيُّ إِنَّكَ لَضَئِيلٌ فَقُلْتُ زُوحِمْتُ فِي ٱلرَّحِمِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ تَوْأَمًا قَالَ ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ مُتَمَثِّلًا

ٱلطَّوِيل

لِسَانُ ٱلْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي ٱلتَّكَلُّمِ

قَالَ وَكَانَ ٱلْأَخْطَلُ حَاضِرًا فَقَالَ

ٱلْكَامِل

لَا يُعْجِبَنَّكَ مِنْ جَلِيسٍ خُطْبَةٌ
حَتَّى يَكُونَ مَعَ ٱلْمَقَالِ أَصِيلَا
إِنَّ ٱلْكَلَامَ مِنَ ٱلْفُؤَادِ وَإِنَّمَا
جُعِلَ ٱلْكَلَامُ عَلَى ٱلْعُقُولِ دَلِيلَا

قَالَ ٱلشَّعْبِيُّ فَأَنْشَدْتُهُ فِي هٰذَا ٱلْمَعْنَى غَيْرَ شِعْرٍ فَقَالَ ٱلْأَخْطَلُ أَنَا أُفْرِغُ مِنْ وِعَاءٍ وَاحِدٍ وَأَنْتَ تُفْرِغُ مِنْ أَوْعِيَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ ذَكَرَتْ خُطَبَاءُ أَهْلِ ٱلشَّامِ ٱلْخِلَافَةَ فَعَظَّمُوهَا ثُمَّ أَطْرَوْا عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَٱلْتَفَتَ إِلَى عَبْدِ

ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ زُرْعَةَ ٱلْحِمْيَرِيّ فَقَالَ يَا ٱبْنَ زُرْعَةَ مَا
مَنْزِلَتِي عِنْدَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ
مَنْزِلَتُكَ مَنْزِلَةَ دَاوُدَ ٱلنَّبِيّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ قَالَ
ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ
فَٱحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَى ٱلْآيَةُ قَالَ
فَهٰذَا قَوْلُ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ بِكَ فَأَطْرَقَ عَبْدُ
ٱلْمَلِكِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
إِنَّ لِي بَلَاءً أُصِيبَتْ عَيْنِي يَوْمَ ٱلدَّارِ فَوَصَلَهُ •
وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ جُلَسَاءِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱبْنٌ أَعْوَرُ فَقَالَ لَهُ
إِنِّي مُدْخِلُكَ عَلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ لَهُ كَمَا قَالَ فُلَانٌ
ٱلتَّمِيمِيُّ وَأَرَادَ أَنْ يُضْحِكَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ مِنْهُ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ
فَقَالَ كَمَا قَالَ ٱلرَّجُلُ ٱلْأَوَّلُ فَقَالَ وَمَنْ يَعْلَمُ صِدْقَكَ
قَالَ هٰذَا يَعْنِي ٱبْنَ عَمِّهِ قَالَ كَذَبَ وَٱللهِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ ٱلْمَرْجِ مَعَ ٱلضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ فَطَرَدَهُ
عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فَقَالَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي أَدْخَلَهُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
هٰذِهِ وَرْطَةٌ قَدْ وَقَعْتُ فِيهَا قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَكَيْفَ

قَالَ إِنَّ لَهُ أَرْبَعَ بَنِينَ كَالأُسُودِ مَا آمَنُهُمْ أَنْ يَفْتِكُوا
بِي فَأَمَرَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بِمَالٍ وَقَالَ كُفَّهُمْ عَنْ نَفْسِكَ بِهٰذَا
فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ تَلَقَّاهُ بَنُو ٱلرَّجُلِ فَقَالُوا
غَرَرْتَ آبَانَا وَغَرَرْتَ بِهِ قَالَ لَا تَعْجَلُوا فَٱلَّذِي صَنَعْتُ
خَيْرٌ هٰذِهِ صِلَةُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَدْفَعُهَا إِلَى أَبِيهِمْ
فَكَفُّوا عَنْهُ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِأَبِي
ٱلزُّعَيْزِعَةِ مَوْلَاهُمْ هَلِ ٱتَّخَمْتَ قَطُّ قَالَ لَا قَالَ وَكَيْفَ
ذَاكَ قَالَ لِأَنَّا إِذَا طَبَخْنَا أَنْضَجْنَا وَإِذَا مَضَغْنَا
أَدْقَقْنَا وَلَا نُكِظُّ ٱلْمَعِدَ وَلَا نُخْلِيهَا • ٱلْمَدَائِنِيُّ
قَالَ لَمَّا بَلَغَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ خُرُوجُ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ قَالَ لِمُحَمَّدِ
ٱبْنِ عُمَيْرِ بْنِ عُطَارِدَ وَهُوَ عِنْدَهُ مَنْ بِٱلْعِرَاقِ مِمَّنْ إِنْ
دَعَا أُجِيبَ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ
ٱبْنَ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ
ٱللَّحْنُ فِي ٱلرَّجُلِ ٱلشَّرِيفِ كَٱلْجُدَرِيِّ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْحَسَنِ •
وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِٱبْنٍ لَهُ لَحَنَ بَيْنَ يَدَيْهِ آخْزَ مِنَ
ٱللَّحْنِ كَمَا تَخْزَي مِنَ ٱلْفَاحِشَةِ يَعْلَمُهَا ٱلنَّاسُ •
قَالَ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لِعَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱبْنِ أَخِيهِ حِينَ

أَمَرَهُ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ٱلْأَشْدَقِ فَلَمْ يَفْعَلْ لَقَدْ
أَشْبَهَتْ أُمَّكَ ٱلْأَعْرَابِيَّةَ ٱلْبَائِلَةَ عَلَى عَقِبَيْهَا فَحَلَفَ
عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ أَنْ لَا يُعْطِي شَاعِرًا يَمْدَحُهُ حَتَّى يَذْكُرَ
أُمَّهُ فِي مَدِيحِهِ فَقَالَ ٱبْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ المنسرح

أُمُّكَ بَيْضَاءُ مِنْ قُضَاعَةَ فِي
ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي يُسْتَظَلُّ فِي طُنُبِهْ
وَأَنْتَ فِي ٱلْجَوْهَرِ ٱلْمُهَذَّبِ مِنْ
عَبْدِ مَنَافٍ يَدَاكَ فِي سَبَبِهْ

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ فَائِدٍ قَالَ كَانَ يُقَالُ مُعْوِيَةُ
أَحْلَمُ وَعَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَحْزَمُ ، ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ جُوَيْرِيَةَ
ٱبْنِ أَسْمَاءَ قَالَ كَتَبَ مَرْوَانُ إِلَى مُعْوِيَةَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُصَيِّرَ
إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ دِيوَانَ ٱلْمَدِينَةِ فَصَيَّرَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ
حَتَّى كَانَتِ ٱلْفِتْنَةُ ، ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ
مَا رَأَيْتُ هٰذَا ٱلْبَرْبَطَ ٱلْأَقْنَى ٱلَّذِي يَذْكُرُونَهُ قَطُّ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ صَدَقَ لَمْ يَرْتَفِعْ إِلَى ٱلْبَرْبَطِ إِنَّمَا رَأَى ٱلطُّنْبُورَ
وَقَالَ آخَرُ كَذَبَ وَٱللّٰهِ إِنِّي لَأُرَاهُ يَضْرِبُ بِهِ ،
ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ سَلْمٍ قَالَ قُرَيْشٌ لِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ

عَلَى سَطْحٍ وَهُوَ يَشْتَكِي فَمَهُ فَلَمَّا ٱسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ يَا دُنْيَا مَا أَطْيَبَكِ مَعَ ٱلْعَافِيَةِ وَكَانَ يَصِيحُ حَتَّى يُسْمَعَ صِيَاحُهُ مِنْ خَارِجِ ٱلْقَصْرِ يَا أَهْلَ ٱلْعَافِيَةِ لَا تَسْتَقِلُّوهَا

ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ رَكِبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ ٱلْبَرْدِ وَعَلَيْهِ جِبَابُ خَزٍّ مُظَاهَرَةٌ فَلَقِيَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَدْفَأُ أَمْ دَفِرٌ دَفِرٌ يَعْنِي ٱلدُّنْيَا فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ جُمْعَةٌ حَتَّى مَاتَ

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ أَوْصَى عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بَنِيهِ فِي مَرَضِهِ ٱلَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى ٱللّٰهِ فَإِنَّهَا أَزْيَنُ حِلْيَةٍ وَأَحْصَنُ كَهْفٍ لِيَعْطِفِ ٱلْكَبِيرُ مِنْكُمْ عَلَى ٱلصَّغِيرِ وَلْيَعْرِفِ ٱلصَّغِيرُ حَقَّ ٱلْكَبِيرِ وَٱنْظُرُوا مَسْلَمَةَ فَٱصْدُرُوا عَنْ رَأْيِهِ فَإِنَّهُ نَابُكُمُ ٱلَّذِي عَنْهُ تَفْتَرُّونَ وَمِجَنُّكُمُ ٱلَّذِي عَنْهُ تَرْمُونَ وَأَكْرِمُوا ٱلْحَجَّاجَ فَإِنَّهُ ٱلَّذِي وَطَّأَ لَكُمُ ٱلْمَنَابِرَ وَدَوَّخَ لَكُمُ ٱلْبِلَادَ وَأَذَلَّ ٱلْأَعْدَاءَ وَكُونُوا بَنِي أُمٍّ بَرَرَةٍ لَا تَدِبُّ بَيْنَكُمُ ٱلْعَقَارِبُ وَكُونُوا فِي ٱلْحُرُوبِ أَحْرَارًا فَإِنَّ ٱلْقِتَالَ لَا يُقَرِّبُ مِنْهُ قَبْلَ وَقْتِهَا وَكُونُوا لِلْمَعْرُوفِ مَنَارًا فَإِنَّ ٱلْمَعْرُوفَ شَيْءٌ يَبْقَى أَجْرُهُ

وَذُخْرَهُ وَذِكْرَهُ وَضَعُوا مَعْرُوفَكُمْ عِنْدَ ذَوِي ٱلْأَحْسَابِ فَإِنَّهُمْ أَصْوَنُ لَهُ وَأَشْكَرُ لِمَا يُؤْتَى إِلَيْهِمْ مِنْهُ وَتَغَمَّدُوا ذُنُوبَ أَهْلِ ٱلذُّنُوبِ فَإِنِ ٱسْتَقَالُوا فَأَقِيلُوا وَإِنْ عَادُوا فَٱنْتَقِمُوا • ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ٱلزِّيَادِيِّ قَالَ قَالَ بَعْضُ أَطِبَّاءِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ إِنْ شَرِبَ ٱلْمَاءَ مَاتَ فَٱشْتَدَّ عَطَشُهُ فَقَالَ يَا وَلِيدُ ٱسْقِنِي قَالَ لَا أُعِينُ عَلَيْكَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ ٱسْقِينِي فَقَامَتْ لِتَسْقِيَهُ فَمَنَعَهَا ٱلْوَلِيدُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لَتَدَعَنَّهَا أَوْ لَأَخْلَعَنَّكَ فَقَالَ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ هٰذَا شَيْءٌ فَسَقَتْهُ فَمَاتَ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ جَعَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَقُولُ حِينَ ٱحْتُضِرَ     الرجز

إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ
إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صِغَارُ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِبَارُ

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَهُوَ عِنْدَهُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى • قَالُوا وَدَخَلَ ٱلْوَلِيدُ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ فَاطِمَةُ ٱبْنَتُهُ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ كَيْفَ

أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالُوا هُوَ أَصْلَحُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ

الطويل

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنَّا يُرِيدُ لَنَا ٱلرَّدَى

وَمُسْتَخْبِرَاتٍ وَٱلدُّمُوعُ سَوَاجِمُ

قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَقُولُ أَخَافُ ٱلْمَوْتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ فُطِمْتُ وَفِيهِ جَمَعْتُ ٱلْقُرْآنَ وَفِيهِ بَايَعَ لِي ٱلنَّاسُ فَمَاتَ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ حِينَ أَمِنَ ٱلْمَوْتَ فِي نَفْسِهِ وَكَانَ مَوْتُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَهُوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً بِدِمَشْقَ فَكَانَتْ وِلَايَتُهُ بَعْدَ مَقْتَلِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَلٰثَةَ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَدُفِنَ خَارِجَ بَابِ ٱلْجَابِيَةِ بِدِمَشْقَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ٱلْوَلِيدُ فَتَمَثَّلَ هِشَامٌ أَوْ سُلَيْمٰنُ

الطويل

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ

وَلٰكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

فَقَالَ لَهُ ٱلْوَلِيدُ ٱسْكُتْ فَإِنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ شَيْطَانٍ أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ

الطويل

إِذَا مُقْرَمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ

تَخَمَّطَ مِنَّا نَابُ آخَرَ مُقْرَمِ

وَٱلثَّبْتُ أَنَّ سُلَيْمَنَ ٱلْمُتَمَثِّلُ بِٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ لِأَنَّ مِثْلَمَا كَانَ يَوْمَ مَاتَ أَبُوهُ ٱبْنَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وُلِدَ عَامَ قُتِلَ مُصْعَبٌ قَالُوا وَلَمَّا أُخْرِجَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱحْتَزَمَ ٱلْوَلِيدُ وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْ سَرِيرِهِ وَكَانَ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى ٱلْمَقَابِرِ دَارٌ إِنِ ٱخْتَرَقَتْ كَانَ ٱلطَّرِيقُ أَقْرَبَ إِلَى ٱلْقَبْرِ فَأَمَرَ ٱلْوَلِيدُ بِهَدْمِ ٱلدَّارِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ ٱلْجِنَازَةُ فَهُدِمَتْ وَخَطَبَ ٱلْوَلِيدُ حِينَ رَجَعَ مِنَ ٱلْجِنَازَةِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ ٱللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا مُصِيبَةً وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ ثَوَابًا فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لِعِظَمِ ٱلْمُصِيبَةِ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى حُسْنِ ٱلْعَطِيَّةِ إِنِّي قَدْ كُفِيتُ مَا كَانَتِ ٱلْخُلَفَاءُ قَبْلِي تَتَكَلَّمُ بِهِ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ضَبٌّ فَلْيَمُتْ بِدَائِهِ وَمَنْ أَمَالَ أُذُنَهُ أَمْلَنَا رَأْسَهُ

وَقَالَ ٱلشَّاعِرُ يَرْثِي عَبْدَ ٱلْمَلِكِ — الطويل

سَقَاكَ ٱبْنَ مَرْوَانٍ مِنَ ٱلْغَيْثِ مُسْبِلُ
أَجَشُّ سِمَاكِيٌّ يَجُودُ وَيَهْطِلُ
فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ رَغْبَةٌ
لِحُرٍّ وَإِنْ كُنَّا ٱلْوَلِيدَ نُؤَمِّلُ

وَرِثَاهُ كُثَيِّرٌ وَغَيْرُهُ

# خَبَرُ رُسْتَقَابَاذَ

## فِي أَيَّامِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَوِلَايَةِ ٱلْحَجَّاجِ ٱبْنِ يُوسُفَ بْنِ ٱلْحَكَمِ بن أَبِي عَقِيلٍ ٱلْعِرَاقَ

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَي وَعَنْ عَوَانَةَ أَنَّ بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ هَلَكَ بِٱلْبَصْرَةِ وَهُوَ عَلَي ٱلْكُوفَةِ وَٱلْبَصْرَةِ وَٱسْتَخْلَفَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسِيدِ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِ عَلَي ٱلْبَصْرَةِ فَمَكَثَ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ ثُمَّ وَلَّي عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱلْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ ٱلْعِرَاقَ كُلَّهُ غَيْرَ خُرَاسَانَ وَسِجِسْتَانَ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمَا أُمَيَّةُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسِيدٍ فَأَقَرَّهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ سَنَتَيْنِ بَعْدَ قُدُومِ ٱلْحَجَّاجِ مِنَ ٱلْحِجَازِ وَأَبَي عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَنْ يُقِرَّ خَالِدًا عَلَي عَمَلِهِ وَكُلِّمَ فِي ذٰلِكَ فَلَمْ يُجِبْ

إِلَيْهِ وَقَالَ أَسَاءَ ٱلتَّدْبِيرَ وَعَجَزَ عَنِ ٱلْعِرَاقِ وَضَعُفَ عَنْ أَهْلِ ٱلْمِصْرِ فَقَدِمَ ٱلْحَجَّاجُ مِنَ ٱلْحِجَازِ وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ ٱلْكُوفَةَ مُتَلَثِّمًا فَقَصَدَ إِلَى ٱلْمِنْبَرِ فَصَعِدَهُ ثُمَّ جَلَسَ سَاعَةً لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عُطَارِدَ لِلْهَيْثَمِ بْنِ ٱلْأَسْوَدِ مَا لَهُ تَرَّحَهُ ٱللّٰهُ لَا يَتَكَلَّمُ مَا أَعْيَاهُ وَأَشْنَأَهُ وَأَدَمَّهُ وَٱللّٰهِ إِنِّي لَأَظُنُّ خَبَرَهُ أَسْوَأَ مِنْ مَرْآتِهِ ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى لِيَحْصِبَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى قَامَ ٱلْحَجَّاجُ فَحَسَرَ نِقَابَهُ ثُمَّ قَالَ

الوافر

أَنَا ٱبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ ٱلثَّنَايَا
مَتَى أَضَعِ ٱلْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

إِنِّي لَأَرَى رُؤُوسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّرِي لَيْسَ هٰذَا أَوَانَ عُشِّكِ فَٱدْرُجِي

الرجز

هٰذَا أَوَانُ ٱلشَّدِّ فَٱشْتَدِّي زِيَمْ
قَدْ لَفَّهَا ٱللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ
لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمْ

وَلَا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ
قَدْ لَفَّهَا ٱللَّيْلُ بِعَصْلَبِيِّ
مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيِّ

إِنِّي وَٱللّٰهِ يَا أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ لَا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتُ وَلَا أَعِدُ إِلَّا وَفَيْتُ وَٱللّٰهِ إِنِّي لَأَحْمِلُ ٱلشَّرَّ بِنِقْلِهِ وَآخُذُهُ بِفِعْلِهِ وَأَجْزِيهِ بِمِثْلِهِ إِنَّ ٱللّٰهَ ضَرَبَ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللّٰهِ فَأَذَاقَهَا ٱللّٰهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فَأَنْتُمْ أُولٰئِكَ أَوْ أَشْبَاهُ أُولٰئِكَ فَٱسْتَوْسِقُوا وَٱسْتَقِيمُوا وَلَا تَمِيلُوا فَقَدْ بَيَّنَ ٱلصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ وَٱللّٰهِ لَأُمْرِيَنَّكُمْ بِٱلْهَوَانِ حَتَّى تَدُرُّوا وَلَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ ٱلسَّلَمَةِ حَتَّى تَذِلُّوا وَلَأَقْرَعَنَّكُمْ قَرْعَ ٱلْمَرْوَةِ حَتَّى تَلِينُوا وَلَأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرِيبَاتِ ٱلْإِبِلِ حَتَّى تَنْقَادُوا إِنَّهُ وَٱللّٰهِ مَا يُقَعْقَعُ لِي بِٱلشِّنَانِ وَلَا أُغْمَزُ تَغْمَازَ ٱلتِّينِ وَلَا أَجْلِسُ عَلَى ٱلدَّبَرِ إِنِّي ٱمْرُؤٌ فُرِرْتُ عَنْ ذَكَاءٍ وَجَرَيْتُ إِلَى ٱلْغَايَةِ وَٱنْتُضِيتُ عَنْ تَجْرِبَةٍ إِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ نَكَبَ

كِنَانَتَهُ وَنَثَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَجَمَ عِيدَانَهَا فَوَجَدَنِي أَمَرَّهَا مُعْجَمًا وَأَشَدَّهَا مَكْسِرًا فَوَجَّهَنِي إِلَيْكُمْ وَرَمَى بِي فِي نُحُورِكُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ بَغْيٍ وَخِلَافٍ وَشِقَاقٍ وَنِفَاقٍ طَالَ مَا أَوْضَعْتُمْ فِي ٱلضَّلَالِ وَسَنَنْتُمْ سُنَنَ ٱلْغَيِّ تُسَائِلُونَ مَا ذَا قَالَ أَمِيرُكُمْ وَمَا ذَا يَقُولُ وَمَا وَمَا وَإِيَّايَ وَهٰذِهِ ٱلزَّرَافَاتِ وَٱلْجَمَاعَاتِ وَكَانَ وَيَكُونُ وَمَا أَنْتُمْ وَذَاكَ إِنِّي أَرَى ٱلدِّمَاءَ بَيْنَ ٱلْعَمَائِمِ وَٱللِّحَى وَٱلَّذِي نَفْسُ ٱلْحَجَّاجِ بِيَدِهِ لَتَسْلُكُنَّ طَرِيقَ ٱلْحَقِّ وَلَتَسْتَقِيمُنَّ عَلَيْهِ أَوْ لَأَجْعَلَنَّ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْكُمْ شُغْلًا فِي جَسَدِهِ فَٱقْبَلُوا ٱلْإِنْصَافَ وَدَعُوا ٱلْإِرْجَافَ وَقَوْلَ ٱلْقَائِلِ مِنْكُمْ أَخْبَرَنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ قَبْلَ أَنْ أُوقِعَ بِكُمْ إِيقَاعًا يَتْرُكُ ٱلنِّسَاءَ أَيَامَى وَٱلْوِلْدَانَ يَتَامَى تَتَقَلَّعُوا وَقَدْ جَنَيْتُمُ ٱلْعَافِيَةَ وَغَنِمْتُمْ حُظُوظَكُمْ مِنَ ٱلسَّلَامَةِ أَلَا وَلَا يَرْكَبَنَّ رَجُلٌ إِلَّا وَحْدَهُ وَلَا يَحْفَظَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ لِلّٰهِ أَبُوهُ لَقَدْ كِدْنَا نَقَعُ مِنْهُ فِي شَرٍّ وَجَعَلَ ٱلْحَصَى يَتَنَاثَرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ❁

وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ فِي إِسْنَادِهِ قَدِمَ ٱلْحَجَّاجُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ

وَسَبْعِينَ فِي رَجَبٍ فَبَدَأَ بِٱلْكُوفَةِ فَخَطَبَ أَهْلَهَا وَتَوَعَّدَهُمْ
وَأَرْسَلَ إِلَى وُجُوهِهِم وَإِلَى كَثِيرٍ مِنَ ٱلْعَامَّةِ فَقَالَ
أَخْبِرُونِي عَنِ ٱلْوُلَاةِ قَبْلِي مَا كَانُوا يُعَاقِبُونَ بِهِ ٱلْعُصَاةَ
قَالُوا ٱلضَّرْبُ وَٱلْحَبْسُ قَالَ لَكِنِّي لَا أُعَاقِبُهُمْ إِلَّا بِٱلسَّيْفِ
إِنَّ ٱلْمَعْصِيَةَ لَوْ سَاغَتْ لِأَهْلِهَا مَا قُوتِلَ عَدُوٌّ وَلَا جُبِيَ
فَيْءٌ وَلَا عَزَّ دِينٌ وَلَوْ لَمْ يَغْزُ ٱلْمُسْلِمُونَ ٱلْمُشْرِكِينَ
لَغَزَاهُمُ ٱلْمُشْرِكُونَ وَقَدْ أَجَّلْتُكُمْ ثَلَاثًا فَمَنْ وَجَدْتُهُ
بَعْدَ ثَالِثَةٍ مِنْ جَيْشِ أَبِي مِخْنَفٍ فَبَرِئَتْ مِنْهُ ٱلذِّمَّةُ
وَقَالَ لِيَزِيدَ بْنِ عَلَاقَةَ ٱلسَّكْسَكِيِّ صَاحِبِ شُرَطِهِ ٱجْعَلْ
سَيْفَكَ سَوْطًا فَمَنْ وَجَدْتَهُ بَعْدَ ثَالِثَةٍ عَاصِيًا فَٱقْتُلْهُ
وَقِيلَ أَنَّ ٱلْحَجَّاجَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ — الرجز

جَاءَتْ بِهِ وَٱلْقُلُصُ ٱلْأَعْلَاطِ
يَهْوِي هُوِيَّ سَائِقِ ٱلْغَطَاطِ

لَيْسَ أَوَانَ عُشِّكِ فَٱدْرُجِي ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ
ٱللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ٱلْعِجْلِيُّ عَنِ ٱبْنِ كُنَاسَةَ ٱلْأَسَدِيِّ قَالَ
حَدَّثَنَا أَشْيَاخُنَا قَالُوا قَدِمَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلْكُوفَةَ فَخَطَبَ
خُطْبَتَهُ ٱلَّتِي تَوَعَّدَ ٱلنَّاسَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ إِيَّايَ

وَهٰذِهِ ٱلْجَمَاعَاتِ وَٱلزَّرَافَاتِ وَٱلْأَخْبَارِ وَٱلْإِسْتِخْبَارِ وَسُوءَ ٱلْأَرَاجِيفِ لَا يَرْكَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَحْدَهُ وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ إِنَّهُ لَوْ سَاغَتْ لِأَهْلِ ٱلْمَعْصِيَةِ مَعْصِيَتُهُمْ مَا جُبِيَ فَيْءٌ وَلَا قُوتِلَ عَدُوٌّ وَلَعُطِّلَتِ ٱلثُّغُورُ وَأُهْمِلَتِ ٱلْأُمُورُ وَلَوْ لَا أَنَّكُمْ تُغْزَوْنَ كَرْهًا مَا غَزَيْتُمْ طَوْعًا وَقَدْ بَلَغَنِي رَفْضُكُمُ ٱلْمُهَلَّبَ وَإِقْبَالُكُمْ إِلَيَّ بِمِصْرِكُمْ عُصَاةً مُخَالِفِينَ وَأُقْسِمُ بِٱللّٰهِ لَا أَجِدُ أَحَدًا بَعْدَ ثَالِثَةٍ مِمَّنْ أَخَلَّ بِمَرْكَزِهِ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ثُمَّ دَعَا بِٱلْعُرَفَاءِ فَقَالَ أَلْحِقُوا ٱلنَّاسَ بِٱلْمُهَلَّبِ وَأْتُونِي بِكُتُبِهِ بِمُوَافَاتِهِمْ وَلَا أَسْتَبْطِئُكُمْ فَأَضْرِبَ أَعْنَاقَكُمْ فَلَمَّا كَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلثَّالِثُ مِنْ مَقْدَمِهِ سَمِعَ فِي ٱلسُّوقِ تَكْبِيرًا عَالِيًا فَصَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ فَقَالَ يَا أَهْلَ ٱلشِّقَاقِ وَٱلنِّفَاقِ وَمَسَاوِي ٱلْأَخْلَاقِ إِنِّي سَمِعْتُ تَكْبِيرًا لَيْسَ بِٱلتَّكْبِيرِ ٱلَّذِي يُرَادُ بِهِ ٱللّٰهُ فِي ٱلتَّرْغِيبِ وَلٰكِنَّهُ تَكْبِيرٌ يُرَادُ بِهِ ٱلتَّرْهِيبُ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهَا عَجَاجَةٌ تَحْتَهَا قَاصِفٌ أَيَا بَنِي ٱللَّكِيعَةِ وَعَبِيدَ ٱلْعَصَا وَأَبْنَاءَ ٱلْأَيَامَى إِلَّا يَرْبَعُ أَحَدُكُمْ عَلَى ظَلْعِهِ وَيُحْسِنُ حَمْلَ رَأْسِهِ وَيَحْقُنُ

دَمَهُ وَيَتَبَصَّرْ مَوْضِعَ قَدَمِهِ فَأُقْسِمُ بِٱللَّهِ لَيُوشِكُ أَنْ أُوقِعَ بِكُمْ وَقْعَةً تَكُونُونَ بِهَا نَكَالًا لِمَا قَبْلَهَا وَأَدَبًا لِمَنْ بَعْدَهَا فَقَامَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِئٍ ٱلتَّمِيمِيُّ ثُمَّ ٱلْبُرْجُمِيُّ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ بَدِيلًا وَكَانَ وَطِئَ عَلَى بَطْنِ عُثْمَنَ وَهُوَ مَقْتُولٌ قَالُوا وَلَقِيَ رَجُلٌ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ مَا ٱلْخَبَرُ قَالَ قَدِمَ ٱلْكُوفَةَ رَجُلٌ مِنْ شَرِّ أَحْيَاءِ ٱلْعَرَبِ مِنْ هٰذَا ٱلْحَيِّ مِنْ ثَمُودَ حَمْشُ ٱلسَّاقَيْنِ مَمْسُوحُ ٱلْجَاعِرَتَيْنِ أَخْفَشُ ٱلْعَيْنَيْنِ فَقَدَّمَ سَيِّدَ هٰذَا ٱلْحَيِّ فَضَرَبَ عُنُقَهُ • قَالَ ٱبْنُ ٱلزَّبِيرِ لِإِبْرٰهِيمَ بْنِ عَامِرٍ ٱلْأَسَدِيِّ

الطويل

أَقُولُ لِإِبْرٰهِيمَ لَمَّا لَقِيتُهُ
أَرَى ٱلْأَمْرَ أَمْسَى مِنْهُمَا مُتَشَعِّبَا
تَحَرَّزْ فَأَسْرِعْ وَٱلْحَقِ ٱلْجَيْشَ لَا أَرَى
سِوَى ٱلْجَيْشِ إِلَّا فِي ٱلْمَهَالِكِ مَذْهَبَا
تَخَيَّرْ فَإِمَّا أَنْ تَزُورَ ٱبْنَ ضَابِئٍ
عُمَيْرًا وَإِمَّا أَنْ تَزُورَ ٱلْمُهَلَّبَا
هُمَا خُطَّتَا سَوْءٍ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا

رُكُوبُكَ حَوْلِيًّا مِنَ ٱلثَّلْجِ أَشْهَبَا

فَأَمْسَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ

رَآهَا مَكَانَ ٱلسُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا

قَالُوا وَأُتِيَ ٱلْحَجَّاجُ بِعَاصٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ جَرِيرًا يَقُولُ

الوافر

إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِحَبْلِ عَاصٍ

رَأَى ٱلْعَاصِي مِنَ ٱلْأَجَلِ ٱقْتِرَابَا

ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ ❊ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ ٱبْنُ ٱلْمُثَنَّى كَانَ ٱلْحَجَّاجُ يَفْرِضُ فِي ثَلْثِمِائَةٍ فَفَرَضَ لِلْحَرَنْفَشِ أَحَدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَامَانَ وَكَانَ يَأْخُذُ مَنْ فَرَضَ لَهُ بِفَرَسٍ جَوَادٍ وَسِلَاحٍ شَاكٍ فَقَالَ ٱلْحَرَنْفَشُ

الطويل

يُكَلِّفُنِي ٱلْحَجَّاجُ دِرْعًا وَمِغْفَرًا

وَطِرْفًا كُمَيْتًا رَائِعًا بِثَلَاثِ

وَسِتِّينَ سَهْمًا صَنْعَةً يَثْرِبِيَّةً .

وَقَوْسًا طَرُوحَ ٱلنَّبْلِ غَيْرَ لَبَاثِ

فَفِي أَيِّ هٰذَا أَجْعَلَنَّ دَرَاهِمِي

فَرَبِّيَ مِنْ هٰذَا ٱلْحَدِيثِ غِيَاثِي

ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ كَانَ قُدُومُ ٱلْحَجَّاجِ ٱلْكُوفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَخَطَبَ وَنَزَلَ فَصَلَّى وَقَرَأَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ أُقْسِمُ بِٱللّٰهِ لَتَقْبَلُنَّ ٱلْإِنْصَافَ وَلَتَتْرُكُنَّ ٱلْإِرْجَافَ وَكَانَ وَكَانَ وَأَخْبَرَنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ وَٱلْهَبْرَ لَأَهْبُرَنَّكُمْ بِٱلسَّيْفِ هَبْرًا يَدَعُ ٱلنِّسَاءَ أَيَامَى وَٱلْوِلْدَانَ يَتَامَى وَحَتَّى تَمْشُوا ٱلسُّمَّهَى وَتُقْلِعُوا عَنْ مَا وَمَا وَإِيَّايَ وَهٰذِهِ ٱلزَّرَافَاتِ وَٱلْجَمَاعَاتِ ۞ وَقَالَ أَبُو مِخْنَفٍ لَمَّا خَطَبَ ٱلْحَجَّاجُ خُطْبَتَهُ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى أَنْ بَرِئَتِ ٱلذِّمَّةُ مِنْ عَاصٍ مُخِلٍّ بِمَرْكَزِهِ وَجَدْنَاهُ بِٱلْكُوفَةِ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَٱلْحَقُوا بِبَعْثِ ٱلْمُهَلَّبِ وَبِمَكَانَتِكُمْ مِنَ ٱلثُّغُورِ وَمَغَازِيكُمْ لِلْخَوَارِجِ ۞ وَجَاءَهُ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِئِ بْنِ ٱلْحَارِثِ ٱبْنِ أَرْطَاةَ ٱلْبُرْجُمِيُّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ أَصْلَحَ ٱللّٰهُ ٱلْأَمِيرَ إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ وَهٰذَا ٱبْنِي حَنْظَلَةُ وَلَيْسَ فِي بَنِي تَمِيمٍ رَجُلٌ أَشَدُّ مِنْهُ ظَهْرًا وَبَطْشًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخْرِجَهُ مَكَانِي بَدِيلًا فَٱفْعَلْ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ وَٱللّٰهِ لَهٰذَا خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخُو عَمْرٍو

ٱبْنِ سَعِيدٍ ٱلْأَشْدَقِ وَكَانَ أَلِيفَ ٱلْحَجَّاجِ وَجَلِيسَهُ إِنَّ هٰذَا ٱلَّذِي فَعَلَ بِعُثْمٰنَ كَذَا وَقَالَ كَذَا وَحَدَّثَهُ حَدِيثَ ضَابِئٍ وَأَنْشَدَهُ شِعْرَهُ وَقَدْ كَتَبْنَاهُ فِي مَقْتَلِ عُثْمٰنَ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ أَفَهَلَّا بَعَثْتَ حِينَ أَرَدْتَ غَزْوَ عُثْمٰنَ بَدِيلًا ٱضْرِبُوا عُنُقَهُ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَلَمَّا ضُرِبَتْ عُنُقُ عُمَيْرٍ تَطَايَرَتْ عُصَاةُ ٱلْجُيُوشِ إِلَى مَكَانَتِهِمِ ٱلَّتِي رَفَضُوهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْمُهَلَّبِ أَحَدٌ إِلَّا لَحِقَ بِهِ وَكَانَ بِإِزَاءِ ٱلْخَوَارِجِ بِرَامَهُرْمُزَ مِنَ ٱلْأَهْوَازِ فَرَكِبَ ٱلْعُرَّاضُ حِينَ عَرَفُوا حُضُورَهُمْ وَعَرَضُوهُمْ وَلَحِقَ كُلُّ مُخِلٍّ بِثَغْرِهِ وَمَرْكَزِهِ فَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلزَّبِيرِ ٱلْأَسَدِيُّ شِعْرَهُ ٱلْمُقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ

(الطويل)

تَخَيَّرْ فَإِمَّا أَنْ تَزُورَ ٱبْنَ ضَابِئٍ

وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ أَعْنَاقَ ٱلْعُصَاةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ فَوَلَّاهَا ٱلْحَكَمَ بْنَ أَيُّوبَ بْنِ ٱلْحَكَمِ ٱبْنِ أَبِي عَقِيلٍ وَخَطَبَ فَقَالَ إِنَّ ٱلْعَوَانَ لَا تُعَلَّمُ ٱلْخِمْرَةَ فَٱلْزَمُوا ٱلطَّاعَةَ تَحْسُنْ لَكُمْ بِهَا ٱلْعَائِدَةُ وَمَنْ كَانَ بِٱلْبَصْرَةِ مِنْ جَيْشِ ٱلْمُهَلَّبِ فَلْيَلْحَقْ بِهِ فَإِنِّي إِنْ

وَجَدْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا بَعْدَ ثَالِثَةٍ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ فَأَتَاهُ شُرَيْكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْيَشْكُرِيُّ وَكَانَ بِهِ فَتْقٌ وَكَانَ أَعْوَرَ يَضَعُ عَلَى عَيْنِهِ قُطْنَةً فَسُمِّيَ ذَا ٱلْكُرْسُفِ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَ ٱللَّهُ ٱلْأَمِيرَ إِنِّي عُرِضْتُ عَلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَمَرَ ٱلْعُرَّاضَ أَنْ يُوَقِّعُوا عَلَى ٱسْمِي زَمِنًا وَأَعْطَوْنِي فَهٰذَا عَطَائِي قَدْ جِئْتُكَ بِهِ لِتَرُدَّهُ إِلَى بَيْتِ ٱلْمَالِ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ

الرجز

إِنَّ لَهَا لَسَائِقًا عَشَنْزَرَا
عَلَى نَوَاحِيهَا مِزَجًّا مِزْجَرَا
إِذَا وَنَيْنَ وَنْيَةً تَغَشْمَرَا

ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ لِٱسْتِعْفَائِهِ وَكَانَ عَرِيفًا فَلَمْ يَبْقَ بِٱلْبَصْرَةِ عَاصٍ إِلَّا لَحِقَ بِٱلْمُهَلَّبِ وَبِمَكْتَبِهِ وَقِيلَ أَنَّ ٱلْحَجَّاجَ أَنْشَدَ هٰذِهِ ٱلْأَبْيَاتَ

إِنَّ لَهَا لَسَائِقًا

بِٱلْكُوفَةِ فِي خُطْبَتِهِ بِهَا وَقَالَ كَعْبٌ ٱلْأَشْعَرِيُّ

الطويل

لَقَدْ ضَرَبَ ٱلْحَجَّاجُ بِٱلْمِصْرِ ضَرْبَةً
تَفَرَّقَ مِنْهَا بَطْنُ كُلِّ عَرِيفِ

وَبَلَغَ ٱلْمُهَلَّبَ خَبَرُ ٱلْحَجَّاجِ فَقَالَ لَقَدْ أَتَى ٱلْقَوْمَ وَالٍ
ذَكَرَ • ٱلْمَدَائِنِيُّ قَالَ كَانَ ٱلْحَجَّاجُ يُغَدِّي ٱلنَّاسَ
إِذْ أَتَى قَوْمٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِرَجُلٍ فَقَالُوا هٰذَا عَاصٍ فَقَالَ
وَٱللّٰهِ مَا شَهِدْتُ عَسْكَرًا قَطُّ وَلَا أُثْبِتَ لِي ٱسْمٌ قَطُّ
فِي دِيوَانٍ وَإِنَّمَا أَنَا نَسَّاجٌ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَأَمْسَكَ ٱلنَّاسُ
عَنِ ٱلطَّعَامِ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ مَا لِي أَرَاكُمْ قَدِ ٱصْفَرَّتْ
وُجُوهُكُمْ وَحُلَّتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ كَلَّا
وَٱللّٰهِ إِنَّ ٱلذِّئْبَ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَذُدْ
عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمْ • وَخَرَجَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَى رُسْتُقَابَاذَ
وَمَعَهُ أَهْلُ ٱلْكُوفَةِ وَأَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ وَبَيْنَ رُسْتُقَابَاذَ
وَٱلْأَهْوَازِ ثَمَانِيَةُ فَرَاسِخَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْمُهَلَّبِ يَوْمَئِذٍ
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فَرْسَخًا وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَشُدَّ ظَهْرَهُ
وَظُهُورَ أَصْحَابِهِ بِمَكَانِهِ وَأَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى يُهْلِكَ
ٱللّٰهُ ٱلْخَوَارِجَ وَبَعَثَ بِٱلْقُرَّاءِ إِلَى ٱلْمُهَلَّبِ بِرَامَهُرْمُزَ
فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ الكامل

قُلْ لِلْمُهَلَّبِ قَدْ أَتَتْكَ مَعَاشِرٌ
حُشِرُوا إِلَيْكَ لِحَشْرِ أَهْلِ ٱلْبَرْزَخِ

طَارُوا إِلَيْكَ بِرَأْسِ كُلِّ طِمِرَّةٍ
جَرْدَاءَ تَحْمِلُ كُلَّ قَرْمٍ أَبْلَجِ
إِنِّي أَرَى ٱلْحَجَّاجَ يُقْعِصُ أَذْرُعًا
بِأَكُفِّهَا وَرُؤُوسَ قَوْمٍ يَشْدَخُ
أَخَذَ ٱلْبَرِيءَ بِمَا جَنَاهُ عُمَيْرُهُ
إِنَّ ٱلسَّعِيدَ هُنَاكَ مَنْ لَمْ يَلْطَخِ
أَوْدَى عُمَيْرٌ — — — —

وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ ٱلْمُضَرَّبِ أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ ٱبْنِ سَعْدٍ وَكَانَ عَاصِيًا الطويل

أَقَاتِلِيَ ٱلْحَجَّاجُ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ
دَرَابَ وَأَتْرُكْ عِقْدَ هِنْدٍ فُؤَادِيَا
إِذَا جَاوَزَتْ قَصْرَ ٱلْحُجَيْزِيِّينَ نَاقَتِي
فَبَاسْتِ أَبِي ٱلْحَجَّاجِ لَمَّا ثَنَانِيَا
فَإِنْ كُنْتَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي
إِلَى قَطَرِيٍّ مَا إِخَالُكَ رَاضِيَا
أَيَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي
وَدُونِي تَمِيمٌ وَٱلْفَلَاةُ أَمَامِيَا

قَالَ ٱلْمُجِيزُونَ كَانُوا يَحْفَظُونَ ٱلطَّرِيقَ وَيُجِيزُونَ ٱلسَّابِلَةَ
وَلَهُمْ قَصْرٌ بِسَفَوَانِ ٱلْبَصْرَةِ يُعْرَفُ بِهِمْ كَانُوا يَنْزِلُونَهُ
قَالُوا وَقَامَ ٱلْحَجَّاجُ بِرُسْتَقَابَاذَ حِينَ نَزَلَهَا خَطِيبًا
فَحَمِدَ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ ٱلْمِصْرَيْنِ
هٰذَا ٱلْمَكَانُ وَٱللّٰهِ مَكَانُكُمْ جُمْعَةً بَعْدَ جُمْعَةٍ وَشَهْرًا
بَعْدَ شَهْرٍ وَسَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ حَتَّى يُهْلِكَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ
هٰؤُلَاءِ ٱلْخَوَارِجَ ٱلْمُطِلِّينَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ لَهُ ٱلنَّاسُ وَلِمَ
تَحْبِسُنَا أَصْلَحَ ٱللّٰهُ ٱلْأَمِيرَ بِهٰذَا ٱلْمَكَانِ سِرْ بِنَا
إِلَى هٰؤُلَاءِ ٱلْكِلَابِ فَمَا هُمْ إِذَا ٱجْتَمَعَ أَهْلُ ٱلْمِصْرَيْنِ
عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ ٱلْوُجُوهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَأَى
ٱلْهُذَيْلَ بْنَ عِمْرَانَ بْنِ ٱلْفَضْلِ ٱلْبُرْجُمِيَّ وَكَانَ مِنْ
أَشْرَافِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ وَكَانَ يُنَادِمُ بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ
وَكَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ وَهُوَ يَجُرُّ ثَوْبَهُ فَقَالَ يَا هُذَيْلُ
ٱرْفَعْ ثَوْبَكَ فَقَالَ إِنَّ مِثْلِي أَيُّهَا ٱلْأَمِيرُ لَا يُقَالُ لَهُ
هٰذَا ٱلْقَوْلُ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ بَلَى وَٱللّٰهِ وَتُضْرَبُ عُنُقُهُ
فَخَرَجَ ٱلْهُذَيْلُ وَهُوَ يَقُولُ قَاتَلَهُ ٱللّٰهُ بَذِيًّا مَا أَتْيَهَهُ
فِي نَفْسِهِ ، وَفِي ٱلْهُذَيْلِ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ الرجز

يَا أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ فِي ٱلرِّفَاقِ
إِنَّ ٱلْهُذَيْلَ سَيِّدُ ٱلْعِرَاقِ

ثُمَّ إِنَّ ٱلْحَجَّاجَ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ إِنَّ ٱلزِّيَادَةَ ٱلَّتِي زَادَكُمْ إِيَّاهَا ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ إِنَّمَا هِيَ زِيَادَةُ مُلْحِدٍ مُنَافِقٍ فَاسِقٍ وَلَسْنَا نُجِيزُهَا وَكَانَ مُصْعَبٌ قَدْ زَادَ ٱلنَّاسَ مِائَةً مِائَةً فِي ٱلْعَطَاءِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلْجَارُودِ وَٱسْمُ ٱلْجَارُودِ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَنَشِ بْنِ ٱلْمُعَلَّى ٱلْعَبْدِيُّ أَيُّهَا ٱلْأَمِيرُ لَيْسَتْ بِزِيَادَةِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ إِنَّمَا هِيَ زِيَادَةُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ إِذْ أَنْفَذَهَا وَأَجَازَهَا وَجَرَتْ لَنَا عَلَى يَدِ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ ٱلْحَجَّاجُ مَا أَنْتَ وَٱلْكَلَامُ لَتُحْسِنَنَّ حَمْلَ رَأْسِكَ أَوْ لَأَسْلُبَنَّكَ إِيَّاهُ فَقَالَ وَلِمَ وَٱللّٰهِ إِنِّي لَكَ لَنَاصِحٌ وَإِنَّ قَوْلِي هٰذَا لَقَوْلُ مَنْ وَرَائِي فَنَزَلَ ٱلْحَجَّاجُ وَمَكَثَ أَشْهُرًا لَا يَذْكُرُ ٱلزِّيَادَةَ ثُمَّ أَعَادَ ٱلْقَوْلَ فِيهَا فَرَدَّ عَلَيْهِ ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ مِثْلَ رَدِّهِ ٱلْأَوَّلِ فَقَامَ مَصْقَلَةُ بْنُ كَرْبِ بْنِ رَقَبَةَ ٱبْنِ خَوْتَعَةَ ٱلْعَبْدِيُّ وَهُوَ أَبُو رَقَبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ ٱلَّذِي يُتَحَدَّثُ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ لِلرَّعِيَّةِ أَنْ تَرُدَّ عَلَى رَاعِيهَا

وَقَدْ سَمِعْنَا مَا قَالَ ٱلْأَمِيرُ فَسَمْعًا وَطَاعَةً فِيمَا أَحْبَبْنَا وَكَرِهْنَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلْجَارُودِ يَا بْنَ ٱلْجَرْمَقَانِيَّةِ وَمَا أَنْتَ وَمَا هَاهُنَا وَمَتَى كَانَ مِثْلُكَ يَتَكَلَّمُ وَيَنْطِقُ فِي مِثْلِ هٰذَا وَأَتَى ٱلْوُجُوهُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ ٱلْجَارُودِ فَصَوَّبُوا قَوْلَهُ وَرَأْيَهُ فِي رَدِّهِ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ وَإِبَائِهِ مَا أَتَى بِهِ وَقَالَ لَهُ ٱلْهُذَيْلُ بْنُ عِمْرَانَ ٱلْبُرْجُمِيُّ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ حَكِيمِ ٱبْنِ زِيَادٍ ٱلْمُجَاشِعِيُّ وَغَيْرُهُمْ نَحْنُ مَعَكَ وَبِيَدِكَ وَأَعْوَانُكَ إِنَّ هٰذَا ٱلرَّجُلَ غَيْرُ كَافٍّ أَوْ يَنْقُصَنَا هٰذِهِ ٱلزِّيَادَةَ فَهَلُمَّ نُبَايِعُكَ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنَ ٱلْعِرَاقِ ثُمَّ نَكْتُبُ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ نَسْأَلُهُ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ فَإِنْ أَبَى خَلَعْنَاهُ فَإِنَّهُ هَائِبٌ لَنَا مَا دَامَتِ ٱلْخَوَارِجُ فَبَايَعَهُ ٱلنَّاسُ سِرًّا وَأَعْطَوْهُ ٱلْمَوَاثِيقَ عَلَى ٱلْوَفَاءِ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ٱلْعُهُودَ وَبَلَغَ ٱلْحَجَّاجَ مَا هُمْ فِيهِ فَفَرَّقَ بَيْنَ أَخْمَاسِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ وَأَرْبَاعِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ طُرُقًا وَصَيَّرَ فِيهَا حَرَسًا وَأَحْرَزَ بَيْتَ ٱلْمَالِ وَٱلنَّاسُ فِي أَمْرِهِمْ فَلَمَّا ٱسْتَتَبَّ لَهُمْ أَمْرُهُمْ أَظْهَرُوهُ وَذٰلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ ٱلْآخِرِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَتَى عَبْدَ

ٱللّٰهِ بْنُ ٱلْجَارُودِ عَبْدَ ٱلْقَيْسِ فَأَخْرَجَهُمْ عَلَى رَايَاتِهِمْ وَخَرَجَ
ٱلنَّاسُ مَعَهُ حَتَّى بَقِيَ ٱلْحَجَّاجُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا خَاصَّتُهُ
وَأَهْلُ بَيْتِهِ • وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ كَانَ خُرُوجُهُمْ قَبْلَ
ٱلظُّهْرِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عِجْلٍ لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلْجَارُودِ ٱلرجز

أَخْلِقْ بِعَبْدِ ٱللّٰهِ أَنْ يَسُوسَا
وَأَنْ يَقُودَ جَحْفَلًا خَمِيسَا
أَهْلَ ٱلْعِرَاقَيْنِ ٱلْكِرَامَ ٱلشُّوسَا
وَيَخْلَعُوا ٱلْخَلِيفَةَ ٱلْمَتْعُوسَا
إِذْ قَلَّدُوا أَمْرَهُمُ ٱلرَّئِيسَا
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ قَائِدٍ قُدْمُوسَا
نَحْنُ قَتَلْنَا مُصْعَبًا وَعِيسَى
وَكَمْ قَتَلْنَا مِنْهُمُ بَئِيسَا

وَقَطَعَ ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ وَمَنْ مَعَهُ ٱلْجِسْرَ وَكَانَتْ خَزَائِنُ
ٱلْحَجَّاجِ مِنْ وَرَائِهِ وَغَلَبُوا عَلَى ٱلسِّلَاحِ وَأَرْسَلَ ٱلْحَجَّاجُ
أَعْيَنَ صَاحِبَ حَمَّامِ أَعْيَنَ وَهُوَ فِي قَوْلِ ٱلْكَلْبِيِّ
مَوْلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ وَفِي قَوْلِ أَبِي ٱلْيَقْظَانِ مَوْلَى
سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلْجَارُودِ فَأَتَى

ٱلصَّفَ فَرْدٌ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ فَأُذِنَ لَهُ فَقَالَ
أَجِبِ ٱلْأَمِيرَ فَقَالَ ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ وَمَنِ ٱلْأَمِيرُ وَلَا نُعْمَةَ
عَيْنٍ لِٱبْنِ أَبِي رِغَالٍ وَلٰكِنْ لِيَخْرُجْ عَنَّا مَذْمُومًا
مَدْحُورًا وَإِلَّا قَاتَلْنَاهُ فَقَالَ أَعْيَنُ أَمَا إِذْ لَمْ تُجِبْهُ
فَإِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ لَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي لَأَدَعَنَّ
قَوْمَكَ عَامَّةً وَأَهْلَ بَيْتِكَ خَاصَّةً كَأُمَّةٍ قَدْ بَادَتْ
وَحَدِيثًا لِلْغَابِرِينَ ' وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ قَدْ حَمَّلَ أَعْيَنَ هٰذِهِ ٱلرِّسَالَةَ
وَقَالَ لَهُ إِنْ لَمْ يَأْتِنِي فَأَوْرِدْهَا إِلَيْهِ فَقَالَ ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ
لِأَعْيَنَ وَٱللّٰهِ يَا بْنَ ٱلْخَبِيثَةِ لَوْلَا أَنَّكَ رَسُولٌ لَضَرَبْتُ
عُنُقَكَ وَأَمَرَ فَوُجِئَ فِي عُنُقِهِ وَأَخْرَجُوهُ ' قَالُوا
وَٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ لِٱبْنِ ٱلْجَارُودِ فَأَقْبَلَ بِهِمْ زَحْفًا نَحْوَ ٱلْحَجَّاجِ
وَكَانَ رَأْيُهُمْ أَنْ يُخْرِجُوهُ عَنْهُمْ وَلَا يُقَاتِلُوهُ فَلَمَّا صَارُوا
إِلَيْهِ ٱنْتَهَبُوا مَا فِي فُسْطَاطِهِ وَأَخَذُوا مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ
مَتَاعِهِ وَدَوَابِّهِ وَجَاءَ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ حَتَّى ٱحْتَمَلُوا ٱمْرَأَتَهُ
ٱبْنَةَ ٱلنُّعْمٰنِ بْنِ بَشِيرٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ وَجَاءَتْ مُضَرُ فَٱحْتَمَلُوا
ٱمْرَأَتَهُ ٱلْأُخْرَى أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ سَهْلِ
ٱبْنِ عَمْرٍو أَخِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَتْ عِنْدَ ٱلْحَجَّاجِ ثُمَّ

خَلَفَ عَلَيْهَا ٱلْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ثُمَّ سُلَيْمٰنُ بْنُ
عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ثُمَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ثُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ
ٱنْصَرَفُوا عَنِ ٱلْحَجَّاجِ وَتَرَكُوهُ وَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْمِصْرَيْنِ
فَصَارُوا مَعَهُ مُسْتَوْحِشِينَ مِنْ مُحَارَبَةِ ٱلسُّلْطَانِ وَمُخَالَفَتِهِ
فَجَعَلَ ٱلْغَضْبَانُ بْنُ ٱلْقَبَعْثَرِي ٱلشَّيْبَانِيُّ يَقُولُ لِعَبْدِ
ٱللّٰهِ بْنِ ٱلْجَارُودِ تَعَشَّ بِٱلْجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَغَدَّي بِكَ أَمَا
تَرَي مَنْ قَدْ أَتَاهُ مِنْكُمْ وَلَئِنْ أَصْبَحَ لَيَكْثُرَنَّ نَاصِرُهُ
وَلَيَضْعُفَنَّ مِثْلَيْهِمْ فَقَالَ قَدْ قَرُبَ ٱلْمَسَاءُ وَلٰكِنَّا
نُعَاجِلُهُ بِٱلْغَدَاةِ وَكَانَ مَعَ ٱلْحَجَّاجِ عُثْمٰنُ بْنُ قَطَنِ بْنِ
عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْحَارِثِيُّ وَزِيَادُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيُّ وَكَانَ زِيَادُ
عَلَي شُرَطِهِ بِٱلْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُمَا مَا تَرَيَانِ فَقَالَ زِيَادُ
أَرَي أَنْ آخُذَ لَكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ أَمَانًا وَتَخْرُجَ حَتَّي تَلْحَقَ
بِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقَدِ ٱرْفَضَّ جُمْهُورُ ٱلنَّاسِ عَنْكَ وَلَا أَرَي
لَكَ أَنْ تُقَاتِلَ بِمَنْ مَعَكَ وَلَا أُحِبُّ لَكَ أَنْ تَضَعَ
نَفْسَكَ وَتُهْلِكَهَا فَقَالَ عُثْمٰنُ بْنُ قَطَنٍ لٰكِنِّي لَا أَرَي
ذٰلِكَ إِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَشْرَكَكَ فِي أَمْرِهِ وَخَلَطَكَ
بِنَفْسِهِ وَٱسْتَنْصَحَكَ وَسَلَّطَكَ وَمَلَّكَكَ نَسِرْتَ إِلَي

ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَهُوَ أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ خَطَرًا فَقَتَلْتَهُ فَوَلَّاكَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرَفَ ذٰلِكَ وَسَنَاهُ وَذُخْرَهُ وَأَجْرَهُ وَوَلَّاكَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْحِجَازَ ثُمَّ رَفَعَكَ إِلَى وِلَايَةِ ٱلْعِرَاقَيْنِ أَفَٱلْآنَ حِينَ جَرَيْتَ إِلَى ٱلْمَدَى وَأَصَبْتَ ٱلْغَرَضَ ٱلْأَقْصَى وَنِهَايَتَكَ تَخْرُجُ عَلَى قَعُودٍ يُوجِفُ بِكَ إِلَى ٱلشَّامِ وَٱللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَا نِلْتَ مِنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ مِثْلَ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنَ ٱلسُّلْطَانِ أَبَدًا وَلَيَتَّضِعَنَّ شَأْنُكَ وَلَتَسْقُطَنَّ عِنْدَهُ وَلَتَهُونَنَّ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ وَلٰكِنِّي أَرَى أَنْ نَمْشِيَ بِسُيُوفِنَا مَعَكَ فَنُضَارِبَ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ حَتَّى نَلْقَى ظَفَرًا أَوْ نَمُوتَ كِرَامًا فَقَالَ لَهُ ٱلْحَجَّاجُ قَرَعْتَنِي بِهَا فِي قَلْبِي قَرْعًا ٱلرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ فَحَفِظَ مُنْذُ هٰذِهِ لِعُثْمٰنَ بْنِ قَطَنٍ وَٱحْتَمَلَ تِلْكَ عَلَى زِيَادِ ٱبْنِ عَمْرٍو • وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي ٱلْيَقْظَانِ أَنَّ عُثْمٰنَ أَشَارَ عَلَيْهِ بِٱلْقِتَالِ وَأَنَّ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ عُبَيْدِ ٱبْنِ طَارِقٍ ٱلْعَبْشَمِيَّ وَكَانَ عَلَى شُرَطِهِ قَالَ لَهُ إِنَّمَا نَحْنُ فِي عُصْبَةٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلسِّلَاحِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ٱلْقَلِيلَ ٱلطَّيِّبَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْكَثِيرِ ٱلْخَبِيثِ وَكَثِيرًا مَا يَنْصُرُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٱلْقَلِيلَ عَلَى ٱلْكَثِيرِ • قَالُوا

وَأَتَى ٱلْحَجَّاجَ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ فَقَالَ إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ لَكَ
مِنَ ٱلنَّاسِ أَمَانًا فَجَعَلَ ٱلْحَجَّاجُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ لِيُسْمِعَ ٱلنَّاسَ
فَيَقُولُ وَٱللّٰهِ لَا أُؤْمِنُهُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْتُوا بِٱلْهُذَيْلِ وَعَبْدِ
ٱللّٰهِ بْنِ حَكِيمٍ فَإِنَّهُمَا سَعَرَا هٰذِهِ ٱلْفِتْنَةِ ' وَدَعَا ٱلْحَجَّاجُ
ٱبْنَ ٱلْعَرِقِ مَوْلَاهُ فَقَالَ لَهُ ٱئْتِ عُبَيْدَ بْنَ كَعْبٍ ٱلنُّمَيْرِيَّ
فَقُلْ لَهُ وَكَانَ عَلَى خُمْسِ أَهْلِ ٱلْعَالِيَةِ هَلُمَّ إِلَيَّ فَٱمْنَعْنِي
فَقَالَ قُلْ لَهُ إِنْ أَتَيْتَنِي مَنَعْتُكَ فَقَالَ لَا وَٱللّٰهِ وَلَا كَرَامَةَ
وَبَعَثَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عُطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ
ٱبْنِ عُدُسَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ فَقَالَ ٱبْنُ عُمَيْرٍ إِنْ أَتَانِي
مَنَعْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَأْتِيكَ وَلٰكِنَّكَ تَأْتِيهِ فِي قَوْمِكَ
فَقَالَ لَا نَاقَةَ لِي فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ وَلَا جَمَلَ ثُمَّ أَرْسَلَ
إِلَى عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ حَكِيمٍ ٱلْمُجَاشِعِيِّ وَهُوَ رَأْسُ تَمِيمٍ يَسْأَلُهُ
ٱلنَّصْرَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَصْحَابِهِ يَأْتِينِي وَقَالَ لَهُ سُحَيْمُ
ٱبْنُ شُعَيْبٍ ٱلْحَنَفِيُّ إِنْ شِئْتَ أَخَذْتُ لَكَ أَمَانًا وَلَحِقْتَ
بِصَاحِبِكَ فَلَمْ يُجِبْهُ ٱلْحَجَّاجُ بِشَيْءٍ وَقَالَ إِنْ تَكَلَّمَ
أَوْ تَحَرَّكَ فَٱضْرِبُوا عُنُقَهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ ٱلْحَجَّاجُ رَافِعًا صَوْتَهُ
فَقَالَ إِنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ أَرْسَلُوا إِلَيَّ يَطْلُبُونَ مِنِّي ٱلْأَمَانَ

وَلَا وَٱللهِ لَا أُؤْمِنُهُمْ فَلَمْ يَنْطِقِ ٱلْحَنَفِيُّ وَجَلَسَ ٭ قَالُوا
وَمَرَّ عَبَّادُ بْنُ ٱلْحُصَيْنِ ٱلْحَبَطِيُّ بِٱبْنِ ٱلْجَارُودِ وَٱلْهُذَيْلِ بْنِ
عِمْرَانَ وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَكِيمٍ وَهُمْ يَتَنَاجَوْنَ فَقَالَ أَشْرِكُونَا
فِي نَجْوَاكُمْ فَقَالُوا هَيْهَاتَ أَنْ يَدْخُلَ فِي نَجْوَانَا أَحَدٌ
مِنْ بَنِي ٱلْحَبَطِ فَغَضِبَ وَصَارَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ فِي مِائَةٍ فَقَالَ
لَهُ ٱلْحَجَّاجُ أَعَلَيَّ أَمْ لِي فَقَالَ لَكَ أَيُّهَا ٱلْأَمِيرُ فَقَالَ
ٱلْحَجَّاجُ مَا أُبَالِي مَنْ تَخَلَّفَ بَعْدَكَ ٭ وَتَخَاذَلَ ٱلنَّاسُ
وَسَعَى قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ فِي أَعْصُرٍ وَقَالَ وَٱللهِ لَا أَدَعُ
قَيْسِيًّا عَلَى ٱلْحَجَّاجِ يُقْتَلُ وَيُنْتَهَبُ مَالُهُ وَأُظَاهِرُ ٱبْنَ
ٱلْجَارُودِ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ فِي نَحْوٍ مِنْ ثَلَاثِينَ فَسَلَّمَ عَلَى
ٱلْحَجَّاجِ بِٱلْإِمْرَةِ فَقَالَ أَقُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ نَعَمْ
قَالَ تَقَدَّمْ وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ قَدْ يَئِسَ مِنَ ٱلْحَيَاةِ فَلَمَّا
جَاءَهُ هَؤُلَاءِ ٱطْمَأَنَّ وَقَدْ كَانَ هَمَّ بِٱللَّحَاقِ بِعَبْدِ ٱلْمَلِكِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ أَتَاهُ سَبْرَةُ بْنُ عَلِيٍّ ٱلْكِلَابِيُّ فَسَلَّمَ
وَٱنْتَسَبَ فَقَالَ لَهُ خَيْرًا ثُمَّ جَاءَ سَعِيدُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ
زُرْعَةَ ٱلْكِلَابِيُّ فَسَلَّمَ فَقَالَ هَاهُنَا ٱدْنُ مِنِّي وَأَتَاهُ
جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْأَزْدِيُّ فَسَلَّمَ ثُمَّ ٱنْتَسَبَ فَقَالَ

لَهُ قِفْ مَكَانَكَ أَمَا وَٱللّٰهِ لَنِعْمَ ٱلْقَوْمُ قَوْمُكَ وَأَرْسَلَ
إِلَيْهِ مِسْمَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ إِنْ شِئْتَ أَتَيْتُكَ وَإِنْ
شِئْتَ أَقَمْتُ فَثَبَّطْتُ ٱلنَّاسَ عَنْكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَنْ
أَقِمْ فَثَبِّطْهُمْ فَلَمَّا رَأَى ٱلْحَجَّاجُ إِنَّهُ قَدِ ٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ
عَدَدٌ يَمْتَنِعُ بِمِثْلِهِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَكَتَبَهُمْ وَعَبَّأَهُمْ وَجَعَلَ
لَهُمْ حَرَسًا وَتَحَارَسَ ٱلْآخَرُونَ أَيْضًا وَتَلَاحَقَ ٱلنَّاسُ بِٱلْحَجَّاجِ
فَلَمَّا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ نَظَرَ فَإِذَا حَوْلَهُ نَحْوٌ مِنْ
سِتَّةِ آلَافٍ وَقَوْمٌ يَقُولُونَ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَقَالَ عَبْدُ
ٱللّٰهِ بْنُ ٱلْجَارُودِ لِعُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ مَا
ٱلرَّأْيُ قَالَ تَرَكْتَ ٱلرَّأْيَ أَمْسِ حِينَ قَالَ لَكَ ٱلْغَضْبَانُ
تَعَشَّ بِٱلْجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَغَدَّى بِكَ وَقَدْ ذَهَبَ ٱلرَّأْيُ
وَبَقِيَ ٱلصَّبْرُ فَدَعَا ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ بِدِرْعٍ فَلَبِسَهَا مَقْلُوبَةً
فَتَطَيَّرَ وَحَرَّضَ ٱلْحَجَّاجُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ لَا يَهُولَنَّكُمْ مَا
تَرَوْنَ مِنْ كَثْرَةِ عَدَدِ عَدُوِّكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِكُمْ بِحَمْدِ
ٱللّٰهِ قِلَّةٌ وَلَا ذِلَّةٌ فَشُدُّوا عَلَيْهِمْ يَتَطَايَرُوا تَطَايُرَ
ٱلْأَجَمِ ٱلْمُنْفَرِ إِنَّهُمْ أَخْوَرُ مِنَ ٱلْيَرَاعِ وَإِنْ صَدَقْتُمُوهُمُ
ٱلضَّرْبَ سَأَلُوكُمُ ٱلْأَمَانَ فَتَزَاحَفَ ٱلْقَوْمُ وَعَلَى مَيْمَنَةِ ٱبْنِ

ٱلْجَارُودِ ٱلْهُذَيْلُ بْنُ عِمْرَانَ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ
زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ وَعَلَى مَيْمَنَةِ ٱلْحَجَّاجِ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ
وَيُقَالُ عَبَّادُ بْنُ ٱلْحُصَيْنِ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ سَعِيدُ بْنُ أَسْلَمَ
ٱبْنِ زُرْعَةَ ٱلْكِلَابِيُّ وَحَمَلَ ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ وَأَقْدَمَ أَصْحَابَهُ
حَتَّى جَازَ أَصْحَابَ ٱلْحَجَّاجِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ ٱلْحَجَّاجُ بِأَصْحَابِهِ
فَٱقْتَتَلُوا سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ سَهْمَ غَرْبٍ جَاءَ يَهْوِي حَتَّى أَصَابَ
عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ ٱلْجَارُودِ وَإِنَّهُ لَكَظَاهِرٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ فَوَقَعَ
مَيِّتًا وَيُقَالُ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ دَخَلَ دَيْرًا قَرِيبًا مِنْهُ وَمَعَهُ
قَوْمٌ مِنَ ٱلْعَجَرِيِّينَ فَأُحْرِقَ ٱلدَّيْرُ عَلَيْهِمْ فَخَرَجُوا فَقُتِلَ
ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ وَٱلْعَجَرِيُّونَ وَنَادَى مُنَادِي ٱلْحَجَّاجِ بِأَمَانِ
ٱلنَّاسِ إِلَّا ٱلْهُذَيْلَ وَعَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ حَكِيمٍ وَأَمَرَ أَنْ لَا
يُتَّبَعُوا وَقَالَ ٱلْإِتْبَاعُ لَهُمْ مِنْ سُوءِ ٱلْغَلَبَةِ ، وَلَمَّا
هَلَكَ ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ فَضَالَةَ ٱلْأَزْدِيُّ
لِعِكْرِمَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ مِنْ بَنِي تَيْمِ ٱللّٰهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَلِٱبْنِ
ظَبْيَانَ قَدْ هَلَكَ هٰذَا ٱلرَّجُلُ وَمَا أَرَى لِي إِلَّا ٱللَّحَاقَ
بِخُرَاسَانَ قَالَ عِكْرِمَةُ أَمَّا أَنَا فَلَاحِقٌ بِٱلشَّامِ فَقَدْ كَانَ
لِي عِنْدَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بَلَاءٌ هُوَ رَاعٍ لَهُ وَقَالَ ٱبْنُ ظَبْيَانَ

وَأَنَا سَأَمْضِي إِلَى بَعْضِ ٱلنَّوَاحِي فَحَمَلُوا حَتَّى إِذَا ٱخْتَلَطَ ٱلنَّاسُ وَثَارَ ٱلْغُبَارُ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَحْوَ ٱلْوَجْهِ ٱلَّذِي أَرَادَهُ فَأَتَى عِكْرِمَةُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي ٱلنِّمْسِ ٱلْغَسَّانِيَّ وَٱسْتَجَارَ بِهِ فَكَلَّمَ فِيهِ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ وَذَكَرَ لَهُ بَلَاءَهُ وَقَالَ عَفَا وَزَلَّ فَآمَنَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَكَانَ ٱبْنُ أَبِي ٱلنِّمْسِ أَثِيرًا عِنْدَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ سَمِعَهُ يَوْمًا يَقُولُ هَمَمْتُ أَنْ أَقْطَعَ كُلَّ حَبَلَةٍ بِٱلشَّامِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى عُصِيَ فَضَحِكَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ، وَأَتَى ٱبْنُ ظَبْيَانَ سَعِيدَ بْنَ عَبَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ ٱلْجُلَنْدِي ٱلْأَزْدِيَّ بِعُمَانَ فَقِيلَ لِسَعِيدٍ إِنَّهُ رَجُلٌ فَاتِكٌ فَٱحْذَرْهُ فَلَمَّا جَاءَ ٱلْبِطِّيخُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِنِصْفِ بِطِّيخَةٍ قَدْ سَمَّهَا وَقَالَ لِرَسُولِهِ قُلْ لَهُ هٰذَا أَوَّلُ شَيْءٍ رَأَيْنَاهُ مِنَ ٱلْبِطِّيخِ ٱلْعَامَ فَأَكَلْتُ نِصْفَ بِطِّيخَةٍ وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِنِصْفِهَا فَأَكَلَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ نِصْفَ ٱلْبِطِّيخَةِ فَقَتَلَتْهُ وَلَمَّا أَحَسَّ بِٱلسَّمِّ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ فَقَتَلَنِي ، وَخَرَجَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ فَضَالَةَ إِلَى أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ إِلَى خُرَاسَانَ فَكَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ

أَخَذَهُ حَبِيبُ بْنُ ٱلْمُهَلَّبِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَي ٱلْحَجَّاجِ فَخَرَجَتِ
ٱمْرَأَتُهُ فَكَلَّمَتِ ٱمْرَأَةَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فِيهِ فَكَلَّمَتْهُ فَكَتَبَ
إِلَي ٱلْحَجَّاجِ فِي أَمْرِهِ فَآمَنَهُ وَكَلَّمَ عِكْرِمَةُ بْنُ رِبْعِيٍّ رَوْحَ
ٱبْنَ زِنْبَاعٍ فِي ٱلْغَضْبَانِ بْنِ ٱلْقَبَعْثَرِيِّ فَسَأَلَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ
أَنْ يُؤْمِنَهُ فَآمَنَهُ ' وَأُتِيَ ٱلْحَجَّاجُ بِرَأْسِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ
ٱلْجَارُودِ فَقَالَ ٱغْسِلُوهُ ثُمَّ عَمِّمُوهُ فَفَعَلُوا ذٰلِكَ بِهِ
فَقَالَ هُوَ هُوَ ' وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ ٱلْحُصَيْنِ وَسَعِيدُ بْنُ
أَسْلَمَ بْنِ زُرْعَةَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ لِلْهُذَيْلِ بْنِ عِمْرَانَ
وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَكِيمٍ نَحْنُ نُكَلِّمُ ٱلْحَجَّاجَ فِيكُمَا فَعَجِلَا
إِلَي ٱلْحَجَّاجِ فَأَتَيَاهُ وَهُمَا يَجُرَّانِ مِطْرَفَيْهِمَا فَلَمَّا رَآهُمَا
قَالَ ٱضْرِبُوا عَدُوَّيِ ٱللهِ ٱقْتُلُوهُمَا فَمَشَي عُبَيْدَةُ مَوْلَي
ٱلْحَجَّاجِ إِلَي عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَكِيمٍ فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ حَكِيمٍ الطويل

عَلَي عَهْدِ ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ كَانَتْ مُجَاشِعٌ
خُشُونًا عَلَي ٱلْأَعْدَاءِ لُدًّا خُصُومُهَا

فَضَرَبَهُ بِٱلسَّيْفِ فَعَثَرَ فِي مِطْرَفِهِ وَقَالَ إِنَّ ٱلرَّاحَةَ مِنْكُمْ
لَرَاحَةٌ ' وَكَانَ أَمْرُ ٱللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ' وَقَتَلَ سَرِيعٌ مَوْلَي
ٱلْحَجَّاجِ ٱلْهُذَيْلَ بْنَ عِمْرَانَ ثُمَّ أَمَرَ ٱلْحَجَّاجُ بِصَلْبِهِمْ

فَصُلِبَ ٱبْنُ ٱلْجَارُودِ بَيْنَ ٱبْنِ حَكِيمٍ وَٱلْهُذَيْلِ وَبَعَثَ بِرَأْسِ
ٱبْنِ ٱلْجَارُودِ وَرُؤُوسِ هُذَيْنِ وَرُؤُوسِ سِوَاهُمَا إِلَي عَسْكَرِ
ٱلْمُهَلَّبِ مَعَ حَاتِمِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ لِيَيْأَسَ ٱلْخَوَارِجُ
مِمَّا بَلَغَهُمْ مِنْ فَسَادِ أَمْرِ ٱلْحَجَّاجِ وَتَقْوَي مَتْنُ ٱلْمُهَلَّبِ
وَأَصْحَابِهِ، وَنَادَي ٱلْحَجَّاجُ فِي ٱلنَّاسِ أَنْ يَلْحَقُوا بِأَمْصَارِهِمْ
فَفَرَّقَهُمْ وَأَقْبَلَ حَتَّي دَخَلَ ٱلْبَصْرَةَ فَقَتَلَ أُشَيْمَ بْنَ شَقِيقِ
ٱبْنِ ثَوْرٍ ٱلْهُذَلِيَّ وَيُقَالُ أَنَّهُ دَخَلَ فِي أَمَانِهِ مَنْ آمَنَ
فَرَآهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أُشَيْمُ أَخَرَجْتَ مَعَ ٱبْنِ
ٱلْجَارُودِ قَالَ نَعَمْ وَقَدْ أَتَي عَفْوُكَ عَلَي ذٰلِكَ وَكَانَ مَعَ
ٱلْحَجَّاجِ كُرَازُ بْنُ كُرَازٍ ٱلْعَبْدِيُّ وَهُوَ صَاحِبُ لِوَاءِ ٱبْنِ
ٱلْجَارُودِ وَرَاشِدُ بْنُ عَوْفٍ ٱلْعَبْدِيُّ وَمُسْلِمٌ مَوْلَي مَالِكِ
ٱبْنِ مِسْمَعٍ وَعُبَيْدُ بْنُ كَعْبٍ ٱلنُّمَيْرِيُّ وَٱلْغَضْبَانُ بْنُ
ٱلْقَبَعْثَرَي ٱلشَّيْبَانِيُّ أَخَذَهُمْ بِرُسْتَقَابَاذَ فَحَبَسَهُمْ
عِنْدَهُ ثُمَّ حَبَسَهُمْ بِٱلْبَصْرَةِ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ لِعُبَيْدِ بْنِ كَعْبٍ
أَنْتَ ٱلْقَائِلُ قُلْ لِلْحَجَّاجِ يَأْتِنِي فَإِنِّي لَا آتِيهِ وَمَنْ أَنْتَ
يَا بْنَ ٱللَّخْنَاءِ هَلْ أَنْتَ إِلَّا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ هَجَرَ وَحَبَسَهُ
وَعَذَّبَهُ حَتَّي مَاتَ وَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عُطَارِدَ

يَا بَنِي دُهْمَانَ أَنْتَ ٱلْقَائِلُ لَا نَاقَتِي فِي هٰذَا وَلَا جَمَلِي لَا كَانَتْ لَكَ فِي مِثْلِهَا نَاقَةٌ وَلَا جَمَلٌ وَلَا رِجْلٌ وَأَنْشَدَ ٱلْوَافِر

ثَعَالِبُ فِي ٱلسِّنِينَ إِذَا أَحَصَّتْ
وَأُسْدٌ حِينَ تَمْتَلِئُ ٱلْوِطَابُ

وَكَانَ يُقَالُ أَنَّ عُمَيْرًا أَبَاهُ كَانَ صَدَرَ عَنْ عُكَاظَ فَمَرَّ بِبَنِي دُهْمَانَ فَعَرَضُوا لِٱمْرَأَتِهِ فَأَخَذُوهَا ثُمَّ رَدُّوهَا حَامِلًا ٭ وَحَدَّثَنِي ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ سُحَيْمٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا رَأَى أَبُو جَابِرٍ ٱلْعَبْدِيُّ وَكَانَ جَسِيمًا ٱبْنَ ٱلْجَارُودِ مَصْلُوبًا بَيْنَ ٱلْهُذَيْلِ وَبَيْنَ حَكِيمٍ وَكَانَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلْجَارُودِ قَصِيرًا يُسَمَّى لِقِصَرِهِ بُظَيْرَ ٱلْعَنَاقِ فَقَالَ لَيْتَنِي كُنْتُ بَيْنَهُمَا نَقَدْ فَضَحَنَا هٰذَا بِصِغَرِهِ ٭ قَالُوا وَكَتَبَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَمَّا بَعْدُ فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي حَفِظَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَمَّا نَزَلْتُ مَنْزِلِي مِنْ رُسْتَقَابَاذَ وَثَبَ عَلَيَّ أَهْلُ ٱلْعِرَاقِ فَخَالَفُونِي وَنَابَذُونِي وَدَخَلَ فُسْطَاطِي وَٱنْتُهِبَ أَمْوَالِي وَقَالُوا ٱخْرُجْ مِنْ بِلَادِنَا إِلَى مَنْ بَعَثَكَ إِلَيْنَا فَفَارَقَنِي ٱلْبَعِيدُ وَأَسْلَمَنِي ٱلْقَرِيبُ وَيَئِسَ مِنِّي ٱلشَّفِيقُ فَشَدَدْتُ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِي وَلَقِيتُهُمْ بِشِيعَتِي وَقُلْتُ ٱلْمَوْتُ

قَبْلَ ٱلْبَرَاحِ فَوَٱللهِ مَا رِمْتُ ٱلْعَرْصَةَ حَتَّى جَعَلَ ٱللهُ
لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَنْصَارًا فَضَرَبْتُ بِمُقْبِلِهِمْ مُدْبِرَهُمْ
وَبِمُطِيعِهِمْ عَاصِيَهُمْ فَقَتَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاغِيَةَ ٱلْقَوْمِ
عَدُوَّ ٱللهِ ٱبْنَ ٱلْجَارُودِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ وَضَرَبَ
ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ وُجُوهَهُمْ فَأَخَذُوا شَرْقًا وَغَرْبًا ثُمَّ إِنِّي
آمَنْتُ ٱلنَّاسَ غَائِبَهُمْ وَشَاهِدَهُمْ فَتَرَاجَعُوا وَٱجْتَمَعُوا
وَأَلْحَقْتُ ٱلنَّاسَ بِأَمْصَارِهِمْ وَلِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ كَثِيرًا وَٱلسَّلَامُ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ
وَأَنْتَ ٱلنَّاصِحُ ٱلنَّجِيبُ ٱلْأَمِينُ بِٱلْغَيْبِ ٱلْقَلِيلُ ٱلْعَيْبِ
فَإِذَا رَابَكَ مِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ رَيْبٌ فَٱقْتُلْ أَدْنَاهُمْ يَرْعَبْ
مِنْكَ أَقْصَاهُمْ وَٱلسَّلَامُ • وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ أُتِيَ
ٱلْحَجَّاجُ بِخَلِيفَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ ٱلْهِرْمَاسِ وَقَدْ ضُرِبَ عَلَى
وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ ٱلْحَجَّاجُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَحَدُ ٱلْكَفَرَةِ
ٱلْفَجَرَةِ قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ لَهُ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ
ٱلْعِجْلِيُّ هٰذَا ٱلَّذِي يَقُولُ

الطويل

فَلِلّٰهِ حَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ حَاكِمًا
أَرَاقَ دِمَاءَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِلَا جُرْمِ

فَأَمَرَ بِخَلِيفَةٍ فَقُتِلَ • قَالُوا وَبَعَثَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ مَسْعُودٍ ٱلْفَزَارِيَّ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ وَأَهْلِ ٱلْعِرَاقِ لِيَنْظُرَ فِي مَظَالِمِهِمْ وَمَا يَشْكُونَ مِنَ ٱلْحَجَّاجِ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِ كُرَازٍ وَكَانَ قَدْ كَلَّمَ بَنِيهِ فَبَلَغَ ٱلْحَجَّاجَ ذٰلِكَ فَعَجِلَ عَلَى كُرَازٍ وَرَاشِدِ بْنِ عَوْفٍ وَمُسْلِمٍ مَوْلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ فَدَخَلَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ وَدِمَاؤُهُمْ تَشْخُبُ وَلَمَّا قَدِمَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ صَعِدَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلْمِنْبَرَ وَصَعِدَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ دَرَجَتَيْنِ وَثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ أَلَا مَنْ يَطْلُبِ ٱلْحَجَّاجَ بِمَظْلِمَةٍ فَلْيَقُمْ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ مَهْ فَقَالَ لَا وَٱللّٰهِ مَا مِنْ مَهْ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ جَمَعَ ٱللّٰهُ لَكُمْ خَيْرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَإِيَّاكُمْ وَٱلشِّقَاقَ وَٱلْفِتْنَةَ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ وَرَائِي جِبَالًا مِنْ حَدِيدٍ وَقَوْمًا لَهُمْ دِينٌ وَلَيْسَتْ لَهُمْ دُنْيَا فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا دُنْيَاكُمْ إِلَى دِينِهِمْ ثُمَّ إِنَّهُ ٱنْصَرَفَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِسُوءِ سِيرَةِ ٱلْحَجَّاجِ وَظُلْمِهِ وَعَذَابِهِ ٱلنَّاسَ فَبَلَغَ ذٰلِكَ ٱلْحَجَّاجَ فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ إِنَّ ٱبْنَ مَسْعُودٍ ٱمْرُؤٌ ظَنِينٌ عَلَيَّ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَسَاءَ عَلَيَّ ٱلثَّنَاءَ وَإِنَّ شِيعَةَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ

لَنْ تُحِبَّنِي أَبَدًا وَهُوَ مِنْ شِرَارِهَا وَفُجَّارِهَا وَلَيْسَ مِثْلُهُ قُرِّبَ وَلَا صُدِّقَ وَٱلسَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ فِي ٱبْنِ مَسْعُودٍ وَلَيْسَ مِثْلُهُ ٱتُّهِمَ وَلَا ظُنَّ بِهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَٱلسَّلَامُ ٭ وَكَانَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ صَدِيقًا لِحُصَيْنِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ فَلَقِيَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ ٱلْحُصَيْنُ وَمَنْ أَنْتَ عَافَاكَ ٱللّٰهُ فَأُعْلِمَ ٱلْحَجَّاجُ ذٰلِكَ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ يَا حُصَيْنُ أَتَعْرِفُ هٰذَا قَالَ لَا قَالَ كَذَبْتَ وَلٰكِنَّكَ خِفْتَ أَنْ يَبْلُغَنِي أَنَّكَ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ فَأَظُنَّ بِكَ أَنَّكَ تُبْلِغُهُ ٱلْأَخْبَارَ قَالَ صَدَقَ ٱلْأَمِيرُ وَبَرَّ قَالَ فَلَا تَخَفْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ حُصَيْنٌ وَكَلَّمَهُ ٭ وَقَالَ ٱلْحَكَمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ بْنِ ٱلْجَارُودِ — الطويل

أَبَا مَطَرٍ أَقْرَرْتَ عَيْنَ عَدُوِّنَا
وَكُلٌّ إِلَى مَا صِرْتَ سَوْفَ يَصِيرُ

أَبَا مَطَرٍ لَوْ يُدْفَعُ ٱلْمَوْتُ بِٱلْفِدَا
لَكَانَ رِجَالٌ مُشْفِقُونَ كَثِيرُ

أَبَا مَطَرٍ لَوْ يُدْفَعُ ٱلْمَوْتُ بِٱلرُّشَا
لَقَدْ كَانَ مَالٌ سَارِحٌ وَبُدُورُ

وَقَالَ ٱلشَّاعِرُ — الكامل

بَكَرَ النَّعِيُّ بِسَيِّدِ الأَمْصَارِ
حَامِي الذِّمَارِ وَنَاقِضِ الأَوْتَارِ
بِابْنِ المُعَلَّى ذِي السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
كَهْفِ الضَّعِيفِ وَطَالِبِ الآثَارِ
عَثَرَتْ بِهِ بَعْضُ الجُدُودِ وَعِدَّنَا
يَا لَلرِّجَالِ لِجِدِّنَا العَثَّارِ

قَالُوا وَكَانَ غَضْبَانُ بْنُ القَبَعْثَرِي مَحْبُوسًا عِنْدَ الحَجَّاجِ فَكَلَّمَ عِكْرِمَةُ بْنُ رِبْعِيٍّ رَوْحَ بْنَ زِنْبَاعٍ فِي أَمْرِهِ فَكَلَّمَ عَبْدَ المَلِكِ فِي إِتْمَانِهِ فَكَتَبَ بِذٰلِكَ إِلَى الحَجَّاجِ فَدَعَا بِهِ الحَجَّاجُ فَقَالَ لَهُ قَدْ سَمِنْتَ وَصَفَا لَوْنُكَ قَالَ القَيْدُ وَالرَّتْعَةُ وَمَنْ يَكُنْ ضَيْفَ الأَمِيرِ يَسْمَنْ قَالَ أَنْتَ القَائِلُ لِابْنِي الجَارُودِ تَعَشَّ بِالجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَغَدَّى بِكَ قَالَ مَا نَفَعَتْ مَنْ قَالَهَا وَلَا ضَرَّتْ مَنْ قِيلَ فِيهِ قَالَ أَتُحِبُّنِي قَالَ أَوَفَرَقٌ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ قَالَ وَلِمَ لَا تُحِبُّنِي قَالَ لِأَنَّكَ أَخَذْتَ مَالِي وَوَضَعْتَ شَرَفِي قَالَ فَإِنْ رَدَدْتُ مَالَكَ وَرَفَعْتُ تَدَارُكَ قَالَ الرِّضَا مَعَ الإِحْسَانِ وَالسُّخْطُ مَعَ الغَضَبِ قَالَ لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الأَدْهَمِ قَالَ مِثْلُ الأَمِيرِ حَمَلَ

عَلَى ٱلْأَدْهَمِ وَٱلْكُمَيْتِ قَالَ إِنَّهُ حَدِيدٌ قَالَ يَكُونُ حَدِيدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَلِيدًا فَحُمِلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لِيُطْلَقَ مِنْ حَدِيدِهِ فَلَمَّا ٱسْتَقَلَّ بِهِ مَنْ حَمَلَهُ قَالَ سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ فَضَحِكَ ٱلْحَجَّاجُ ۞ قَالُوا وَقُتِلَ مَعَ ٱبْنِ ٱلْجَارُودِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ شُجَاعًا شَدِيدَ ٱلْبَطْشِ حَمَلَ بِخُرَاسَانَ بَدْرَةً بِفَمِهِ فَعَبَرَ بِهَا نَهْرًا فَلَمَّا بَلَغَ ٱلْحَجَّاجَ خَبَرُ مَقْتَلِهِ قَالَ لَا أَرَى أَنَسًا يُعِينُ عَلَيَّ فَلَمَّا دَخَلَ ٱلْبَصْرَةَ ٱسْتَصْفَى مَالَ أَنَسٍ فَأَتَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا إِيهٍ يَا خِبِيثَةُ شَيْخُ ضَلَالَةٍ جَوَّالٌ فِي ٱلْفِتَنِ مَرَّةً مَعَ أَبِي تُرَابٍ وَمَرَّةً مَعَ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ وَمَرَّةً مَعَ ٱبْنِ ٱلْجَارُودِ أَمَا وَٱللهِ لَأَجْرُدَنَّكَ جَرْدَ ٱلْقَضِيبِ وَلَأَعْصِبَنَّكَ عَصْبَ ٱلسَّلَمَةِ وَلَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ ٱلصَّمْغَةِ فَقَالَ أَنَسٌ مَنْ يَعْنِي ٱلْأَمِيرُ قَالَ إِيَّاكَ أَصَمَّ ٱللهُ صَدَاكَ فَرَجَعَ أَنَسٌ فَأَخْبَرَ وَلَدَهُ بِمَا لَقِيَهُ ٱلْحَجَّاجُ بِهِ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَكْتُبَ بِذٰلِكَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا شَكَا فِيهِ ٱلْحَجَّاجَ وَمَا صَنَعَ بِهِ وَمَا قَالَ لَهُ فَأَجَابَهُ جَوَابًا لَطِيفًا وَكَتَبَ

إلي ٱلْحَجَّاجِ أَمَّا بَعْدُ يَا ٱبْنَ أُمِّ ٱلْحَجَّاجِ فَإِنَّكَ عَبْدٌ طَمَّتْ بِكَ ٱلْأُمُورُ فَعَلَوْتَ فِيهَا حَتَّي عَدَوْتَ طَوْرَكَ وَتَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ وَأَيْمُ ٱللَّهِ يَا ٱبْنَ ٱلْمُسْتَفْرِمَةِ بِعَجَمِ ٱلزَّبِيبِ لَأَغْمِزَنَّكَ غَمْزَةً كَبَعْضِ غَمَزَاتِ ٱللُّيُوثِ ٱلثَّعَالِبَ وَلَأَخْبِطَنَّكَ خَبْطَةً تَوَدُّ لَهَا أَنَّكَ رَجَعْتَ فِي مَخْرَجِكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ أَمَا تَذْكُرُ حَالَ آبَائِكَ بِٱلطَّائِفِ حَيْثُ كَانُوا يَنْقُلُونَ ٱلْحِجَارَةَ عَلَي ظُهُورِهِمْ وَيَحْتَفِرُونَ ٱلْآبَارَ بِأَيْدِيهِمْ فِي أَوْدِيَتِهِمْ وَمَنَاهِلِهِمْ أَمْ نَسِيتَ حَالَ آبَائِكَ فِي ٱللُّؤْمِ وَٱلدَّنَاءَةِ فِي ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلْخُلُقِ وَقَدْ بَلَغَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي كَانَ مِنْكَ إِلَي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ جُرْأَةً وَإِقْدَامًا وَأَظُنُّ أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْبُرَ مَا عِنْدَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي أَمْرِهِ فَتَعْلَمَ إِنْكَارَهُ ذٰلِكَ أَوْ إِغْضَاءَهُ عَنْهُ فَإِنْ سَوَّغَكَ مَا كَانَ مِنْكَ مَضَيْتَ عَلَيْهِ قُدُمًا فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ٱللَّهِ مِنْ عَبْدٍ أَخْفَشِ ٱلْعَيْنَيْنِ أَصَكِّ ٱلرِّجْلَيْنِ مَمْسُوحِ ٱلْجَاعِرَتَيْنِ وَلَوْلَا أَنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ يَظُنُّ أَنَّ ٱلْكَاتِبَ كَثَّرَ فِي ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱلشَّيْخِ إِلَي أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِيكَ لَأَتَاكَ مَنْ يَسْحَبُكَ عَلَي ظَهْرِكَ وَبَطْنِكَ حَتَّي يَأْتِيَ بِكَ أَنَسًا فَيَحْكُمَ فِيكَ

فَأَكْرِمْ أَنَسًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَٱعْرِفْ لَهُ حَقَّهُ وَخِدْمَتَهُ رَسُولَ ٱللّٰهِ صلعم وَلَا تُقَصِّرْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَوَائِجِهِ وَلَا يَبْلُغَنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ خِلَافُ مَا تَقَدَّمَ فِيهِ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ أَنَسٍ وَبِرِّهِ وَإِكْرَامِهِ فَيَبْعَثَ إِلَيْكَ مَنْ يَضْرِبُ ظَهْرَكَ وَيَهْتِكُ سِتْرَكَ وَيُشْمِتُ بِكَ عَدُوَّكَ وَٱلْقَهُ فِي مَنْزِلِهِ مُتَنَصِّلًا إِلَيْهِ وَلْيَكْتُبْ إِلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِرِضَاهُ عَنْكَ إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ وَٱلسَّلَامُ ' وَبَعَثَ بِٱلْكِتَابِ مَعَ إِسْمٰعِيلَ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ فَأَتَى إِسْمٰعِيلُ أَنَسًا بِكِتَابِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ إِلَيْهِ فَقَرَأَهُ ثُمَّ أَتَى ٱلْحَجَّاجَ بِٱلْكِتَابِ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَقْرَأُهُ وَوَجْهُهُ يَتَغَيَّرُ وَيَتَمَعَّرُ وَجَبِينُهُ يَرْشَحُ عَرَقًا وَهُوَ يَقُولُ يَغْفِرُ ٱللّٰهُ لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَمَا كُنْتُ أَظُنُّهُ يَبْلُغُ مِنِّي هٰذَا كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ لِإِسْمٰعِيلَ ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَنَسٍ قَالَ إِسْمٰعِيلُ فَقُلْتُ بَلْ يَأْتِيكَ قَالَ فَنَعَمْ فَأَتَى أَنَسًا فَأَقْبَلَا جَمِيعًا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ٱلْحَجَّاجِ فَرَحَّبَ بِهِ ٱلْحَجَّاجُ وَأَدْنَاهُ وَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ عَجِلْتَ يَرْحَمُكَ ٱللّٰهُ بِٱللَّائِمَةِ وَٱلشَّكِيَّةِ إِلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ كُلَّ ٱلَّذِي لَكَ عِنْدِي أَنَّ ٱلَّذِي فَرَطَ مِنِّي إِلَيْكَ عَنْ غَيْرِ

نِيَّةٍ وَلَا رِضًا بِمَا قُلْتُ وَلٰكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ
ٱلْعِرَاقِ إِذْ كَانَ مِنِ ٱبْنِكَ مَا كَانَ أَنِّي إِذَا بَلَغْتُ مِنْكَ
مَا بَلَغْتُ كُنْتُ إِلَيْهِم بِٱلْغِلْظَةِ وَٱلْعُقُوبَةِ أَسْرَعَ فَقَالَ
أَنَسٌ مَا شَكَوْتُ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي ٱلْجَهْدُ وَحَتَّى زَعَمْتَ أَنَّنَا
ٱلْأَشْرَارُ وَقَدْ سَمَّانَا ٱللّٰهُ جَلَّ وَعَزَّ ٱلْأَنْصَارَ وَزَعَمْتَ أَنَّنَا
أَهْلُ ٱلنِّفَاقِ وَنَحْنُ ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُوا ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ وَسَيَحْكُمُ
ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى ٱلْغِيَرِ لَا يُشْبِهُ
ٱلْحَقُّ عِنْدَهُ ٱلْبَاطِلَ وَلَا ٱلصِّدْقُ ٱلْكَذِبَ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ
ٱتَّخَذْتَنِي ذَرِيعَةً وَسُلَّمًا إِلَى مَسَاءَةِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ بِٱسْتِحْلَالِ
مَا حَرَّمَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ مِنِّي وَلَمْ يَكُنْ بِي عَلَيْكَ
قُوَّةٌ فَوَكَلْتُكَ إِلَى ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَحَفِظَ
مِنْ حَقِّي مَا لَمْ تَحْفَظْهُ فَوَٱللّٰهِ لَوْ أَنَّ ٱلنَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ
رَأَوْا رَجُلًا خَدَمَ ٱلْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَمَ يَوْمًا وَاحِدًا
لَعَرَفُوا مِنْ حَقِّهِ مَا لَمْ تَعْرِفْهُ مِنْ حَقِّي وَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ
ٱللّٰهِ صَعَمَ عَشْرَ سِنِينَ وَبَعْدُ فَإِنْ رَأَيْنَا خَيْرًا حَمِدْنَا
ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَيْنَا بِهِ وَإِنْ رَأَيْنَا غَيْرَ ذٰلِكَ صَبَرْنَا
وَٱللّٰهُ ٱلْمُسْتَعَانُ فَرَدَّ ٱلْحَجَّاجُ عَلَيْهِ مَا كَانَ قَبَضَ مِنْ

أَمْوَالِهِمْ ' قَتَلُوا وَأُتِيَ ٱلْحَجَّاجُ بِدِينَارٍ صَاحِبِ حُفْرَةٍ وَكَانَ قَدِمَ قَصْرَ ٱلْحَجَّاجِ فَأَخَذَهُ بِبِنَائِهِ فَلَمَّا بَنَاهُ ضَرَبَ عُنُقَهُ بَيْنَ شُرْفَتَيْنِ مِنْهُ وَيُقَالُ ذَبَحَهُ بَيْنَهُمَا وَقُتِلَ زِيَادُ بْنُ مُقَاتِلِ بْنِ مَسْمَعٍ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ وَيُقَالُ قُتِلَ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَبَكَتْهُ أُخْتُهُ فَقَالَتْ المتقارب

أَعَيْنَيَّ جُودِي وَلَا تَجْمُدِي

وَبَكِّي زَعِيمَ بَنِي جَحْدَرِ

وَقُتِلَ ٱلْحَرِيشُ بْنُ هِلَالٍ وَيُقَالُ قُتِلَ يَوْمَ [دَيْرِ] ٱلْجَمَاجِمِ وَقُتِلَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ رِزَامٍ فَقَالَتْ فِيهِ ٱمْرَأَةٌ المتقارب

عَلَى ٱبْنِ رِزَامٍ تُبَكِّي ٱلْعُيُونُ

وَمِثْلِ ٱلْحَرِيشِ ٱلْفَتَى ٱلْأَزْهَرِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ قُتِلَ أَبُو رُهْمِ بْنِ شَقِيقِ بْنِ ثَوْرٍ وَٱلثَّبْتُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَرَآهُ ٱلْحَجَّاجُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ لَهُ أَخَرَجْتَ عَلَيَّ فَقَالَ أَيْ عَفْوَكَ عَلَى ذُنُوبِنَا فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ ضَعْ هٰذَا ٱلْمِنْدِيلَ فِي عُنُقِهِ وَأَخْرِجْهُ فَٱضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ دَخَلَ ٱلْبَرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ ٱلثَّقَفِيُّ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ يَطْلُبُهُ لِخُرُوجِهِ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ

فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ — الطويل

أَرَىٰ كُلَّ جَارٍ قَدْ وَفَى بِجِوَارِهِ
وَجَارُ أَمِينِ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ يُخْذَلُ
وَفَا ٱبْنُ أَبِي ٱلنِّمْسِ ٱلْيَمَانِي بِجَارِهِ
وَرَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ وَجَارُكَ يُؤْكَلُ
وَرَاحَ ٱلْفَتَى ٱلْبَكْرِيُّ يَنْفُضُ عِطْفَهُ
وَذَا ٱبْنُ عُمَيْرٍ آمِنًا مَا يُزَلْزَلُ
فَمَا هٰكَذَا كُنْتُمْ إِذَا مَا أَجَرْتُمُ
وَمَا هٰكَذَا كَانَتْ أُمَيَّةُ تَفْعَلُ

فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ وَآمَنَهُ وَأَمَرَ ٱلْحَجَّاجُ أَنْ يُمْسِكَ عَنْهُ
وَيُرْوَى — وَجَارِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْمُؤَمَّلُ

# أَمْرُ شَارٍ زَنْجِيٍّ وَٱلزَّنْجِ

## ٱلَّذِينَ خَرَجُوا بِقُرْبِ ٱلْبَصْرَةِ

حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلْمُقْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ

ٱبْنَ نَصِيرٍ ٱلْجَهْضَمِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عَمِّهِ ٱلصَّعْبِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ تَجَمَّعَ ٱلزَّنْجُ بِفُرَاتِ ٱلْبَصْرَةِ وَقَدْ كَثُرُوا فَشَكَا ٱلنَّاسُ مَا نَالَهُمْ مِنْهُمْ فَجَمَعَ لَهُمْ جَيْشًا كَثِيفًا فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذٰلِكَ تَفَرَّقُوا وَقَدَرَ عَلَى بَعْضِهِمْ فَقُتِلُوا وَصُلِبُوا فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلْجَارُودِ وَخُرُوجِهِ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ مَعَ وُجُوهِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ مَا كَانَ وَهُوَ بِرُسْتَقَابَاذَ خَرَجَ ٱلزَّنْجُ أَيْضًا فَٱجْتَمَعَ مِنْهُمْ خَلْقٌ مِنَ ٱلْخَلْقِ بِٱلْفُرَاتِ وَصَيَّرُوا عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ رِيَاحٌ شِيرَ زَنْجِي وَيَعْنِي شَارَ زَنْجِي أَسَدُ ٱلزَّنْجِ فَلَمَّا فَرَغَ ٱلْحَجَّاجُ مِنْ أَمْرِ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ بِرُسْتَقَابَاذَ وَعَادَ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ فَقُتِلُوا ۔ وَحَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُؤْمِنِ عَنْ عَمِّهِ ٱبْنِ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُحَيْمُ بْنُ حَفْصٍ وَغَيْرُهُ أَنَّ ٱلزَّنْجَ خَرَجُوا أَيَّامَ ٱلْحَجَّاجِ بِٱلْفُرَاتِ وَعَلَى شُرْطَةِ ٱلْبَصْرَةِ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيُّ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ زِيَادٌ حَفْصًا ٱبْنَهُ فِي جَيْشٍ مِنْ مُقَاتِلَةِ ٱلْبَصْرَةِ وَذٰلِكَ بِأَمْرِ ٱلْحَجَّاجِ فَوَاقَعَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَهَزَمُوا أَصْحَابَهُ وَكَانَ عَلَى ٱلْأُبُلَّةِ كُرَازُ بْنُ مَالِكٍ ٱلسُّلَمِيُّ ثُمَّ ٱلْفِهْرِيُّ ۔ وَحَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ قَحْذَمٍ قَالَ خَرَجَ شِيرَ زَنْجِي

بِالْفُرَاتِ وَٱتَّبَعَهُ خَلْقٌ مِنَ ٱلزَّنْجِ وَمَعَهُمْ لَفِيفٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكَلَّاءِ وَغَيْرِهِمْ بِبَيْضَانَ فَغَلَبَ عَلَى كُورَةِ ٱلْفُرَاتِ وَكَانَ عَلَى ٱلْأُبُلَّةِ وَٱلْفُرَاتِ يَوْمَئِذٍ كُرَازٌ ٱلسُّلَمِيُّ وَذٰلِكَ فِي أَيَّامِ خُرُوجِ ٱلْحَجَّاجِ إِلَى رُسْتَقَابَاذَ فَكَتَبَ شِيرَزَنْجِي إِلَى كُرَازٍ ٱلسُّلَمِيِّ مِنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِيَاحٍ شِيرَزَنْجِي إِلَى كُرَازٍ ٱلسُّلَمِيِّ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ حَضَرَتْ وِلَادَةُ سِكَّةِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱبْعَثْ إِلَيْهَا ٱمْرَأَتَكَ لِتَقْبَلَهَا وَٱلسَّلَامُ فَهَرَبَ كُرَازٌ وَأَخْلَى عَمَلَهُ وَدَخَلَ ٱلْبَصْرَةَ ثُمَّ إِنَّ زِيَادَ ٱبْنَ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى شُرْطَةِ ٱلْبَصْرَةِ وَخِلَافَةِ ٱلْحَجَّاجِ بِهَا جَيْشًا عَلَيْهِ ٱبْنُهُ حَفْصُ بْنُ زِيَادٍ فَقَاتَلَهُ أَشَدَّ قِتَالٍ فَقَتَلَ حَفْصًا وَهَزَمَ أَصْحَابَهُ وَقَوِيَ أَمْرُ شِيرَزَنْجِي فَلَمَّا قَدِمَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلْبَصْرَةَ قَالَ يَا أَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ إِنَّ عَبِيدَكُمْ وَمَسَاحِيكُمْ رَأَوْا مَعْصِيَتَكُمْ فَتَأَسَّوْا بِكُمْ وَٱيْمُ ٱللّٰهِ لَئِنْ لَمْ تَخْرُجُوا إِلَى هٰؤُلَاءِ ٱلْكِلَابِ فَتَكْفُونِي أَمْرَهُمْ لَأَعْقِرَنَّ نَخْلَكُمْ وَلَأُنْزِلَنَّ بِكُمْ مَا أَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ بِٱسْتِخْرَاجِكُمْ وَفَسَادِكُمْ فَٱنْتَدَبَ ٱلنَّاسُ مِنْ كُلِّ خُمْسٍ مِنْ أَخْمَاسِ ٱلْبَصْرَةِ وَوَجَّهَ عَلَيْهِمْ

وَعَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ ٱلْمُقَاتِلَةِ كُرَازَ بْنَ مَالِكٍ ٱلسُّلَمِيَّ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ ٱلزَّنْجَ حَتَّي صَارُوا إِلَى صَحَارِي دَوْرَقَ فَوَاقَعَهُمْ هُنَاكَ فَقُتِلَ شِيرَزَنْجِي وَٱلزَّنْجُ فَقُتِلَ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُمْ قَالَ فَلَمَّا قَالَ جَرِيرٌ لِلْأَخْطَلِ

الكامل

لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبٍ
فَٱلزَّنْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمُ أَخْوَالَا

إِنْبَرَي لَهُ سُنَيْحُ بْنُ رِيَاحٍ مَوْلَى بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ فَقَالَ

الكامل

إِنَّ ٱلْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ
طَالَتْ فَلَيْسَ يَنَالُهَا ٱلْأَوْعَالَا

وَرَمَيْتَ تَغْلِبَ وَائِلٍ فِي دَارِمٍ
فَأَصَبْتَ عِنْدَ ٱلتَّغْلِبِيِّ نِضَالَا

وَٱلزَّنْجُ لَوْ لَاقَيْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ
لَاقَيْتَ ثَمَّ جَحَاجِحًا أَبْطَالَا

قَتَلُوا ٱبْنَ عَمْرٍو حِينَ رَامَ رِمَاحَهُمْ
وَرَأَي رِمَاحَ ٱلزَّنْجِ ثَمَّ طِوَالَا

هٰذَا ٱبْنُ عِجْلٍ قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْهُمْ

غَلَبَ ٱلرِّجَالَ سَمَاحَةً وَفَعَالَا

وَبَنُو ٱلْحُبَابِ مَطَاعِمٌ وَمَطَاعِنٌ

عِنْدَ ٱلشِّتَاءِ إِذَا تَهُبُّ شَمَالَا

وَبَنُو زَبِيبَةَ عَنْتَرٌ وَهَرَاسَةٌ

وَسُلَيْكٌ ٱلْمُتَحَمِّلُ ٱلْأَثْقَالَا

وَٱلزِّنْجُ قَدْ شَهِدَ ٱلنَّبِيُّ بِجُودِهِمْ

وَبِبَأْسِهِمْ إِنْ حَارَبُوا ٱلْأَقْتَالَا

يَعْنِي بِٱبْنِ عَمْرٍو زِيَادَ بْنَ عَمْرٍو وَبِٱبْنِ عِجْلٍ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ خَازِمٍ ٱلسُّلَمِيَّ كَانَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءَ يُقَالُ لَهَا عِجْلُ وَكَانَتْ أُمُّ عُمَيْرِ بْنِ ٱلْحُبَابِ سَوْدَاءَ وَكَانَتْ أُمُّ سُلَيْكٍ سُلَكَةُ سَوْدَاءَ وَقَوْلُهُ شَهِدَ ٱلنَّبِيُّ بِجُودِهِمْ ذَهَبَ إِلَى ٱلْحَدِيثِ ٱلَّذِي رُوِيَ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صلعم قَالَ فِي ٱلسُّودَانِ إِنَّ فِيهِمْ لَخَلَّتَيْ صِدْقٍ ٱلسَّمَاحَةِ وَٱلنَّجْدَةِ ، وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَعَمْرُو بْنُ مَوْسَجَةَ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ذُكِرَ ٱلْحَبَشُ عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ صلعم لَأُجِيزُ فِي ٱلْحَبَشِ فَإِنَّ فِيهِمْ لَخَلَّتَيْنِ إِطْعَامُ ٱلطَّعَامِ وَبَأْسٌ عِنْدَ ٱلْبَأْسِ ، وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ وَهِشَامِ بْنِ

ٱلْكَلْبِيِّ قَالَا دَخَلَ ٱلْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ عَلَى هِشَامٍ وَعِنْدَهُ وَلَدُهُ وَفِيهِمْ مَسْلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْمُكْنِيُّ أَبَا شَاكِرٍ فَقَالَ ٱلْوَلِيدُ لِمَسْلَمَةَ وَكَانَ ظَرِيفًا مَا ٱسْمُكَ قَالَ شِيرَزَنْجِي يُعَرِّضُ بِأَنَّهُ يُكْثِرُ شُرْبَ ٱلنَّبِيذِ إِكْثَارَ ٱلزَّنْجِ وَيَطْرَبُ طَرَبَهُمْ وَكَانَ شِيرَزَنْجِي خَرَجَ بِقُرَاتِ ٱلْبَصْرَةِ فِي خَلْقٍ مِنَ ٱلزَّنْجِ فَقُتِلَ فَلَمَّا قَامَ ٱلْوَلِيدُ لِيَخْرُجَ قَامَ مَعَهُ أَبُو شَاكِرٍ فَوَثَبَ ٱلْوَلِيدُ عَلَى فَرَسِهِ وَلَمْ يَمَسَّ ٱلسَّرْجَ وَلَا ٱلْمَعْرَفَةَ فَأَنْجَبَهُ نَعْلُهُ فَقَالَ لِأَبِي شَاكِرٍ أَيَصْنَعُ أَبُوكَ مِثْلَ هٰذَا فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ لِأَبِي مِائَةُ عَبْدٍ يَصْنَعُونَ مِثْلَ هٰذَا وَأَكْثَرَ مِنْهُ فَبَلَغَ هِشَامًا ذٰلِكَ فَقَالَ مَا لَهُ قَاتَلَهُ ٱللَّهُ مَا أَظُنُّهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ غَلَبَنِي مُجُونًا ❊

# أَمْرُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ

## ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ٱلْكِنْدِيِّ

حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلْمُقْرِئُ مَوْلَى بَاهِلَةَ

قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ كِنْدَةَ
قَالَ كَانَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ
مُعْجَبًا عَظِيمَ ٱلْكِبْرِ وَكَانَ شَخَصَ إِلَى سِجِسْتَانَ مَعَ خَالٍ
لَهُ فِي طَلَبِ مِيرَاثٍ فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَى بَغِيٍّ يُقَالُ لَهَا
مَاعَبُوشُ فَأُخِذَ مَعَهَا فَشَهِدَ عَلَيْهِ كُرْدَمٌ ٱلْفَزَارِيُّ ٱلَّذِي
يَقُولُ ٱلنَّاسُ فِيهِ كُلُّ ٱلنَّاسِ بَارَكَ فِيهِ وَكُرْدَمٌ لَا يُبَارَكُ
فِيهِ وَكَانَ أَبُو كُرْدَمٍ مَزْيَدُ بْنُ نَجْبَةَ مَعَ خَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ
فَقُتِلَ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ مَعَهُ زُفَرُ بْنُ
عَمْرٍو ٱلْفَزَارِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَرَظَةَ وَيَزِيدُ بْنُ زُعَيْمٍ
فَضُرِبَ حَدًّا وَلَمْ تَذْهَبِ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى صَارَ هٰؤُلَاءِ
ٱلنَّفَرُ فِي جُنْدِهِ وَقَدْ وَلِيَ سِجِسْتَانَ فَأَسَاءَ بِهِمْ
وَدَسَّ إِلَيْهِمْ قَوْمًا شَهِدُوا عَلَيْهِمْ بِٱلزِّنَا فَحَدَّهُمْ فَقَالَ
قَائِلُهُمْ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ الطويل

شَهِدْنَا بِحَقٍّ وَٱنْتَقَمْتَ بِبَاطِلٍ
فَأُبْنَا بِأَجْرٍ وَٱشْتَمَلْتَ عَلَى وِزْرِ

فَلَمَّا كَانُوا بِدَيْرِ ٱلْجَمَاجِمِ خَرَجَ عُيَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ٱلْفَزَارِيُّ
إِلَى ٱلْحَجَّاجِ وَفَارَقَ ٱبْنَ ٱلْأَشْعَثِ ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ عَلَى

هَاؤُلَاءِ ٱلنَّفَرِ أَنَّهُمْ كَانُوا مُوَافِقِينَ لِٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ وَعَلَى رَأْيِهِ فَحَبَسَهُمُ ٱلْحَجَّاجُ وَقَالَ لَا تَقْتُلُوهُمْ فَيَقُولَ عَدُوُّنَا أَنَّا نَقْتُلُ أَصْحَابَنَا فَأَتَاهُمْ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَيْلًا فَقَتَلَهُمْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرٰهِيمَ ٱلدَّوْرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ ٱلْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ ٱلْأَزَارِقَةِ قَدِمَ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ فَأَكْرَمَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَوَصَلَهُ وَأَهْلَ ٱلْغَنَاءِ مِمَّنْ كَانَ فِي جَيْشِهِ وَقَالَ هَاؤُلَاءِ أَهْلُ ٱلْفَعَالِ وَٱلْإِسْتِحْقَاقِ لِلْأَمْوَالِ هَاؤُلَاءِ غَيْظُ ٱلْأَعْدَاءِ وَحُمَاةُ ٱلثُّغُورِ وَوُلَاةُ خُرَاسَانَ وَسِجِسْتَانَ فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِسِجِسْتَانَ مِنِّي قَالَ بَلَى قَالَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ فَقَدْ كَانَ وَطِئَ هٰذَا ٱلثَّغْرَ وَعَرَفَ أُمُورَهُ فَوَلَّى ٱبْنَ أَبِي بَكْرَةَ سِجِسْتَانَ • وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ ٱلْمُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ بَعَثَ ٱلْحَجَّاجُ عُبَيْدَ ٱللّٰهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ لِيَطْلُبَ لَهُ وِلَايَةَ خُرَاسَانَ وَسِجِسْتَانَ وَكَانَ عَلَى ٱلثَّغْرَيْنِ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ

خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لَسْتُ بِنَازِعٍ أُمَيَّةَ عَنِ ٱلثَّغْرَيْنِ لِلْحَجَّاجِ وَكَانَ لَهُ مُحِبًّا وَلٰكِنْ إِنْ شِئْتَ وَلَّيْتُكَ إِيَّاهُمَا فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَخُونَ ٱلْحَجَّاجَ وَقَدْ أَرْسَلَنِي وَوَثِقَ بِي ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ ٱسْتَقْصَرَ أُمَيَّةَ بْنَ خَالِدٍ وَأَمْرَهُ وَٱسْتَبْطَأَهُ فِي جِبَايَةِ ٱلْأَمْوَالِ وَأَتَتْهُ جِبَايَاتُ ٱلْحَجَّاجِ كَثِيرَةً مُوَفَّرَةً فَكَتَبَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ بِوِلَايَةِ ٱلثَّغْرَيْنِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِعَهْدِهِ عَلَيْهِمَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ فَوَلَّى ٱلْحَجَّاجُ ٱلْمُهَلَّبَ خُرَاسَانَ وَعُبَيْدَ ٱللّٰهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ سِجِسْتَانَ • وَقَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ وَغَيْرُهُ لَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ سِجِسْتَانَ مَنَعَهُ رُتْبِيلُ ٱلْإِتَاوَةَ ٱلَّتِي كَانَ يُؤَدِّيهَا فَكَتَبَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بِذٰلِكَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ فَكَتَبَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِغَزْوِهِ وَأَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى يَسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ فَغَزَاهُ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ وَٱلْبَصْرَةِ وَكَانَ عَلَى أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ ٱلْحَارِثِيُّ فَسَارَ ٱبْنُ أَبِي بَكْرَةَ مُتَوَغِّلًا فِي بِلَادِ ٱلْعَدُوِّ فَأَصَابَ مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ مَا شَاءَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ إِنَّ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَنَّمَنَا وَسَلَّمَنَا وَأَذَلَّ عَدُوَّنَا فَٱرْجِعْ بِنَا مِنْ مَكَانِنَا وَنَحْنُ

وَانتُمْ مُعَافُونَ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ إِنْ كَابَرْتَ رُتْبِيلَ وَأَهْلَ بَلَدِهِ وَٱلْتَمَسْتَ فَتْحَ مَدَائِنِهِمْ وَقِلَاعِهِمْ فِي غَزْوَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ لَا تُطِيقَ ذٰلِكَ فَقَالَ لَهُ ٱصْبِرْ أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ وَدَعْ هٰذَا فَقَالَ [ٱبْنُ] هَانِئٍ إِنَّهُ لَيْسَ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ وَٱللّٰهِ إِنَّكَ لَتَعْمَلُ فِي هَلَاكِ نَفْسِكَ وَجُنْدِكَ وَسَارَ حَتَّى قَرُبَ مِنْ كَابُلَ وَجَعَلَ لَا يَظْهَرُ لَهُ أَحَدٌ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ يَطْلُبُونَ ٱلْعَلَفَ وَٱنْتَهَى بِهِمْ إِلَى شِعْبٍ فَأَخَذَهُ عَلَيْهِمُ ٱلتُّرْكُ وَلَحِقَهُ رُتْبِيلُ وَلَبِسَا تَشَاغَلَتَا بِقِتَالٍ فَبَعَثَ ٱبْنُ أَبِي بَكْرَةَ إِلَى شُرَيْحٍ إِنِّي مُرْسِلٌ إِلَى هٰؤُلَاءِ فَمُصَالِحُهُمْ وَمُعْطِيهِمْ مَالًا عَلَى أَنْ يُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْخُرُوجِ فَقَالَ شُرَيْحٌ إِنَّكَ لَا تُصَالِحُهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا حَسَبَهُ ٱلْحَجَّاجُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْطِيَاتِكُمْ فَقَالَ ٱبْنُ أَبِي بَكْرَةَ حِرْمَانُ ٱلْعَطَاءِ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْهَلَاكِ وَبَعَثَ إِلَى رُتْبِيلَ يَطْلُبُ مِنْهُ ٱلصُّلْحَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَيُقَالُ سَبْعَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَعِدَّةً مِنْ وُجُوهِ مَنْ مَعَهُ وَثَلٰثَةً مِنْ وَلَدِهِ يَكُونُونَ عِنْدَهُ وَأَنْ لَا يَغْزُوَهُمْ مَا كَانَ وَالِيًا وَكَانَ ٱلثَّلٰثَةُ مِنْ وَلَدِهِ نَهَارٌ وَٱلْحَجَّاجُ وَأَبُو بَكْرَةَ وَمَعَهُمْ

ٱلْعَاقِبُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ ٱتَّقِ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَاتِلْ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ وَلَا تَشْتَرِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَانِ وَزِيَادَةِ خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَيُقَالُ سَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ وَتَدْفَعُ قَوْمًا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ إِلَى ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَشْتَرِطُ لَهُمْ أَنْ لَا تُقَاتِلَهُمْ وَلَا تُجْبِيَهُمْ خَرَاجًا هَرَبًا مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ غَدًا وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَا يَكُونُ مِنْ سُخْطِ ٱلْحَجَّاجِ ثُمَّ قَالَ شُرَيْحٌ وَٱللّٰهِ لَقَدْ فَنِيَ عُمْرِي وَذَهَبَ وَلَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلشَّهَادَةِ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ فَأَبَى ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَلِّغَنِي إِرَادَتِي مِنْهَا ثُمَّ قَاتَلَ وَقَاتَلَتْ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مُطَوِّعَةٌ مِنْ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانَ فَقُتِلَ وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ ٱلْمِصْرَيْنِ وَمِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ جَمَاعَةٌ وَبَعَثَ ٱبْنُ أَبِي بَكْرَةَ إِلَى رُتْبِيلَ حِينَ ٱسْتَعَدَّ شُرَيْحٌ لِقِتَالِ ٱلْعَدُوِّ وَزَحَفَ لِذٰلِكَ إِنِّي عَلَى صُلْحِكَ وَمَا فَارَقْتُكَ عَلَيْهِ وَهٰذَا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَصَانِي وَلَسْتُ أَنْصُرُهُ فَخَذَلَهُ وَجَرَّأَ رُتْبِيلَ عَلَيْهِ وَقَالَ شُرَيْحٌ وَهُوَ يَمْشِي إِلَى ٱلْكُفَّارِ — الرجز

أَصْبَحْتُ ذَا بَثٍّ أُقَاسِي ٱلْكِبَرَا

قَدْ عِشْتُ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ أَعْصُرَا

ثُمَّتَ أَدْرَكْتُ ٱلنَّبِيَّ ٱلْمُنْذِرَا

وَبَعْدَهُ صِدِّيقَهُ وَعُمَرَا

وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا

وَٱلْجَمْعَ فِي صِفِّينِهِمْ وَٱلنَّهَرَا

هَيْهَاتَ مَا أَطْوَلَ هٰذَا عُمُرَا

وَكَانَ شُرَيْحٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عم ' قَالُوا وَٱجْتَنَبَ بَنُو عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ مَا كَانَ رُتْبِيلُ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْخَمْرِ فَعَظُمُوا فِي عَيْنِهِ وَأَعْيُنِ أَصْحَابِهِ وَخَرَجَ ٱبْنُ أَبِي بَكْرَةَ مِنْ بِلَادِ ٱلْعَدُوِّ وَجَعَلَ جُنْدُهُ يُؤْتَوْنَ بِٱلطَّعَامِ فَإِذَا أَكَلُوهُ مَاتُوا ثُمَّ إِنَّهُمْ أُطْعِمُوا ٱلسَّمْنَ فَلَانَتْ أَمْعَاؤُهُمْ فَلَمْ يَصِلُوا إِلَى بُسْتَ إِلَّا وَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ وَكَانَ ٱبْنُ أَبِي بَكْرَةَ حِينَ رَأَى مَا ٱلنَّاسُ فِيهِ مِنَ ٱلْقَحْطِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ دَوَابَّهُمْ فِي بِلَادِ ٱلْعَدُوِّ يَشْتَرِي ٱلطَّعَامَ ثُمَّ يَبِيعُهُ جَيْشَهُ حِسَابَ ٱلْقَفِيزِ بِدِرْهَمٍ حَتَّى أَصَابَ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ شَدِيدٌ وَمَرَضٌ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ٱلْحِصْرِمِ فَيَضَعُهُ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَبِيعُهُمْ إِيَّاهُ وَيَقُولُ هٰذَا يَصْلُحُ لِمَرْضَاكُمْ وَبَاعَهُمُ ٱلتِّبْنَ غِرْبَالًا بِدِرْهَمٍ

نَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ ٱلْحَارِثِ وَهُوَ أَعْشَى
هَمْدَانَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ أَوَّلُهَا الكامل

مَا بَالُ حُزْنٍ فِي ٱلْفُؤَادِ مُوَلَّجِ
وَلِدَمْعِكَ ٱلْمُتَحَدِّرِ ٱلْمُتَمَزِّجِ
أَسَمِعْتَ بِٱلْجَيْشِ ٱلَّذِينَ تَمَزَّقُوا
وَأَصَابَهُمْ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ ٱلْأَعْوَجِ
حُبِسُوا بِكَابُلَ يَأْكُلُونَ جِيَادَهُمْ
بِأَضَرِّ مَنْزِلَةٍ وَشَرِّ مُعَرَّجِ
لَمْ يَلْقَ جَيْشٌ فِي ٱلْبِلَادِ كَمَا لَقُوا
فَلِمِثْلِهِمْ قُلْ لِلنَّوَائِحِ تَنْشِجِ
وَٱسْأَلْ عُبَيْدَ ٱللّٰهِ كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ
عِشْرِينَ أَلْفَ مُجَفَّفٍ وَمُدَجَّجِ
بَعَثُوا نُخَيْرَةَ ٱلْأَمِيرِ جَلَادَةً
بَعَثُوا مِنَ ٱلْمِصْرَيْنِ غَيْرَ مُزَلَّجِ
وَلِيتَ شَأْنَهُمْ وَكُنْتَ أَمِيرَهُمْ
فَأَضَعْتَهُمْ وَٱلْحَرْبُ ذَاتُ تَوَهُّجِ
مَا زِلْتَ نَازِلَهُمْ كَمَا زَعَمُوا أَبَا

وَتَغُلُّهُمْ وَتَسِيرُ سَيْرَ ٱلْأَمْوَجِ
وَتَبِيعُهُمْ فِيهَا ٱلْقَفِيزَ بِدِرْهَمِ
فَيَظَلُّ جَيْشُكَ بِٱلْمَلَامَةِ يَنْتَجِي
وَمَنَعْتَهُمْ أَلْبَانَهُمْ وَشَعِيرَهُمْ
وَتَجَرْتَ بِٱلْعِنَبِ ٱلَّذِي لَمْ يَنْضَجِ
وَنَهَكْتَ ضَرْبًا بِٱلسِّيَاطِ جُلُودَهُمْ
ظُلْمًا وَعُدْوَانًا وَلَمْ تَتَحَرَّجِ
وَٱلْأَرْضُ كَافِرَةٌ تُضَرَّمُ حَوْلَكُمْ
حِرْبَاءَهَا بُعِجَتْ وَلَمَّا تُنْتَجِ
فَتَسَاقَطُوا جُوعًا وَأَنْتَ سُنَيْدِدٌ
شَبْعَانُ تُشْبِحُ كَٱلْأَبَدِّ ٱلْأَفْحَجِ
رِخْوَ ٱلنَّسَا وَٱلْحَالِبَيْنِ مُلَثَّمًا
فِي مِثْلِ جَحْفَلَةِ ٱلْحِمَارِ ٱلدَّيْزَجِ
وَظَنَنْتَ أَنَّكَ لَنْ تُعَاقَبَ فِيهِمُ
وَٱللّٰهُ يُصْلِحُ مِنْ أَمَامِ ٱلْمُدْلِجِ
حَتَّى إِذَا هَلَكُوا وَبَادَ كُرَاعُهُمْ
رُمْتَ ٱلْخُرُوجَ وَأَيَّ سَاعَةِ مَخْرَجِ

وَلَمْ يُشَرِّعْ أَنْ يُسَامَ دَنِيَّةً
حَرَجًا وَصُحْفُ كِتَابِهِمْ لَمْ تُدْرَجِ
وَبَقِيتَ فِي عَدَدٍ يَسِيرٍ بَعْدَهُمْ
لَوْ سَارَ وَسْطَ مَرَاغَةٍ لَمْ يُرْهَجِ
لَا تُخْبِرِ ٱلْأَقْوَامَ شَأْنَكَ كُلَّهُ
وَإِذَا سُئِلْتَ عَنِ ٱلْحَدِيثِ فَلَجْلِجِ

فِي أَبْيَاتٍ، قَالُوا فَمَاتَ ٱبْنُ أَبِي بُكْرَةَ كَمَدًا، وَيُقَالُ ٱشْتَكَى أُذُنَيْهِ فَمَاتَ وَبَلَغَ ٱلْحَجَّاجَ خَبَرُ ٱبْنِ أَبِي بُكْرَةَ وَأَنَّهُ قَدِ ٱسْتَخْلَفَ أُمَيَّةَ أَبَا بَرْدَعَةَ فَكَتَبَ إِلَى ٱلْمُهَلَّبِ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَى سِجِسْتَانَ مِنْ قِبَلِهِ رَجُلًا فَوَجَّهَ وَكِيعَ بْنَ بَكْرٍ فَقَالَ كَعْبٌ ٱلْأَشْعَرِيُّ    الكامل

مَا زَالَ أَمْرُكَ يَا مُهَلَّبُ صَالِحًا
حَتَّى ضَرَبْتَ سُرَادِقًا لِوَكِيعِ
وَجَعَلْتَهُ رَبًّا عَلَى أَرْبَابِهِ
وَرَفَعْتَ مِنْهُ غَيْرَ جَدٍّ رَفِيعِ

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَرْدَعَةَ أَهْدَى إِلَيْهِ أَبُو بَرْدَعَةَ ثَلٰثَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَهَدَايَا سِوَى ذٰلِكَ وَأَقَامَ أَبُو بَرْدَعَةَ

بِسِجِسْتَانَ حَتَّي قَدِمَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ
بْنِ وَجْهِ ٱلْخَوَارِجِ فَوَلَّاهُ ٱلْحَجَّاجُ كَرْمَانَ ٠
وَقَالَ ابو مِخْنَفٍ وَعَوَانَةُ لَمَّا هَلَكَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أَبِي
بَكْرَةَ بِسِجِسْتَانَ غَمَّ ٱلْحَجَّاجَ مَهْلَكُهُ غَمًّا شَدِيدًا وَكَتَبَ
إِلَي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ يُعْلِمُهُ ذٰلِكَ وَيَسْتَطْلِعُ رَأْيَهُ فِي تَوْلِيَةِ
هٰذَا ٱلْفَرْجِ رَجُلًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَلَغَنِي كِتَابُكَ بِمَا ذَكَرْتَ
مِنْ مُصَابِ ٱلْمُسْلِمِينَ بِسِجِسْتَانَ حَتَّي لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا
ٱلشَّرِيدُ وَجُرْأَةِ ٱلْعَدُوِّ لِذٰلِكَ وَقُوَّتِهِمْ عَلَي أَهْلِ
ٱلْإِسْلَامِ وأُولٰئِكَ قَوْمٌ كُتِبَ ٱلْقَتْلُ عَلَيْهِمْ فَبَرَزُوا إِلَي
مَضَاجِعِهِمْ وَعَلَي ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَوَابُهُمْ فَأَمَّا مَا ٱسْتَطْلَعْتَ
فِيهِ ٱلرَّأْيَ فَإِنَّ رَأْيِي أَنْ تُمْضِيَ وِلَايَةَ مَنْ رَأَيْتَ تَوْلِيَتَهُ
مُوَفَّقًا رَشِيدًا ٠ قَالُوا وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ مُبْغِضًا لِعَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ
ٱبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ وَكَانَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ رَجُلًا مُعْجَبًا
ذَا نَخْوَةٍ وأُبَّهَةٍ وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ يَقُولُ مَا بِٱلْعِرَاقِ رَجُلٌ
أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ مَاشِيًا أَوْ رَاكِبًا إِلَّا
أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ ٠ وَكَانَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ قَطُّ
أَمِيرًا فَوْقِي إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي أَحَقُّ بِإِمْرَتِهِ مِنْهُ وَكَانَ أَيْضًا

يَقُولُ لَوْ قَدْ رَأَيْتُ ٱلْبَيَاضَ وَقَرَأْتُ ٱلْقُرْآنَ وَمَاتَتْ أُمُّ عِمْرَانَ يَعْنِي أُمَّهُ لَطَلَبْتُ ٱلْغَايَةَ ٱلَّتِي لَا مَذْهَبَ بَعْدَهَا ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ٱلْهَيْثَمِ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ قَالَ إِنِّي لَعِنْدَ ٱلْحَجَّاجِ إِذْ دَخَلَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ يَتَمَشَّى فَقَالَ ٱنْظُرُوا إِلَى مِشْيَةِ ٱلْمَقْتِ وَٱللّٰهِ لَهَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّكَ لَمَنْظَرَانِيٌّ قَالَ وَمَخْبَرَانِيٌّ أَصْلَحَ ٱللّٰهُ ٱلْأَمِيرَ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ أَنَا مَنْظَرَانِيٌّ أَنَا مَنْظَرَانِيٌّ ، قَالَ ٱلشَّعْبِيُّ فَحَدَّثْتُ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بِمَا قَالَ ٱلْحَجَّاجُ حِينَ رَآهُ يَتَمَشَّى فَقَالَ ٱكْتُمْ عَلَيَّ وَٱللّٰهِ لَأُحَاوِلَنَّ إِزَالَةَ سُلْطَانِهِ إِنْ طَالَ بِي وَبِهِ عُمْرٌ ، قَالُوا ثُمَّ إِنَّ ٱلْحَجَّاجَ ٱنْتَخَبَ ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَيُقَالُ عَشَرَةَ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَلَدِ وَٱلْقُوَّةِ وَٱلْهَيْئَةِ فَأَعْطَاهُمْ وَجَهَّزَهُمْ وَقَوَّاهُمْ وَٱسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عُطَارِدَ ٱبْنَ عُمَيْرِ بْنِ عُطَارِدَ بْنِ حَاجِبٍ وَيُقَالُ بَعْضُ وَلَدِ ذِي ٱلْجَوْشَنِ ٱلضِّبَابِيِّ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ وَٱنْتَخَبَ بِٱلْبَصْرَةِ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ عَطِيَّةَ بْنَ عَمْرٍو ٱلْعَنْبَرِيَّ ٱلَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَعْشَى هَمْدَانَ

فَٱبْعَثْ عَطِيَّةَ فِي ٱلْخُيُو
لِ تَكُبُّ [ثُمَّ] عَلَيْهِ لُبَّا
فَإِذَا جَعَلْتَ دُرُوبَ فَا
رِسَ خَلْفَنَا دَرْبًا فَدَرْبًا

فَلَمَّا تَتَامُّوا وَٱجْتَمَعُوا سُمِّيَ ذٰلِكَ ٱلْجَيْشُ جَيْشَ ٱلطَّوَاوِيسِ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلنَّاسَ سَمَّوْهُمْ بِذٰلِكَ لِتَكَامُلِ أُهْبَتِهِمْ وَعُدَّتِهِمْ وَنُبْلِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ وَأَمَرَ فَأَمْضَى ذٰلِكَ ٱلْجَيْشَ إِلَى ٱلْأَهْوَازِ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ بِوِلَايَةِ سِجِسْتَانَ وَضَمَّ إِلَيْهِ ذٰلِكَ ٱلْجَيْشَ وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ قَدْ وَجَّهَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ لِقِتَالِ ٱلْخَوَارِجِ فَشَخَصَ بِهِمْ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ حَتَّى قَدِمَ سِجِسْتَانَ ثُمَّ نَزَلَ بُسْتَ فَأَتَتْهُ رُسُلُ رُتْبِيلَ وَأَتَى إِسْمٰعِيلُ بْنُ ٱلْأَشْعَثِ ٱلْحَجَّاجَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُوَلِّيَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ وَقَالَ إِنِّي وَٱللّٰهِ أَخَافُ خِلَافَهُ وَٱللّٰهِ مَا جَازَ جِسْرَ ٱلْفُرَاتِ قَطُّ فَرَأَى أَنَّ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ سُلْطَانًا فَقَالَ لَيْسَ هُنَاكَ إِنِّي لَسْتُ كَأُولَائِكَ هُوَ لِي أَهْيَبُ وَفِيمَا لَدَيَّ أَرْغَبُ مِنْ أَنْ يُخَالِفَنِي أَوْ يُخْرِجَ يَدًا مِنْ طَاعَتِي فَقَدِمَ سِجِسْتَانَ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ ٱلْحَجَّاجُ

وَجَّهَ هِمْيَانَ بْنَ عَدِيٍّ ٱلسَّدُوسِيَّ إِلَي كَرْمَانَ وَجَعَلَهُ مَسْلَحَةً بِهَا لِيُمِدَّ عَامِلَ سِجِسْتَانَ إِنِ ٱحْتَاجَ إِلَي ذٰلِكَ فَعَصَي مَنْ مَعَهُ فَوَجَّهَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ ٱلْأَشْعَثِ لِمُحَارَبَتِهِ فَحَارَبَهُ فَهَزَمَهُ وَأَقَامَ بِمَوْضِعِهِ فَلَمَّا مَاتَ ٱبْنُ أَبِي بَكْرَةَ ضَمَّ إِلَيْهِ جَيْشًا أَنْفَقَ عَلَيْهِ أَلْفَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي مُحَارَبَةِ رُتْبِيلَ بِمَنْ مَعَهُ وَبِذٰلِكَ ٱلْجَيْشِ وَقَالَ أَبُو مِخْنَفٍ خَطَبَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ ٱلنَّاسَ حِينَ دَخَلَ سِجِسْتَانَ فَقَالَ إِنَّ ٱلْأَمِيرَ ٱلْحَجَّاجَ وَلَّانِي ثَغْرَكُمْ وَأَمَرَنِي بِجِهَادِ عَدُوِّكُمُ ٱلَّذِي ٱسْتَبَاحَ بِلَادَكُمْ وَأَبَادَ خِيَارَكُمْ ثُمَّ عَسْكَرُوا وَخَرَجَتْ لَهُ ٱلْأَسْوَاقُ وَبَلَغَ ذٰلِكَ رُتْبِيلَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّهُ لَيْسَتْ أُمَّةٌ مِنَ ٱلْأُمَمِ أَعْظَمَ فِي أَنْفُسِنَا وَلَا أَحَقَّ بِٱلْإِجْلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ وَٱلتَّبْجِيلِ عِنْدَنَا مِنْكُمْ وَقَدْ كَانَ مِنْ مُصَابِ إِخْوَانِكُمْ مَا عَلِمْتُمْ وَمَا كَانَ ذٰلِكَ عَنْ هَوًي مِنِّي وَلَا إِرَادَةٍ وَقَدْ كُنَّا صَالَحْنَاكُمْ عَلَي صُلْحٍ فِيمَا مَضَي وَلَوْلَا أَنَّ ٱبْنَ أَبِي بَكْرَةَ نَقَضَ وَبَدَّلَ لَجَرَيْنَا فِي أَمْرِهِ مَجْرَانَا فِي أَمْرِ غَيْرِهِ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تُصَالِحَنَا وَتَقْبَلَ مِنَّا مَا كَانَ غَيْرُكَ مِمَّنْ قَبْلَكَ يَقْبَلُهُ

وَأَهْدَي إِلَيْهِ خَالَهُ ٱلْعَاقِبَ بْنَ سَعِيدٍ وَكَانَ ٱبْنُ
أَبِي بُكْرَةَ رَهْنَهُ مَعَ وَلَدِهِ ثُمَّ أَتْبَعَهُ جَمِيعَ ٱلرُّهُنِ
ٱلَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ فَلَمْ تُجِبْهُ حَتَّي أَعَدَّ لَهُ ٱلْقَسِمَ
ٱبْنَ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ أَخَاهُ وَكَانَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ
طَبَرِسْتَانَ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُغِيرَ عَلَيْهِ بِمَكَانِهِ
ٱلَّذِي هُوَ بِهِ وَكَانَ مَعَ رُتْبِيلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ
لَهُ عُبَيْدُ بْنُ سَبْعِ بْنِ أَبِي سُبَيْعٍ وَيُقَالُ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ
سَبْعٍ وَكَانَ يَرَي رَأْيَ ٱلْخَوَارِجِ فِيمَا يُقَالُ وَكَانَ مُقِيمًا
بِسِجِسْتَانَ فِي وِلَايَةِ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَبَعْدَ ذٰلِكَ
فَقَالَ لَهُ قَدْ جَاءكَ أَغْدَرُ ٱلْعَرَبِ وَأَشَدُّهُمْ أُبَّهَةً وَكِبْرًا
فَتَحَوَّلْ مِنْ مَكَانِكَ فَإِنِّي لَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ يَأْتِيَكَ
وَأَنْتَ غَارٌّ فَخَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ مُسْرِعًا وَوَرَدَ ٱلْقَسِمُ فَلَمْ
يَجِدْ إِلَّا عَجَائِزَ وَشُيُوخًا وَقَتْلَي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَكَفَّنَهُمْ
وَصَلَّي عَلَيْهِمْ وَدَفَنَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ أَنْ سَارَ إِلَيْهِ فِي
ٱلْجُنُودِ • أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا
قَدِمَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ سِجِسْتَانَ فَأَقَامَ حَتَّي ٱسْتَمَرَّ ٱلنَّاسُ
وَأَرَاحُوا وَحَضَرَ ٱلْغَزْوُ فَخَرَجَ مِنْ بَابِ بَسِيرَ فَعَرَضَ ٱلنَّاسَ

وَخَطَبَهُمْ وَحَرَّضَهُمْ ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ ٱلْمَغَارَةِ وَنَزَلَ
بُسْتَ فَتَلَقَّاهُ رُتْبِيلُ وَٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ مُصَابِ ٱلْمُسْلِمِينَ
وَقَالَ كَانَ ذٰلِكَ عَلَى كُرْهٍ مِنِّي وَعَرَضَ عَلَيْهِ ٱلْفِدْيَةَ وَسَأَلَهُ
أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ مَا كَانَ يَقْبَلُهُ مَنْ قَبْلَهُ وَبَعَثَ بِٱلرَّهْنِ
وَفِيهِمْ خَالُهُ ٱلْعَاقِبُ بْنُ سَعِيدٍ فَأَخَذَ ٱلرَّهْنَ وَلَمْ يُجِبْهُ
إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يُرِيدُ وَقَدَّمَ ٱلْقَسِمَ أَخَاهُ أَمَامَهُ ثُمَّ
سَارَ وَجَعَلَ رُتْبِيلُ يَدَعُ ٱلْبِلَادَ حِصْنًا حِصْنًا طَمَعًا
فِي أَنْ يَنَالَ مِنْهُ مَا نَالَ مِنْ غَيْرِهِ وَحَذِرَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ
فَكَانَ لَا يَأْتِي حِصْنًا وَلَا يُجَاوِزُ عُمْرَانًا إِلَّا خَلَّفَ
فِيهِ قَائِدًا فِي كَنَفٍ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَرَتَّبَ ٱلرِّجَالَ فَأَنْزَلَ
ٱلْقَسِمَ أَخَاهُ ٱلرُّخَّجَ وَنَزَلَ هُوَ بُسْتَ وَكَرِهَ ٱلتَّوَغُّلَ فِي
ٱلْبِلَادِ وَكَتَبَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ بِذٰلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَا بْنَ
ٱلْحَائِنِ ٱلْغَادِرِ كِتَابُكَ إِلَيَّ كِتَابُ رَجُلٍ يُحِبُّ ٱلْهُدْنَةَ
وَٱلْمُوَادَعَةَ لِعَدُوٍّ قَلِيلٍ ذَلِيلٍ وَلَعَمْرِي يَا بْنَ أُمِّ عَبْدِ
ٱلرَّحْمٰنِ إِنَّكَ حِينَ تَكُفُّ عَنْ ذٰلِكَ ٱلْعَدُوِّ وَمَعَكَ
جُنْدِي وَحَدِّي لَسَخِيُّ ٱلنَّفْسِ عَمَّنْ أُصِيبَ مِنَ
ٱلْمُسْلِمِينَ إِنِّي لَمْ أَعْدُدْ رَأْيَكَ مَكِيدَةً وَلٰكِنِّي

هَدَدْتُهُ ضُعْفًا وَجُبْنًا وَٱلثَّبَاتُ رَأْيِي فَٱمْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ ٱلْوُغُولِ فِي أَرْضِهِمْ وَٱلْهَدْمِ لِحُصُونِهِمْ فَإِنَّهَا دَارُكُمْ حَتَّى يَفْتَحَهَا ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ فَأَغْضَبَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ مُحَمَّدٍ ذٰلِكَ وَقَالَ يَكْتُبُ إِلَيَّ ٱبْنُ أَبِي رِغَالٍ بِمِثْلِ هٰذَا ٱلْكِتَابِ وَهُوَ وَٱللّٰهِ لَلْجَبَانُ وَأَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ وَعَزَمَ عَلَى خَلْعِ ٱلْحَجَّاجِ وَكَانَ مَعَهُ سِوَى جُنْدِ ٱلْكُوفَةِ وَٱلْبَصْرَةِ ٱلَّذِينَ جَعَلَهُ ٱلْحَجَّاجُ عَلَيْهِمْ بِٱلْأَهْوَازِ جُنْدٌ قَدِمُوا مَعَ ٱلصَّبَاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَٱلْقٰسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخَوَيْهِ كَانُوا بِطَبَرِسْتَانَ نَكَتَبَ ٱلْحَجَّاجُ فِي إِشْخَاصِهِمْ إِلَيْهِ مَعَهُمَا وَبَعَثَ ٱلْحَجَّاجُ أَيْضًا إِلَى عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ إِسْحٰقَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ فِي جُنْدٍ آخَرَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنْ تَوَقَّفْتَ عَنِ ٱلْمَسِيرِ فِي بِلَادِ ٱلْعَدُوِّ وَلِّيَنْتُ إِسْحٰقَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ جُنْدَكَ وَصَيَّرْتُكَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ كَبَعْضِ أَهْلِ ٱلْمِصْرِ فَأَظْهَرَ خَلْعَ ٱلْحَجَّاجِ وَقَالَ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي وَٱللّٰهِ لَكُمْ نَاصِحٌ وَلِصَلَاحِكُمْ مُحِبٌّ وَفِيمَا يَعُمُّكُمْ نَفْعُهُ نَاظِرٌ وَقَدِ ٱسْتَشَرْتُ ذَوِي أَحْلَامِكُمْ وَٱلتَّجْرِبَةِ مِنْكُمْ فَأَشَارُوا عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتُمْ

مِنْ تَرْكِ التَّوَغُّلِ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ وَإِنَّ الْحَجَّاجَ كَتَبَ إِلَيَّ
بِإِنْكَارِ ذَلِكَ وَتَخْطِئَتِهِ إِيَّاهُ وَأَمَرَنِي أَنْ أَتَوَغَّلَ بِكُمْ
تَغْرِيرًا بِجَمَاعَتِكُمْ كَمَا غَرَّرَ بِإِخْوَانِكُمْ بِالْأَمْسِ
فَقَالُوا لَا بَلْ نَأْبَى عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ
وَلَا نَسْمَعُ لَهُ وَلَا نُطِيعُ فَإِنَّ ابْنَ أَبِي رِغَالٍ لَا يُرِيدُ بِنَا
خَيْرًا وَعَقَدَ لِمَنْ وَثِقَ بِهِ وَحَلَّ أَلْوِيَةَ مَنْ لَمْ يَأْمَنْهُ
وَافْتَعَلَ كِتَابًا مِنَ الْحَجَّاجِ فِي تَوْلِيَةِ قَوْمٍ وَعَزْلِ آخَرِينَ
لِيُفْسِدَ قُلُوبَهُمْ وَكَانُوا وُجُوهًا أَشْرَافًا ، قَالُوا
وَتَكَلَّمَ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ الْكِنَانِيُّ وَكَانَ خَطِيبًا شَاعِرًا
فَقَالَ الْحَجَّاجُ وَاللَّهِ مَا لَكُمْ إِلَّا مَا قَالَ الْقَائِلُ احْمِلْ
عَدُوَّكَ عَلَى الْفَرَسِ فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وَإِنْ نَجَا فَهُوَ لَكَ
وَاللَّهِ مَا يُبَالِي أَنْ يُخَاطِرَ بِكُمْ فَيُقْحِمَكُمْ بِلَادًا كَثِيرَةَ
اللُّهُوبِ وَالْعِقَابِ وَالْأَشَبِ فَإِنْ ظَفِرْتُمْ وَغَنِمْتُمْ جَبَى
وَحَازَ الْأَمْوَالَ وَإِنْ ظُفِرَ بِكُمْ كُنْتُمُ الْأَعْدَاءَ الْبُغَضَاءَ
فَاخْلَعُوهُ وَبَايِعُوا أَمِيرَكُمْ فَإِنِّي وَاللَّهِ أَوَّلُ خَالِعٍ لِلْحَجَّاجِ
عَدُوِّ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍّ
إِنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمُ الْحَجَّاجَ جَعَلَهَا بِلَادَكُمْ مَا بَقِيتُمْ وَجَمَّرَكُمْ

بِحَمِيرِ فِرْعَوْنَ بِجُنْدِهِ وَٱللّٰهِ مَا يُبَالِي أَنْ تَهْلِكُوا أَوْ تُقْتَلُوا
فَنَادَي ٱلنَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خَلَعْنَا ٱلْحَجَّاجَ عَدُوَّ ٱللّٰهِ
وَوَثَبُوا إِلَي عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ يُبَايِعُونَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ تُبَايِعُونَ
عَلَي خَلْعِ عَدُوِّ ٱللّٰهِ ٱلْحَجَّاجِ وَعَلَي نُصْرَتِي وَعَلَي جِهَادِ عَدُوِّ
ٱللّٰهِ وَعَدُوِّي مَعِي حَتَّي يَنْفِيَهُ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَرْضِ
ٱلْعِرَاقِ فَبَايَعَهُ ٱلنَّاسُ وَلَمْ يَذْكُرُوا خَلْعَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ،
وَقَالَ أَبُو مِخْنَفٍ كَانَتْ بَيْعَتُهُ عَلَي كِتَابِ ٱللّٰهِ وَخَلْعِ
أَئِمَّةِ ٱلضَّلَالِ وَجِهَادِ ٱلْمُحِلِّينَ ، قَالَ فَلَمَّا بَايَعُوا
ٱبْنَ ٱلْأَشْعَثِ قَالُوا نَنْصَرِفُ إِلَي ٱلْعِرَاقِ فَنُخْرِجَ ٱلْحَجَّاجَ
عَدُوَّ ٱللّٰهِ مِنَ ٱلْعِرَاقِ فَإِنَّ جِهَادَهُ أَوْلَي ، وَقَالَ
ٱلْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ٱلْهَمْدَانِيُّ أَنَّ أَبَاهُ
ذَرَّ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ زُرَارَةَ كَانَ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ وَأَنَّهُ
ضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ لِٱنْقِطَاعِهِ إِلَي أَخَوَيْهِ ٱلْقَسِمِ وَإِسْحٰقَ
ٱبْنَيْ مُحَمَّدٍ وَضَرَبَ وَحَبَسَ مَعَهُ عِدَّةً مِنْهُمْ عِمْرَانَ
ٱبْنَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ وَقَتَادَةَ بْنَ قَيْسٍ فَلَمَّا خَلَعَ دَعَا بِهِمْ فَحَمَلَهُمْ
وَكَسَاهُمْ وَأَعْطَاهُمْ وَأَقْبَلُوا مَعَهُ فِيمَنْ أَقْبَلَ فَأَمَّا ذَرُّ
ٱبْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ فَكَانَ قَاصًّا خَطِيبًا فَثَبَتَ مَعَهُ وَنَاصَحَهُ

وَأَمَّا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ فَنَاصَحَهُ وَثَبَتَ مَعَهُ وَأَمَّا
قَتَادَةُ فَفَارَقَهُ وَلَحِقَ بِٱلْحَجَّاجِ • قَالُوا وَلَمَّا خَلَعَ الْحَجَّاجَ
عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ وَأَصْحَابُهُ وَادَعَ رُتْبِيلَ وَكَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ
كِتَابًا وَعَاهَدَهُ أَنْ لَا يَرْزَأَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ ظَفِرَ بِٱلْحَجَّاجِ
لَمْ يَسْأَلْهُ خَرَاجًا أَبَدًا مَا بَقِيَ وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْهِ ٱلْحَجَّاجُ
لَجَأَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَيْهِ فَمَنَعَهُمْ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ
إِلَى بُسْتَ فَٱسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عِيَاضَ بْنَ عَمْرٍو ٱلسَّدُوسِيَّ
وَهُوَ ٱلثَّبْتُ وَيُقَالُ عِيَاضُ بْنُ هَمَّامٍ وَكَانَ عِيَاضٌ قَاتَلَ
عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ حِينَ قَدِمَ سِجِسْتَانَ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَقْتَلَةً
عَظِيمَةً وَبَعَثَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ بِرُؤُوسِ مَنْ قُتِلَ وَهَرَبَ حَتَّى
لَحِقَ بِرُتْبِيلَ فَلَمَّا بَلَغَهُ خَلْعُهُ ٱلْحَجَّاجَ أَتَاهُ فَبَايَعَهُ
وَوَلِيَ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عَامِرٍ ٱلتَّمِيمِيَّ ثُمَّ ٱلْمُجَاشِعِيَّ وَلَقَبُهُ
ٱلنَّعَّارُ رِيحٌ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ ٱلنَّعَّارُ عَلْقَمَةُ بْنُ
حُوَيِّ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ • وَأَقْبَلَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ
مُحَمَّدٍ يُرِيدُ ٱلْعِرَاقَ فَهَرَبَ مِنْهُ إِسْحٰقُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَٱلْقٰسِمُ
وَٱلصَّبَّاحُ وَٱلْمُنْذِرُ إِخْوَتُهُ فَأَمَّا ٱلْقٰسِمُ فَإِنَّهُ رَأَى
إِسْحٰقَ يُنَاجِي ٱلصَّبَّاحَ دُونَهُ فَغَضِبَ فَعَادَ إِلَى أَخِيهِ

وَأَمَّا ٱلْآخَرُونَ فَلَحِقُوا بِٱلْحَجَّاجِ وَجَعَلَ أَعْشَى هَمْدَانَ يَجْرِي عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ عَنْ سِجِسْتَانَ مُقْبِلًا إِلَى ٱلْحَجَّاجِ وَهُوَ يَقُولُ الرجز

شَطَّتْ نَوَى مَنْ دَارُهُ بِٱلْإِيوَانْ
إِيوَانِ كِسْرَى ذِي ٱلْقُرَى وَٱلرَّيْحَانْ
فَٱلْبَنْدَنِيجَيْنِ إِلَى طَرْدَاسِتَانْ
فَٱلْجِسْرِ فَٱلْكُوفَةِ فَٱلْغَرِيَّانْ
مِنْ عَاشِقٍ أَمْسَى بِزَابُلِسْتَانْ
إِنَّ ثَقِيفًا مِنْهُمُ ٱلْكَذَّابَانْ
كَذَّابُهَا ٱلْمَاضِي وَكَذَّابٌ ثَانْ
إِنَّا سَمَوْنَا لِلْكَفُورِ ٱلْخَوَّانْ
حِينَ طَغَى فِي ٱلْكُفْرِ بَعْدَ ٱلْإِيمَانْ
بِٱلسَّيِّدِ ٱلْغِطْرِيفِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنْ
سَارَ بِجَمْعٍ كَٱلدَّبَا مِنْ قَحْطَانْ
وَمِنْ مَعَدٍّ قَدْ أَتَى بَنِي عَدْنَانْ
بِجَحْفَلٍ جَمٍّ كَثِيرِ ٱلْأَرْكَانْ
فَقُلْ لِحَجَّاجٍ وَلِيِّ ٱلشَّيْطَانْ

أَثْبُتْ لِجَمْعِ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانْ
وَٱلْحَيِّ مِنْ بَكْرٍ وَقَيْسِ عَيْلَانْ
فَإِنَّهُمْ سَاقُوكَ كَأْسَ ذُوفَانْ
أَوْ مُلْحِقُوكَ بِقُرَى ٱبْنِ مَرْوَانْ

وَقَالَ ٱبْنُ حِلِزَّةَ ٱلْيَشْكُرِيُّ وَكَانَ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ     الرجز

نَحْنُ جَلَبْنَا ٱلْخَيْلَ مِنْ زَرَنْجَا
مَا لَكَ يَا حَجَّاجُ مِنَّا مَنْجَا
لَتَبْعَجَنَّ بِٱلرِّمَاحِ بَعْجَا
أَوْ لَتَفِرَّنَّ وَذَاكَ أَنْجَا

حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرٰهِيمَ قَالَا حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنِ ٱبْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ أَنَّ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ لَمَّا خَلَعَ كَتَبَ إِلَى ٱلْمُهَلَّبِ يَسْأَلُهُ ٱلْخَلْعَ مَعَهُ فَقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ مَا كُنْتُ لِأَغْدِرَ بَعْدَ سَبْعِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ مَا أَعْجَبَ هٰذَا يَدْعُونِي إِلَى ٱلْغَدْرِ مَنْ بَعْضُ وَلَدِي أَكْبَرُ مِنْهُ وَقَالَ لِرَسُولِهِ قُلْ لَهُ ٱتَّقِ ٱللّٰهَ فِي دِمَاءِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ كِتَابِهِ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ • وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْكَلْبِيُّ

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ لَمَّا عَاهَدَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ
ٱبْنِ ٱلأَشْعَثِ رُتْبِيلَ وَكَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ كِتَابَ ٱلْوَثِيقَةِ
وَثَبَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ فَنْدَشُ بْنُ حَيَّانَ
ٱلْهَمْدَانِيُّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلْكُفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ رُتْبِيلَ جَرَى
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ خِلَافٌ فِي شَيْءٍ فَضَرَبَهُ فَنْدَشُ بِعُودٍ مَعَهُ
فَشَجَّهُ شَجَّةً خَفِيفَةً فَبَعَثَ رُتْبِيلُ إِلَى عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بِفَنْدَشٍ
وَلَمْ يَقْتُلْهُ فَأَمَرَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بِقَتْلِهِ فَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ
وَكَانَ فَنْدَشُ صَدِيقًا وَنَدِيمًا لَهُ — الطويل

تَعَوَّذْ إِذَا مَا بِتَّ مِنْ بَعْدِ هَجْعَةٍ
مِنَ ٱلْمَرْءِ فِي سُلْطَانِهِ ٱلْمُتَفَحِّشِ
وَمِنْ رَجُلٍ لَا تَعْطِفُ ٱلرَّحْمُ قَلْبَهُ
جَرِيءٍ عَلَى أَهْوَالِهِ مُتَحَمِّشِ
لَجُوجٍ شَدِيدٍ بَطْشُهُ وَعِقَابُهُ
مَتَى يَأْتِهِ سَاعٍ بِعَمْيَاءَ يَبْطِشِ
أَفِي خَدْشَةٍ بِٱلْعُودِ لَمْ يَدْمَ كَلْمُهَا
ضَرَبْتَ بِمَصْقُولٍ عِلَاوَةَ فَنْدَشِ
وَأَزْهَقْتَ فِي يَوْمِ ٱلْعَرُوبَةِ نَفْسَهُ

بِغَيْرِ قَتِيلٍ صَاحِيًا غَيْرَ مُنْتَشِ
أَبِي رُتْبِيلُ قَتْلَهُ وَقُتِلْتَهُ
وَأَنْتَ عَلَى خَوَّارَةٍ وَسْطَ مِفْرَشِ
وَبَاكِيَةٌ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ نَنْدَشٍ
فَقُلْتُ لَهَا أَذْرِي دُمُوعَكِ وَٱخْمِشِي
وَإِنَّا لَنَجْزِي ٱلذَّحْلَ بِٱلذَّحْلِ مِثْلَهُ
وَنَضْرِبُ خَيْشُومَ ٱلْأَبَلِّ ٱلْغَطَمَّشِ
مَتَى كَانَ مِقْدَامًا إِذَا ٱلْخَيْلُ أَحْجَمَتْ
ضَرُوبًا بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ لَيْسَ بِمُرْعَشِ

وَيُقَالُ أَنَّ نَنْدَشًا وَٱلْأَعْشَى وَرَجُلًا آخَرَ كَانُوا عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ وَهُمْ فِي عَسْكَرِ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَنُودِيَ يَوْمًا بِٱلسِّلَاحِ فَمَرَّ بِهِمُ ٱلْمُنَادِي فَأَمَرَهُمْ بِٱللَّحَاقِ بِٱلنَّاسِ فَقَالَ نَنْدَشٌ لَا نَرِيمُ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ شَرَابِنَا فَعَلَاهُ ٱلْمُنَادِي بِٱلسَّوْطِ فَوَثَبَ نَنْدَشٌ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ بِعَصًا عَلَى رَأْسِهِ فَٱنْطَلَقَ إِلَى ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَأَعْلَمَهُ فَأَمَرَ بِقَتْلِ نَنْدَشٍ فَقُتِلَ وَٱلْأَوَّلُ أَثْبَتُ ، قَالُوا وَكَانَ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ أَبُو جُوَالِقٍ أَحَدُ بَنِي غِسْلِ بْنِ عَمْرٍو

ٱلْيَرْبُوعِيُّ وَقَوْمٌ يَقُولُونَ عِسْلٌ وَٱلْأَوَّلُ قَوْلُ ٱبْنِ ٱلْكَلْبِيِّ وَكَانَ أَبُو جُوَالِقٍ شُجَاعًا وَفِيهِ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ

الرجز

سَبْعُونَ أَلْفًا كُلُّهُمْ مُفَارِقُ

مِثْلَ ٱلْحَرِيشِ وَأَبِي جُوَالِقْ

يَعْنِي ٱلْحَرِيشَ بْنَ هِلَالٍ ٱلْقُرَيْعِيَّ ٠ قَالُوا وَأَقْبَلَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ يَسِيرُ بِٱلنَّاسِ وَسَأَلَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ٱلسَّبِيعِيِّ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَأْتِيهِ فَقَدْ سَأَلَ عَنْكَ فَكَرِهَ أَنْ يَأْتِيَهُ وَنَزَلَ أَبُو إِسْحٰقَ بِفَارِسَ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي ٱلْفِتْنَةِ حَتَّى ٱنْقَضَتْ وَأَتَى عبد ٱلرَّحْمٰنِ كِرْمَانَ فَوَلَّاهَا عَمْرَو بْنَ لَقِيطٍ ٱلْعَبْدِيَّ ثُمَّ أَتَى فَارِسَ فَوَلَّاهَا خَرَشَةَ بْنَ عَمْرٍو ٱلتَّمِيمِيَّ ٠ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ ٱلْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ كَتَبَ ٱلْمُهَلَّبُ إِلَى ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ مِنْ خُرَاسَانَ يَا ٱبْنَ أَخِي إِنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ رِجْلَيْكَ فِي رِكَابَيْنِ طَوِيلَيْنِ عَنْهُمَا عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلعم تَرَكْتَ قِتَالَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَأَقْبَلْتَ لِقِتَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ أَمَا تَذْكُرُ بَلَاءَ ٱلْحَجَّاجِ عِنْدَكَ حِينَ جَمَعَ لَكَ ٱلْجُنْدَيْنِ جَمِيعًا ٠ قَالُوا وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ الكامل

مَنْ مُبْلِغُ ٱلْحَجَّاجِ أَنِّي قَدْ نَدَبْتُ إِلَيْهِ حَرْبَا

حَرْبًا مُذَكَّرَةً عَوَا ۔ نًا تَتْرُكُ ٱلشُّبَّانَ شُهْبَا

وَصَفَقْتُ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ جَلْدٍ إِذَا مَا ٱلْأَمْرُ عَبَّا

لِٱبْنِ ٱلْأَشَجِّ قَرِيعِ كِنْـدَةَ لَا أُبَيِّنُ فِيهِ عَتْبَا

أَنْتَ ٱلرَّئِيسُ بْنُ ٱلرَّئِيـسِ وَأَنْتَ أَعْلَى ٱلْقَوْمِ كَعْبَا

فِي قَصِيدَةٍ ' قَالَ وَتَمَثَّلَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ حِينَ أَقْبَلَ

يُرِيدُ ٱلْحَجَّاجَ بِشِعْرِ مِغْفَرِ بْنِ حِمَادٍ ٱلْبَارِقِيِّ — البسيط

سَائِلْ مُجَاوِرَ جَرْمٍ هَلْ جَنَيْتُ لَهُمْ

حَرْبًا تُزَيِّلُ بَيْنَ ٱلْجِيرَةِ ٱلْخُلُطِ

وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ ٱلْحَيِّ ضَاحِيَةً

فِي بَاحَةِ ٱلدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِٱلْغُبُطِ

وَتَمَثَّلَ أَيْضًا — الكامل

خَلَعَ ٱلْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِوَائِهِ

شَجَرُ ٱلْعُرَيِّ وَعَرَاعِرُ ٱلْأَقْوَامِ

قَالَ وَأَخْرَجَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ عَامِلَ ٱلْحَجَّاجِ عَنْ كَرْمَانَ

وَأَخَذَ مَا فِي بَيْتِ مَالِهَا وَقَدِمَ لِأُبَيِّ بْنِ شَفِيقِ بْنِ ثَوْرٍ

عَلَى ٱلْحَجَّاجِ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ فَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ

يَسْتَمِدُّهُ قَالَ وَقَالَتِ ٱبْنَةُ سَهْمِ بْنِ غَالِبٍ ٱلْهُجَيْمِيِّ — الرجز

يَا أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَمَّا قَدْ كَانْ
أَبْشِرْ أَتَاكَ ٱلْغَوْثُ مِنْ سِجِسْتَانْ
إِبْنَا نِزَارٍ وَسَرَاةُ قَحْطَانْ
وَفِيهِمُ ٱلْمَنْصُورُ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنْ
يَقُودُ جَيْشًا جَحْفَلًا ذَا أَرْكَانْ
سَبْعِينَ أَلْفًا لَابِسِينَ ٱلْأَبْدَانْ
قَدْ ذَهَبَ ٱلْمُلْكُ عَنْ آلِ مَرْوَانْ
وَٱلثَّقَفِيُّ زَالَ عَنْهُ ٱلسُّلْطَانْ

قَالُوا فَلَمَّا صَارَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ وَمَنْ مَعَهُ بِفَارِسَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِذَا خَلَعْنَا ٱلْحَجَّاجَ فَقَدْ خَلَعْنَا عَبْدَ ٱلْمَلِكِ فَٱجْتَمَعُوا إِلَى ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَكَانَ أَوَّلَ ٱلنَّاسِ قَالَ خَلَعْتُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ تَيْحَانُ بْنُ أَبْجَرَ أَحَدُ وَلَدِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَعْتُ أَبَا ذِبَّانٍ كَخَلْعِي قَمِيصِي هٰذَا فَخَلَعَهُ ٱلنَّاسُ وَكَانَ أَبُو حَرَابَةَ وَهُوَ ٱلْوَلِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ بْنِ سُفْيَانَ ٱبْنِ مُجَاشِعِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ٱبْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بِكَرْمَانَ فَلَمَّا وَرَدَهَا ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ

تَعَرَّضَ لَهُ فَقَالَ — الرجز

يَا ابْنَ قُرَيْعٍ لِنَدَةِ الأَشَجّ
أَمَا تَرَانِي فَرَسِي فِي الْهَرَجْ
وَمَاهَبُوشُ ذَهَبَتْ بِسَرْجِي
فِي فِتْنَةِ النَّاسِ وَهَذَا الْهَرَجْ

فَضَحِكَ وَقَالَ ٱنْتَكُوا سَرْجَهُ قَبَّحَهُ ٱللهُ وَكَانَ قَدْ رَهَنَهُ عَلَى خَمْسِينَ دِرْهَمًا عِنْدَ بَغِيٍّ يُقَالُ لَهَا مَاهَبُوشُ وَبَاتَ لَيْلَتَهُ عِنْدَهَا ، وَٱلأَشَجُّ قَيْسُ بْنُ مَعْدِ يكَرِبَ شُجَّ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِمْ • وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ صَالِحٍ ٱلْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ٱلْقَسِمُ بْنُ سَهْلٍ ٱلنُّوشَانِجِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ آلِ ٱلْمُهَلَّبِ أَنَّ ٱلْمُهَلَّبَ كَتَبَ إِلَى ٱبْنِ ٱلأَشْعَثِ حِينَ بَلَغَهُ خَلْعُهُ إِنَّكَ يَا ٱبْنَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي غَرْزٍ طَوِيلِ ٱلْغَيِّ فَٱللهَ ٱللهَ يَا ٱبْنَ أَخِي ٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ وَلَا تُهْلِكْهَا وَٱتَّقِ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي دِمَاءِ ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ تَسْفِكَهَا وَٱلْبَيْعَةَ فَلَا تَنْكُثْهَا وَٱلْجَمَاعَةَ فَلَا تُفَارِقْهَا فَإِنْ قُلْتَ أَخَافُ ٱلنَّاسَ عَلَى نَفْسِي فَٱللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَافَهُ

وَٱلسَّلَامُ ، قَالَ وَقَالُوا كَتَبَ ٱلْمُهَلَّبُ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيْكَ وَهُمْ مِثْلُ ٱلسَّيْلِ ٱلْمُنْحَطِّ مِنْ عَلٍ لَيْسَ يَرُدُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَرَارِهِ وَلِأَهْلِ ٱلْعِرَاقِ شِرَّةٌ فِي أَوَّلِ مَخْرَجِهِمْ وَبِهِمْ صَبَابَةٌ إِلَى أَبْنَائِهِمْ وَنِسَائِهِمْ فَلَيْسَ يَتَلِي بَرْدُهُمْ دُونَ أَهْلِيهِمْ فَلَا تَسْتَقْبِلْهُمْ وَخَلِّ لَهُمُ ٱلطَّرِيقَ حَتَّى يَأْتُوا ٱلْبَصْرَةَ فَيُوَاقِعُوا نِسَاءَهُمْ وَيَشُمُّوا أَوْلَادَهُمْ فَتَرِقَّ قُلُوبُهُمْ وَيَخْلُدُوا إِلَى ٱلْمُقَامِ فِي مَنَازِلِهِمْ فَيَتَفَرَّقُوا عَنِ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ ثُمَّ وَاقِعْ مَنْ حَارَبَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاصِرُكَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَرَأَ ٱلْحَجَّاجُ كِتَابَهُ قَالَ وَيْلِي عَلَى ٱلْمَزُونِيِّ وَٱللَّهِ مَا لِي نَظَرَ وَلَكِنْ لِٱبْنِ عَمِّهِ نَصَحَ ثُمَّ إِنَّهُ نَظَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ رَحِمَ ٱللَّهُ ٱلْمُهَلَّبَ فَقَدْ كَانَ نَاصِحًا لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ ٱبْنِ شَوْذَبٍ قَالَ كَتَبَ عُمَّالُ ٱلْخَرَاجِ أَنَّ ٱلْخَرَاجَ قَدِ ٱنْكَسَرَ وَأَنَّ أَهْلَ ٱلذِّمَّةِ قَدْ أَسْلَمُوا وَلَحِقُوا بِٱلْأَمْصَارِ

فَكَتَبَ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا إِنَّ مَنْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ فِي قَرْيَةٍ فَلْيَخْرُجْ فَخَرَجَ ٱلنَّاسُ نَعَسْكَرُوا وَجَعَلُوا يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ وَا مُحَمَّدَاهْ وَجَعَلُوا لَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَذْهَبُونَ فَجَعَلَ قُرَّآءُ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِمْ مُتَقَنِّعِينَ فَيَبْكُونَ مَعَهُمْ وَقَدِمَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ عَلَى بَغْتَةِ ذٰلِكَ فَٱسْتَبْصَرَ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ فِي قِتَالِ ٱلْحَجَّاجِ مَعَ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ ، وَقَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَعَوَانَةُ وَرَدَ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ أَمْرُ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ وَهُوَ نَازِلٌ بِلَعْلَعٍ فَقَالَ إِنَّهَا لَعَلِيقَةٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ يُخْبِرُهُ وَسَأَلَهُ إِمْدَادَهُ بِٱلْجُنُودِ وَأَتَى ٱلْحَجَّاجُ مَوْضِعَ وَاسِطَ حِينَ فَصَلَ مِنْ لَعْلَعٍ فَٱبْتَنَى بِهِ مَسْجِدًا وَقَالَ هٰذَا مَكَانُ وَاسِطٍ فَسُمِّيَتْ وَاسِطَ ٱلْقَصَبِ ثُمَّ بَنَاهَا بَعْدَ ذٰلِكَ ، قَالُوا وَلَمَّا وَرَدَ ٱلْكِتَابُ عَلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فِي أَمْرِ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ نَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ وَبَعَثَ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ فَأَقْرَأَهُ ٱلْكِتَابَ فَلَمَّا رَأَى خَالِدٌ مَا بِهِ مِنَ ٱلْجَزَعِ وَٱلْإِرْتِيَاعِ قَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ٱلْحَدَثُ مِنْ خُرَاسَانَ وَهٰذَا ٱلْحَدَثُ مِنْ سِجِسْتَانَ فَلَا تَخَفْهُ ثُمَّ خَرَجَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ عَلَى ٱلنَّاسِ نَحَمِدَ ٱللّٰهَ

عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ [ثُمَّ قَالَ] إِنَّ أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ قَدِ ٱسْتَطَالُوا عُمْرِي فَٱسْتَعْجَلُوا قَدَرَ رَبِّي فَسَلِّطِ ٱللَّهُمَّ عَلَيْهِمْ سُيُوفَ أَهْلِ ٱلشَّامِ حَتَّى تَبْلُغَ رِضَاكَ، وَصَارَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ فَأَقَامَ بِهَا وَعَزَمَ عَلَى لِقَاءِ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ وَكَانَ ٱلْمُهَلَّبُ كَتَبَ إِلَيْهِ يُشِيرُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ حَتَّى يَرِدَ ٱلنَّاسُ مَنَازِلَهُمْ فَيَرْكَنُوا إِلَى ٱلدَّعَةِ وَتَمْنَعَهُمُ ٱلرِّقَّةُ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَعِيَالَاتِهِمْ مِنَ ٱلْمُحَارَبَةِ وَتَحْدُثَ لَهُمْ آرَاءٌ غَيْرُ آرَائِهِمْ وَيَنْتَقِضُوا عِنْدَ ٱلتَّفَرُّقِ عَنْ أَمْرِهِمْ وَيَعِظَ ٱلرَّجُلَ أَخُوهُ وَٱلرَّجُلَ قَوْمُهُ فَيَنْفَسِخَ عَزْمُهُمْ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كِتَابِهِ وَمَشُورَتِهِ وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ أَقْدَمَ سُفْيَانَ بْنَ ٱلْأَبْرَدِ ٱلْكَلْبِيَّ مِنْ طَبَرِسْتَانَ وَأَخَذَهُ بِٱلْحِسَابِ فَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَهُ فَلَمَّا حَدَثَ هَذَا ٱلْحَدَثُ دَعَا بِهِ خَالِيًا فَشَاوَرَهُ فِيهِ فَرَأَى لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ ٱبْنَ ٱلْأَشْعَثِ وَيَجْعَلَهُ عَلَى خَيْلِهِ وَأَحَبَّ بِذَلِكَ ٱلتَّخَلُّصَ مِنَ ٱلْغُرْمِ فَقَبِلَ قَوْلَهُ لِهَوًى وَافَقَهُ هَوَاهُ وَرَفَضَ رَأْيَ ٱلْمُهَلَّبِ وَجَعَلَ فُرْسَانُ أَهْلِ ٱلشَّامِ يَأْتُونَهُ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَرْسَالًا يَأْتِيهِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمِائَةُ وَٱلْعَشَرَةُ

وَأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَأَقَلَّ فَبَعْضُهُمْ يَأْتِي عَلَي ٱلْبَرِيدِ وَبَعْضُهُمْ
عَلَي ٱلْخَيْلِ ٱلْعِتَاقِ ٱلسَّفَرِيَّةِ وَبَعْضُهُمْ عَلَي ٱلْإِبِلِ ٱلنَّاجِيَةِ
وَكَانَتْ أَخْبَارُ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ تَأْتِيهِ بِنُزُولِهِ مَكَانًا مَكَانًا
وَسَارَ ٱلْحَجَّاجُ بِأَهْلِ ٱلشَّامِ حَتَّي نَزَلَ تُسْتَرَ ٱلْأَهْوَازِ
وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ زُمَيْتٍ ٱلطَّائِيَّ وَمُطَهِّرَ
ٱبْنَ حُرٍّ ٱلْعَكِّيَّ وَجَعَلَ ٱبْنَ زُمَيْتٍ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ
قَالُوا وَقَدَّمَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ مُحَمَّدَ
ٱبْنَ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْحَارِثِيَّ فِي ثَلٰثِمِائَةٍ فَوَجَّهَ
إِلَيْهِ مُطَهِّرُ بْنُ حُرٍّ ٱلْعَكِّيُّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ زُمَيْتٍ فَهَزَمَ
ٱبْنَ أَبَانٍ وَأَصْحَابَهُ حَتَّي ٱضْطَرَّهُمْ إِلَي دُجَيْلِ ٱلْأَهْوَازِ
فَوَجَّهَ مُطَهِّرٌ مَوْلًي لَهُ يُقَالُ لَهُ مُنْقِذٌ إِلَي ٱلْحَجَّاجِ
بِٱلْفَتْحِ وَعَظَّمَ ٱلْأَمْرَ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَقِيَ مُقَدِّمَةَ ٱبْنِ
ٱلْأَشْعَثِ فَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ أَكْثَرَهُمْ وَلَمَّا رَأَي ٱبْنُ
ٱلْأَشْعَثِ مَا فَعَلَ بِأَصْحَابِهِ جَمَعَ ٱلنَّاسَ وَعَبَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ
ٱعْبُرُوا إِلَي أَصْحَابِ ٱلْحَجَّاجِ فَأَقْحَمَ ٱلنَّاسُ خُيُولَهُمْ فِي دُجَيْلٍ
حَتَّي صَارُوا إِلَي مَوْضِعِ ٱلْوَقْعَةِ وَمُطَهِّرٌ فِي سَبْعَةِ آلَافٍ
مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ وَذٰلِكَ فِي يَوْمِ ضَبَابٍ لَا يَكَادُ ٱلرَّجُلُ

يَتَبَيَّنُ فِيهِ صَاحِبَهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَطِيَّةُ بْنُ عَمْرٍو الْهُبَيْرِيُّ فَضَعْضَعَهُمْ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِم جَرِيرُ بْنُ هَاشِمِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيُّ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ أَتَاهُمُ الْحَرِيشُ بْنُ هِلَالٍ الْقُرَيْعِيُّ مِنْ خَلْفِهِمْ وَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فَهُزِمُوا هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَقُتِلُوا قَتْلًا ذَرِيعًا وَرَكِبَ أَصْحَابُ الْخُيُولِ فِي طَلَبِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ وَأَسَرُوهُمْ أَنَّى شَاءُوا وَكَانَ فِي الْأَسْرَى رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَقَالَ لِابْنِ الْأَشْعَثِ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَنَا أَحَدُ أَخْوَالِكَ فَقَالَ ابْدَؤُوا بِخَالِي فَقُدِّمَ وَقُتِلَ وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيُقَالُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَاسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُمْ وَكَانَ الْحَجَّاجُ حِينَ جَاءَهُ رَسُولُ مُطَهَّرٍ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ وَقَالَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى هَلَاكِ عَدُوِّكُمْ فَمَا نَزَلَ حَتَّى جَاءَهُ بِخَبَرِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ عُبَيْدُ بْنُ سَرْجِسٍ مَوْلَاهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ ارْتَحِلُوا بِنَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَإِنَّ هَذَا مَكَانٌ لَا يَحْتَمِلُ الْجُنْدَ وَانْصَرَفَ حَتَّى نَزَلَ الزَّاوِيَةَ وَبَعَثَ إِلَى طَعَامِ التُّجَّارِ بِالْكَلَّاءِ فَأَخَذَهُ فَحَمَلَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ

وَلِيًّا لَنَا رَدَدْنَا عَلَيْهِ وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا فَمَالُهُ وَدَمُهُ حَلَالٌ لَنَا وَخَلَّى ٱلْبَصْرَةَ لِأَهْلِ ٱلْعِرَاقِ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَيْهِمُ ٱلْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ ٱلثَّقَفِيُّ ٱلَّذِي يَقُولُ فِيهِ ٱلشَّاعِرُ

البسيط

قَدْ كَانَ عِنْدَكَ صَيْدٌ لَوْ قَنِعْتَ بِهِ
فِيهِ غِنًى لَكَ عَنْ دُرَّاجَةِ ٱلْحَكَمِ
وَفِي عَوَارِضَ مَا تَنْفَكُّ تَأْكُلُهَا
لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ أَكْلُ ٱللَّحْمِ مِنْ قَرَمِ

وَكَانَ ٱلْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ ٱلْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ هٰذَا أَبْخَلَ ٱلْخَلْقِ وَكَانَتْ لَهُ دُرَّاجَةٌ يُؤْتَى بِهَا بَعْدَ ٱلطَّعَامِ وَكَانَ ٱسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ ٱلْعَطِرُ عَلَى بَعْضِ ٱلْعُرُوضِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَٱلدُّرَّاجَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَعَاهُ إِلَى ٱلْأَكْلِ فَأَكَلَ مَعَهُ مِنْ دُرَّاجَتِهِ فَعَزَلَهُ وَقَالَ لَهُ ٱلْحَقْ بِأَهْلِكَ ‧ وَٱلْعَوَارِضُ مَا ٱنْكَسَرَ فَنُحِرَ يُقَالُ أَهٰذَا لَحْمُ عَبِيطٍ أَمْ لَحْمُ عَارِضَةٍ ‧ وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ هَزَمَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ صَاحِبَ ٱلْحَجَّاجِ يَوْمَ دُجَيْلٍ وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ وَقَالَ

هُبَيْرَةُ قَتَلَ أَلْفَيْنِ قَالُوا وَجَاءَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ وَأَهْلُ ٱلْعِرَاقِ حَتَّى دَخَلُوا ٱلْبَصْرَةَ فَبَايَعَهُ أَهْلُهَا عَلَى حَرْبِ ٱلْحَجَّاجِ وَخَلْعِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وَسَارَعَ إِلَيْهِ ٱلْقُرَّاءُ وَٱلْكُهُولُ وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ أَمَرَ سُفْيَانَ بْنَ ٱلْأَبْرَدِ ٱلْكَلْبِيَّ حِينَ أَقْبَلَ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ أَنْ يَكُونَ فِي أُخْرَيَاتِ ٱلنَّاسِ فَيَهْدِمَ ٱلْقَنَاطِرَ وَيَقْطَعَ ٱلْجُسُورَ وَضَمَّ إِلَيْهِ جَمَاعَةً فَفَعَلَ سُفْيَانُ ذٰلِكَ وَكَانَ نُزُولُ ٱلْحَجَّاجِ ٱلزَّاوِيَةَ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ لِسَبْعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي ٱلْحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ • وَكَانَ عَيَّاشُ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ ٱلزُّهْرِيُّ حِينَ بَلَغَهُ أَمْرُ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ جَمَعَ بِسُوقِ ٱلْأَهْوَازِ رِجَالًا ثُمَّ أَتَاهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ فَكَانَا مَعَهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ٱلْبَصْرَةَ حِمْيَانُ ٱبْنُ عَدِيٍّ ٱلسَّدُوسِيُّ وَكَانَ شُجَاعًا وَكَانَ ٱلْحَجَّاجُ قَدْ حَبَسَ ٱمْرَأَتَهُ فِي قَصْرِ ٱلْمُجِيزِينَ وَهِيَ أُمُّ بَكْرٍ بِنْ وَلَدِ شَقِيقِ ٱبْنِ ثَوْرٍ ٱلسَّدُوسِيِّ وَكَانَ مَعَهُ قَوْمٌ نَصَرُوهُ فَأَخْرَجُوهَا وَقَوْمًا كَانُوا مَحْبُوسِينَ مَعَهَا فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ الوافر

فَمَنْ لِلْمُرْهَقِينَ إِذَا ٱسْتَجَارُوا
وَنَادَي ٱلْمُحْصَنَاتُ أَبَا جَرِيرِ

وَهِيَ كُنْيَةُ مِهْيَانَ وَعَارَضَ سُفْيَانُ بْنُ ٱلْأَبْرَدِ مِهْيَانَ
حِينَ أَخْرَجَ ٱمْرَأَتَهُ مِنْ مَحْبِسِهَا فَقَاتَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ ٱبْنُ
ٱلْأَشْعَثِ وَٱلنَّاسُ • وَقَالَ زَدَانْفَرُوخُ بْنُ تِيرِي
ٱلْمَجُوسِيُّ كَاتِبُ ٱلْحَجَّاجِ إِنَّكَ إِنْ مَنَعْتَهُمْ مِنْ دُخُولِ ٱلْبَصْرَةِ
حَارَبُوكَ بِجِدٍّ وَٱجْتِهَادٍ لِطُولِ غَيْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ
وَإِنْ أَنْتَ تَنَحَّيْتَ وَتَرَكْتَهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى أَهَالِيهِمْ قَلَّ
مَنْ يُحَارِبُكَ مِنْهُمْ • قَالُوا وَدَعَا ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ بِعَبَّادِ
ٱبْنِ ٱلْحُصَيْنِ وَقَدْ كَبِرَ وَصَلُحَ فَقَالَ أَشِرْ عَلَيَّ بِٱلرَّأْيِ
فَقَالَ الرجز

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ
أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ

أَرَى أَنْ تُخَنْدِقَ عَلَى ٱلْمِرْبَدِ وَمَا يَلِيهِ ثُمَّ تَدَعَهُمْ
حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ مُعَسْكَرِهِمْ بِٱلزَّاوِيَةِ فَيَأْتُوكَ مُتْعَبِينَ
كَالِّينَ وَيَخْرُجَ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِمْ نَشَاطَى جَامِّينَ فَقَالَ عَبْدُ
ٱللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ مِسْمَعٍ وَكَانَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ وَكَانَ قَبْلَ
قُدُومِهِ عَلَى شُرْطَةِ ٱلْبَصْرَةِ وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْجَارُودِ
وَعَبْدُ ٱلْحَمِيدِ بْنُ مُنْذِرِ بْنِ ٱلْجَارُودِ ٱلْخَنْدَقُ عَلَى تَمِيمٍ

وَنَتْرُكُ دُورَنَا وَدُورَ الأَزْدِ فَخَنْدَقَ نَاسٌ مِنَ ٱلنَّاسِ
عَلَي مَا يَلِيهِمْ وَخَنْدَقَ ٱبْنُ ٱلأَشْعَثِ وَلَمْ يُبَالِغْ فِي
ٱلْحَفْرِ وَخَنْدَقَ ٱلْحَجَّاجُ عَلَي عَسْكَرِهِ وَخَرَجَ سَوْرَةُ بْنُ
أَبْجَرَ إِلَي ٱلْحَجَّاجِ فَصَارَ مَعَهُ وَخَرَجَ إِلَي ٱبْنِ ٱلأَشْعَثِ
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ يُقَالُ لَهُ نُوَيْرَةُ ٱلْحِمْيَرِيُّ وَكَانَ
شُجَاعًا فَصَارَ مَعَهُ وَكَانَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْحَجَّاجِ يَخْرُجُونَ
فَيُنَاوِشُونَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ ٱبْنِ ٱلأَشْعَثِ ثُمَّ إِنَّ ٱلْحَجَّاجَ
ضَمَّ إِلَيْهِ خَيْلَهُ وَجَعَلَتِ ٱلرِّجَالُ تَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ
ٱلْمَلِكِ عَلَي ٱلْبُرُدِ وَٱلإِبِلِ وَٱلدَّوَابِّ وَكُتُبُ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا تَرِدُ عَلَي صَاحِبِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقَالَ ٱلْحَرِيشُ بْنُ هِلَالٍ
ٱلسَّعْدِيُّ لِعَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ عَلَامَ تَدَعُ ٱلْحَجَّاجَ يَأْتِيهِ كُلَّ
يَوْمٍ مَدَدٌ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ عَاجِلَهُ قَبْلَ أَنْ يَكْثُرَ جَمْعُهُ
فَقَالَ ٱبْنُ ٱلأَشْعَثِ إِنَّ ٱللّٰهَ جَلَّ وَعَزَّ قَدْ جَمَعَ كَلِمَتَكُمْ
وَأَعَزَّ دَعْوَتَكُمْ فَٱخْرُجُوا إِلَيْهِمْ فَجَاهِدُوهُمْ عَلَى ٱسْمِ ٱللّٰهِ
عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجَ وَخَرَجَ ٱلنَّاسُ فَجَعَلَ عَلي ٱلْمَيْمَنَةِ عَبْدَ
ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْسَجَةَ ٱلْهَمْدَانِيَّ وَعَلَي ٱلْمَيْسَرَةِ ٱلْحَرِيشَ بْنَ
هِلَالٍ ٱلسَّعْدِيَّ وَعَلَي ٱلْمُحَقَّقَةِ طُفَيْلَ بْنَ عَامِرِ بْنِ

وَائِلَةَ وَتِيحَانَ ٱلْبَكْرِيَّ ثُمَّ ٱلتَّيْمِيَّ وَعَلَي ٱلرَّجَالَةِ
زِيَادَ بْنَ مُقَاتِلِ بْنِ مَسْمَعٍ وَخَرَجَ ٱلْحَجَّاجُ إِلَيْهِمْ عَلَي
مَيْمَنَتِهِ سُفْيَانَ بْنَ ٱلْأَبْرَدِ ٱلْكَلْبِيَّ وَعَلَي مَيْسَرَتِهِ أَيُّوبَ
ٱبْنَ ٱلْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ ٱلثَّقَفِيَّ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ لِأَصْحَابِهِ
يَا أَهْلَ ٱلشَّامِ إِنَّكُمْ عَلَي ٱلْحَقِّ فَٱصْبِرُوا صَبْرَ ٱلْمُحِقِّ فَإِنَّ
ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ ٱلْحَقِّ وَٱلنَّاكِثُ ٱلْمُبْطِلُ أَوْلَى بِٱلْفِرَارِ
ثُمَّ إِنَّهُمُ ٱقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَجَعَلَ ٱلشَّامِيُّونَ يَقُولُونَ
لِلْحَجَّاجِ لَوْ صَبَرْتَ حَتَّي يَجِيءَ مَدَدُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
فَيَقُولُ لَوْ كُنْتُ مُبْطِلًا ٱنْصَرَفْتُ وَجَعَلَ ٱلْعِرَاقِيُّونَ
يَدْخُلُونَ عَسْكَرَ ٱلْحَجَّاجِ حَتَّي بَلَغُوا بَيْتَ مَالِهِ وَسِجْنَهُ
وَٱنْهَزَمَ عَنْهُ أَهْلُ بَيْتِهِ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَاءَ مَوْلًى لِقَيْسِ
ٱبْنِ ٱلْهَيْثَمِ ٱلسُّلَمِيِّ يُقَالُ لَهُ تَوْبَةُ إِلَي ٱلْحَجَّاجِ وَهُوَ
يَظُنُّهُ ٱبْنَ ٱلْأَشْعَثِ لِكَثْرَةِ مَنْ رَأَي فِي عَسْكَرِهِ مِنَ
ٱلْعِرَاقِيِّينَ فَقَالَ أَقَرَّ ٱللّٰهُ عَيْنَكَ أَيُّهَا ٱلْأَمِيرُ ٱلْحَمْدُ
لِلّٰهِ ٱلَّذِي أَخْزَي ٱلْحَجَّاجَ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ ٱقْتُلُوهُ لَعَنَهُ
ٱللّٰهُ فَقُتِلَ ثُمَّ إِنَّ ٱلْحَجَّاجَ جَثَا عَلَي رُكْبَتَيْهِ وَثَابَ
أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ وَحَمَلَ سُفْيَانُ عَلَي ٱلنَّاسِ فَهَزَمَهُمْ فَقَالَ

زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيُّ لِلْحَجَّاجِ قَدْ هُزِمُوا وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى عَوْنِهِ وَكَانَ مَعَهُ وَقُتِلَ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ يَوْمَ ٱلزَّاوِيَةِ عَلَى مَا ذَكَرَ هِشَامُ بْنُ ٱلْكَلْبِيِّ عَيَّاشُ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ ٱلزُّهْرِيُّ وَيُقَالُ بَلْ أُسِرَ بِهَرَاةَ مِنْ خُرَاسَانَ فَأُتِيَ بِهِ ٱلْحَجَّاجُ فَقَتَلَهُ وَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ أَخُوهُ وَقُتِلَ عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ ٱلْغَافِرِ ٱلْأَزْدِيُّ وَقُتِلَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْسَجَةَ أَبُو سُفْيَانَ وَقُتِلَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ مِسْمَعٍ وَقَدْ كَانَ عَلَى شُرَطِ ٱلْحَجَّاجِ بَعْدَ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ غَضِبَ عَلَى زِيَادٍ فَلَمَّا أُتِيَ ٱلْحَجَّاجُ بِرَأْسِهِ قَالَ وَٱللّٰهِ مَا كُنْتُ أَرَى هٰذَا فَارَقَنِي وَقُتِلَ ٱلطُّفَيْلُ بْنُ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ٱلْكِنَانِيُّ وَكَانَ قَدْ قَالَ — الطويل

أَلَا أَبْلِغِ ٱلْحَجَّاجَ أَنْ قَدْ أَظَلَّهُ
عَذَابٌ بِأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ مُصِيبُ

فَمَرَّ بِهِ ٱلْحَجَّاجُ وَهُوَ فِي ٱلْقَتْلَى وَقَدْ كَانَ بَلَغَهُ شِعْرُهُ فَقَالَ تَمَنَّيْتَ لَنَا أَمْرًا كَانَ فِي ٱلْعِلْمِ أَنَّكَ أَوْلَى بِهِ فَجَعَلَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ ذٰلِكَ لَكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَهُوَ مُعَذِّبُكَ فِي ٱلْآخِرَةِ ، وَكَانَ قِتَالُهُمْ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ وَكَانَ

ٱلْبَرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ مَعَ ٱلْحَجَّاجِ فَٱنْهَزَمَ مَعَ مَنِ ٱنْهَزَمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَفَارَقُوهُ فِي صَدْرِ يَوْمِ ٱلْأَحَدِ فَرَجَعُوا إِلَيْهِ جَمِيعًا إِلَّا ٱلْبَرَاءَ فَإِنَّهُ مَضَى إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَعَاذَ بِهِ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ وَٱللّٰهِ لَا آمَنْتُهُ إِلَّا أَنْ أَضْرِبَهُ ضَرْبَةً بِٱلسَّيْفِ أَخَذَتْ مَا أَخَذَتْ وَأَبْقَتْ مَا أَبْقَتْ فَقَالَ ٱلْبَرَاءُ فِي أَبْيَاتٍ

الطويل

أُخَوَّفُ بِٱلْحَجَّاجِ يَوْمًا وَمَنْ يَكُنْ
طَرِيدَةَ لَيْثٍ بِٱلْعِرَاقَيْنِ يَفْرَقِ
كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ أَظْفَارِ طَائِرٍ
مِنَ ٱلْخَوْفِ فِي جَوِّ ٱلسَّمَاءِ مُحَلِّقِ
وَكَانَ ٱمْرَأً قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ
مَتَى مَا يَعِدْ مِنْ نَفْسِهِ ٱلشَّرَّ يَصْدُقِ

وَصَبَرَ آلُ سَعِيدِ بْنِ ٱلْعَاصِ مَعَ ٱلْحَجَّاجِ فَقَالَ ٱبْنُ مَوْهَبٍ كَاتِبُ ٱلْحَجَّاجِ وَمَوْلَاهُ وَٱسْمُهُ عُبَيْدٌ

الطويل

لَعَمْرِي لَقَدْ فَرَّ ٱلْبَرَا وَٱبْنُ عَمِّهِ
وَفَرَّتْ قُرَيْشٌ غَيْرَ آلِ سَعِيدِ

يَعْنِي مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ ۰ وَكَانَ

عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَيْضًا جَالَ جَوْلَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَي ٱلْحَجَّاجِ بِنْ سَاعَتِهِ فَلَمْ يَفْقِدْهُ وَظَفِرَ ٱلْحَجَّاجُ بِأَهْلِ ٱلزَّاوِيَةِ حِينَ فَاءَ ٱلْفَيْءُ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ وَأَقْبَلَ إِلَي ٱلْبَصْرَةِ فَقَاتَلَهُ ٱلنَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا عَلَي أَفْوَاهِ ٱلسِّكَكِ فَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ دَعُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُنْهَزِمُونَ وَإِلَّا يَتَفَرَّقُونَ وَٱنْصَرَفَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ وَٱسْتَخْلَفَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنَ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ وَقَالَ لَهُ قَاتِلْ بِٱلنَّاسِ فَإِنَّ عِنْدَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَلَهُمْ نَشَاطٌ فَإِنِّي مُنْصَرِفٌ إِلَي ٱلْكُوفَةِ وَمُمِدُّكَ بِٱلرِّجَالِ وَوَثَبَ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ إِلَي مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْعَبَّاسِ فَبَايَعُوهُ عَلَي ٱلصَّبْرِ فَقَاتَلَ بِهِمُ ٱلْحَجَّاجَ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ وَكَانَتْ تِلْكَ ٱلْفَعْلَةُ مِنِ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ هَزِيمَةً وَكَانَ يَقُولُ إِنَّمَا ٱنْصَرَفْتُ وَفِي ٱلنَّاسِ فَضْلٌ وَعِنْدَهُمْ قِتَالٌ لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ مَطَرَ بْنَ نَاجِيَةَ ٱلرِّيَاحِيَّ وَثَبَ بِٱلْكُوفَةِ فَغَاظَنِي أَنْ أَكُونَ فَتَحْتُ بَابًا دَخَلَ مَطَرٌ مِنْهُ وَأَنْ يَكُونَ إِنَّمَا قَدَرَ عَلَي ٱلْوُثُوبِ بِي فَيَكُونَ لَهُ صَوْتٌ مَعِي فَأُرِيدُ أَنْ أَلْحَقَهُ فَأَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ فَأَقْبَلَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ

نحو الكوفة في ألف من أهلها وقاتل ابن العباس آخر يوم الأحد ويوم الإثنين ويوم الثلثاء ويوم الأربعاء وليلة الخميس وهي ليلة الهرير وصبر أهل البصرة على قتال الحجاج على أنواه السكك وفقد ابن الأشعث فرفعت راية أمان وناداهم أصحاب الحجاج بأمره ثكلتكم أمهاتكم علام تقاتلون وقد ترك صاحبكم القتال ومضى فدخلوا في الأمان وتفرقوا فخرج ابن العباس ومن معه من أهل الكوفة والأقوياء من أهل البصرة حتى لحق بابن الأشعث وجاء الحجاج حتى دخل البصرة فنادى مناديه يا أهل الشام لا تنزلوا البصرة ونزل هو دار المهلب فرأى عندها جماعة نسوة فقال إن هؤلاء النسوة لجأن إلي وخشين أن يدخل عليهن فليرجعن فنحن أغير عليهن من أزواجهن ، وقال حميد الأرقط في ابن عبد الرحمن بن سمرة وكان أعور وذلك في أيام الزاوية

الرجز

يا أعور العين فديت العورا

لا تحسبن الخندق المحفورا

يَدْفَعُ عَنْكَ ٱلْقَدَرَ ٱلْمَقْدُورَا
وَدَائِرَاتِ ٱلدَّهْرِ أَنْ تَدُورَا

وَصَعِدَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلْمِنْبَرَ فَذَكَرَ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْصُرْكُمْ يَا أَهْلَ ٱلشَّامِ عَلَى عَدُوِّكُمْ لِأَنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَدَدًا وَأَظْهَرُ قُوَّةً وَلَقَدْ كَانُوا أَثْرَى مِنْكُمْ وَأَقْوَى وَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ وَمَادَّتُهُمْ تَأْتِيهِمْ مِنْ مِصْرِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ فَهُمْ يَسْتَنِدُونَ إِلَى ذٰلِكَ وَيَعْتَصِمُونَ بِهِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَهْلَ ٱلطَّاعَةِ وَكَانُوا أَهْلَ ٱلْمَعْصِيَةِ فَنَصَرَكُمُ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنْكُمْ وَلَا قُوَّةٍ فَٱحْمَدُوا ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نِعَمِهِ وَلَا تَبْغُوا وَلَا تَظْلِمُوا وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَبْلُغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ دَخَلَ بَيْتَ ٱمْرَأَةٍ فَلَا يَكُونُ لَهُ عِنْدِي عُقُوبَةٌ إِلَّا ٱلسَّيْفُ أَنَا ٱلْغَيُورُ ٱبْنُ ٱلْغَيُورِ لَا أُوَاهِي فِي ٱلرِّيبَةِ وَلَا أَصْبِرُ عَلَى ٱلْفَاحِشَةِ قَالُوا وَأَصَابَتِ ٱلْحَرِيشَ يَوْمَئِذٍ جِرَاحَةٌ وَكَانَ يُقَاتِلُ قِتَالًا شَدِيدًا وَيَقُولُ ٱلرَّجَز

أَنَا ٱلْحَرِيشُ وَأَبُو قُدَامَهْ
أَضْرِبُ بِٱلسَّيْفِ مَقِيلَ ٱلْهَامَهْ

أَشْجَعُ مِنْ ذِي لِبَدٍ ضِرْغَامَهْ

وَأَتَى سَفْوَانَ فَمَاتَ مِنْ جِرَاحَتِهِ ، وَقَالَتْ حُمَيْدَةُ ابْنَةُ مُقَاتِلٍ تَرْثِي أَخَاهَا زِيَادَ بْنَ مُقَاتِلِ بْنِ مِسْمَعٍ

المتقارب

يَا عَيْنِ جُودِي وَلَا تَفْتُرِي
وَبَكِّي رَئِيسَ بَنِي جَحْدَرِ
وَلَمَّا تَوَلَّتْ جُمُوعُ ٱلْعِرَاقِ
وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ فِي ٱلْعَسْكَرِ
وَحَامَى زِيَادٌ عَلَى قَوْمِهِ
وَفَرَّ مُحَامِي بَنِي ٱلْعَنْبَرِ

فَسَمِعَهَا ٱلتَّبِيعُ وَكَانَ يَتَّبِعُ سِمْسَارًا لَهُ عِنْدَ بَعْضِ بَنِي ٱلْعَنْبَرِ فَٱتَّزَرَ بِكِسَائِهِ وَجَاءَ حَتَّى قَامَ عِنْدَهَا وَهُوَ يَقُولُ

المتقارب

عَلَامَ تَلُومِينَ مَنْ لَمْ يُلَمْ
تَطَاوَلَ لَيْلُكِ مِنْ مُقْصِرِ
فَقَدْ تَنْطِحُ ٱلْخَيْلُ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ
غَيْرَ ٱلشَّهِيدِ وَلَا ٱلْمُعْذِرِ
وَنَحْنُ مَنَعْنَا لِوَاءَ ٱلْحَرِيشِ

وَطَاحَ لِوَاءُ بَنِي جَحْدَرٍ

وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ قَدْ شَفَيْتُكُمْ مِنْهَا ، وَقَالَ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ ابو ٱلطُّفَيْلِ يَرْثِي ٱبْنَهُ

البسيط

خَلَّى طُفَيْلٌ عَلَيَّ ٱلْهَمَّ فَٱنْشَعَبَا

فَهَدَّ ذٰلِكَ رُكْنِي هَدَّةً عَجَبَا

وَٱبْنَيْ سُمَيَّةَ لَا أَنْسَاهُمَا أَبَدًا

فِيمَنْ نَسِيتُ وَكُلٌّ كَانَ لِي نَصَبَا

وَأَخْطَأَتْنِي ٱلْمَنَايَا لَا تُطَالِعُنِي

حَتَّى كَبِرْتُ فَلَمْ يَتْرُكْنَ لِي شَذَبَا

فِي أَبْيَاتٍ ، وَوَلَّى ٱلْحَجَّاجُ ٱلْحَكَمَ بْنَ أَيُّوبَ ٱلْبَصْرَةَ فِي صَفَرَ وَٱتَّبَعَ ٱبْنَ ٱلْأَشْعَثِ وَسَلَكَ طُرُقَ ٱلْبَرِّ وَكَانَ زِدَانْفَرُوخُ بْنُ تِيرِي مُسْتَخْفِيًا بِٱلْبَصْرَةِ فَخَرَجَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ فَقَتَلَهُ بَعْضُ مَنْ رَآهُ مِنْ أَصْحَابِ ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَٱسْتَكْتَبَ ٱلْحَجَّاجُ مَكَانَهُ ٱبْنَهُ مَرْدَانْشَاهْ ،

# أَمْرُ مَطَرِ بْنِ نَاجِيَةَ الرِّيَاحِيِّ

قَالُوا وَكَانَ مَطَرٌ عَامِلَ ٱلْحَجَّاجِ عَلَي ٱلْمَدَايِنِ وَنَاحِيَتِهَا فَأَتَي ٱلْكُوفَةَ فَقَالَ حِينَ نَزَلَ مِنَ ٱلْمِنْبَرِ إِنَّ ٱبْنَ ٱلْأَشْعَثِ قَدْ هَزَمَ أَهْلَ ٱلشَّامِ فَهَلُمُّوا نَخْرُجْ مَنْ عِنْدَنَا مِنْهُمْ فَكَثُرَتْ تَابِعَتُهُ وَجَاءَ حَتَّي أَحَاطَ بِٱلْقَصْرِ وَفِيهِ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَامِرٍ ٱلْحَضْرَمِيُّ عَامِلُ ٱلْحَجَّاجِ عَلَي ٱلْكُوفَةِ وَهُوَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ وَيُقَالُ أَلْفَيْنِ فَأَشْرَفُوا عَلَيْهِ وَصَالَحُوهُ عَلَي أَنْ يُخَلُّوا وَيُخْلُوا ٱلْقَصْرَ وَٱلْمِصْرَ وَكَانَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ يُحَدِّثُ أَنَّ مَطَرًا لَمَّا أَرَادَ دُخُولَ ٱلْقَصْرِ زَحَمَهُ بَغْلٌ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ فَقَطَعَ جَحْفَلَتَهُ ثُمَّ قَالَ ٱللّٰهُمَّ أَخْزِهِ زَحَمَنِي وَقَدْ آمَنْتُ صَاحِبَهُ فَأَعْطَاهُ بَغْلًا مَكَانَهُ وَأَسْلَفَ ٱلنَّاسَ مِائَتَيْ

دِرْهَمٍ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ وَصَحَّتْ عِنْدَهُ هَزِيمَةُ ٱبْنِ
ٱلْأَشْعَثِ فَخَطَبَ ٱلنَّاسَ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ هُزِمَ
وَأَنَا لَكُمْ مَكَانَهُ أَقُومُ مَقَامَهُ فَبَايَعَهُ نَفَرٌ مِنْ
قَوْمِهِ قَلِيلٌ وَأَمْسَكَ ٱلنَّاسُ فَلَمْ يُبَايِعُوهُ فَلَمَّا رَأَى
ذٰلِكَ دَخَلَ ٱلْقَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ بِٱلْعَشِيِّ فَقَالَ أَيُّهَا
ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱبْنَ مُحَمَّدٍ لَقِيَ ٱلْحَجَّاجَ بِٱلزَّاوِيَةِ إِلَى جَانِبِ
ٱلْبَصْرَةِ فَٱقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ تَحَاجَزُوا فَنَظَرُوا
فَإِذَا ٱبْنُ مُحَمَّدٍ مَفْقُودٌ لَا يُدْرَى أَفِي ٱلْأَحْيَاءِ هُوَ أَمْ
فِي ٱلْأَمْوَاتِ فَثَارَ ٱلنَّاسُ عِنْدَ ذٰلِكَ إِلَى عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ
ٱبْنِ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحٰرِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ
فَبَايَعُوهُ فَتَعَهَّدَ ٱلْعَاهِدَ بِهِ وَقَدْ حَصَرَ ٱلْحَجَّاجَ وَظَهَرَ
عَلَيْهِ فَقُومُوا فَبَايِعُوا لَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صلعم فَقَامَ إِلَيْهِ
عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعَهُ حَمْزَةُ
ٱبْنُ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ وَأَمَرَ مَطَرُ ٱبْنَ
أَبِي لَيْلَى أَنْ يُبَايِعَ ٱلنَّاسَ فَفَعَلَ فَقَالَ صَدَقَةُ
وَتَوْبَةُ ٱبْنَا عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيِّ مَا هٰذِهِ ٱلْبَيْعَةُ

نَحْنُ عَلَى بَيْعَتِنَا ٱلْأُولَى وَيُقَالُ أَنَّهُمَا ضَرَبَا وَجْهَ
ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى بِحَصًى كَانَ مَعَهُمَا وَقَالَا نَحْنُ عَلَى بَيْعَتِنَا
ٱلَّتِي بَايَعْنَا عَلَيْهَا صَاحِبَنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا صَنَعَ
وَقَامَ نَاسٌ كَثِيرٌ فَقَالُوا مِثْلَ ذٰلِكَ وَصَاحُوا بِٱبْنِ أَبِي
لَيْلَى ٱنْزِلْ فَنَزَلَ وَسَمِعَ ٱبْنُ نَاجِيَةَ ٱلصَّوْتَ فَقَالَ مَا هٰذَا
قَالُوا لَهُ قَدِ ٱخْتَلَفَ ٱلنَّاسُ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَيُّهَا
ٱلنَّاسُ أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ مَنِ ٱسْتَقَمْتُمْ لَهُ وَرَضِيتُمْ
بِهِ وَبَايَعْتُمُوهُ بَايَعْتُهُ فَسَكَنَ ٱلنَّاسُ وَأَقْبَلَ ٱبْنُ
ٱلْأَشْعَثِ وَسَمِعَ ٱلنَّاسُ بِمَجِيئِهِ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ يَسْتَقْبِلُونَهُ
وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ أَقْبَلَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ مِنْ سِجِسْتَانَ
وَقَدْ خَلَعَ فَنَزَلَ ٱلْخُرَيْبَةَ بِٱلْبَصْرَةِ فَخَنْدَقَ عَلَى عَسْكَرِهِ
وَٱقْتَتَلَ هُوَ وَٱلْحَجَّاجُ بِٱلزَّاوِيَةِ وَبَلَغَ ٱبْنَ ٱلْأَشْعَثِ
أَنَّ مَطَرَ بْنَ نَاجِيَةَ قَدْ أَخَذَ ٱلْكُوفَةَ فَدَعَا خَاصَّتَهُ
فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُ ٱلْكُوفَةَ وَٱسْتَخْلَفَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ
ٱبْنَ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ وَسَارَ فِي نَحْوٍ مِنْ أَلْفٍ فَنَفَذَ
وَقَاتَلَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَبَّاسٍ بِٱلْبَصْرَةِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ
ثُمَّ ٱنْهَزَمَ وَقَدِمَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ ٱلْكُوفَةَ ؞

وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ وَغَيْرِهِ لَمَّا خَرَجَ
ٱلنَّاسُ لِتَلَقِّي ٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ فَرَأَى كَثْرَةَ مَنِ ٱسْتَقْبَلَهُ
عَدَلَ عَنِ ٱلطَّرِيقِ كَرَاهَةَ أَنْ يَرَوْا مَنْ مَعَهُ مِنَ ٱلْجَرْحَى
وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ إِنَّ ٱللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَخْزَى
ٱلْحَجَّاجَ وَهَزَمَهُ وَفَرَّ وَجَمْعُهُ وَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ عِنْدَ
دَارِ فُرَاتِ بْنِ مُعْوِيَةَ وَقَالَ لَا وَٱللّٰهِ لَا أَبْرَحُ وَلَا أَدْخُلُ
مَنْزِلِي حَتَّى أَسْتَدْرِكَ مَطَرًا ثُمَّ جَلَسَ فِي أَصْحَابِ ٱلْخُلْقَانِ
فَرَآهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ فَقَالَ مَا
أَخْلَقَ هٰذَا ٱلرَّجُلَ لِأَنْ يَخْلَقَ أَمْرُهُ وَمَالَ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِ
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ هَمْدَانُ بِٱلنَّاسِ وَكَانُوا
أَخْوَالَهُ وَتَفَرَّقَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱبْنِ نَاجِيَةَ وَأَرَادَ قَوْمٌ
مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَنْ يُقَاتِلُوا عَنْهُ فَلَمْ يُطِيقُوا ذٰلِكَ
فَأَمْسَكُوا وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْأَشْعَثِ كُفُّوا عَنْهُ وَلَا تَقْتُلُوهُ
وَٱئْتُونِي بِهِ سَلِيمًا فَدَعَا ٱلنَّاسُ بِٱلسَّلَالِيمِ فَوُضِعَتْ
عَلَى ٱلْقَصْرِ وَصَعِدُوا فَأُخِذَ فَأُتِيَ بِهِ ٱبْنَ ٱلْأَشْعَثِ
فَقَالَ لَهُ ٱسْتَبْقِنِي فَإِنِّي أَفْضَلُ فُرْسَانِكَ وَأَعْظَمُهُمْ
غَنَاءً عَنْكَ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى ٱلْحَبْسِ ثُمَّ دَعَا بِهِ بَعْدَ ذٰلِكَ

فَبَايَعَهُ فَقَالَ ٱلْأُقَيْشِرُ ٱلْأَسَدِيُّ 

أَبَنِي تَمِيمٍ مَا لِمِنْبَرِ مُلْكِكُمْ
لَا يَسْتَقِرُّ قُعُودُهُ يَتَمَرْمَرُ
يَبْكِي إِذَا مَطَرٌ عَلَا أَعْوَادَهُ
شُمَّ ٱلْكِرَامِ وَقَلَّ مَا قَدْ يُنْكَرُ
إِنَّ ٱلْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَشْبَاحَكُمْ
فَدَعُوا خُزَيْمَةَ يَسْتَقِرَّ ٱلْمِنْبَرُ
قَوْمٌ رَأَيْتُ ٱللَّهَ يَنْصُرُ دِينَهُمْ
يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَدِينُكُمْ لَا يُنْصَرُ
خَلَعُوا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا
أَخْوَالُ كِنْدَةَ بَيْعَةً لَا تَظْفَرُ
بَايَعْتُمُ مَطَرًا وَكَانَتْ هَفْوَةً
خَلْفٌ لَعَمْرُكَ مِنْ أُمَيَّةَ أَعْوَرُ

قَالُوا وَدَخَلَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ ٱلْقَصْرَ وَجَاءَهُ ٱلنَّاسُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَأَتَاهُ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ وَتَقَوَّضَتْ إِلَيْهِ ٱلْمَسَالِحُ وَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ ٱلثُّغُورِ وَلَحِقَ بِهِ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَرِثِ بْنِ

عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ فُرْسَانِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ
وَوُجُوهِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْمَنِ ٱلْحَجَّاجَ وَلَمْ يَثِقْ بِأَمَانِهِ
وَتَلَاحَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ وَقَامَ ٱلْحَجَّاجُ بِٱلْبَصْرَةِ خَطِيبًا
فَقَالَ إِنَّكُمْ خَالَفْتُمْ وَعَصَيْتُمْ وَأَخْلَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ
فَعَفَوْتُ عَنْكُمْ وَقَدْ قَدَرْتُ وَأَنَا أُقْسِمُ لَكُمْ بِٱللّٰهِ
لَئِنْ عُدْتُمْ لِمِثْلِ فِعْلِكُمْ لَأُقَتِّلَنَّ مُقَاتِلَتَكُمْ وَلَأُحَرِّبَنَّكُمْ
بِأَمْوَالِكُمْ • وَأَقَامَ فِيمَا يُقَالُ بِٱلْبَصْرَةِ نَحْوًا مِنْ
شَهْرٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى ٱلْكُوفَةِ وَمَعَهُ زِيَادُ بْنُ
عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيُّ فَرُفِعَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ أَنَّ عِنْدَ زِيَادٍ ثَقَلَ
عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ ٱلْمُغَفَّلِ وَنَجَائِبَهُ وَإِبِلَهُ فَسَأَلَهُ
ٱلْحَجَّاجُ عَنْ ذٰلِكَ فَأَقَرَّ بِهِ وَقَالَ أَصْلَحَ ٱللّٰهُ ٱلْأَمِيرَ
كَانَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَوَٱللّٰهِ مَا شَعَرْتُ بِشَيْءٍ حَتَّى
رَأَيْتُهُ فِي دَارِي وَثَقَلَهُ فَٱسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَخَرَجَ
هَارِبًا وَكَانَتْ مُلَيْكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ ٱلْمُغَفَّلِ أُخْتُهُ
ٱمْرَأَةَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثِ قَالَ أَتُؤْوِي
ثَقَلَهُ وَقَدْ عَرَفْتَ عَدَاوَتَهُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ فَأَيْنَ ثَقَلُهُ
ٱلْآنَ قَالَ أَلْحَقْتُهُ بِهِ إِلَّا مَا لَا بَالَ بِهِ نَشُدُّهُ فِي

ٱلْحَدِيدِ وَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ فَبَعَثَ زِيَادُ ٱبْنَهُ ٱلْحَوَارِيَّ ٱبْنَ زِيَادٍ إِلَى عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ عِلْمَهُ فَكَتَبَ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ حَبَسْتَ زِيَادَ ٱبْنَ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيَّ وَلَيْسَ مِثْلُ زِيَادٍ حُبِسَ وَلَا ظُنَّتْ بِهِ سُوءٌ فَخَلِّ سَبِيلَهُ حِينَ يَأْتِيكَ كِتَابِي فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ ٱلسَّمْعِ وَٱلطَّاعَةِ وَٱلْمُنَاصَحَةِ قَدِيمًا وَٱلسَّلَامُ فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَهُوَ بِدَيْرِ ٱلْجَمَاجِمِ ؞

تَمَّ

ٱلْجُزْءُ ٱلْحَادِي عَشَرَ

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ

تَعَالَى

م

# في بيان التصحيفات والغلطات والبياض في النسخة التي نقل منها هذا الكتاب

| الكلمة | الصفحة | السطر |
|---|---|---|
| اسص | ٩ | 10 |
| ساحر | ٧ | 1 |
| معطّة | ١٠ | 16 |
| الشوسي | ١١ | 14 |
| [في الهامش السدوسي صح] | | |
| بياض | ١٣ | 5.6.10. |
| واسعت | ١٨ | 7 |
| الأتراة اتراة يهاب | ١٩ | 12 |
| نطام | ٢١ | 12 |
| بحدع | ٢٢ | 13 |
| وتتصبوه | ٢٦ | 4 |
| فحقف | ٢٧ | 6 |
| يترسل | ٢٩ | 6 |
| بياض | ٣٢ | 1.2. |
| مكانفتهُ | ٣٢ | 4 |
| الرسد | ٣٢ | 7 |
| العرط | ٣٥ | 2 |
| لعَمرو | ٣٩ | 11 |
| بياض [كَتَبْنَا] | ٤٠ | 3 |
| بياض | ٤١ | 5 |

| الكلمة | السطر | الصفحة |
|---|---|---|
| كثيرفكان | 9 | ٤٧ |
| عزة المحصي | 12 | ٥٢ |
| الحنيف | 13 | ٥٣ |
| يَتَوَدَّفُ | 14 | ٦٠ |
| سهو سطر | 15.16 | ٦٠ |
| في الهامش بعد قوله | 16 | ٦٣ |

فَقَالَ لَهُ يَا بْنَ المُتَمَنِّيَة وهي امّ الحجاج ضُرِبَ المَثَل بها في المدينة فقيل أَصَبُّ من المتمنية حين عشقت نصرَ بن عمر بن حجاج السُّلَمِيّ واسمها الفُرَيْعَة بنت هَمَّام وكانت اذ ذاك تحت المغيرة ابن شُعْبَة

| الكلمة | السطر | الصفحة |
|---|---|---|
| حاينا | 13 | ٦٦ |
| معدد | 9 | ٧٠ |
| رماح | 10 | ٧١ |
| مصلحوا | 3 | ٧٣ |
| تركن | 4 | ٧٣ |
| وعمم | 5 | ٧٤ |
| المحدِيّ | 16 | ٧٥ |
| شَفيت | 17 | ٧٥ |
| وعَامِر | 16 | ٧٧ |
| الصمه وقتل | 8 | ٧٨ |
| السير | 9 | ٧٨ |
| فقال للنابغ لم | 15 | ٧٨ |
| النعمة | 7 | ٨٠ |
| فخالف | 15 | ٨٠ |
| النعمة | 15 | ٨٠ |
| بالخصارح | 3 | ٨١ |
| العند وهو سهل | 5 | ٨١ |
| بَيْهس حصص بن | 13 | ٨٢ |
| النعمة | 11 | ٨٣ |
| امامة | 17 | ٨٣ |
| جُنَيْشة | 11 | ٨٤ |
| تحف | 14 | ٨٤ |
| بن عمس الكرسزي | 12 | ٨٥ |

| الكلمة | الصفحة | السطر |
|---|---|---|
| بن عسس | ٨٦ | 3 |
| بن عسس | ٨٦ | 12 |
| بن باب | ٨٧ | 7 |
| مابت حتي | ٨٧ | 9 |
| سير | ٨٨ | 2 |
| مد معوم | ٨٩ | 1 |
| عسس | ٨٩ | 4 |
| حد هداب مرد | ٨٩ | 5 |
| نحيب | ٩٠ | 6 |
| باب | ٩٠ | 7 |
| ثاب | ٩١ | 12 |
| احبهان | ٩١ | 15 |
| بالحود | ٩٢ | 3 |
| جرير عن محمد عن محمد ابن ابي عيينة | ٩٢ | 10 |
| عسس | ٩٢ | 11 |
| عسس | ٩٢ | 12 |
| بد سبوا | ٩٢ | 16 |
| عسس | ٩٣ | 1 |
| عسس | ٩٣ | 14 |
| ابن الجلد حبلاس | ٩٤ | 13 |
| تحدمر | ٩٥ | 13 |
| سُنِّيًّا في الهامش | ٩٥ | 17 |
| على حمار في الهامش | ٩٦ | 6 |
| نهر يبرين | ٩٧ | 11 |
| مرب | ٩٨ | 5 |
| نهر سرى | ٩٨ | 10 |
| في البياض على خط آخر الحجازي | ٩٩ | 6 |
| النعاما | ١٠٠ | 7 |
| سكلمر | ١٠١ | 5 |
| العاصى المُخالف | ١٠٤ | 8 |
| ومسادر | ١٠٤ | 12 |
| له ماند | ١٠٤ | 13 |
| مسادر | ١٠٤ | 17 |

| الكلمة | السطر | الصفحة |
|---|---|---|
| سلمي وسلمي | 7.8 | ١٠٥ |
| سادر | 8 | ١٠٥ |
| بسلمي وَسلمي | 9 | ١٠٥ |
| ودر وابنه | 11 | ٣٥ |
| فقال في الهامش فَقُتِلَ صح | 14 | ١٠٥ |
| فاحد مه | 13 | ١٠٦ |
| المَنْجَنُون | 15 | ١٠٦ |
| وسلمي | 5 | ١٠٧ |
| وسلمي | 9 | ٢٧ |
| الرواد | 4 | ١٠٨ |
| وسلمي | 5 | ١٠٨ |
| وسلمي | 9 | ١٠٩ |
| تركن | 11 | ١٠٩ |
| الماجون طعَن رَجُلاً فقيل نخره نخرًا كما ينخر الحمارَ ابن الحارث | 14. 15 | ١٠٩ |

| الكلمة | السطر | الصفحة |
|---|---|---|
| صاب | 15 | ١٠٩ |
| المدار | 10 | ١١١ |
| سلمة بن الحصر | 15 | ١١١ |
| فسه | 1 | ١١٢ |
| مجاعة بن سعر | 3 | ١١٣ |
| مجاعة | 6 | ١١٣ |
| معتم | 10 | ١١٣ |
| يحيى | 11 | ١١٣ |
| عُمَرُ في الهامش مصعب صح | 15 | ١١٤ |
| الكلمابيه | 7 | ١١٤ |
| مرند | 1 | ١١٥ |
| اسان العال | 15 | ١١٥ |
| مادورما | 15 | ١١٥ |
| لي الله | 3 | ١١٦ |
| حارَث | 13 | ١١٦ |
| المدارا | 13 | ١١٦ |

عرعرا ١١٧ [1]
دباحا ودبرا ١١٧ [6]
ماحموا ١١٧ [9]
بريد ١١٧ [13]
حرجي ١١٧ [16]
السدسحيين ١١٧ [17]
طهيرة ١١٩ [10]
ذكر ١٢١ [3]
براز ١٢٢ [4]
عمم ١٢٢ [9]
حبر ١٢٣ [1]
حبر ١٢٣ [3]
صعصر ١٢٣ [4]
اعط ١٢٣ [12]
امدح ١٢٣ [12]
حلت ١٢٤ [2]
ابرج ١٢٤ [3]

عجم ١٢٤ [15]
سهاب ١٢٦ [1]
لتعريه من التعدد استحانه ١٢٦ [5]
النعمة ١٢٦ [6]
العبد وعوشهل ١٢٦ [8]
رمان ١٢٦ [9]
ويقال عو ودعا سالم ١٢٦ [10]
رمان ١٢٦ [11]
علك ١٢٦ [12]
الحصارم ١٢٦ [14]
محملة ١٢٧ [5]
علة ١٢٧ [12]
فرعوهم ١٢٧ [13]
سراح بن مجاعة ١٢٨ [3]
سراح ١٢٨ [5]
البحار ١٢٩ [1]

| Word | Page | Line |
|---|---|---|
| النحار | ١٢٩ | 5 |
| النحار | ١٢٩ | 7 |
| حسنة | ١٢٩ | 13 |
| اصحر | ١٢٩ | 15 |
| واحسر | ١٢٩ | 15 |
| الحفان نحف بريده | ١٢٩ | 17 |
| ونحف | ١٢٩ | 17 |
| وبررَهُ | ١٣٠ | 9 |
| مسونِ | ١٣٠ | 10 |
| حسنة وهو حسنة | ١٣٠ | 16 |
| حسنة | ١٣١ | 3 |
| نعري | ١٣١ | 6 |
| عفارة | ١٣١ | 6 |
| ولاسا نحوردس | ١٣١ | 9 |
| مهربه | ١٣٣ | 4 |
| نعداسل | ١٣٥ | 14 |
| حرانة | ١٣٥ | 16 |
| نعند | ١٣٦ | 2 |
| ساولوا | ١٣٦ | 2 |
| سحب | ١٣٦ | 3 |
| مخاليعها | ١٣٧ | 3 |
| حدسل | ١٣٧ | 4 |
| نحلج | ١٣٧ | 16 |
| وهوَ حراوة | ١٣٩ | 7 |
| بن ابان لمّتا | ١٣٩ | 15 |
| حسر | ١٤٠ | 12 |
| ولاحعا | ١٤٠ | 15 |
| الحارُودَ | ١٤١ | 1 |
| الحارود | ١٤١ | 3 |
| نوسرة | ١٤١ | 10 |
| نحسر | ١٤١ | 10 |
| الاحعر | ١٤١ | 10 |
| حسال | ١٤١ | 12 |
| عس | ١٤١ | 12 |

| | | |
|---|---|---|
| رسحی | ١٤١ | 13 |
| الاعر | ١٤١ | 13 |
| وبافد | ١٤١ | 13 |
| بافدًا | ١٤١ | 15 |
| وعسثا | ١٤١ | 15 |
| العرآ | ١٤١ | 16 |
| بن حد | ١٤١ | 17 |
| بن سنان حسر | ١٤٢ | 2 |
| بعسه | ١٤٢ | 4 |
| باخر | ١٤٣ | 3 |
| وحالف | ١٤٣ | 11 |
| باسثا | ١٤٣ | 14 |
| وجوّ | ١٤٤ | 4 |
| باسـ | ١٤٥ | 4 |
| بسويقا | ١٤٥ | 11 |
| البحار | ١٤٦ | 2 |
| باح | ١٤٦ | 14 |

| | | |
|---|---|---|
| المحفرة | ١٤٦ | 14 |
| صبی | ١٤٧ | 9 |
| حسوبا | ١٤٧ | 9 |
| بحدح | ١٤٨ | 2 |
| عابك | ١٤٨ | 2 |
| بحدح | ١٤٨ | 4 |
| بحدح | ١٤٨ | 9 |
| بدى العاف | ١٤٩ | 3 |
| بحدح | ١٤٩ | 5 |
| بحدح | ١٤٩ | 13 |
| عماد | ١٥٠ | 1 |
| بحدح | ١٥٠ | 2 |
| مالكي | ١٥٠ | 7 |
| تاسمي | ١٥٠ | 7 |
| تننستك | ١٥٢ | 9 |
| بعلم | ١٥٣ | 10 |
| بياض | ١٥٤ | 2 |

| | | |
|---|---|---|
| بياض | ١٥٤ | 3 |
| وهشام امّه | ١٥٤ | 5 |
| ومحمد وسعيد | ١٥٤ | 11 |
| حين اسرل | ١٥٤ | 11 |
| سهو بعد قوله بنهر سعيد. | ١٥٤ | 12 |
| يستقي بكارا | ١٥٥ | 13 |
| سبهن | ١٥٧ | 15 |
| سهو | ١٦٢ | 8 |
| لطرَفا | ١٦٣ | 6 |
| الانلى | ١٦٧ | 7 |
| لترمين | ١٦٧ | 10 |
| تعسلون | ١٧٠ | 15 |
| حساح | ١٧٢ | 1 |
| سروه حوار علي امه لا تدرك الحلمات اللوم والحور | ١٧٢ | 13.14. |
| العجواء | ١٧٢ | 14 |
| عباس الهمداني | ١٧٣ | 7 |
| طبيان | ١٧٥ | 15 |
| والعمة بالعمة | ١٧٥ | 17 |
| منحوف | ١٧٦ | 3 |
| بن مسمع | ١٧٧ | 6 |
| يا عليِّ | ١٨١ | 9 |
| الحباب والله | ١٨٢ | 11 |
| مبكي | ١٨٣ | 13 |
| منظور بن زياد | ١٨٤ | 3 |
| تصدق | ١٨٦ | 1 |
| الأَزدِ فارسٌ | ١٨٧ | 11 |
| محلحل | ١٨٧ | 17 |
| حبالة | ١٨٨ | 12 |
| اولت | ١٩٠ | 1 |
| بنت جرير | ١٩١ | 12 |
| رباح | ١٩٢ | 12 |

| | |
|---|---|
| في الهامش [بعد قوله مُصعَب بن عَبد الله] ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام | ٢٥٦ [12.14] |
| سجبتك | ٢٥٨ [9] |
| الامي | ٢٦١ [14] |
| ملف | ٢٦٢ [6] |
| دفا | ٢٦٢ [6] |
| الزمادي | ٢٦٣ [9] |
| رستقاباد | ٢٦٦ [2] |
| مرامه | ٢٦٧ [7] |
| بنقلة والخذة | ٢٦٨ [5] |
| لامرنكم | ٢٦٨ [11] |
| التبن | ٢٦٨ [15] |
| دكاء | ٢٦٨ [16] |
| نكب | ٢٦٨ [17] |
| العطاط | ٢٧٠ [13] |
| تعرون .... عرستم | ٢٧١ [5] |
| تحتل | ٢٧٣ [6] |
| الغرانق | ٢٧٥ [9] |
| العدل لا يعلم لحمرة | ٢٧٥ [15] |
| مرحًا | ٢٧٦ [9] |
| رستقاباد | ٢٧٧ [9.10] |
| بالعرار | ٢٧٧ [14] |
| شدخ | ٢٧٨ [4] |
| مطرق | ٢٧٨ [15] |
| بسفوان | ٢٧٩ [2] |
| برستقاباد | ٢٧٩ [3] |
| حوتعة | ٢٨٠ [16] |
| وامامه | ٢٨١ [5] |
| الحجاج | ٢٨١ [13] |
| وحابتك | ٢٨٥ [4] |
| الاحمه | ٢٨٨ [16] |
| منن | ٢٩٢ [4] |

| | | | |
|---|---|---|---|
| اشـم | ٢٩٢ 6.9. | رسعاماد | ٣٠٥ 4 |
| برسعاماد | ٢٩٢ 13 | رباح | ٣٠٥ 5 |
| رسعاماد | ٢٩٣ 13 | سبح بن رباح | ٣٠٦ 7 |
| دَوّنت عَلي اهلِ | ٢٩٣ 13 | عمرو بن عجل | ٣٠٧ 8 |
| في الهامش الحق وَثب | | لاحمر | ٣٠٧ 15 |
| سرعب | ٢٩٤ 15 | ماصوس | ٣٠٩ 5 |
| الربعَة | ٢٩٧ 11 | مرند بن بحمة | ٣٠٩ 7 |
| اوعروخير | ٢٩٧ 14 | كاسرت | ٣١٢ 1 |
| حسه | ٢٩٨ 10 | ولسر سالماصال | ٣١٢ 8 |
| يومَ الجماجِم | ٣٠٢ 8 | تُشترا | ٣١٤ 3 |
| نصر | ٣٠٤ 1 | حرباها تحت | ٣١٦ 9 |
| بعراب | ٣٠٤ 2 | صعسدر | ٣١٦ 10 |
| برسعاماد | ٣٠٤ 6.10. | كماسم | ٣١٧ 2 |
| رباح | ٣٠٤ 8 | الصسابي | ٣١٩ 15 |
| مُقاتلة | ٣٠٤ 14 | سهو بعد قوله تكتب | ٣٢٠ 2 |
| المهري | ٣٠٤ 16 | | |
| مخدم | ٣٠٤ 17 | الطواس | ٣٢٠ 5 |

| | | |
|---|---|---|
| سلطان | 14 | ٣٢٠ |
| باب سك | 17 | ٣٢٢ |
| كنف | 10 | ٣٢٣ |
| الرخ | 11 | ٣٢٣ |
| وَاسلة | 9 | ٣٢٥ |
| النعاررح | 13 | ٣٢٧ |
| النعار ملقمة | 13 | ٣٢٧ |
| فالسد سحين | 6 | ٣٢٨ |
| فالعريان | 7 | ٣٢٨ |
| عاسق | 8 | ٣٢٨ |
| براسسان | 8 | ٣٢٨ |
| بمسعاسهم | 9 | ٣٢٩ |
| ابو حلدة | 5 | ٣٢٩ |
| رربجا | 6 | ٣٢٩ |
| ابن حسار | 3 | ٣٣٠ |
| الكفار نقتلهُ بن | 4 | ٣٣٠ |
| الاسلّ | 7 | ٣٣١ |
| معفر بن حمار | 6 | ٣٣٣ |
| يستوبدن | 10 | ٣٣٣ |
| سحر العري | 13 | ٣٣٣ |
| لاى | 15 | ٣٣٣ |
| سحار | 12 | ٣٣٤ |
| احر | 12 | ٣٣٤ |
| حرابة | 15 | ٣٣٤ |
| مَاقتُوش | 4 | ٣٣٥ |
| السوشانجي | 10 | ٣٣٥ |
| ويكسهوا | 7 | ٣٣٦ |
| سودب | 16 | ٣٣٦ |
| نعبه ذلك | 5 | ٣٣٧ |
| لعليبعة | 8 | ٣٣٧ |
| سهو بعد قوله عليهِ | 1 | ٣٣٨ |
| الراوية | 16 | ٣٤٠ |
| طعام | 16 | ٣٤٠ |
| منهم وَلنا ردنا | 1 | ٣٤١ |

الزاوية 7 ٣٤٢
المسرس 13 ٣٤٢
ردا نغروج بن سرى 3 ٣٤٣
بالزاوية 13 ٣٤٣
وتترك 1 ٣٤٤
مجمعته 17 ٣٤٤
والله وسحان 1 ٣٤٥
وسجه 10 ٣٤٥
وقتل 2 ٣٤٦
الزاوية 2 ٣٤٦
الزاوية 2 ٣٤٨
الزاوية 15 ٣٤٩

سهو بعد قوله 9 ٣٥١
قومه وفرحا
السبع وكان سبع سميسا 10 ٣٥١
منطح 15 ٣٥١
سرى 12 ٣٥٢
الزاوية 6 ٣٥٤
وسمع ناجية 5 ٣٥٥
الحرسة 11 ٣٥٥
بالزاوية 12 ٣٥٥
وتعوضت 16 ٣٥٧
ثقل 9 ٣٥٨
ثقله ... ثقله 16 ٣٥٨

تم

# في بيان
# ابواب الكتاب

كمل

# فهرست
# اسماء الرجال والنساء
# وكناهم وانسابهم والقابهم
# واسماء البلدان والمواضع ايضا

ع

# في بيان القوافي

شرح علامات هذا الفهرست، ب البسيط، خ الخفيف، ر الرجز، رم الرمل، س السريع، ط الطويل، ك الكامل، م المتقارب، من المنسرح، و الوافر، ه الهزج

| روي | صحيفة | عدد الابيات | بحر | قافية |
|---|---|---|---|---|
| ا-ءها | ٢١٩ | ١ | ط | بَقَاءَهَا |
| ا-اها | ٢١٩ | ١ | و | سِوَاهَا |
| ا-ئها | ١٥٢ | ٢ | ك | نِسَائِهَا |
| ا-اءُ | ٢٤٩ | ٤ | و | السَّمَاءُ |
| | ٢١٠ | ١ | خ | الظَّلْمَاءُ |
| بَا | ٣٣٢ | ٥ | ك | حَرْبَا |
| | ٨ | ٤ | ط | تَأَوَّبَا |
| | ٢٧٢ | ٥ | ط | مُتَشَعِّبَا |

| قافية | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| مُصْعَبَا | ط | ١ | ١٢ | بَا |
| كَتَبَا | ك | ٢ | ٣٢٠ | |
| عَجَبَا | ب | ٣ | ٣٥٢ | |
| صَاحِبَا | ر | ٢ | ١٠٩ | |
| آقْتِرَابَا | و | ١ | ٢٧٣ | |
| شَبَابَا | م | ٣ | ٢٢٧ | |
| مُشَيِّبِ | ط | ١٢ | ٢١ | بِ |
| تُقَرِّبِ | ط | ١ | ٦٢ | |
| أُقَرِّبِ | ط | ٤، ٣ | ١٧٤، ٢١٤ | |
| مُصْعَبِ | ط | ٢ | ٢٤ | |
| حَوْشَبِ | ط | ٣ | ١١٨ | |
| المُشْهِبِ | ك | ٩ | ١٢ | |
| لِلْمُصْعَبِ | م | ٣ | ٩ | |
| الحَوَاجِبِ | ط | ٤ | ٢١١ | |
| الكَذَّابِ | ك | ٢ | ٨٣ | |
| الأَعْرَابِ | ك | ٢ | ١٠٠ | |
| بِأَصْحَابِ | ب | ٢ | ١٤٢ | |
| حَبِيبِ | ط | [٤] ٢ | [٢٢٧] ٢٢٦ | |
| طُنُبِهْ | من | ٣ | ٣٦١ | بِهْ |

| قافية | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| مَحِيحَا | م | ٢ | ٢١٩ | حَا |
| لِحَامَا | و | ١ | ٨٩ | حَامَا |
| الصَّفَائِحِ | ط | ١ | ٢٣٥ | حِ |
| الجِمَاحِ | و | ١ | ٧٥ | |
| تَشْتَرِيحِي | و | ١ | ٢١٨ | |
| تُذْبَحُ | ط | ٢ | ٧٥ | حُ |
| مُطَّرَحُ | من | ٣ | ٢٤٠ | |
| البَرْزَخِ | ك | ٤ | ٢٧٧ | خِ |
| مَجْدَا | ر | ٢ | ٧٠ | دَا |
| الشَّهَادَهْ | ر | ٢ | ١٢٩ | دَهْ |
| وَرْدِ | ط | ١ | ١٠٧ | دِ |
| مُزْبِدِ | ر | ٢ | ٤١ | |
| أَحْمَدِ | ر | ٣ | ٧٠ | |
| أَسَدِ | ب | ١ | ١١ | |
| خَالِدِ | ط | ٤ | ١٩٥ | |
| الأَجْنَادِ | ك | ٣ | ١٤ | |
| وَادِ | و | ٢ | ١١ | |
| سَعِيدِ | ط | ١ | ٣٤٧ | |
| يَزِيدِ | ك | ١ | ١١٩ | |

| قافيــة | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| الجُمُودِ | و | ٩ | ٨٩ | دِ |
| الشَّدِيدِ | و | ٦ | ١٥٨ | |
| الوَلِيدِ | و | ٣ | ١٩١ | |
| حَدِيدُ | ط | ٣ | ٢٣٢ | دُ |
| بالحَجَرْ | ط | ١ | ١٠٨ | رْ |
| النَّمِرْ | ر | ٢ | ٥٤ | |
| نُكْرَا | ر | ٢ | ١١٧ | رَا |
| عَشَنْزَرَا | ر | ٣ | ٢٧٦ | |
| الكِبَرَا | ر | ٧ | ٣١٣ | |
| حِمَارَا | و | ٣ | ١٠٦ | |
| جِهَارَا | و | ٢ | ١١٦ | |
| سَارَا | خ | ٢ | ١٢ | |
| الغُورَا | ر | ٤ | ٣٤٩ | |
| الحَرَّهْ | ر | ٣ | ٥٧ | رَهْ |
| فاقِرَهْ | ط | ١ | ١٨٠ | |
| الإِمَارَهْ | ك | ٤ | ٢١٣ | |
| التَّمِرِ | ط | ٢ | ١٣٦ | رِ |
| الوَغِرِ | ط | ٢ | ١٤٠ | |
| وِزْرِ | ط | ١ | ٣٠٩ | |

| قافية | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| أَخْمَتِرِ | ط | ٣ | ٩١ | رِ |
| مُدْبِرِ | ط | ١ | ٢١٩ | |
| الأَزْهَرِ | م | ٤ | ٩٨ | |
| الأَزْهَرِ | م | ١ | ٣٠٢ | |
| مُحْذَرِ | م | ٣، ١ | ٣٥٤، ٣٠٢ | |
| مُقْصِرِ | م | ٣ | ٣٥١ | |
| مَعْتَمَرِ | ر | ٣ | ١٣٤، ١٨ | |
| التَّحَرِ | ب | ٤ | ٩١ | |
| الصَّابِرِ | س | ١ | ١٤٩ | |
| الأَوْتَارِ | ك | ٣ | ٢٩٧ | |
| جِمَارِ | و | ٢ | ١٠٠ | |
| الأَشْرَارِ | ر | ٣ | ١٢٠ | |
| دَرُورِ | و | ١ | ١٠٥ | |
| جَرِيرِ | و | ١ | ٣٤٢ | |
| يَتَمَرْمَرُ | ك | ٦ | ٣٥٧ | رُ |
| أَصْبِرُ | ر | ٣ | ٥٥ | |
| غِيَرُ | ب | ١ | ٢١٥ | |
| تَذَرُ | ب | ٢ | ١٠٩ | |
| النَّهَارُ | و | ٢ | ٢١٢ | |

| قافية | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| ضَرَّارُ | خ | ١ | ١٥٢ | رُ |
| الهَرَّارُ | ر | ١ | ١٢٠ | |
| يَصِيرُ | ط | ٣ | ٢٩٦ | |
| مَوَاقِيرُ | ب | ٥ | ٤٠ | |
| بُجِيرُ | و | ٤ | ١٤٥ | |
| نَاصِرُهْ | ط | ١ | ١٣٥، ١٥، ٢١ | رُهْ |
| عَارُهَا | ط | ١ | ٥٤ | رُهَا |
| مَقَادِيرُهَا | م | ٢ | ٤٧ | |
| مَلْسَا | ر | ٢ | ١١٧ | سَا |
| وَعَبْسَا | ر | ٢ | ١٤١ | |
| نُحُوسَا | ك | ٢ | ١٠٧ | |
| يَشُوسَا | ر | ٨ | ٢٨٢ | |
| نَفْسِي | ط | ٥ | ٣٩ | سِ |
| الإِنْسِ | ر | ٢ | ١٥٣ | |
| المُتَغَشِّشِ | ط | ٩ | ٣٣٠ | شِ |
| الأَرْضِ | ه | ٣ | ٣١ | ضِ |
| يَقْضِي | ه | ٢ | ٣١ | |
| التَّهِيضِ | و | ١ | ١٥٦ | |
| الخُلُطِ | ب | ٢ | ٣٣٣ | طِ |

| قافيـــة | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| الأَغْلَاطِ | ر | ٢ | ٢٧٠ | طِ |
| جَذَعْ | ر | ٢ | ٣٤٣ | عْ |
| مُطَاعْ | س | ٣ | ٢٣ | |
| مَعَا | ط | ١ | ١٥٧ | عَا |
| وَضَاعَا | ك | ٣ | ١١٣ | |
| جِيَاعَا | ك | ٢ | ٢٢٢ | |
| وَٱلْنَجِيعَهْ | ك | ٣ | ١٠ | عَهْ |
| تَهْجَاعِ | س | ١ | ٢٥٦ | عِ |
| لِوَكِيعِ | ك | ٢ | ٣١٧ | |
| وَتَدْفَعُ | ط | ١ | ٢١٢ | عُ |
| تَخْشَعُ | ط | ٢ | ٢١٧ | |
| وَتُطْبَعُ | ط | ٥ | ٢١٧ | |
| وَتَرْجِعُوا | ط | ٣ | ٢٥٥ | |
| قُرُوعُ | ط [ك] | ١ | ٢٢٩ | |
| شُمُوعُ | ط | ٢ | ٢٢٩ | |
| عَرِيفِ | ط | ١ | ٢٧٦ | فِ |
| الشُّفُوفِ | و | ٣ | ١٥٠ | |
| فِيهِ | ط | ٢ | ٢٣٨ | فِيهِ |
| مُفَارِقْ | ر | ٢ | ٣٣٢ | قْ |

| قافية | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| باقِ | ر | ۳ | ۵۲ | قِ |
| يَرِقَا | من | ۲ | ۱۲۲ | قَا |
| مُنَافِقَا | ط | ۳ | ۱۳۴ | |
| طَارِقَا | ر | ۲ | ۳۶ | |
| الأَزَارِقَهْ | ط | ۲ | ۱۰۶ | قَهْ |
| تَوَقُّهَا | ر | ۵ | ۲۷ | قَهَا |
| يَغْرَقِ | ط | ۳ | ۳۲۷ | قِ |
| الأَزْرَقِ | ك | ۴ | ۹۰ | |
| البَوَائِقِ | ط | ۳ | ۱۱۶ | |
| دَابِقِ | ط | ۲ | ۱۵۶ | |
| بِالعِرَاقِ | و | ۴ | ۲۱۴ | |
| الرِّفَاقِ | ر | ۲ | ۲۸۰ | |
| يَتَفَرَّقُ | ط | ۳ | ۲۰۳ | قُ |
| خَلَائِقُهْ | ط | ۴ | ۱۰ | قُهْ |
| المَلِكُ | ر | ۹ | ۱۵۷ | كُ |
| عَصَيْكَا | ر | ۳ | ۴۸ | كَا |
| فَتُدْرِكُوا | ط | ۴ | ۲۲۳ | كُ |
| مَلّْ | ر | ۲ | ۵۴ | لْ |
| السَّيْلْ | ر | ۲ | ۵۶ | |

| قافية | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| نَفَلَا | ب | ٤ | ١١ | لا |
| أَخْوَالَا | ك | ١ | ٣٠٦ | |
| الأَوْعَالَا | ك | ٨ | ٣٠٦ | |
| تَحْوِيلَا | ك | ٢ | ٧٦ | |
| أَصِيلَا | ك | ٢ | ٢٥٨ | |
| يَطُولَا | و | ٢ | ٢١٦ | |
| رِجْلِ | ط | ١ | ١٥ | لِ |
| وَأَعْلَالِ | ط | ١ | ٢٢٠ | |
| الرِّجَالِ | و | ٣ | ١٩٩ | |
| لِلْقَائِلِ | س | ٤ | ٢٠٦ | |
| يُتَقَبَّلُ | ط | ١ | ١٣٢ | لُ |
| وَمُؤَمَّلُ | ط | ١ | ١٥٤ | |
| وَيَهْطِلُ | ط | ٢ | ٢٦٥ | |
| يَخْذُلُ | ط | ٤ | ٣٠٣ | |
| يَفْعَلُ | ك | ٢ | ١٣٠ | |
| البَطَلُ | ب | ١ | ٢١ | |
| خَلِيلُ | ط | ٢ | ١١٥ | |
| دَلِيلُ | ط | ٢ | ١٧٩ | |
| طَوِيلُ | ط | ١ | ٢٠٨ | |

| قافيــة | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| تَقُولُ | ط | ١ | ٢٠٩ | لُ |
| تَقُولُ | ك | ١ | ١٠٦ | |
| مَقِيلُ | و | ٢، ٢ | ١٨٤ | |
| والجَعَائِلُ | ط | ١ | ١٠٦ | |
| السَّائِلُ | م | ٢ | ٢٢٨ | |
| غُولُهَا | ط | ٢ | ٧٠ | لُهَا |
| غَيْرِ دَمْ | رم | ٢ | ٤٩ | مْ |
| زِيَمْ | ر | ٦ | ٢٦٧ | |
| الدَّمَا | ط | ١ | ٥٢ | مَا |
| تَيَمَّمَا | ط | ٢ | ٥٦ | |
| تَهَدَّمَا | ط | ١ | ٢٦٤ | |
| مُتَغَاتِمَا | ط | ١ | ١٤٨ | |
| والسَّلَامَا | و | ٧ | ٢٤١ | |
| الأَيَامَى | ر | ٣ | ٢٠٨ | |
| كَرِيمَا | خ | ٢ | ٢٤ | |
| جَسِيمَا | خ | ٣ | ١٧٦ | |
| قُدَامَةْ | ر | ٣ | ٣٥٠ | مَهْ |
| جُزُمِ | ط | ١ | ٢٩٤ | مِ |
| بِمُحَرَّمِ | ط | ١ | ٥ | |

| قافيــة | بحر | عدد الابيات | صحيفة | رويّ |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| تَأْتِنِي | ط | ١ | ١٥٠ | مِ |
| والدَّمِ | ط | ٢ | ٢٥٨ | |
| مُقْرَمِ | ط | ١ | ٢٦۴ | |
| مُسْتَسْلِمِ | ك | ١ | ۴ | |
| مُقْدِمِي | ك | ١ | ٢١٨ | |
| يُهَدَّمِ | ر | ١ | ٢٣١ | |
| صَمَمِ | ب | ٧ | ٧٩ | |
| الحَكَمِ | ب | ٢ | ٣۴١ | |
| صَارِمِ | ط | ١ | ١٢٩ | |
| لِجَامِي | ط | ٣ | ٢٢٠ | |
| بِلِجَامِ | ط | ٣ | ٢٥١ | |
| الأَقْوَامِ | ك | ١ | ٣٣٣ | |
| الهُمَامِ | و | ٢ | ٣٣ | |
| مَقَامِ | و | ١ | ١٥٩ | |
| الإِمَامِ | ر | ۴ | ٧١ | |
| سَوُومِ | ط | ٢ | ٨٥ | |
| حَكِيمِ | ط | ٨ | ٨٨[٩۴] | |
| كالرَّمِيمِ | خ | ٣ | ١٩٨ | |
| التَّقَوُّمُ | ط | ۴ | ١٢٢ | مُ |

| قافيـة | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| المُسَلَّمُ | ط | ٣ | ٢١٢ | مُ |
| وَتَحْتَشِمُ | ر | ١ | ٧٤ | |
| الدَّعَائِمُ | ط | ١ | ١٤٦ | |
| سَوَاجِمُ | ط | ١ | ٢٦٤ | |
| غُلَامُ | و | ١ | ١٦٤ | |
| مُقِيمُ | ط | ٢ | ١٠ | |
| أَلُومُهَا | ط | ٣ | ٢٠٤ | مُهَا |
| خُصُومُهَا | ط | ١ | ٢٩١ | |
| كَانْ | ط | ١ | ٢٨ | نْ |
| الإِنْسَانْ | ط | ٢ | ٢٨ | |
| بِالإِيوَانْ | ر | ١٨ | ٣٢٨ | |
| قَدْ كَانْ | ر | ٨ | ٣٣٤ | |
| صَيْفِيثُونْ | ر | ٤ | ٢٦٣ | |
| مَرْوَانَا | ب | ١ | ٤٠ | نَا |
| يَاسِمِينَا | و | ٤ | ١٢١ | |
| جُنُونَا | م | ٢ | ١٤٧ | |
| قَحْطَانِ | ك | ٣ | ١٢١ | نِ |
| مَيْمُونِ | ب | ٣ | ١٣٠ | |
| تَعْرِفُونِي | و | ١ | ٢٦٧ | |

| قافيــة | بحر | عدد الابيات | صحيفة | روي |
|---|---|---|---|---|
| تجتنبيني | ر | ٦ | ١٣١ | نِ |
| قمَنْ | ب | ٢ | ٢٠٦ | نْ |
| عثمانُ | ط | ٥ | ٩٩ | |
| فروَهْ | ر | ٢ | ٤٨ | وَهْ |
| التأسِّيا | ط | ١،١ | ١٤،٣ | يَا |
| خازِيا | ط | ١ | ٢٠٢ | |
| فؤادِيا | ط | ٤ | ٢٧٨ | |
| اليمانيا | ط | ٢ | ٩ | |
| وسمائيا | ط | ٦ | ٢٢٥ | |
| ردائيا | ط | ١ | ٢٢٠ | |
| دُنياها | ك | ٤ | ٧٢ | ياها |

تم

فهرست القوافي

وبه تم الكتاب كله والحمد

لله وحده

وقع الفراغ من نسخ الكتاب على يد الشيخ وليم بن
الورد في يوم الخميس ٣٠ مايس سنة ١٨٨٣ المسيحية
طبع بمطبعة يولس آبل في غريفزولد

betreffenden Theil des Eṭṭaberī fast druckfertiges Manuscript überschickt hat. Dasselbe behandelt freilich andere Abschnitte jener Zeit, als in meinem Buche vorkommen: aber ich bin dem genannten Gelehrten dennoch zu aufrichtigem Danke verpflichtet, um so mehr, da derselbe nicht aus irgend welchen persönlichen Gründen, sondern aus reinem Interesse für die Sache gehandelt hat. — Auch Herrn A. Sprenger bin ich für die mir vor 14 Tagen überschickte Nachricht, dass ein früherer Band der Chronik كتب انسب الاشراف sich im Besitz des Herrn Ch. Schefer in Paris befinde, dankbar. Schritte zur Benutzung desselben habe ich erst gethan, als Herr Barbier de Meynard vor 8 Tagen mich auf dieselbe Handschrift aufmerksam zu machen die Güte hatte. Ob dieselben Erfolg haben werden und ob, wenn es der Fall sein sollte, für die Entscheidung der Frage, ob Elbelādorī der Verf. unserer Chronik sei, daraus ein Anhalt zu gewinnen sein mag, steht dahin.

Ich schliesse mit der Bitte um nachsichtige Beurtheilung dieses Werkes und verabschiede mich mit dem Spruche:

حرّرته مجتهدا ولست اخلو من غلط
قل للذي الامني من ذا الذي ما ساء قط

Greifswald, 24. Mai 1883.

W. Ahlwardt.

Buch- und Steindruckerei von Julius Abel in Greifswald.

würde عمر من معمر erträglich sein, aber ich ziehe doch die Lesart 134, 17 عمر بن معمر vor und möchte diese in den Text gesetzt sehen.

Zu allen Gedichtstücken und einzelnen Versen habe ich die dafür verwandten Metra angegeben; einen dabei vorgekommenen Irrthum habe ich im Reim-Verzeichniss S. 441 berichtigt. Die Angabe 229, 6 ist zwar richtig, aber, da der Vers doch wol zu den alsbald folgenden gehört, ist als Metrum الطويل anzusehen: wie auch im Register S. 442 angegeben ist.

Endlich habe ich noch zu bedauern, dass das, was dem Schreiber der Handschrift an einigen Stellen passirt ist, eine Zeile auszulassen, auch mir S. 168, 11 nach dem Worte العبسي begegnet ist; es fehlt daselbst die Zeile:

فولدت له الوليد وسليمان فقال عثمان بن مسعود العبسي

Als Anhang zum Text habe ich erstens ein Verzeichniss der in der Handschrift vorkommenden unpunctirten oder nicht ausreichend punctirten Wörter und der unrichtigen Lesarten derselben gegeben. S. 360; darauf das Inhalts-Verzeichniss, S. 373; drittens ein alphabetisches Verzeichniss der vorkommenden Eigennamen. Ich habe dasselbe nicht nach Ortsnamen und Personennamen getrennt, sondern, der bequemeren Auffindung wegen, beide Arten zusammen behandelt, S. 375. Zuletzt habe ich eine alphabetische Reimliste hinzugefügt, mit Angabe des Metrums und der Verszahl des betreffenden Gedichtstückes, S. 435—448.

Eine Dankespflicht bleibt mir noch zu erfüllen gegen Herrn Ign. Guidi in Rom, der auf die Nachricht, dass ich eine alte, auf die Zeit des 'Abdelmelik bezügliche, arabische Chronik zu veröffentlichen vorhabe, mir in zuvorkommendster Weise sein für den

Dass auch bei Druckwerken, trotz mehrfacher Correctur, oft genug Druckfehler vorkommen, ist ein schlechter Trost.

Dennoch, ein eigenes Verzeichniss meiner Schreibfehler zu liefern, habe ich mich nicht entschliessen können; ich glaube auch, dass die Berichtigung der meisten dem Leser selbst mühelos einfallen wird. So habe ich an mehreren Stellen den diacritischen Punkt bei einem Buchstaben vergessen, z.B. نمر (87, 3), عباس (139, 15), بحدى (288, 11), تحتناه دم (223, 2), سمب (142, 14), النصرة (337, 4) u. dgl. Unangenehmer ist das Fortbleiben eines Vocales, wie bei تحزن 156, 11 oder sämmtlicher Vocale eines Wortes wie bei فروة 4, 15 (was übrigens nur ein paar Mal vorkommt); oder auch des Lesezeichens wie bei التمر 145, 4 für التّمر; بلرك 214, 15 für بَرَك. Aber am unangenehmsten ist mir die Wahrnehmung, dass ganz gegen meine Absicht hie und da falsche Vocale hingerathen sind: so مَمّْن 92, 5 für ممّن; قَبِيصَةَ 155, 3 for قَبِيصَةَ; عَرْوة 61,11 für عُروة; يَعْدُون 163, 9 für يُعَدُّون; المُوجّه له 133, 8 statt المُوَجَّه له; اتيتُ 177, 3 für أتَيْتَ; مَنْدُبيّ 220, 10 für مَنْدُبيّ; ثَج 146, 14 für ثَج. — Dagegen ist 352, 4 انَهُم richtig und nicht انّهم, wie Ibn elatīr IV 375 steht. Das ziemlich oft vorkommende سجستان habe ich überall, ausser S. 355, 10. unrichtig vocalisirt (سِجِسْتان); im Register S. 396 ist freilich der Irrthum berichtigt.

Das Wort بلعلك ist 337, 8 undeutlich gerathen.

Unrichtig sind in der Handschrift und in meinem Text die Wörter عوف 92, 5, wofür عون, بحر 30, 8, wofür بحيى zu lesen ist; so muss es 153, 14 statt خزيمة heissen جذيمة, wie auch 191, 11 steht; 83, 8 muss ابن بيهس in ابو بيهس verändert werden; statt مال الله 63, 5 ist gewiss مال عبد الله zu lesen. S. 18, 9

flüssige zu thun und das Opfer an Zeit zu bringen, zum Theil in der Hoffnung, wenigstens Einigen damit zu nützen.

Dabei sind aber, was ich leider gestehen muss, Schreibfehler vorgekommen, in unliebsamer Anzahl; und ich füge offen hinzu, dass nicht bloss in Betreff der Vocale, sondern auch der Consonanten, Versehen vorgekommen sind. Diejenigen, welche nicht besondere Lust haben, diese Fehler auf meine Unwissenheit zu schieben, möchte ich bitten, folgende Umstände als Gründe zur Nachsicht in geneigten Betracht zu ziehen.

Das Autographiren eines Werkes hat für den, der nicht daran gewöhnt ist, seine besonderen Schwierigkeiten; die eigenthümliche Dinte, bald zu blass und dünn, bald zu dick, fliesst nicht leicht aus der Feder; die Spitze derselben (und zwar eines Türkischen Schreibrohres) nutzt sich dabei schnell ab und muss sehr oft beschnitten werden, was bisweilen nicht recht gelingen will. Ferner darf die autographische Schrift nicht Tage lang liegen, sondern muss möglichst an dem Tage, an welchem sie geschrieben ist, oder doch am nächstfolgenden, auf den dazu präparirten Stein übertragen werden. Aus diesem Grunde und weil ich nur verhältnissmässig wenige Wochen dem Abschreiben widmen konnte, war Eile geboten; ich hatte mich verpflichtet, täglich 8 Seiten in fertigem Zustande zu liefern und hatte oft Mühe genug, dies Pensum zu schaffen. Ich habe daher in der Regel nicht Zeit gehabt, das Geschriebene durchzulesen und bin erst hinterdrein gewahr geworden, dass angestrengte Aufmerksamkeit und Sorgfalt mich doch nicht vor mancherlei Fehlern bewahrt haben und dass in der Hast ein a Strich gesetzt ist, wo ein u beabsichtigt war und dgl. umgekehrt.

ابن الماحون. Unsere Handschrift bietet ihn an allen Stellen in dieser Form, also mit ح und mit ن, und ich habe deshalb dieselbe in den Text aufgenommen. In Handschriften anderer Werke kommt ابن الماجور oder ابن الماحوز oder vielleicht auch ابن الماخوذ vor. Elmadāïnī gibt S. 109, 14. 15 eine Erklärung des Wortes; in der Handschrift aber, deren Worte ich Seite 363 genau angegeben habe, muss ein Fehler sein, insofern danach das Wort von مخر in der Bedeutung durchprügeln abzuleiten und demnach ابن الماخور zu schreiben wäre: denn dieser Sinn liegt in مخر nicht, wohl aber in محز. Demzufolge habe ich den Text so umgeändert, wie er S. 109 steht, und halte für gewiss, dass Elmadāïnī ابن الماحوز gelesen hat, was ja auch als Spottname zu Jezīd, dem Grossvater des 'Obeidallah und des Ezzobeir, dem Durchprügeler, recht gut passt. Aber ich bin nicht davon überzeugt, dass diese Erklärung richtig sein müsse; es könnte das Wort — sei es in der Form ماحون oder ماحوز — doch auch ein aufgenommenes und arabisirtes Fremdwort sein und es scheint der Vers Seite 120, 6, worin لابن ماحون vorkommt, nicht dafür zu sprechen, dass ماحون ein arabischer Name sei.

Was die Vocalisation des Textes in der Handschrift betrifft, so ist dieselbe zwar an sich vortrefflich, aber doch nur mässig angewandt. Statt in dieser Hinsicht der Handschrift zu folgen, habe ich mir die Ausfüllung der Vocallücken, d. h. die Vocalisirung des ganzen Textes zum Gesetz gemacht. Es ist das ein zeitraubendes Geschäft und dazu in den Augen Mancher etwas Überflüssiges. Aber da ich lieber einen ganz vocallosen Text mag als einen hin und wieder vocalisirten, der übrigens auch die äussere Gleichmässigkeit der Schrift stört, habe ich es vorgezogen, das Über-

131, 9 جوزونه ووﻻتند ; 154, 11 حين استنزل ; 157, 15 بغيندعن ; 172, 13. 14 انت فروة حوار علي امه لا يدرك الجلبب اللوم والجور 216, 5 اب نسطور ; 297, 14 اوقرو خير من حب ; 307, 15 لاجيز في الحبش ; 312, 8 ونيبس تشغلت بقتل ; 322, 17 من ببسير ; 327, 13 النعر ربح ; 333, 13 شجر النعي ; 341, 1 ونيب نند ; 345, 10 وسجنه ; 351, 10 التبيع ودن يتبع سمسرا.

Besondere Schwierigkeiten bieten unpunctirte oder nicht ausreichend punctirte oder vocalisirte Eigennamen; ob ابو حَرابة 334, 15 oder ابو حُرابة 135, 16 oder noch anders zu lesen sei, kann ich nicht feststellen. Dass زدانفروخ بن تيزي 343, 3; 352, 12 richtig sei, kann ich nicht behaupten; dass die Lesung des Wortes تيزي zweifelhaft sei, erhellt daraus, dass der Herausgeber des Kitāb elfotūh an der einen Stelle 300, 11 بيرى, an der anderen 393, 15 نيري liest. Fraglich sind mir insbesondere noch die Formen zweier Namen. Erstens الحج بن ذب الحميري. Dass die Form nicht ذبت oder ذبت sei, wie in der Handschrift einmal vorkommt (an der Stelle 87, 9), geht aus der Versstelle 90, 7 hervor; ferner dass der letzte Buchstabe ein ب sei, scheint daraus hervorzugehen, dass in der Handschrift 3 mal ein solches gesetzt ist, an den Stellen S. 87, 7. 94, 2. 110, 7. Auch im Kitāb elfotūh kommt der Name einige Male vor; wie aus den Noten ersichtlich, überall in der Handschrift mit ب (S. 106, Not. b.; 382, Not. g.; 395, Not. h.; 396, Not. a.). Dagegen ist der Anfangsconsonant unpunctirt, wenigstens in unserer Handschrift: so dass ebensogut بب oder ثب oder نب als ذب möglich wäre. Weshalb der Herausgeber des Kitāb elfotūh ثت liest, weiss ich nicht. — Das 2te Wort, dessen Form bedenklich erscheint, ist der öfters vorkommende Name

aber mag dieser sie in dem ihm vorliegenden Exemplar vorgefunden haben. Zu jenen möchte ich S. 32, 1. 2. 38, 8. 47, 9. 302, 8. 338, 1 rechnen; zu diesen 60, 15. 16. 154, 12. 162, 8.

Diese Lücken im Text zu beseitigen und die in den Versen ausgelassenen Wörter herzustellen habe ich mir Mühe gegeben; das Hinzugefügte habe ich meistens eingeklammert; es ist dies aber unterblieben S. 351, 9 bei dem Worte محامي; 182, 11 bei فقال له; 191, 12 bei العبس بن; 193, 3 bei يوم دير und 216, 4 bei ما لك. Bei den grösseren Verslücken (S. 13. 41. 278) und im Tezt S. 162, 8 habe ich die Ergänzung nicht gewagt; dieselben sind dort durch kleine Striche angedeutet. Zu diesen Ergänzungen gehört auch die Ueberschrift S. 1, desgleichen die 2 ersten Worte zu Anfang des Textes, die ich hinzugefügt habe, um denselben mit einem vollständigen Satze beginnen zu lassen.

Die richtige Lesung der unpunctirten Wörter, von denen vorhin die Rede war, und auch einiger offenbar unrichtiger, bot zum Theil sehr erhebliche Schwierigkeiten: ob dieselben überall glücklich überwunden seien, wird die Prüfung ergeben. Um einige Beispiele anzuführen, habe ich die Textlesart geändert S. 81, 3 in بحضره; 82, 13 in عيصم; 91, 15 ايهار; 100, 7 النقايا; 116, 3 ابي; 116, 13 جرت; 123, 12 احد; 126, 5 لتقربه من القعد وامتحنه; 175, 17 والقبة بالقبة; 233, 4. 5 بعرا حبائلا; 261, 14 الاذي; 270, 13 الغطط; 271, 5 تغزون ترك ما غزيتم; 281, 5 واباته; 285, 5 ونبيتك; 297, 11 والرتعة; 298, 10 جنية 304, 16 الفهري; 316, 9 حرباء تبعجت; 336, 7 ويتكسموا; 340, 16 طعم; 344, 17 المحققة.

An einigen andern Stellen waren Aenderungen nöthig, über deren Richtigkeit ich aber nicht ganz ohne Zweifel bin. Dahin gehören: S. 101, 5 متكلم; 126, 10 der eingeklammerte Zusatz;

vorliegt: aber, selbst wenn es der Fall wäre, als Litteraturwerk des dritten Jahrhunderts, als ein früher Versuch, die Geschichte im Grossen nach ihren Hauptepochen und Hauptepisoden darzustellen, wird es auch für uns von besonderem Werthe bleiben und ein dauerndes Interesse behaupten.

Dass übrigens unser Geschichtswerk (oder doch einzelne Theile desselben) auch noch nach Jahrhunderten seit der Abfassung gelesen worden ist, zeigt unser Exemplar; es scheint im 7. Jahrhundert d. H. abgeschrieben zu sein und hat sich in den Händen eines gelehrten Lesers befunden, der an 2 Stellen (S. 63,16 und 256,13) etwas längere Zusätze zum Text gemacht hat. Ich halte wenigstens dafür, dass dieselben nicht ursprünglich sind, theils weil in diesem Falle an ersterer Stelle der Satz durch die eingeschobene Notiz eine ungehörige Form erhalten hätte und an der anderen Stelle die ausführlichere Verwandtschaftsangabe überflüssig gewesen wäre, theils weil alsdann der Zusatz صح gestanden haben würde. —

Der Text der Handschrift ist gut und von kundiger Hand abgeschrieben, aber nach einem Exemplar, das durch Alter oder aus sonst welchem Grunde Schaden genommen hatte, besonders in der ersten Hälfte. Daher sind in mehreren Versen Wörter ausgelassen: S. 13. 40. 41. 99, 6. 154, 2. 3. 278. 320. 351. Es sind ferner bei einer sehr grossen Menge von Wörtern, besonders von selteneren Eigennamen, die diacritischen Punkte und auch Vocale weggelassen, wahrscheinlich nur deshalb, weil dieselben in dem benutzten Exemplare überhaupt fehlten oder verwischt waren. (S. Seite 360—371). Es sind ferner an mehreren Textstellen **Lücken**, die als solche aber nicht bezeichnet sind: sie mögen zum Theil als Versehen des Abschreibers anzusehen sein, zum Theil

haften Anfängen bis zum Beginn des 4. Jahrh. der Hiḡra; es war so vollständig in Aufzählung der jedes Mal benutzten Quellen, so reichhaltig in den Einzelnheiten der Begebenheiten, so gewissenhaft und so erschöpfend in Darstellung der grossen und kleinen Ereignisse, so bequem und übersichtlich in der Einordnung aller Vorfälle in die einzelnen Jahre der Higra, so anziehend auch durch die oft eingeflochtenen Bruchstücke von Gedichten, dass es sich die Achtung und Gunst der Gelehrten und Geschichtsfreunde sofort erwarb, als ein Grundwerk des Fleisses und der Gelehrsamkeit galt und die Werke der Vorgänger in den Schatten stellte, wenn nicht gar verdrängte. Und trotzdem blieb auch ihm das Schicksal nicht erspart, im Laufe der Zeit zersplittert zu werden, so dass ein vollständiges Exemplar aller Bände sich kaum irgendwo finden wird und die einzelnen Bände sogar zu den Seltenheiten gehören. —

Um wie viel mehr musste dies der Fall mit einem Werke sein, das an Werth des Inhalts, an Reichhaltigkeit und Genauigkeit jenem nachstand und ausserdem in seinem Nichtvollendetsein den Anlass zur Vernachlässigung oder Nichtbeachtung bot? In der That ist unsere Chronik selbst von Literarhistorikern wenig genannt, ihr Verfasser als solcher selten erwähnt; und wenn mir in den Arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin der Name Elbelādorī begegnet ist — was übrigens nur selten geschehen ist —, so bezog sich derselbe auf sein geographisches Werk, nicht auf sein geschichtliches. Ob wir durch dasselbe in der Kenntniss der Zeit, über die es handelt, gefördert werden oder ob die Chronik des Eṭṭaberī es als geschichtliche Quelle völlig überflüssig macht, wird sich ja ausweisen, sobald der betreffende Theil des Eṭṭaberī

lässt sich nicht bestreiten, dass es reichhaltig an Stoff ist und dass die Darstellung durch die beigebrachten Charakterzüge, Reden und eingestreuten Verse des Interesses nicht ermangelt. Wenn es aber auch zugleich sein Wunsch war, dass das mühsame Werk, welches ihn über ein Menschenalter hinaus beschäftigt hat, sich verbreite und viel gelesen werde und für die Kenntniss der Geschichte der Khalifen bis auf seine Zeit Nutzen bringen möge, so ist dieser Wunsch nur zu geringem Theile in Erfüllung gegangen. Der Grund dafür liegt einerseits in dem zu grossen Umfang des Werkes, das in seiner Vollendung noch einmal so stark wie das Kitāb elagānī gewesen sein würde; ein sehr grosses Geschichtswerk, dessen einzelne Bände nicht ein gleiches Interesse für alle Leser haben können, zersplittert sich gar zu leicht und die einzelnen Theile verlieren im Laufe der Zeit gegen neuere, dem Geschmack und dem Stil mehr zusagende und vielleicht auch inhaltsreichere Werke an Interesse. Dazu kommt, dass es dem Verfasser nicht vergönnt war, sein grosses Werk zu vollenden, wenigstens nicht in der Reinschrift; mochte immerhin die stattliche Reihe von 12 oder gar 20 Bänden fertig sein, es war immer nur ein grosses Bruchstück, dem die letzte ausbessernde Hand des Verf. am Ende doch gefehlt hatte. Ferner, war er vielleicht ein Schi'īte? Überall, wo in diesem Bande von 'Ali und dessen Angehörigen die Rede ist, spricht er rücksichtsvoll und mit Hinzufügung der Segensformel von ihm; mehr kann man, nach dem vorliegenden Bande, allerdings nicht sagen. — Der Hauptgrund aber, weshalb sein Werk in den Hintergrund gedrängt wurde, war das Erscheinen der grossen Chronik des Eṭṭaberī schon kurze Zeit nach seinem Ableben. Dieses Werk umfasste das ganze Gebiet der Geschichte von ihren ersten sagen-

### Elfotûh.

البيها ارضا وليست لك بذلك انما
عناية فقد ضاع وقلّت غلته فاقطعنيه
فانه لا خطر له فقال يزيد انا لا نبخل
بكبير ولا نخدع عن صغير فقال يا امير
المومنين غلته كذا قال هو لك فلما
ولّى قال يزيد هذا الذي يقال انه
يلي بعدنا فان يكن ذلك حقا فقد
صانعناه وان يكن باطلا فقد وصلناه'

### Text.

ان تامر لي بها فقال يزيد انا 5—1 ,١٦٢
لا نخدع عن صغير ولا نبخل
بكبير قال فان فيها كذا وكذا
قال هي لك قال فلما ولّى قال
يزيد هذا الذي يقال انه يلي
بعدنا فان كان ذلك باطلا فقد
وصلناه وان كان حقا فقد صانعناه'

Weitere Gründe von besonderem Gewichte habe ich nicht anzuführen. Wer sich durch das Vorgebrachte nicht zu meiner Ansicht bekennen mag, dass Elbelādorī der Verfasser dieses Bandes sei, den wird weder die Wahrnehmung, dass der Stil in beiden Werken derselbe klare, knappe, einfache, von aller Ueberschwenglichkeit freie, noch die Bemerkung, dass die Art der **Eintheilung** darin die gleiche sei, für dieselbe gewinnen. Mit dem letzteren meine ich dies, dass der Verf. diejenigen Stoffe, die er als zu einander gehörig in einem Abschnitt behandelt, unter der Bezeichnung: Sache des und des . . (أَمْرُ), rubricirt. Seine Erfindung ist das zwar nicht, Andere vor ihm haben das auch schon gethan, aber nicht, wie es scheint, mit solcher Vorliebe; bei ihm ist es Manier geworden. Im Kitāb elfotūh bringt er diese Ueberschrift, so oft es geht, an; in unserem Werke fast für jeden Abschnitt.

Die Absicht des Verfassers war es ohne Zweifel, in diesem ausführlichen Geschichtswerke alle Nachrichten, deren er habhaft werden konnte und deren Überlieferer ihm glaubwürdig schienen, über die von ihm behandelten Zeiträume zu verarbeiten; und es

| Elfotûh. | Text. |
| --- | --- |
| على ان يعطوه خمس مائة الف درهم ويبعث اليه بثلثة من ولده نهار والحجاج وابي بكرة رهناء ويكتب لهم كتاب ان لا يغزوهم ما كان واليا فقال له شريح بن هانئ الحارثي اتق الله وقاتل هاولاء القوم فانك ان فعلت ما تريد ان تفعله اوهنت الاسلام بهذا الثغر وكنت قد فررت من الموت الذي اليه مصيرك فاقتتلوا وحمل شريح فقُتل وقاتل الناس . . . وسلكوا مفازة بست فهلك كثير من الناس عطشا وجوعا ومات عبيد الله بن ابي بكرة كمدا٬ | اصطلح علي ان يعطيه خمس مائة الف درهم .... وثلثة من ولده يكونون عنده وان لا يغزوهم ما كان واليا٬ وكان الثلثة من ولده نهار والحجاج وابو بكرة .... فقال له شريح اتق ٣١٣ 1.2. الله عز وجل وقاتل هولاء القوم ولا تشتر الكفر . . . وتدفع قوما 4. من المسلمين الي المشركين ...هربا 5. من الموت الذي انت صائر اليه . . . ثم قاتل وقاتلت معه جماعة . . . 9. فقُتل وقتل معه . . . جماعة . . . 10. فلم يصلوا الي بست الا وهم ٣١٣, 11 خمسة الاف . . . . . فمات ابن ابي بكرة كمدا٬ ٣١٧, 7. |

III)

| Elfotûh. | Text. |
| --- | --- |
| وبنى مسجدها وقصرها 290, 2—3 وقبة الخضراء بها وكانت واسط ارض قصب فسميت واسط القصب٬ | فابتنى به مسجدا ٣٣٧, 10—12 وقال هذا مكان واسط فسميت واسط القصب٬ |

IV)

| Elfotûh. | Text. |
| --- | --- |
| وحدثني علي بن محمد 35, 5—11. . . . . . عن العباس بن عامر عن عمه قال اتى عبد الملك بن مروان يزيد بن معوية فقال يا امير المومنين ان امير المومنين معوية كان ابتاع من بعض اليهود ارضا بوادي القرى واحب | المدايني ١٦١, 12—14 [= علي بن محمد الخ] وغيره قالوا دخل عبد الملك علي يزيد بن معوية فقال يا امير المومنين ان لك ارضا بوادي القرى ليست لها غلة فان رايت |

Diese Paar Fälle können kaum ins Gewicht fallen. Ich meine, wenn in 2 Werken grösseren Umfanges, aus verwandten Gebieten wie Geschichte und Geographie, die hauptsächlich benutzten Gewährsmänner dieselben sind, so spricht dies dafür, dass ein und derselbe Verfasser beide geschrieben hat. Wir kennen z. B. die Autoritäten, denen 'Alī eliçbahānī in seinem Kitāb elagānī folgt; ich bin überzeugt, dass wir darauf hin eines seiner zahlreichen Werke wieder erkennen würden, wenn es uns ohne Namen des Verfassers vorgelegt würde.

Sollte auch dieser Grund nicht ausreichend erscheinen, so führe ich als noch triftigeren den an, dass in beiden Werken einige Stellen als ganz oder fast ganz gleichlautend vorkommen. Gehören sie das eine Mal dem Elbelādorī an, so können wir sie das andere Mal demselben füglich nicht abstreiten. Es sind dies die folgenden.

| Elfotûh. | Text. |
|---|---|
| I) | |
| 281, 11—13 حمّام اعين نسب الي | وارسل الحجاج اعين صاحب ٢٨٢, 14. 15 |
| اعين مولي سعد بن ابي | حمّام اعين وهو . . . . . . |
| وقاص واعين هذا هو الذي ارسله | مولي سعد بن ابي وقاص 16. 17 |
| الحجاج بن يوسف الي عبد الله بن | الي عبد الله بن الجارود. . . . |
| الجارود العبدي من رستقباذ . . . | . . . فقال ابن الجارود لاعين 8. 9. ٢٨٣, |
| . . . فقال له حين ادّي 14. 15. | والله . . لولا انك رسول لضربت |
| الرسالة لولا انك رسول لقتلتك' | عنقك' |
| II) | |
| 399, 12—20 فسر حتي نزل | فسر حتي قرب من كابل 5. 6. ٣١٢, |
| بالقرب من كابل | . . . وانتهي بهم الي شعب 7. 8. |
| وانتهي الي شعب فاخذه عليه العدو | فاخذه عليهم الترك ولحقه رتبيل |
| ولحقهم رتبيل' فصالحهم عبيد الله | . . . وبعث الي رتبيل يطلب منه 13-17. |

lässt er Unerhebliches aus, was den Zusammenhang weiter nicht beeinflusst und fährt mit den Worten unseres Textes fort. Wäre die arabische Geschichtschreibung selbständiger als sie ist, so würde die Entlehnung solcher Stellen die Abhängigkeit des späteren Schriftstellers ohne Zweifel beweisen; abhängig aber, wie dieselbe von den alten und anerkannten Gewährsmännern ist, darf man allerdings Bedenken tragen, ob das, was z. B. hier im Text steht, grade diesem entnommen ist oder einem anderen Verfasser, der dieselben Gewährsmänner benutzt hat. Sicher also ist es keineswegs, dass Ibn elaṫîr die bezeichneten Textstellen unserem Werke entlehnt hat; er kann auch den Eṭṭaberî oder einen Anderen ausgeschrieben haben; mit grösserer Sicherheit werden wir darüber urtheilen können, wenn der betreffende Text des Eṭṭaberî gedruckt vorliegt und den Worten nach genauer stimmt.

Ich wende mich jetzt zu einem Beweismittel von grösserer Kraft: es sind dies die unmittelbaren Gewährsmänner, nach deren Mittheilungen hier meistens erzählt wird. Ich habe deren schon oben eine Anzahl genannt und könnte deren noch Viele anführen, wie حفص بن عمر العدوي, الحسين بن علي بن الاسود, روح بن عبد المومن, عبد الله بن صبح بن مسلم العجلي, عمر بن بكير, علي بن المغيرة u. A. Nach eben diesen Gewährsmännern erzählt Elbelâḋorî in seinem Kitâb elfotûḣ auch, was nicht ausschliesst, dass er daselbst auch noch andere Quellen benutzt, die ihm für sein geographisches Werk Notizen gegeben hatten. Hier in dem geschichtlichen Werke begegnen wir nur 5 Gewährsmännern, die in jenem nicht vorkommen; und zwar kommen 4 davon nur je 1 mal vor, und nur Einer ist 6 mal benutzt. Dieser ist الحرمازي; die übrigen روح بن الوليد, عبد الله بن محمد التوزي, ابن ابي شيخ und محمد بن حبيب.

| | |
|---|---|
| ٨, 9—17 | IV 272, 22—273, 3 |
| ١٩, 8—٢٠, 1 | 273, 19—274, 10 |
| ٣٤. 5—9. 12—٣٨, ٩ | 283, 9—284, 24 |
| ٤٢, 1—10 | 284, 24—285, 5 |
| ٤٣, 7—٤٤, 3 | 285, 13—22 |
| ٤٨, 16—٤٩, 4 | 285, 22—286, 1 |
| ٤٩, 12. 13 ٤٨, 4—8 | 286, 4—6 |
| ٤٤, 5—10 | 286, 7—11 |
| ٤٩, 1. 2. 5—11 | 286, 12—16 |
| ٧٣. 15—٧٤, 3 | 286, 18—21 |
| ٥٠, 4—6 | 286, 22—24 |
| ٥٠, 11—14 | 287, 8—10 |
| ٥١, 4. 5 | 287, 23. 24 |
| ٥٩, 9—11 | 288, 14—16 |
| ٥٢, 13—٥٣, 2 | 289, 3—9 |
| ٥٦, 13—16 | 289, 9—11 |
| ٥٧, 1—5 | 289, 11—15 |
| U. s. w. | |
| ٣٠٤, 2—15 | 314, 22—315, 6 (sehr abgekürzt) |
| ٣١١, 9—16 | 363, 3—9 |
| ٣١٢, 10—12 | 363, 15—16 |
| ٣٢٤, 12 -٣٢٥, 5. 9—٣٢٩, 6 | 371, 12—372, 9 |
| ٣٢٧, 2—6 | 372, 9—12. |

Ich könnte die Reihen solcher Stellen vermehren, aber die angeführten genügen dem Zwecke und ein Mehr derselben würde die Beweiskraft nicht erhöhen. Die Uebereinstimmung des Ibn elatīr mit unserem Texte ist sehr oft eine ganz wörtliche; oft auch

ğāğ ٢١, 4—6 und V 265, 9. 10. 266, 1. — Eigenschaften 'Abdelmelik's ١٢٢, 12—16 u. V 271, 8—10. — Seine Zurechtweisung eines ungetreuen Statthalters ١٨٩, 13—١٩٠, 7 u. V 272, 5 — 273, 3 und Anderes.

Viel stärker scheint Ibn elaṫīr ihn in seiner Chronik benutzt zu haben. Er nennt ihn jedoch, glaube ich, nirgends; unter den hervorragenden Gelehrten, die um d. J. 279 herum gestorben sind, führt er ihn nicht auf und auch in der Vorrede zu seinem Werke hat er nicht eine Silbe über ihn. Ich will nun eine Anzahl Stellen, die mir für diese Benutzung zu sprechen scheinen, hersetzen.

| Text | bei Ibn elaṫīr |
|---|---|
| Text ١, 5—9 | bei Ibn elaṫīr IV 266, 12—14. |
| ٢, 3—10 | 265, 14—20 |
| ٢, 17—٧ 2 | 266, 18—19 |
| ٣, 5—11 | 267, 5—10 |
| ٣, 11—12 | 267, 13—14 |
| ٣, 14—٤, 15 | 267, 14—268, 1 |
| ٥, 3—17 | 268, 2—12 |
| ٢٩, 13—٣٠, 15 | 269, 4—16 |
| ٣١, 1—9 | 269, 16— ultim. |
| ٣١, 10—16 | 270, 2—10 |
| ٣١, 17—٣٢, 1. 5—6. 10 | 270, 14—17 |
| ٣٢, 11—15 | 270, 20—23 |

Die Geschichte der Bewirthung 'Abdelmelik's bei 'Amr ben ḣoreiṫ ٢٧, 14 ff. ist in IV 270, 23 bis 271, 9 abgekürzt.

| | |
|---|---|
| ١٥, 5—11 | IV 271, 10—14 |
| ٢٥, 12—٢٢, 4 | 271, 15—22 |
| ١٥, 17—١٩, 11 | 271, 23—272, 7 |
| ١٠, 9—١١, 10 | 272, 7—21 |

waren es wol mehr biographische, auf Mohammed und seine Zeit und die mit der Traditionsverbreitung beschäftigten Personen bezügliche Werke als eigentliche Geschichtswerke. Hat es aber solche von ihnen gegeben, so weist uns nichts auf deren besonders grossen Umfang hin, und darauf kommt es hier doch hauptsächlich an.

Somit bleibt nur, so weit meine Einsicht und Kenntniss reicht, übrig, das Werk dem unter No. 6 genannten Elbelādorī zuzuschreiben. Zur Unterstützung dieser Ansicht möchte ich Folgendes anführen.

Elmas'ūdī, der ihn nach seiner eigenen Angabe benutzt hat, entlehnt viele Stellen entweder ganz oder fast wörtlich, allerdings ohne ihn in solchen Fällen zu nennen; bisweilen auch kürzt er ab oder macht Zusätze.

Der Eintritt des Elḥaǧǧāǧ in das feindliche Elkūfa und seine Rede daselbst, S. 267 ff., wird in Elmas'ūdī V 292 ff. ganz ähnlich erzählt; auch die Geschichte des 'Omeir ben ḍābī ist, dem Inhalt nach, dieselbe. Die Verse ٢٧٢ stehen V 301. Aus der Geschichte Elgaḍbān's ٢٩٧ u. ٢٩٨ finden sich Stellen ebenso in V 341 ff. Das letzte Vermächtniss 'Abdelmelik's an seine Söhne ٣٢٣ V 369 ff.

Der Versuch 'Abdelmelik's, den Ibrāhīm ben elashtar zu gewinnen, ٩ u. V 242. 243.

'Îsā ben muç'ab weigert sich zu fliehen, ٣ u. V 247.

Der Bericht über den Untergang des Muç'ab ٤ ff. entspricht der Darstellung V 248 ff. -- 'Abdallah ben ezzobeir's Predigt nach dem Tode seines Bruders Muç'ab ١٩[8]—٢١[2] und V 258, 2 bis 259, 6 (meistens wörtlich übereinstimmend, an einigen Stellen bei Elmaç'ūdī kürzer). — Seine Unterredung mit seiner Mutter, bes. ٥٠, 11—13 und V, 262, ٨—10; ihre Unterredung mit Elhag-

sein Schon der verhältnissmässig kleine Umfang des Werkes (210 Blätter) würde die Möglichkeit abweisen. —

Von No. 11 müssen wir, wie ich glaube, deshalb absehen, weil der Verfasser, im Elfihrist hinter Abū khalīfe elğumaḥī † 305 aufgeführt, doch wohl etwas später als dieser gelebt hat, mithin in einer für die Abfassung unseres Werkes zu späten Zeit. Über ihn so wenig wie über den in No. 7 angeführten Schriftsteller (den H. Kh. und Wetzst. II 348 nicht einmal erwähnen), habe ich irgend weitere Nachricht; selbst Elmas'ūdī, der Bd. I, S. 10 ff. eine lange Liste seiner Vorgänger auf geschichtlichem Gebiete gibt, schweigt von ihnen: und doch hätte er, wenn das Werk des Ibn elazhar so ausgezeichnet gewesen wäre, wie Elfihrist angibt, oder wenn es bedeutenden, den ganzen Zeitraum der islāmischen Geschichte bis auf die Zeit des Verf. behandelnden Umfang gehabt hätte, dasselbe schwerlich mit Stillschweigen übergangen.

In Betreff von No. 1 lässt sich, scheint mir, sagen, dass Ḥanbals Geschichtswerk, das auch Abūlmaḥāsin II 76 erwähnt, immerhin ein bekanntes und gutes gewesen sein mag, sich aber weder durch grossen Umfang, noch durch besondere Eigenschaften vor anderen Werken der Art ausgezeichnet habe; sonst würde doch wol H. Kh. und das Elfihrist, ebenso auch Elmas'ūdī, ihn zu nennen nicht unterlassen haben. Die Werke No. 3—5 kommen eher in Betracht, allein von allen dreien, deren Verfasser als Hauptbeschäftigung das Fach der Tradition hatten, möchte ich glauben, dass es keine Chroniken in grossem Stil waren. Wenn H. Kh. II 2069 von No. 5 sagt: تاريخ كبير, was noch dazu in Klammern steht, so möchte ich eher تاريخ كثير الفوايد für richtig halten, womit auch Abūlmaḥāsin II, 90, Zeile 3 übereinstimmt. Überhaupt

Es wäre leicht, noch eine Anzahl Namen von Männern aufzuzählen, welche in derselben Zeit gelebt haben und als Verfasser geschichtlicher Werke genannt werden. Allein theils wissen wir, dass diese entweder von geringerem Umfang waren oder dass sie nur einzelne Partien behandelten, theils dass ihre Verfasser überhaupt über die Zeit, um die es sich hier allein handeln kann, hinausreichten.

Nach meinem Dafürhalten haben wir unseren Verfasser nur unter den angeführten 11 Schriftstellern zu suchen. Unter denselben scheiden No. 10 u. 8 aus; der Verf. in No. 10 gehört einer früheren Zeit an und die Geschichtsbehandlung in No. 8 ist nicht diejenige unseres Werkes. Desgleichen ist von No. 2 abzusehen.

Was No. 9 betrifft, so ist der Name des Verfassers ausführlicher احمد بن داود بن وَنَنْد ابوحنيفة الدَّيْنَوَرِيّ. So wird derselbe ausdrücklich in Cod. Par. Suppl. 683 s. v. احمد angegeben. In Cod. Wetzst. II 1856 s. v. ابو حنيفة steht ابن وِتيد, was also unrichtig ist.

Als Todesjahr giebt Essojūtī (im Suppl. 683) 281, 282, auch 290 an; dagegen Wetzst. II d. J. 260. Er war ein vielseitiger Gelehrter und seine Hauptstärke scheint mehr auf anderen Gebieten gelegen zu haben als auf dem der Geschichte. Sein oben genanntes Werk ist von Hrn Baron Victor Rosen in seinem Werke Les manuscrits arabes de l'Institut des langues orientales, St.-Pétersbourg 1877, ziemlich ausführlich beschrieben, S. 14 ff. Es unterliegt danach keinem Zweifel, dass das ungleichmässig ausgeführte Werk von dem unsrigen völlig verschieden ist; nach den weiteren umfangreichen Mittheilungen daraus, welche der Verf. mir zugehen zu lassen die Güte gehabt hat, kann erst recht kein Zweifel daran

gehört التاريخ في انساب الاشراف واخبارهم. Elmas'ūdī I 14 führt sein تاريخ auch als seine Quelle an und lobt es. — Aus diesen Angaben scheint hervorzugehen, dass er ein sehr umfangreiches Geschichtswerk unternommen hat, in welcher er die Thaten der vornehmsten Personen ebenso wie ihre verwandtschaftlichen Verhältnisse beschrieben hat, damit aber nicht weiter als etwa bis zum 20. Bde in der Reinschrift gekommen ist.

7) جعفر بن ابي محمد بن الازهر بن عيسي الاخباري Geb. 200, † 279. Im Kitāb elfihrist I 113 wird seine Chronik ein ausgezeichnetes Werk genannt.

8) عمرة بن وثيمة الفرسي ابو رفاعة † 282.
H. Kh. II 2120 führt seine Chronik an, Elfihrist erwähnt ihn nicht. Jener fügt hinzu, dass sein Werk nach der Jahresfolge abgefasst sei.

9) احمد بن داود الدينوري ابو حنيفة † 282.
Elfihrist I 78 nennt sein Geschichtswerk كتاب الاخبار الطوال. H. Kh. II 2117 führt seine Chronik auf und meint damit dasselbe Werk.

10) محمد بن عثمان بن محمد ابن ابي شيبة † 297.
H. Kh. II 2069 führt ein Gechichtswerk von ihm an; dies scheint jedoch ein Irrthum zu sein. Im Elfihrist wird ein solches nicht ihm, sondern seinem Vaterbruder, dem

عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن ابي شيبة † 235.

beigelegt und Wetzstein II 348 scheint dies zu bestätigen.

11) ابو العباس عبد الله بن اسحاق بن سلام المدوني.
Kitāb elfihrist I 114 gibt sein Todesjahr nicht an, führt aber als sein Werk كتاب الاخبار والانساب والسير auf. H. Kh. erwähnt den Verfasser und sein Werk nicht: auch sonst habe ich nichts über ihn gefunden.

fällt. Er muss also etwa um 200 d. H. geboren sein. Unter den Historikern, welche zu seiner Zeit lebten, kommen folgende in Betracht.

1) حنبل بن اسحق بن حنبل ابو علي النواعظ † 273.

In Wetzstein II 1856 s. v. (u. 348) steht bloss, er habe mehrere bekannte Werke verfasst [صاحب التصنيف], während Eddahabī IX 85 ihm eine „gute Chronik“ beilegt. Das Kitāb elfihrist erwähnt ihn nicht.

2) عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري † 276.

Sein Werk عيون الاخبار, an das man denken könnte, ist völlig von unserer Chronik verschieden.

3) يعقوب بن يوسف بن جوان الفسوي ابو يوسف † 277 (nach We. 348). Es hat eine Chronik von ihm gegeben.

4) محمد بن عيسى الترمذي ابو عيسى † 279.

Im Kitāb elfihrist I 233 wird seine Chronik genannt, dagegen in We. II 348 bloss sein Traditionswerk.

5) احمد بن زهير ابن حرب ابن ابي خيثمة النيسبوري البغدادي † 279.

In Wetzst. II 1856 wird seine „bekannte Chronik“ erwähnt; bei H. Kh. II 2069 wird sie ein „grosses Werk“ genannt.

6) ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري البغدادي † c. 279.

Abūlmahāsin II 90 gibt ohne Weiteres 279 als sein Todesjahr an. Das Kitāb elfihrist I 113 nennt sein Werk

كتاب الاخبار والانساب;

H. Kh. I 620 الاستقصاء في الانساب والاخبار

in 40 Bdn, unvollendet; I 1346 انساب الاشراف 20 Bde, unvollendet. Wetzstein II 348 s. v. البلاذري sagt: zu seinen Werken

Einfluss des Ettaberī zur Geltung für die Nachfolger gebracht. Und auch nicht für alle; Elmas'ūdī z. B., in seinen Goldwiesen, befolgt es nicht. Unser Verfasser richtet sich nach seinen Vorgängern: er behandelt in besonderen Abschnitten die einzelnen Ereignisse und stellt dieselben, auch wenn sie sich über eine Reihe von Jahren ausdehnen, in ihrem Verlaufe dar, indem er sie an die darin leitenden Persönlichkeiten anknüpft. In dieser Weise behandelt er hier die Jahre 65—86 d. H., aber nicht vollständig, sondern nur einen Theil derselben, indem er das Uebrige in diese Zeit des Khalifen 'Abdelmelik Gehörige entweder schon in dem vorhergehenden Bande dargestellt oder für den folgenden Band bestimmt hat.

Zur genaueren Ermittelung der Zeit des Verfassers dienen die Gewährsmänner, die er anführt. Dahin gehören

٣٣, 14: محمد بن الاعرابي الراوية † 231; er recitirte mir folgende Verse, heisst es da.

٤٦, 14 und öfters احمد بن ابراهيم الدورقي † 246 „er hat mir erzählt".

٨٤, 12 ابو خيثمة † 234; gleichfalls.

١٨٧, 7 ابو محمد عبد الله التوزي النحوي † 238; ebenfalls.

١٨٨, 7 محمد بن حبيب الهاشمي † 245; ebenso.

١٦, 17 ابو بدر الاعين † 240; ebenso.

٦٥, 14 هشم بن عمّر † 245; ebenso.

٣٣٦, 14 عمر بن شبّة † 263 (oder 262); ebenso.

Dies sind seine unmittelbaren Quellen, ausser denen er aber noch eine grosse Menge früherer, علي بن محمد المداينى ،عوانة, الهيثم بن عدى u. a. anführt. Wir sehen also aus den so eben citirten Namen, dass unser Verf. nach d. J. 263 lebt, dass aber seine Quellenforschung schon in die Jahre 230 bis wenigstens 263

angegeben, zu welcher dieselbe gehört, z. B. Fol. 2a: ثانية حادي عشر.
Es liegt hier also der 11. Band eines Werkes vor; was durch die Unterschrift bestätigt wird, welche lautet:

تم الجزو الحادي عشر يتلوه ان شاء الله تعالي خبر يوم دير الجماجم

Es folgt demnach auf diesen 11. Band noch ein zwölfter; ob noch mehrere, lässt sich aus der Angabe nicht ersehen. —

Das Werk, dem dieser vereinzelte Band angehört, enthielt also mindestens 12 starke Bände. Ebenso wie der Verfasser sich auf früher Behandeltes bezieht, verweist er auch auf Späteres. Er **hat** behandelt, nach S. ١٩٠, 8, die Familiengeschichten des Abū ṭālib; nach ١٦٦, 7 die Geschichte des Ibn elhanafijje; nach ٢٧٥, 3 die Tödtung des Khalifen 'Oṫmān. Er **will** darstellen, nach S. ١٢٥, 4 den Tod des Qaṭarī; nach ١٤٧, 13 den des Abū fudeik; nach ١٩٠, 11 Erlebnisse des Maslama ben 'abdelmelik. —

Dass wir es hier mit einem **alten** Geschichtswerke zu thun haben, zeigt die ganze Anlage. Die Gewährsmänner für die einzelnen Vorgänge werden gewissenhaft angeführt; der Verfasser selbst tritt mit seiner Ansicht über Personen und Sachen ganz zurück; er gibt nur eine Zusammenstellung von Berichten Anderer, möglichst vielseitig und unparteisch darstellend. Nur wo verschiedene Berichte mitgetheilt werden über denselben Vorfall oder dieselbe Person, erklärt er bisweilen, das oder das sei das Zuverlässigste. Wo es angeht, wird zur Beleuchtung des Falles ein Gedichtstück beigebracht, in Scherz und Ernst, zu Ehren oder zum Spott. Der Ausdruck ist kurz und bündig, von Uebertreibung und rhetorischem Schmuck frei. Die Erzählung ist noch nicht nach Jahren geordnet; dies Verfahren der Anordnung, zu dessen Gunsten sich ja auch Einiges anführen lässt, hat wol erst das grosse Beispiel und der

die Zeit fehlt, mich Jahr und Tag und noch länger mit dem Druck und der Correctur abzugeben, und weil mit Rücksicht auf das vielleicht bald in Aussicht stehende Erscheinen der denselben Zeitraum behandelnden Abschnitte von Eṭṭaberī's Chronik das baldige Veröffentlichen dieses Werkes gerathen schien, habe ich dasselbe so gut ich konnte autographirt und glaube mit der Schrift billigen Anforderungen in Betreff der Deutlichkeit und auch Gleichmässigkeit genügt zu haben.

Die Handschrift ist Quartformat, 24½ cm hoch, 17 breit; der Spiegel ist 17 cm hoch, fast 11 cm breit. Sie enthält 188 Blätter. Auf der Seite stehen 17 Zeilen. Der Einband ist Pappband mit Lederrücken. Das Papier ist vortrefflich: stark, glatt, gelb. Der Zustand ist im Ganzen ziemlich gut; doch fehlen weder Wasserflecke am Rande, noch Wurmstiche, welche den Text aber nicht beschädigt haben. Die etwas abgegriffenen Ecken weisen auf ziemlicḥ häufige Benutzung. Die Schrift ist schönes Neskhī: gross und kräftig, gleichmässig, ziemlich stark vokalisirt; die Ueberschriften sind hervorstechend gross. Die verwendete Dinte ist eine Art Tuschdinte, welche an manchen Stellen durch Berühren mit nassen Fingern etwas übergewischt ist.

Die Zeit der Abschrift ist nicht angegeben, wird aber ins 7. Jhdt. d. H. fallen.

Der Titel der Handschrift fehlt, wie überhaupt die ersten 9 Blätter derselben vermisst werden. Auch in der Unterschrift ist derselbe nicht bemerkt. Mit dem Titel fehlt auch die Angabe des Verfassers; auch im Verlaufe des Werkes nennt er sich nicht. Auf der oberen Ecke zu Anfang jeder Papierlage (von 10 Blättern) ist ausser der Zahl der Papierlage auch die Bandzahl

# Vorwort.

Als ich vor mehreren Jahren, bei Catalogisirung der Arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, No. 633 der zweiten Petermann'schen Sammlung genauer prüfte, erkannte ich in der kopflosen und namenlosen Handschrift einen Band eines alten interessanten Geschichtswerkes über einen Theil der Regierungszeit des Khalifen 'Abdelmelik. Schon damals würde ich mich an die Herausgabe der für die behandelte Zeit wichtigen und als ein altes Litteraturwerk merkwürdigen Handschrift gemacht haben, wenn die Beendigung der Katalog-Arbeit mir nicht eine dringendere Pflicht gewesen wäre. Nachdem ich dieselbe zu Ende geführt hatte, fühlte ich aber auch gründlich das Bedürfniss nach Erholung und fand diese in der Beschäftigung mit jenem Werke. Ausser dem Inhalte, der mich fesselte, zog mich namentlich die Frage an, wer der Verfasser gewesen und welches dessen Titel sei; und nach verschiedenen Versuchen, dieselbe zu lösen, glaube ich jetzt im Stande zu sein, Aufschluss darüber zu geben.

Ob der Beweis, den ich zu führen versuchen werde, dass Elbelādorī der Verfasser sei, für gelungen erachtet werden wird, steht dahin; aber damit die Fachgelehrten selbt prüfen und auch berichtigen können, und weil das Werk als Geschichtsquelle von Werth und als Litteratur-Denkmal alter Zeit von dauerndem Interesse ist, habe ich die Herausgabe unternommen. Weil mir

# Anonyme Arabische Chronik

**Band XI**

vermuthlich das Buch der

## Verwandtschaft und Geschichte der Adligen

von

Abulhasan ahmed ben jahjā ben gābir ben dāwūd elbeladorī elbagdādī.

Aus

der arabischen Handschrift der Königl. Bibliothek zu Berlin

Petermann II 633

autographirt und herausgegeben

von

**W. Ahlwardt.**

Leipzig
J. C. Hinrichs'sche Buchhandlung
1883.


